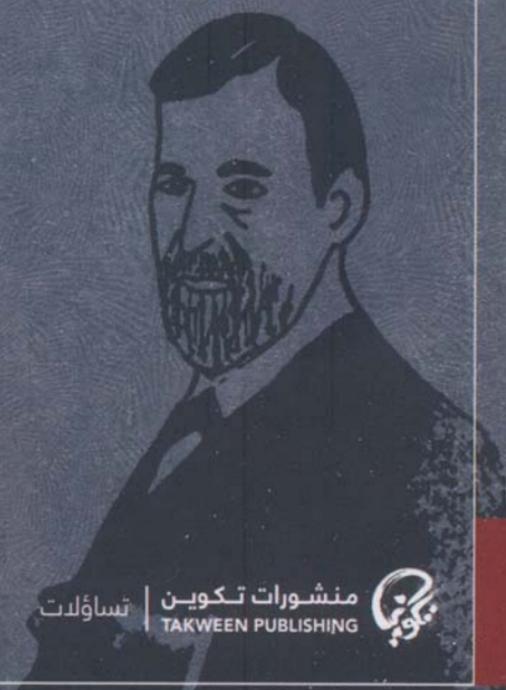
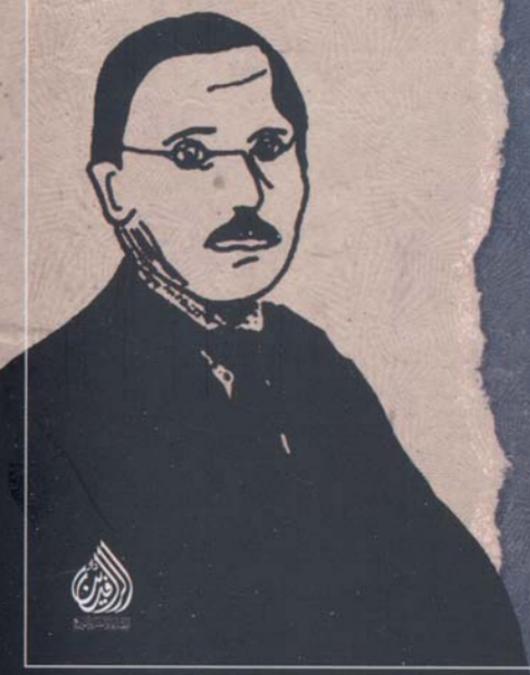


2020

4.1.2020

# رسائل يونغر وفرويد

ترجمة: زهرة حسن



تساؤلات

منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING



# رسائل سيغموند فرويد وكارل يونغ

ترجمة  
زهرة حسن

منشورات تكوين | تساؤلات  
TAKWEEN PUBLISHING



**رسائل**

**سیغموند فروید**

**وکارل یونگ**

عنوان الكتاب: رسائل سيغموند فرويد وكارل يونغ

ترجمة: زهرة حسن

تصميم الغلاف: يوسف العبدالله

تنضيد داخلي: سعيد البقاعي

ر.د.م.ك: 1-31-723-9921-978

الطبعة الأولى - سبتمبر / أيلول - 2019

2000 نسخة

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

الكويت - الشويخ الصناعية الجديدة

تلفون: + 965 98 81 04 40

بغداد - شارع المتنبي، بناية الكاهجي

تلفون: + 964 78 11 00 58 60

publishing@takweenkw.com

takweenkw

www.takweenkw.com

@takweenKw

منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING



لبنان - بيروت / الحمراء

تلفون: +961 1 541 980 / +961 1 345 683

بغداد - العراق / شارع المتنبي، عمارة الكاهجي

تلفون: 07830070045 / 07810001005

daralrafidain@yahoo.com

Dar alrafidain

info@daralrafidain.com

Dar.alrafidain

www.daralrafidain.com

@Dar alrafidain



# الرسائل

١٩١٤-١٩٠٦



١. فرويد  
زميلي العزيز،

١١ نيسان ١٩٠٦، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

لم أستطع أن أصبر فحصلت على دراساتك في التداعي التشخيصي قبل أن ترسلها. ولكنني أشكرك جزيل الشكر على إرسالها. إذ إن أكثر ما أمتعني فيها هو بحثك الأخير عن «التحليل النفسي وتجارب التداعي»، وذلك لأنك ناقشت فيه قوة تجربتك الخاصة، ولأنه يثبت كل ما قلته عن الأفرع التي لم تُكتشف في مجالنا حتى الآن. أنا واثق بأنك ستكون سندا لي على الدوام لكنني سأقبل منك أي نقد أو تصحيح بكل سعادة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام، الدكتور فرويد

٢. يونغ

عزيزي البروفيسور فرويد،

بورغووزلي<sup>(١)</sup>. زيورخ. ٥ أكتوبر ١٩٠٦

أرجو أن تتقبلوا خالص شكري على الهدية التي تفضلتم بإرسالها إلي. أرى أنه من الواجب علينا أن نفتح الطريق لأي شخص يرغب في التعرف على طريقة تفكيرك بشكل كامل وذلك بأن نقدم له هذه المجموعة المتنوعة من الأبحاث القصيرة. على أمل أن يزداد عدد متابعي نهجك العلمي في المستقبل بالرغم من كل الهجمات التي تعرضت لها من قبل أشافنبورغ<sup>(٢)</sup> والتي يمكن الجزم أنها لدوافع شخصية وذلك في وسط كل الثناء الذي تلقينته من النقاد، على نظريتك. الشيء المقلق بشأن هذه الهجمات هو في رأيي أن أشافنبورغ يركز على الأمور السطحية، في حين أن مزايا نظريتك موجودة في المجال النفسي ولكن علماء النفس والأطباء النفسيين الحديثين غير قادرين على فهمها. ومؤخراً أجريت مراسلات شيقة مع أشافنبورغ عن نظريتك وخرجت بوجهة النظر

(١) مستشفى للأمراض النفسية في زيورخ سويسرا.

(٢) غوستاف أشافنبورغ هو طبيب نفسي ألماني انتقل لاحقاً إلى الولايات المتحدة.

هذه والتي يمكن ألا تتفق معي فيها بشكل كامل أيها البروفسور. إنني أكن بالغ التقدير لآرائك في التحليل النفسي فهي التي ساعدتنا في مجال علم الأمراض النفسية، إلا أنني ما زلت بعيداً كل البعد عن استيعاب علاج ونشأة الهستيريا لأن مادتنا بما يتعلق بالهستيريا لا تزال هزيلة إلى حد ما. وهذا يعني أن منهجك العلاجي لا يقتصر على الاعتماد على التأثيرات التي تنتج عن العلاج بالتحليل النفسي لكنه يعتمد أيضاً على بعض العلاقات الشخصية، ويبدو لي أنه على الرغم من كون منشأ الهستيريا جنسي في الغالب، لكنه لا يقتصر على الجنس وحده. وهنا أوافقك الرأي في نظريتك المتعلقة بالجنس. لقد ركز أشافنبورغ بشكل حصري على هذه الأسئلة النظرية الحساسة، إلا أنه نسي الشيء الأساسي، وهو دراساتك القيمة في علم النفس، التي سيحصدها منها الطب النفسي يوماً مكافآت لا تنضب بكل تأكيد. أمل أن أبعث إليكم قريباً أحد كتبي، الذي أناقش فيه الخرف المبكر وتفسيره النفسي من وجهة نظرك. نشرت فيه أيضاً الحالة التي لفتت انتباه بلولر<sup>(١)</sup> إلى وجود مبادئك مع أنه عارضها

(١) بلولر: بول يوجين بلولر (١٨٥٧-١٩٣٩) هو أستاذ في علم النفس في جامعة زيورخ، ومدير مستشفى برغوزلي. في عام ١٨٩٨ وبعد اثني عشر عاماً من عمله كمدير لمستشفى راينو في زيورخ جاء خلفاً لفوريل في برغوزلي وعمل مديراً له حتى عام ١٩٢٧. كان أحد رواد الطب النفسي، كما أنه راجع المفهوم الكامل للخرف المبكر وأعاد تسميته (الانفصام)، قدم مساهمات كبيرة في تفسير التوحد والازدواجية أثناء عمله تحت تأثير منهج التحليل النفسي. من الممكن أنه من أوائل من تلقوا أفكار فرويد وذلك منذ العام ١٩٠١ عندما جعل يونغ يبلغ موظفي برغوزلي عن نظريات فرويد في تفسير الأحلام. دائماً ما كان مؤيداً للامتناع عن شرب الكحول. ما يزال كتابه في الطب النفسي مرجعاً.

معارضة قوية في ذلك الوقت، ولكن كما تعلم فإن موقف بلولر قد  
تغير بشكل كامل الآن.

مع جزيل الشكر  
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ك.غ. يونغ

٣. فرويد  
زميلي العزيز،

٧ أكتوبر ١٩٠٦، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

أمتعتني رسالتك كثيراً، لدرجة جعلتني ممتن خالص الامتنان أنك تمكنت من تغيير رأي بلولر. فقد دفعتني كتاباتك منذ زمن طويل للشك أن تقديرك لدراساتي في علم النفس لا تشمل جميع أرائي بخصوص الهستيريا ومسألة الميول الجنسية لكنني أجزؤ أن أمل أنه مع مرور السنين ستقترب مني أكثر مما تعتقد أنه ممكن في الوقت الحالي. بالنسبة لقوة التحليل النفسي الرائع الذي أجرته على حالة من عصاب الهوس، أنت تعرف أكثر من سواك كيف يتخفى العامل الجنسي ببراعة وكيف يصبح عاملاً مساعداً في الفهم والعلاج حال اكتشافه. أتمنى أن يثبت هذا الجانب من أبحاثي أنه الأجدر والأكثر أهمية.

لن أرد على هجوم أشافونبرغ لأسباب مبدئية ولأنه شخص كريبه. ومن الواضح أن حكمي عليه سيكون أقسى من حكمك. لا أجد إلا التفاهة في بحثه، فضلاً عن جهل يحسد عليه بالمسائل التي يصدر الأحكام عليها. هو لا يزال يحارب منهج التنويم المغناطيسي

الذي أهمل منذ عشر سنين ولا يظهر أي استيعاب لأبسط مبادئ الرمزية، وأهميتها التي يمكن لأي من تلاميذ اللغويات والترات الشعبي توضيحها له إن لم يكن على استعداد لتصديق كلامي. وكالعديد من النقاد لدينا فهو متحفز بشكل خاص لميلٍ لديه لقمع الدافع الجنسي، ذلك العامل المزعج غير المرحب به في المجتمع الصالح. كما ترى فإن لدينا هنا عالين متحارين وسيكون من الواضح قريباً للجميع من الذي سيتفوق ومن الذي سيفشل. ومع ذلك أعلم أن أمامي صراعاً طويلاً وفي عمري هذا (٥٠) فإني لا أتوقع أن أرى له نهاية، لكن الآتين بعدي سيرونها. أتمنى وأغامر بالتمني أن كل القادرين على التغلب على مقاومتهم الداخلية للحقيقة سيتمنون أن يعتبروا أنفسهم من بين أتباعي وسيخلصون من آخر بقايا الخوف المسيطر على تفكيرهم. لم يكن أشافنبورغ معروفاً لدي لولا بحثه هذا والذي ترك لدي انطباعاً سيئاً عنه.

أنتظر كتابك القادم الذي يتناول الحرف المبكر بفارغ الصبر. وأجد أنه يتوجب عليّ أن أقنتني أياً من نتاجك أو نتاج بلولر فمعرفتي أن جهد عمرٍ بأكمله لم يذهب هباءً ستمنحني شعوراً عظيماً لا يعوض بالرضا والسعادة.

مع خالص التقدير، الدكتور فرويد

من المفترض أن يملأ ما أرسلته لك تلك الفجوة في آلية العلاج المتعلق ببحثك في («العلاقة الشخصية»).

٤. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٣ أكتوبر ١٩٠٦

أغتتم الفرصة في خضم حديثي عن الموضوع ذاته لأرسل لك نسخة أخرى تحتوي على المزيد من الأبحاث تتناول التحليل النفسي. لا أظن أنك ستعتبر وجهة نظري بخصوص «الجنس» محافظة جداً، لأن النقاد سينتقدونها على هذا الأساس.

كما لاحظت فإنه من الممكن أن يكون سبب تحفظاتي على وجهات نظرك البعيدة المدى هو نقص الخبرة. ولكن ألا تظن أنه يمكن اعتبار عدد من الظواهر المفصلية أكثر ملائمة للدافع الأساسي الآخر وهو الجوع: فعلى سبيل المثال، الأكل والشرب (غالباً جوع)، أما التقبيل فهو (غالباً جنسي). إن عقدين متواجدين في الوقت ذاته محكوم عليهما دائماً الاتحاد داخل النفس البشرية لدرجة أن إحداهما لا بد أن تحمل جوانب من الأخرى. ربما كان هذا قصدك لا أكثر، وفي هذه الحالة فإنني قد أسأت فهمك وأوافقك الرأي تماماً. وعلى أية حال فإنه لا يسعني إلا أن أشعر بالقلق من الإيجابية الموجودة فيها قدمته.

لدي مريضة روسية مصابة بالهستيريا حالتها صعبة وأعالجها حالياً وذلك باستخدام منهجك، عمرها عشرون عاماً وتعاني من مرضها منذ ست سنوات.

أصابتها الصدمة الأولى بين عمر الثلاث والأربع سنوات وذلك حين رأت والدها يصفع أخاها الأكبر على أردافه العارية مما ترك لديها انطباعاً قوياً ولم تستطع بعد ذلك أن تمنع نفسها من التفكير أنها قد تغوطت على يد والدها. استمرت محاولاتها للتغوط على قدمها من عمر الأربع سنوات إلى السبع سنوات وذلك على النحو التالي: كانت تجلس على الأرض وتضع إحدى قدميها تحتها وتقرب كعبها من شرجها وتحاول التغوط وفي الوقت ذاته تحاول الامتناع عن التغوط. وغالباً ما كانت تسبب لنفسها الإمساك لمدة أسبوعين بهذه الطريقة. ليست لدي أدنى فكرة كيف خطر لها أمرٌ بتلك الغرابة، كانت تقول أن الأمر محض غريزة مصحوب بمشاعر قشعريرة سعيدة. في وقتٍ لاحقٍ استبدلت هذه الظاهرة بممارسة متكررة للعادة السرية.

سأكون ممتناً لك خالص الامتنان إذا أخبرتني رأيك بهذه القصة باختصار.

مع خالص الاحترام، ك. غ. يونغ

٥. فرويد  
زميلي العزيز،

٢٧ أكتوبر ١٩٠٦، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

أشكرك جزيل الشكر على التحليل الجديد. بالتأكيد لم تظهر الكثير من المحافظة، و«التحويل» أصبح واضحاً تماماً بالنسبة لك أن الدليل الرئيسي هو أن الدافع الكامن وراء العملية برمتها هو جنسي بطبيعته. بالنسبة للنقد، دعنا ننتظر حتى يكتسب النقاد بعض الخبرة قبل أن نعطيهم أي أهمية.

ليس لدي أي اعتراض بما يخص إرفاق الأهمية ذاتها للدافع الأساسي الآخر إذا تمكن فقط من إثبات نفسه في مجال الاضطرابات العصبية والنفسية بما لا يدع مجالاً للشك. يمكننا تفسير ما نراه من الهستيريا واضطراب عصاب الهوس بالالتحام الموجود بين الظاهرتين يعني هذا بسبب ضعف العنصر الجنسي فيما يخص الدافع الغذائي. لكنني أعترف أن هذه المسائل معقدة وتتطلب بحثاً شاملاً. أكتفي في الوقت الحاضر بالإشارة إلى ما هو في غاية الوضوح ألا هو دور الدافع الجنسي. من المحتمل أن نراه فيما بعد في أمراض أخرى كالكتابة أو الذهان وما عجزنا عن العثور عليه في الهستيريا وعصاب الهوس.

لقد أسعدني معرفة أن مريضتك الروسية طالبة لأن دراساتها صعبة التطبيق على الأشخاص غير المتعلمين في الوقت الحالي. فقصة التغوط جيدة وتفترض العديد من التشابهات. ربما تتذكر خلافي في مقالاتي عن «نظرية الجنس» أنه حتى الأطفال يستمتعون بالاحتفاظ بالبراز. العمر الأكثر انتشاراً لهذه النشاطات الجنسية هو ما بين الثالثة والرابعة لكنها في وقت لاحق تصبح أعراض مَرَضِيَّة. (المرجع ذاته: نظرية الجنس). يثير مشهد الأخ الذي يتعرض للضرب أثرًا لذكرى من السنة الأولى إلى الثانية، أو خيالاً جامعاً تم نقله إلى تلك الفترة. ليس أمراً غريباً على الأطفال أن يلطخوا أيادي من يحملونهم، فلماذا لم يحدث ذلك في حالتها؟ لقد أوقظ ذلك لديها ذكرى عن والدها وهو يداعبها خلال طفولتها. أيقظ لديها تعلق اللبيدو الطفولي بالأب والاختيار النموذجي للهدف: الاستمناء الشرجي. يمكن تفكيك الوضع الذي اختارته إلى مكوناته لأنه على ما يبدو أنه لا يزال من الممكن إضافة عوامل أخرى إليه. ما هي هذه العوامل؟ من المحتمل أن يكون التعرف على الإثارة الشرجية دافعاً، وذلك من خلال الأعراض وحتى من خلال الشخصية. غالباً ما يظهر هؤلاء الناس مزيجاً من السمات الشخصية النموذجية. فهم أنيقين للغاية، بخلاء وعنيدين، إنها الصفات التي يمكن أن نقول عنها أنها الشكل الأسمى للشبقية الشرجية. يمكن تحليل مثل هذه الحالات القائمة على الانحراف المكبوت بشكل مرضٍ للغاية.

ألا ترى أنني لا أملك رسائل على الإطلاق. بل إنني مسرور بها بالغ السرور. مع خالص تحياتي، صديقك، دكتور. فرويد.

٦. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٤ ديسمبر ١٩٠٦

في البداية، عليّ أن أخبرك بمدى خالص امتناني لك لأنك لم تنزعج لأنني خالفت بعض الفقرات الواردة في «مرافعتي». فحين سمحت لنفسني ببعض التحفظات، لم يكن ذلك من أجل انتقاد نظريتك بل كان الأمر مجرد اتباع لخطة العمل، كما لاحظت بالتأكيد. كنت محقاً في قولك، وأترك لخصومنا خط رجوع، مع إدراك للهدف المتمثل في عدم جعل التراجع صعباً للغاية بالنسبة لهم. على الرغم من ذلك فإن الأمور سوف تكون صعبة بما فيه الكفاية. فإذا هاجم أحدها خصمه كما يستحق حقاً فإن ذلك سيؤدي إلى انشقاق كارثي يمكن أن ينتج عنه فقط آثار سلبية. على الرغم من ذلك، يجد الناس انتقاداتي قاسية جداً. فإذا اقتصرنا على الدفاع عن الحد الأدنى، فهذا ببساطة لأنه لا يمكنني الدفاع إلا عما أمتلك فيه خبرة لا جدال فيها، وهذا، بالمقارنة مع تجربتك، فإن خبرتي قليلة جداً بطبيعة الحال. بدأت أفهم للتو الكثير من صيغك إلا أن العديد منها لا يزال عصياً عليّ، وهذا لا يعني أنني أعتقد أنك

مخطئ على الإطلاق. لقد تعلمت تدريجياً أن أكون حذراً حتى في الأمور التي أوّمن بها. فقد شهدت النقاش العقيم ورأيت الخصام المتجذر في العاطفة وأعلم أيضاً أنه ما من منطقي كافٍ ليتمكن من الفوز عليها.

إذا ظهر أنني أقل من شأن النتائج العلاجية للتحليل النفسي، ذلك فقط لاعتبارات دبلوماسية، أخذاً الأفكار التالية بعين الاعتبار:

١. معظم المصابين بالهستيريا من غير المتعلمين غير مناسبين للعلاج بالتحليل النفسي. فقد واجهت بعض التجارب السيئة. ورأيت أن التنويم المغناطيسي في بعض الأحيان يفضي إلى نتائج أفضل.

٢. كلما أصبح التحليل النفسي معروفاً أكثر، كلما زاد عدد الأطباء غير الأكفاء الذين سيعملون به وسيسيئون توظيفه. وهذا سيجعل اللوم يلقي عليك وعلى نظريتك.

لهذه الأسباب أرى أنه من الأفضل ألا نركز كثيراً على النتائج العلاجية؛ فإذا فعلنا ذلك، قد يكون هناك تراكم سريع للمواد التي قد تظهر النتائج العلاجية بمظهر سيء تماماً، مما يضر بالنظرية أيضاً. أنا شخصياً متحمس لمنهجك العلاجي وأستطيع تمييز مؤشرات الميزة. وإجمالاً، فإن نظريتك قد جلبت لنا بالفعل أكبر زيادة في المعرفة وفتحت حقبة جديدة تحمل وجهات نظر لا نهاية لها.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

٨. فرويد

زميلي العزيز،

٦ ديسمبر ١٩٠٦، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

أنا متأكد من أنك سوف تستخلص استنتاجاتك من تسريع «وقت رد الفعل»<sup>(١)</sup>، وأعتقد أن رسالتك الأخيرة أعطتني متعة عظيمة وهي أبعد ما تكون عن كونها فرضية مساعدة. يبدو لي أنه قد عدلت آرائك تحت تأثير الفكرة الهادفة للتأثير التربوي، وأنا في غاية السعادة برؤيتها كما هي، محررة من هذا التشويه.

كما تعلم، فإنني أعاني كل العذاب الذي يمكن أن يؤثر على المبدع، أعاني معاناة لا تقل أهمية عن سواها وهي الضرورة التي لا مفر منها التي تجعل مؤيدي يروني، على أنني ذلك الشخص النزق العنيد والمعتد بنفسه أو المتعصب وأنا في الحقيقة لست كذلك. أصبحت أكثر اعتماداً على قراراتي الخاصة ذلك لأنني تركت وحدي مع أفكارى لفترة طويلة. طوال الخمسة عشر سنة الماضية غرقت بأعمال أصبحت حصرية بشكل رتيب. (أكرس في الوقت

---

(١) وقت رد الفعل: إشارة إلى إحدى دراسات يونغ.

الحالي، عشر ساعات في اليوم للعلاج النفسي). لقد أعطاني هذا نوعاً من الحصانة تمنعني من قبول آراء تختلف عن أرائي. لكنني كنت دائماً على وعي أنني غير معصوم عن الخطأ وكنت أقلب المادة مراراً وتكراراً في ذهني خوفاً من أن أصبح ثابت الفكر بشكل زائد عن اللزوم. وأنت نفسك أشرت في مرة أن مرونتي هذه دلت على عملية تطور.

يمكنني المساهمة دون تحفظ في ملاحظتك على العلاج. فقد مررت بنفس التجربة وكنت متردداً للأسباب ذاتها أن أصرح أكثر في العلن أن «هذه الطريقة أكثر فائدة من أية طريقة أخرى». لا ينبغي لي الادعاء بأن كل حالات الهستيريا يمكن علاجها بها، ناهيك عن كل الحالات التي يتم تشخيصها خطأً تحت اسم الهستيريا. مع عدم إرفاق أي أهمية لتكرار العلاج، قد عاجلت الكثير من الحالات على شفا الإصابة بالذهان أو الوهم (أو هام الإشارة<sup>(١)</sup>)، الخوف من احمرار الوجه خجلاً، الخ) وبذلك تعلمت على الأقل أن الآليات نفسها تذهب إلى أبعد من حدود الهستيريا وعصاب الهوس. من غير الممكن شرح أي شيء لجمهور عدائي ولهذا احتفظت ببعض الأشياء التي يمكن أن تقال عن حدود العلاج وآليته لِنفسي، أو اخترت التحدث عنهم بطريقة واضحة فقط للمبتدئين. أنت مدرك أننا استخلصنا علاجاتنا من خلال ترسيخ الليبدو السائد في اللاوعي

---

(١) وهم الإشارة (الإحالة): يعتقد الشخص الذي يعاني من هذا النوع من الأوهام أن بعض الإشارات أو الأحداث الموجودة في البيئة المحيطة به تحمل في طياتها معنى أو مدلول يتصل بشخصه.

(التحويل) وهذا التحويل مُكتسب بسهولة في حالة المهستيريا. يوفر التحويل الدافع الضروري لفهم وترجمة لغة اللاوعي عند الحاجة لذلك، المريض لا يبذل جهداً ولا يستمع حين نقدم ترجمتنا إليه. بشكل أساسي، يمكن للمرء أن يقول أن العلاج يتم بواسطة الحب. والتحويل في الواقع يعطي الدليل الذي لا يترك مجالاً للشك أن الاضطرابات العصبية، تحددها حالة الحب في حياة الفرد.

أنا سعيد بعودك بأن تثق بي في الوقت الحاضر في الأمور التي لا تسعفك فيها خبرتك بعد، وهذا بالطبع الى أن تكتسب الخبرة الكافية. على الرغم من أنني أنتقد نفسي بشدة، إلا أنني أعتقد أنني أستحق هذه الثقة، لكنني أطلبها من عدد قليل جداً من الأشخاص. تفضلوا بقبول فائق الاحترام، دكتور فرويد

٩ . يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٩ ديسمبر ١٩٠٦

أنا آسف كل الأسف لأنني من بين جميع الناس كنت مصدر إزعاج لك. افهمه، لأنك لا تستطيع إلا أن تكون غير راضٍ عن كتابي لأنه تعامل مع بحوثك بلا رحمة، أنا مدرك لهذا تمام الإدراك. لقد كان المبدأ الأسمى في ذهني أثناء كتابته هو: مراعاة الجمهور الأكاديمي الألماني. إذا لم نكلف أنفسنا عناء تقديم كل شيء لهذا الوحش ذي الرؤوس السبعة بذوق رفيع على طبق من فضة، فإنه سيعض وذلك كما رأينا قبلاً في حالات لا حصر لها. لذلك فإنه من مصلحة قضيتنا أن نولي اهتمامنا لكل تلك العوامل التي من الممكن أن تكون هامة بالنسبة لها. لسوء الحظ فإن هناك تحفظاً على هذه العوامل في الوقت الحالي، كما أن هناك تلميحات لوجود رأي مستقل يتعلق بالبحوث الخاصة بك. وهذا ما حدد الفحوى العام لكتابي. وبالنسبة للتصحیحات التي قمت بها لبعض أفكارك ذلك لأننا لا نتفق في بعض النقاط. يعود سبب ذلك إلى أنه: ١- مادتي مختلفة تمام الاختلاف عن مادتك لأنني أعمل في ظل ظروف بالغة

الصعوبة وغالباً مع مرضى مختلفين غير متعلمين، علاوة على ذلك المادة الصعبة غير المألوفة للخرف المبكر. ٢- إن تربيتي وبيئتي ومكانتي العلمية تختلف اختلافاً تاماً عن تربيتك وبيئتك ومكانتك العلمية. ٣- تجربتي صغيرة للغاية مقارنة بتجربتك. ٤- تتجه الكفة لصالحك بشكل واضح سواء من حيث الكم وجودة الموهبة. ٥- كما أنه لدي عيبٌ مؤسف سيثقل كاهل الميزان لصالحك أيضاً وهو عدم وجود اتصال شخصي معك في فترة تدريبي التحضيري. لكل هذه الأسباب إنني أعتبر الآراء الواردة في كتابي مؤقتة إجمالاً وفي الواقع لا تزال تمهيدية. وبالتالي أنا ممتن للغاية لكم على أي نوع من النقد، حتى لو لم يبد لطيفاً على الإطلاق لأن ما أفتقده هو المعارضة والتي أعني بها بطبيعة الحال المعارضة المبررة. يؤسفني جداً أن رسالتك الممتعة انتهت فجأة.

لقد وضعت إصبعك على الجرح وأشرت إلى نقاط الضعف في تفسيري للأحلام. أنا في الواقع أعرف مادة الحلم وأفكاره بشكل أفضل مما عبرت به. إنني أعرف الحالم عن كذب، فهو أنا. يشير «فشل الزواج الأغنياء» إلى شيء أساسي موجود في الحلم بشكل لا يدع مجالاً للشك، مع ذلك ليس الشيء الذي قد تظنه. زوجتي غنية. دعني أخبرك أني حين تقدمت لخطبتها لأول مرة جاءني الرد بالرفض وذلك لأسباب مختلفة؛ لكنها قبلت بالزواج بي في وقت لاحق وتزوجتها. وأنا سعيد كل السعادة مع زوجتي (لا يدعوني إلى ذلك مجرد التفاؤل) على الرغم من أن هذا بالطبع لا يمنع مثل هذه الأحلام. وبالتالي لم يكن هناك فشل جنسي، بل على الأرجح فشل

اجتماعي. كما قلت فإنه يبقى التفسير العقلاني، «للتقييد الجنسي»، مجرد شاشة مريحة تظهر إلى المقدمة وتخبئ في داخلها رغبة جنسية غير شرعية لا يجب أن ترى النور. أحد محددات الفارس الصغير، الذي استحضر في تحليلي في البداية فكرة مديري، هو الرغبة في أن أنجب صيباً (لدينا فتاتان). إن شرط وجود مدير هو أن يكون لديه ولدان. لم أتمكن من اكتشاف جذر طفولي في أي مكان ولدي أيضاً شعور أن الأمر كله لم يتضح بما فيه الكفاية مما جعلني في حيرة من أمري باحثاً عن تفسير. على الرغم من أن الحلم لم يتم تحليله بالكامل، إلا أنني ما زلت أظن أنه يمكنني استخدامه كمثال على رمزية الحلم. تحليل واستخدام أحلام المرء هو في أحسن أحواله عمل حرج حيث يستسلم المرء مراراً وتكراراً إلى الموانع التي يرويها الحلم بغض النظر عن مدى اعتقاد المرء أن باستطاعته أن يكون موضوعياً.

...لكن يجب أن تعلم أنني لا أسعى كثيراً إلى النأي بنفسني عنك بخلق أقصى اختلاف ممكن في الرأي. أنا أتحدث عن الأشياء كما أفهمها وكما أعتقد أنها صحيحة. على أية حال فإن أي تمايز سيأتي متأخراً جداً، لأن رواد الطب النفسي جعلوني عاجزاً لا حيلة لي. يكفيهم أن يقرؤوا أحد تقاريري التي دعمت فيها وجهة نظرك. ورأيت كيف أثار بحث أشافنبورغ عاصفة من الاعتراضات ضدك. وفي مواجهة هذه الصعوبات المخيفة، لا يوجد بديل على الأرجح سوى الجرعات المجزأة والمتكررة وأدوية أخرى.

مع خالص التقدير، يونغ

١١. فرويد

زميلي العزيز،

١ يناير ١٩٠٧

أنت مخطئ تمامًا في الافتراض أنني لم أكن متحمسًا لصدور كتابك الذي تناول الخرف المبكر. أرجو أن تدع عنك هذه الفكرة في الحال، يجب أن تقنعك حقيقة أنني قدمت نقدًا للكتاب، ولو كانت مشاعري غير ذلك، فقد كان ينبغي عليّ أن أستجمع ما يكفي من الدبلوماسية لأخفيها. فمن غير الحكمة الإساءة إليك، كونك المعين الأكثر قدرة على مساعدتي إلى هذا الحد. في الواقع إن مقالتك عن الخرف المبكر لفتت انتباهي واعتبرتها المساهمة الأغنى والأكثر أهمية لعملي، حتى أنها تفوقت على عمل طلابي في فيينا، الذين لديهم ميزة يمكن أن تكون مربية وهي الاتصال الشخصي معي، أعرف شخصًا واحدًا فقط يمكنني ربما اعتباره مساويًا لك في الفهم، ولكن لا أحد قادر ومستعد لفعل الكثير من أجل القضية مثلك.

إذا تم إعفائي من محاولة التأثير عليك، أود أن أقترح إيلاء اهتمام أقل للمعارضة التي تواجه كلينا وألا تدعها تؤثر على كتاباتك كثيرًا. إن رواد الطب النفسي لا يرقون كثيرًا إلى المستوى المطلوب

فالمستقبل ملك لنا وآرائنا هي التي ستشكل أساساً له، وعلى الأرجح أن الجيل الشاب في كل مكان في صفنا. أرى هذا في فيينا حيث كما تعلم يتجاهلني زملائي بشكل منظم وأتعرض بشكل دروري لانتقادات أحد الكتاب الرديئين، لكن مع ذلك فإن محاضراتي تجذب أربعين من المستمعين المهتمين، الذين يأتون من كل الكليات. والآن بعد أن أكسبتني أنت وبلولر، وإلى حد ما، لوفينفيلد صوتاً ما بين قراء الأدب العلمي، ستستمر الحركة التي في صف أفكارنا الجديدة على الرغم من كل الجهود التي تبذلها السلطات المحتضرة.

أعتقد أنها ستكون سياسة جيدة بالنسبة لنا أن نتبادل العمل وفقاً لشخصياتنا ومواقفنا، بينما نحاول مع رئيسك أن تصلنا إلى تسوية، وأتابع أنا لعب دور الملتزم العنيد الذي يتوقع من العامة أن يمثلوا ويتقبلوا الأمور دون مقاومة. لكنني أتوسل إليك، لا تضحي بكل شيء أساسي في سبيل البراعة التربوية واللفظ، ولا تنحرف كثيراً عن مساري في حين أن مسارك قريب جداً مني، لأنك إذا فعلت يمكن أن نجد أنفسنا في يوم من الأيام في موقع منافسة. أعتقد في سري، بأن أفضل دبلوماسية يمكننا اتباعها في ظروفنا الخاصة هي أقصى درجات الصراحة. نيتي هي معاملة هؤلاء الزملاء الذين يظهرون معارضة تماماً كما نعامل المرضى الذين يعانون من الحالة ذاتها.

أطيب التمنيات للعام الجديد. أمل أن نستمر في العمل معا وألا نسمح لسوء التفاهم أن يفرق بيننا.

مع خالص تحياتي، دكتور فرويد

١٢. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ ٨ يناير ١٩٠٧

أعتذر أنني استغرقت وقتاً طويلاً في الرد على خطابك الأخير  
المفعم بالود والمليء بالتفاصيل.

ربما كنتَ على صواب عندما نصتحي بممارسة المزيد من  
العلاج على خصومنا، لكنني ما زلت شاباً ومن وقت إلى آخر  
يصبح لدى المرء مراوغاته في مسألة الوصول للتميز والمكانة  
العلمية. فعند العمل في عيادة الجامعة، يتعين على المرء أن يراعي  
الكثير من الاعتبارات التي يجب الانتباه لها والتي لا يلقي لها بالاً في  
حياته الخاصة. لكن يمكنك أن تطمئن في هذا الصدد فأنا لن أهمل  
أي جزء ضروري من نظريتك على الإطلاق، لأنني ملتزم بها جداً.

أنا الآن عازم بشدة على القدوم إلى فيينا خلال عطلة الربيع  
(أبريل)، من أجل الاستمتاع بلذة الحديث معك وجهاً لوجه والتي  
طال انتظاري لها. لدي الكثير لأشاركك به.

فيما يتعلق بمسألة «السموم»، فقد وضعت إصبعك على الجرح

مرة أخرى. في البداية كنت أرغب في فصل الأسباب المادية بالكامل عن دراساتي في «علم النفس». لكن نظراً لأنني كنت أخشى سوء الفهم الذي كان سببه الغباء المنتشر لدى عامة الجمهور، كان عليّ على الأقل أن أذكر «السم». كنت على دراية برأيك بأن النشاط الجنسي قد يلعب دوراً هنا. وهي فكرة متجانسة تمامًا بالنسبة لي والتي مفادها أن ما يسمى إفراز الغدد الصماء «الداخلي» يمكن أن يكون سبباً لهذه الاضطرابات، وربما تكون الغدد الجنسية هي التي تصدر السموم. لكن ليس لدي دليل على ذلك، لذا تخلّيت عن الفرضية. إضافة إلى ذلك، يبدو لي في الوقت الحالي أن الفرضية الأخيرة تنطبق أكثر على داء الصرع، وذلك لأن العقدة الدينية الجنسية تحتل مكانة مركزية.

أما فيما يتعلق بمفهومك لـ «جنون العظمة»، فإني لا أرى في ذلك إلا فرقاً في المسميات. عند التعرض لحالة خرف مبكر لا يجب أن نخطر الحماقة أولاً بالبال (مع ان هذا ممكن الحدوث أيضاً!) لكن يجب التفكير بحالة الهذيان المرفقة بالتعلق المرضي. يظهر جنون العظمة بنفس الطريقة التي يظهر بها الخرف المبكر إلا أن التعلق مقتصر على أشياء قليلة، وبذلك تبقى المفاهيم واضحة لا لبس فيها باستثناء بعض الحالات. على أية حال يوجد العديد من التحولات السلسلة لما نسميه الخرف المبكر. إن مسمى الخرف المبكر<sup>(١)</sup> مصطلح مؤسف. فمن وجهة نظرك يمكن أن أصف حالة الخرف المبكر التي

---

(١) الخرف المبكر: هو مصطلح قدمه كرابلن، والذي استبدل بعد ذلك بالمصطلح الذي صكه بلولر وهو «الشيزوفرينيا».

كنت أعالجها على أنها جنون العظمة وهذا ما تم في الواقع في مرات سابقة. أسعدني ما قرأته مؤخراً أن لوفيلد قد عزم على الانحياز إلى جانبنا، على الأقل فيما يتعلق بحالات القلق العصبي. وسوف يصل صوته في ألمانيا أبعد من صوتي. ولربما سيبدأ دخولك المجال كمنتصر في وقت أقرب مما نعتقد.

ما زلت مديناً لك بتفسير مصطلح «الهستيريا المعتادة». هي حالة مؤقتة أيضاً. لقد أدهشتني حقيقة أن هناك هستيريين يعيشون في صراع دائم مع عقدهم، حيث يظهر ذلك في أعراض مثل الإثارة العنيفة والتقلبات المزاجية والكثير من التغيرات الجارحة في الأعراض. وفقاً لخبرتي المتواضعة فإن هذه الحالات تستدعي تشخيصاً ملائماً. ففيهم عنصر ما في داخلهم يرفض الخضوع للعقدة المرضية.. من ناحية أخرى، هناك مرضى هستيريين متعايشين مع أعراضهم، حيث أنهم لم يعتادوا على الأعراض فحسب، بل استغلوا لتبرير أفعالهم واحتياجاتهم وعزوها إلى هذه الأعراض فاكسبوا تعاطف جميع من حولهم. هذه حالات لا تنذر بالخير كما أنها تقاوم التحليل بعناد بالغ. هؤلاء هم الأشخاص الذين أسميهم «الهستيريين المعتادين». ربما يتضح لك قصدي من خلال هذا الوصف المبسط. بالطبع هو ليس الا تصنيفاً سطحياً وبسيطاً لكنه كان مفيداً لي في عملي حتى الآن. ربما تستطيع أن تفتح عيني في هذا المجال أيضاً. فهناك عدد لا يحصى من الهستيريين غير المتعلمين (خاصةً طفيليات المستشفى) ممن يمكن تصنيفهم تحت هذه الفئة.

مع خالص الشكر والتمنيات الودية للعام الجديد.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

## زيارة آل يونغ إلى فيينا

زار يونغ وزوجته إليها، فرويد في يوم الأحد الموافق الثالث من مارس. ورافقهم لودفيج بينسوانجر (١٨٨١-١٩٦٦)، وهو أحد طلاب يونغ والذي أصبح لاحقاً مؤسس التحليل الوجودي. بقي آل يونغ لمدة خمسة أو ستة أيام، وحضر خلالها يونغ اجتماع جمعية الفرع السويسري التابع للمنظمة الدولية التحليل النفسي والذي جرى في السادس من مارس.

١٧. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٣١ مارس ١٩٠٧

لا شك أنك خرجت باستنتاجاتك الخاصة بعد أن مددت فترة رد الفعل. قاومت الكتابة إليك بقوة حتى الآن ولكن مؤخراً ظهرت في فيينا مجموعة من التعقيدات والتي أثارت ضجة بالغة. الآن فقط استقرت الأمور قليلاً، لذلك آمل أن أتمكن من كتابة خطاب أكثر أو أقل عقلانية.

أصعب عنصر، هو مفهومك الموسع للنشاط الجنسي، الذي أصبح مستوعباً إلى حد ما كما أنه تمت تجربته في عدد من الحالات الفعلية. بشكل عام أرى أنك محق. ومع ذلك، فقد أصبح من الواضح تمامًا أن مصطلح «الليبدو»، وبشكل عام، وكل المصطلحات (التي بلا شك مبررة في حد ذاتها) أدت جميعها إلى المفهوم الموسع للنشاط الجنسي وكلها معرضة لسوء الفهم، أو أنها على الأقل ليست ذات قيمة تعليمية في الواقع هي تثير الكبت العاطفي وذلك يجعل أي نوع من التعليم مستحيلًا. بالنظر إلى المفهوم المحدود للحياة الجنسية السائدة في هذه الأيام. أليس من الممكن أن المصطلحات الجنسية يجب أن

تقتصر فقط على أقصى أشكال الغريزة الجنسية لديك، وينبغي تأسيس مصطلح جماعي أقل إزعاجاً لوصف جميع المظاهر الجنسية. أوتو رانك<sup>(١)</sup> هو عالم آخر يعتبر مفهوم الرغبة الجنسية من المسلمات حتى أنا الذي كنت أدرس أفكارك بشكل مكثف لأكثر من أربع سنوات واجهت صعوبة في استيعاب هذا المفهوم. لن يفهم الجمهور ما يكتبه لهم على الإطلاق... لم أعد أعاني من شكوك حول صحة نظريتك. فقد تم تبديد آخر آثار شكوكي عند إقامتي في فيينا، والتي كانت حدثاً ذا أهمية قصوى بالنسبة لي. لا بد أن بنسوانغر أخبرك عن الانطباع الهائل الذي تركته لدي. لن أتكلم أكثر عن الأمر، لكنني أمل أن يظهر لك عملي لصالح قضيتك عمق امتناني وتقديري. أمل بل وأحلم أن نراك بيننا في مدينة زيوريخ في الصيف أو الخريف المقبلين. بالنسبة لي شخصياً، ستوصلني زيارة منك للسماء السابعة؛ فقد كانت الساعات القليلة التي سُمح لي بقضائها معك سريعة جداً ولم أشعر بها. وعد ريكلن<sup>(٢)</sup> بإرسال بحثه على القصص الخيالية بمجرد انتهائه منه، على الرغم من أن ذلك سيستغرق بعض الوقت.

نشكر أنا وزوجتي زوجتك وجميع أفراد أسرتك من القلب لاستقبالكم اللطيف لنا.

مع خالص الامتنان، يونغ

---

(١) أوتو رانك: محلل نفسي نمساوي.

(٢) فرانز ريكلن: طبيب نفسي سويسري عمل في بورغولزي تعاون مع يونغ في دراسة نشرها عن اختبارات التداعي، كما أنها كان متزوجاً من إحدى بنات عمه وبقي مع يونغ بعد أن انفصل عن فرويد لكنه لم يهتم كثيراً بالتحليل.

١٨ . فرويد

زميلي العزيز،

٧ أبريل ١٩٠٧

اخترت اليوم ورقة مختلفة لأنني لا أتمنى أن أشعر بالضيق أثناء حديثي معك. كانت زيارتك لي لذيذة وممتعة: أود أن أعيد عليك كتابة أشياء قلتها لك وجهاً لوجه، بخاصة، أنك أوحيت لي بثقة في المستقبل، أدرك أنه يمكن لأي شخص آخر أن يحل محلي ويعد أن عرفتك عن قرب أعرف الآن أنني لن أجد شخصاً أفضل منك ليواصل ويكمل عملي. أنا متأكد أنك لن تتخلي عن العمل، فقد تعمقت فيه بشدة ورأيت بنفسك كم هي مثيرة، ومؤثرة، وجميلة مادتنا.

أفكر بالطبع بالعودة إلى زيارة زيورخ، وهي الزيارة التي أمل أن تشرح لي فيها تلك الحالة الشهيرة عن الحرف المبكر، لكنني أشك أن يكون ذلك في وقت قريب. يقلقني في الوقت الحالي أيضاً علاقتك المتقلقلة مع رئيسك. دفاعه الأخير عن موقعنا في (مجلة ميونخ الطبية الأسبوعية) جعلني أعتقد أنه من الممكن الاعتماد عليه لكنك فاجأتني الآن بما أخبرتني عنه من تغيير مفاجئ نحو الاتجاه الآخر لا بد أنك فسرتّه كما فسرتّه أنا على أنه رد فعل للقناعة

التي خرجت بها. وهي أن «العقدة الشخصية» تلقي بظلالها على كل أشكال التفكير المنطقي.

أقدر لك محاولتك أن تلتطف الأمور لكنني لا اظن أنك ستنجح في ذلك. حتى لو سمينا اللاوعي «بالدافع النفسي» سيبقى لا وعي. وحتى لو لم نسمي القوة الدافعة في المفهوم الموسع للحياة الجنسية «الليبدو» سيبقى اسمها الليبدو. وستقودنا كل الاستنتاجات التي نستخلصها من ذلك، إلى الشيء نفسه الذي كنا نحاول لفت الانتباه إليه بتسمياتنا. إذا كان لا مفر من المقاومة، فلماذا لا نواجههم منذ البداية؟ برأيي أن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم. إذا كنت تأمل في أن يستسلموا بتنازلات صغيرة فأنت تستهين بشدة هذه المقاومة. هم لا يطلبون منا شيئاً إلا التخلي عن إيماننا في الدافع الجنسي. وأن نعترف بذلك علناً.

سرت زوجتي للغاية برسالة زوجتك. فليس الضيف الذي يقدم الشكر إنما المضيف هو المدين بالشكر للشرف والسرور الذي منحتمونا إياه بزيارتكم. ولسوء الحظ، لا يمكنها الإجابة الآن، لأنها تعاني من التهاب (حميد) في قزحية العين، ناتج عن اضطراب في المعدة.

أتطلع بشوق إلى ردكم،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، الدكتور فرويد

١٩. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١١ أبريل ١٩٠٧

أشركك جزيل الشكر على رسالتك الطويلة والبالغة اللطف. وكل ما أحشاه أنك تغالي في تقديري وتقدير قدراتي. استطعت بمساعدتك، أن أرى الأشياء بعمق كبير، لكن ما زال أمامي الكثير لأراها بوضوح. ومع ذلك، لدي شعور بأنني أحرزت تقدماً داخلياً عميقاً منذ أن تعرفت عليك شخصياً، ويبدو لي أنه لا يمكن لأحد أن يفهم تعاليمك وأبحاثك تماماً ما لم يعرفك شخصياً. حيث لا يزال هناك الكثير من الأشياء التي نجهلها نحن الغرباء، والشيء الوحيد الذي يمكن أن يساعدنا هو معرفتك شخصياً. وهذا ما أكدته لي حقيقة زيارتي إلى فيينا.

سيهمك سماع أنه طلب مني تقديم تقرير عن «نظريات الهستيريا الحديثة» في المؤتمر الدولي لهذا العام في أمستردام. سأكون نظيراً لأشافونبورغ. سأكرس نفسي كلياً لنظريتك. ينخرني شعورٌ أن النقاش سيكون محبباً للغاية. لقد كتب لي مؤخراً أنه لم يفهم شيئاً حتى الآن.

أنهيت للتو كتاب رانك وبدائي أنه يحتوي على بعض الأفكار الجيدة للغاية على الرغم من أنني لم أفهم كل شيء ورد فيه بكل الأحوال. سوف أقرأه مرة أخرى في وقت لاحق.

وافق بلولر الآن على سبعين في المائة من نظرية الليبدو التي شرحتها بواسطة بعض الحالات، كان اعتراضه على الكلمة ذاتها. يبدو أن تردده السلبي كان مرافقاً لزيارتي إلى فيينا. بقي بلولر عازباً لوقت طويل حتى كبر في السن، لا بد أنه كبت كثيراً في حياته حتى أصبح بارداً وأصبح لا وعيه ممتلئاً ومؤثراً جداً. ومع ذلك، سيكون مؤيداً قوياً لك، على الرغم من القيود العقلية العديدة التي ستظهر من وقت لآخر. بمجرد أن يضع بلولر هدفاً نصب عينيه لن يفرط فيه على الإطلاق خاصة أنه متأكد أنه صواب. والشعب السويسري في صفه إلى أبعد حد.

سأكون ممتناً كل الامتنان لأفكارك أو أي اقتراحات يمكن أن تشاركني بها عن الحرف المبكر.

بالطبع أنت محق بشأن «الليبدو»، لكن إيماني بفعالية الحوافز متجذر عميقاً في الوقت الحاضر.

«بيزولا»<sup>(١)</sup> هو شخص صعب الإرضاء متحير وعليه التعويض عن وجوده في مكانة سيئة للغاية في الحياة ويعتقد أنه يمكن أن يصبح ثرياً على الفتات الذي يسقط من طاولة السيد. يدقق على

(١) بيزولا: طبيب نفسي سويسري.

التفاصيل وليس لديه رؤية شاملة واضحة، ولكن خلاف ذلك هو زميل لبق لا يزال في برائن اللاوعي الكالحة، وبرأيي أنه قدم بحثاً يشير الغيظ.

نشعر أنا وزوجتي بالأسف العميق لما سمعناه عن مرض زوجتك ونحملك تمنياتنا القلبية لها بالشفاء العاجل.

مع أطيب التحيات وخالص الامتنان لك، يونغ

٢٦. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٤ مايو ١٩٠٧

قدمت دراسة رائعة لرواية «غراديثا». لقد قرأتها كلها دفعة واحدة. إن عرض الأفكار بطريقة واضحة هو عرض خادع، وأعتقد أن من لا يرى الأشياء الآن كما هي بالفعل، لا بد أن الآلهة أصابته بعمى مضاعف. لكن الحمقى من الأطباء النفسيين وعلماء النفس قادرين على أي شيء! لا يجب أن أتساءل إذا كانت كل الملاحظات الغبية التي انتقدتك قبلاً يتم عرضها من الجانب الأكاديمي أم لا. يجب أن أعيد نفسي إلى الوقت الذي لم يكن تفكيري النفسي قد تشكل بعد لأعود تجربة المرور بالتهم الموجهة ضدك. ببساطة لم أعد أستطيع فهمهم. لا يبدو أن تفكيري في تلك الأيام كان ناقصاً وخاطئاً من الناحية الفكرية وحسب، بل كان أسوأ من ذلك، كان أدنى من الناحية الأخلاقية، لأنه يبدو لي الآن كأنني كنت أخون نفسي خيانة عظمى. لذلك أنت محق تماماً عندما تبحث عن سبب اعتراض نظرائنا على العواطف وخاصة العواطف الجنسية. أتشوق لمعرفة رأي المجتمع بعقدته الجنسية في تحليلك لرواية (غراديثا)،

والتي كانت غير ضارة على الإطلاق. أكثر ما سيغضبني هو احتمال تعاملهم معها باعتبارها هادفة. ماذا يقول جنسن<sup>(١)</sup> نفسه عن ذلك؟ أخبرني من فضلك أي نوع من المراجعات الأدبية وصلك..

خضتُ مؤخراً جداً مزعجاً مع بيزولا. الأمر السيء في كل هذا هو أن بيزولا في جهله معادٍ لك وبدأ بالفعل بنشر أكاذيب عني أيضاً. لقد عرفتَ شخصيته أفضل مني، إنه شخص قليل الشأن. أسوأ شيء هو أن يكون المرء مصدراً للخلاف والمعارضة ضمن معسكره ذاته.

مع كامل إخلاصي لك، يونغ

---

(١) جنسن: ويلهلم جنسن هو كاتب ألماني مؤلف رواية غراديفا التي تناولها فرويد في إحدى دراساته.

٢٧. فرويد

زميلي العزيز،

٢٦ مايو ١٩٠٧

أشكرك جزيل الشكر لثنائك على دراستي لرواية غراديشا. لن تصدق قلة عدد الأشخاص الذين تمكنوا من قول أشياء من هذا القبيل، فقد كانت كلماتك أول تعليق ودي سمعته عن هذا الموضوع (لا، يجب أن أكون عادلاً مع ابن عمك ريكلمن. علمت هذه المرة أن عملي يستحق الثناء؛ فقد كُتِبَ هذا الكتاب الصغير في الأيام المشمسة وأشعرني بسعادة بالغة. صحيح أنه لا يقول شيئاً جديداً علينا، لكنني أعتقد أنه يمكننا من الاستمتاع بأفكارنا الثرية. وبالطبع لا أتوقع منه أن يفتح أعين خصومنا المتزمتين، لقد توقفت منذ فترة طويلة عن الاهتمام بهؤلاء الناس، وهذا لأنه ليس لدي إلا أمل ضئيل في تغيير رأي المتخصصين، كما لاحظتم. وما جعلك تعاقبني الآن هو أنني لم اهتم إلا اهتماماً بسيطاً بتجاربك القياسية. ولأقول الحقيقة، فإن بياناً مثل الذي قدمته يعني لي أكثر من استحسان مؤتمر الطبي بأكمله، وأهميته الكبرى. تكمن أنه يضمن استحسان المؤتمرات الطبية المستقبلية بكل تأكيد....

ماذا يقول جنسن نفسه؟ لقد كان ساحرا حقا. في الرسالة الأولى، أعرب عن سعادته، وما هنالك، وقال أن جميع النقاط الأساسية في تحليلي تتوافق مع القصد الأساسي من قصته. هو بالطبع لم يكن يتحدث عن نظريتنا، يبدو أن ذلك العجوز لم يعد قادراً على إعطاء اعتبار لأي أفكار أخرى غير أفكاره الشعرية. ويعتقد أن الاتفاق يجب أن يتوجه إلى الحدس الشعري وربما بشكل جزئي إلى دراساته الطيبة المبكرة. في رسالة ثانية، كنت جريئاً وسألته عن العنصر الشخصي في العمل، ومن أين جاءت المادة، ومن أين جاءت شخصيته، وما إلى ذلك. فأخبرني أن المنحوتة البارزة القديمة موجودة بالفعل وأنه حصل على نسخة طبق الأصل عنها من ميونيخ، لكنه لم ير النسخة الأصلية قبلاً. كان هو نفسه من فهم الخيال الذي مثلته المنحوتة وهو عن امرأة من مدينة بومبي الإيطالية. كان هو أيضاً من بدأ بذلك الحلم في حرارة ظهيرة بومبي، حيث استغرق في حالة حاملة لم يعرف من أين أتت الفكرة، حيث جاءت إليه بداية القصة فجأة بينما كان يعمل على قصة أخرى. وترك كل شيء آخر وبدأ بكتابتها. لم يتردد أبداً ولم يتلصق وأنها القصة كلها دفعة واحدة. يشير ذلك أن التحليل إذا استمر سيستمر منذ الطفولة إلى أكثر تجاربه الشهوانية حميمية. بمعنى آخر، فإن الشيء بأكمله خيال آخر متمحور حول الأنا.

أشكرك جزيل الشكر على القنبلتين من معسكر العدو. لا أميل إلى الاحتفاظ بهما لأكثر من بضعة أيام، وذلك حتى أتمكن من قراءتها دون أي تأثير عاطفي. فما هي إلا عواطف فارغة. الحسد

واضح في كل سطر من سطور البحث الذي قدمه إزرلن<sup>(١)</sup>، وجزء منه غاية في السخف، والأمر كله آت من جهل تام.

لكن على الرغم من ذلك، لا تقلق، فكل شيء سيكون بخير. سوف تعيش لرؤية اليوم المنشود، على الرغم من أنني قد لا أعيش إلى ذلك اليوم. كما نعلم، فإن الكثيرين من قبلنا اضطروا لانتظار العالم لكي يفهم ما كانوا يقولون؛ أنا متأكد من أنك لن تكون وحيداً في مؤتمر أمستردام. في كل مرة نتعرض فيها للسخرية يزداد يقيني بعظمة أفكارنا. حين تنعيني يوماً ما، لا تنسى أن تشهد أن تلك المعارضة كلها لم تكن تزعجني على الإطلاق.

أتمنى أن يتعافى رئيسك قريباً وذلك لكي يقل عبء الأعمال الواقعة على عاتقك. فأنا أفتقد رسائلك كثيراً عندما تكون فترات انشغالك طويلة جداً.

مع خالص الود، دكتور فرويد

---

(١) إزرلن: ماكس إزرلن هو طبيب أمراض عصبية من ميونخ، معاد للتحليل النفسي.

٢٨. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوولي. زيورخ ٣٠ مايو ١٩٠٧

لسوء الحظ، لا يمكنني أن أبعث إليك اليوم سوى إجابة قصيرة على رسالتك البالغة اللطف حيث أن كل وقتي مشغول بشؤون العيادة. قبل كل شيء أود أن أشكر كل الشكر على الأخبار الواردة حول جنسن. إن هذا ما يمكن توقعه عنه. لقد قدم في عمره هذا شرحاً رائعاً عن دراساته الطبية التي أظن أنها كانت عن تصلب الشرايين. إن المحيطين بي يقرؤون (غراديثا) باستمتاع كبير. أكثر من يفهمك بشكل فوري هم عادةً من النساء. فقط المثقفين في المجال النفسي هم من لديهم غمامة على أعينهم.

يسعدني أن أكتب شيئاً لأبحاثك. فالفكرة جذابة للغاية. لكنني لا أعرف ماذا أكتب. يجب أن أكتب شيئاً يستحق العناء. فالمقال الذي ورد في مجلة (المستقبل) وما شابه ليسوا جيدين بما فيه الكفاية، لقد انتزعه مني هاردن ولم أكن لأكتبه من تلقاء نفسي. أحرص في الوقت الحالي على الدراسات التجريبية بشكل خاص، لكنني أخشى أنها قد لا تكون مناسبة لدائرة أوسع من القراء. ومع ذلك، فإنه

من المحتمل أن دراسات الخرف المبكر ستخرج شيئاً جيداً من أعماقها التي لا تنضب. والمشكلة هي أنني غارق جداً في شؤون العيادة لدرجة أنني بالكاد أجد الوقت اللازم لعملي الخاص. فمن المستحيل بالنسبة لي أن أستغرق في دراسة المادة في الوقت الحاضر. لذا فإن أي عمل منهجي لدراسة الخرف المبكر مستحيل حالياً ويتطلب وقتاً غير متاح. لذلك أخطط لتغيير موقعي في العمل بحيث يكون لدي وقت فراغ أكثر لتكريس نفسي للعمل العلمي. تحظى خطتي بدعم قوي من بلولر، وتقوم على أن أتبع بالعيادة مختبراً لعلم النفس والذي سيكون بشكل أو بآخر مؤسسة مستقلة سيتم تعييني مديراً لها. وبهذا سأكون مستقلاً ومتحرراً من أغلال العيادة، وسأكون قادراً أخيراً على العمل كما أريد. وحين أستلم هذا المنصب سأحاول فصل كرسي العلاج النفسي عن إدارة العيادة. فالاثنان معاً سيسكلان عبئاً ثقيلاً وسيعيقان أي نشاط علمي مفيد. وباتخاذ هذه الخطوة، سأكون طبعاً قد تخليت عن مهنتي في العيادة، ولكن الضرر لن يكون كبيراً جداً. فستكون لدي المادة على أي حال. وأستطيع أن أتخيل أنني سأكون مكثفياً بالعمل العلمي وحده. كما رأيتُ من أحلامي مؤخراً، فإن هذا التغيير له بالنسبة لك خلفيته الجنسية وخلفيته النفسية، والتي تحمل الوعد بمشاعر ممتعة وافرة. أي شخص يتذوق ثمار علمك يكون قد أكل بالفعل من شجرة الجنة وأصبح مستبصراً.

المزيد من الأخبار قريباً.

مع خالص تحياتي، يونغ

٣٢. فرويد

زميلي العزيز،

١٤ يونيو ١٩٠٧ - فيينا ٩ - بيرغاسي ١٩

... لقد أصبت الهدف بالطبع بما قلته عن حالاتك الإسعافية. وبسبب عاداتهم وطريقة حياتهم، حيث أن الواقع قريب جداً من هؤلاء النساء لدرجة أنه يجعل تصديق الخيال غير ممكن بالنسبة لهن. فلو أفي أسندت نظريتي على تصريحات الفتيات الخادومات، فستكون كلها سلبية. وهذا السلوك يتناسب مع خصائص جنسية أخرى لتلك الفئة؛ فقد أكد لي أشخاص مطلعون جيداً أن مجرد الظهور عراة سيكون مخجلاً أكثر بالنسبة لهؤلاء الفتيات من ممارسة الجنس. لحسن الحظ بالنسبة لعلاجنا، فقد تعلمنا الكثير سابقاً من الحالات الأخرى فأصبح بمقدورنا إخبار هؤلاء الأشخاص بقصتهم دون الحاجة إلى انتظار مساهمتهم. إنهم على استعداد لتأكيد ما نخبرهم به، لكن أحداً لا يستطيع أن يأخذ أي معلومة منهم. يسعدني أن أرى من خطتك لزيارة باريس ولندن أن فترة إرهابك في العمل قد انتهت. أتمنى لك وقتاً ممتعاً في باريس، لكنني لا أود أن أرى إعجابك بباريس يتفوق على إعجابك بفيينا. ترجع

الصعوبات التي نواجهها مع الفرنسيين بشكل أساسي إلى الطابع الوطني. فقد كان من الصعب دائماً توريد الأشياء إلى فرنسا. لدى جانيت<sup>(١)</sup> ذهن جيد، لكنه بدأ دون إعطاء اعتبار للدافع الجنسي، وأصبح الآن غير قادر على متابعة المسيرة، وفي العلم لا يوجد طريق للعودة، إذا بدأ بشيء عليه أن ينهيه. لكن من المؤكد أنك ستسمع الكثير مما يثير الاهتمام.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، دكتور فرويد

---

(١) بيير جانيت هو طبيب أعصاب فرنسي بارز، كان من أوائل من تعرفوا على اللاوعي، رغم أنه كان معادياً للتحليل النفسي. عمل يونغ معه في عام ١٩٠٢.

٣٣. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٨ يونيو ١٩٠٧

أرى من هديتك اللطيفة أن كتابك «سيكولوجيا الحياة اليومية» قد صدر منه طبعة الثانية - وهذا يسعدني بصدق. من الجيد أنك قمت بزيادة النص إلى حد كبير - فكلما زدت عدد الأمثلة كان ذلك أفضل. أمل أن تتمكن قريباً من إصدار طبعة جديدة من كتاب تفسير الأحلام أيضاً؛ أتعلم أنه يبدو لي أحياناً أن نبوءتك التي قلت فيها أنك ستكون قد نجحت خلال عشر سنوات قد تحققت. هناك تحركات من جميع الجوانب. ستكون أنت أيضاً قد استلمت كتاب (أوتو غروس)<sup>(١)</sup>؛ بالتأكيد لا تعجبني فكرته القائلة أنك مجرد بناء يعمل على الصرح غير المكتمل لمنظومة (ويرنك). ومع ذلك، فإن هذا التوضيح القائل بأن جميع الخطوط تتلاقى عندك يبعث على الرضا الشديد. بصرف النظر عن ذلك، فإن في كتاب غروس كل أنواع الشذوذ، رغم أن لديه عقل ممتاز. أنا متشوق لسماع رأيك.

(١) أوتو غروس هو طبيب أعصاب نمساوي متعاطف مع التحليل النفسي؛ أصبح لاحقاً أحد مرضى يونغ. عاش حياة مضطربة وتوفي وهو في ضائقة شديدة.

خضت في رحلتي تجربة فقيرة، وتحدثت مع جانيت وأصبحت بخيبة أمل كبيرة. فلم تكن لديه إلا معلومات بدائية عن الحرف المبكر. هو لا يفهم شيئاً على الإطلاق من كل ما يحدث مؤخراً حتى دراساتك انت لا يفهمها. هو عالق في أخدوده، ولنمر مرور الكرام على الموضوع فإنه يحمل فكراً نيراً لكنه ليس شخصية مهمة، هو مجرد متحدث ومثال للبرجوازي العادي. دوجيرين<sup>(١)</sup> في علاجه للعزلة في مستشفى سالبترير يقول مجرد هراء سيء للغاية. فقد صدمني كل ما قاله لأنه طفولي وغير منطقي، لا سيما الضباب العالي الذي يلف جميع الرؤوس في عيادة مثل هذه. هؤلاء الناس متأخرون عن العصر خمسين سنة. لقد استفزني الأمر إذ كان أقل كثيراً من المتوقع لدرجة أنني تخلّيت عن فكرة الذهاب إلى لندن، فقامت بدلاً من ذلك، بتكريس وقتي لزيارة قلاع لوار....

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دائماً، يونغ

---

(١) جوزيف دوجيرين: مدير ومعلم في مستشفى سالبترير الذي كان مستشفى للأمراض النفسية في باريس.

٣٤. فرويد

زميلي العزيز،

١ يوليو ١٩٠٧، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

سعدت جداً لسماع خبر أنك عدت إلى العمل في بورغولزي وسررت بانطباعاتك عن رحلتك. يمكنك أن تتصور أنني كنت سأشعر بالأسف لو أنك شاركت ما اكتسبته من أفكار من فيينا أثناء وجودك في باريس. لحسن الحظ، كما قلت لي أن شيئاً من هذا القبيل لم يحدث وبقي لديك انطباع أن أيام شاركو<sup>(١)</sup> العظيمة قد ولت وأن هناك حياة جديدة للطب النفسي بدأت معنا، بين زيورخ وفيينا. لذلك فقد خرجنا بأمان وسلامة وتعدينا الخطر الأول.

أظهرت في رسالتك الأخيرة عددًا غير عادي من «أمور العمل» التي تستدعي رداً. أنت على حق، فالعمل جيد. يبقى بالطبع أن ملاحظتهم وجودنا ربما ستستغرق عشر سنوات ولا أعرف ما إذا كان يمكنني الانتظار لفترة طويلة. الاتجاه تصاعدي بشكل واضح. لن يكون نشاط خصومنا مثمراً فكل واحد يهاجمني ويدعي أنه

---

(١) جون مارتن شاركو: طبيب أعصاب فرنسي درس معه فرويد في ١٨٨٥-١٨٦٠.

هزمني (والآن يهاجونك أنت أيضاً) وهذا كل شيء. وهكذا ينتهي نشاطه. في حين أن الذين ينضمون إلينا قادرون على الإبلاغ عن نتائج أعمالهم؛ وبعد ذلك يواصلون العمل ويواصلون الإبلاغ عن نتائج أعمالهم من جديد. من المفهوم تمامًا أن كل منا يعمل بطريقة الخاصة، وربما يساهم بمساره الخاص في فهم مهمتنا التي لم تكتمل بعد...

أرسل الدكتور ستیکل<sup>(١)</sup> المعروف عنه أن موطن قوته عادة لا يمكن في قدرته التحليلية، أرسل لي عملاً عن حالات القلق، والتي كُتبت بطلب من (عيادة برلين). أقنعت أن ينظر في حالات «هستيريا القلق» جنباً إلى جنب مع «الهستيريا التحولية». أقصد أن أتمكن في يوم ما من القيام بدفاع نظري عن هذا الإجراء لكي أوصي به لك في هذه الأثناء. حيث سيمكننا ذلك من تضمين الرهاب..

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، دكتور فرويد

---

(١) - ويلهيلم ستیکل: أحد الأعضاء الأربعة الأصليين في جمعية مساء الأربعاء (وهي جمعية رائدة في التحليل النفسي في فيينا)، وعمل قبل ذلك مع فرويد في التحليل؛ يعتبر كاتباً رائعاً ومحللاً نفسياً ذكياً. عمل كرئيس التحرير (في البداية مع ألفريد أدلر) لمجلة (سنترال بلات) واستمر في عمله هذا لمدة عام بعد انفصاله عن فرويد في عام ١٩١١. انتحر في وقت لاحق في لندن

- ألفريد أدلر (١٨٧٠-١٩٣٧)، منذ عام ١٩٠٢: كان أيضاً عضواً في جمعية مساء الأربعاء. كما كان أول رئيس لجمعية التحليل النفسي في فيينا، ومن أوائل أتباع فرويد المهمين الذين انفصوا عنه في عام ١٩١١، حيث أسس «علم النفس الفردي». بعد عام ١٩٢٦، قضى معظم وقته في الولايات المتحدة الأمريكية واستقر هناك في عام ١٩٣٥. توفي في مايو ١٩٣٧ في أبردين، اسكتلندا، خلال جولة كان فيها محاضراً.

٣٥. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٦ يوليو ١٩٠٧

هل تمنع إن قصصت عليك بعض تجاربي الشخصية؟ أود أن أحكي لك قصة مفيدة عن شيء حدث لي في باريس. التقيت هناك بسيدة أمريكية -ألمانية تركت بداخلي انطباعاً رائعاً- اسمها السيدة كذا، تبلغ من العمر حوالي الخامسة والثلاثين. كنا معاً في حفلة لعدة ساعات وتحدثنا عن المناظر الطبيعية وغيرها من الأمور العارضة. قدموا لنا القهوة السوداء. رفضت، قائلة أنها لا تستطيع تحمل طعم القهوة السوداء، حتى أن رشفة منها ستجعلها تشعر بالسوء في اليوم التالي. أجبته أن هذا عارض عصبي، فالأمر أنها لم تحب طعم القهوة السوداء في المنزل فقط، ولكنها عندما تجد نفسها في ظروف مختلفة، فهي بالتأكيد ستتقبل طعمها بشكل أفضل بكثير. ما إن نطقت هذه العبارة البائسة حتى شعرت بإحراج شديد، لكنني اكتشفت بسرعة أنها -لحسن الحظ- لم تلاحظها. يجب أن أؤكد أنني لم أكن أعرف شيئاً مطلقاً عن تاريخ هذه السيدة. بعد ذلك بوقت قصير، اقترحت سيدة أخرى أن يختار كل منا رقماً لأن هذه الأرقام

كانت مهمة دائماً. اختارت السيدة الرقم «٣» وقال أحد معارفها، «من الطبيعي أن تختاري هذا الرقم لأنه يرمز لك مع زوجك وكلبك. ردت السيدة قائلة، «أوه لا، فقد خطر لي أن كل الأشياء الجميلة تأتي في مجموعات مؤلفة من ثلاثة». استنتجت من كلامها أن زواجها كان تعيساً. استغرقت السيدة في الصمت، لكنها قالت لي فجأة: «في أحلامي، كان والدي يبدو لي دائماً متغير الهيئة بشكل رائع». اكتشفت أن والدها طيب. بعد بضعة أيام، أعطتني رغم اعتراضاتي نقشاً رائعاً، كتب فيه «كلمة واحدة كافية لأصحاب العقول». زوجتي التي تعرف بعض الأشياء، قالت مؤخراً، «سأكتب كتباً للعلاج النفسي للرجال».

... سأخذ في الوقت الحاضر استراحة قسرية من دراسة الخرف المبكر وذلك في ١٤ يوليو. وذلك لأن علي الذهاب إلى لوزان لثلاثة أسابيع من أجل الخدمة العسكرية<sup>(١)</sup>. بعد ذلك، سيكون رئيسي بعيداً لمدة شهر. فسيكون عبء العيادة بأكملها على كتفي من جديد. وبالتالي فإن التوقعات سيئة. أمل أن يصدر بحث بنسوانجر قريباً. سترى بعد ذلك أنك أيضاً استوعبت أسرار قياس الشحنات الكهربائية. ومرفقاتك حقاً ممتازة.

مع أطيب التحيات،

---

(١) الخدمة العسكرية إلزامية في سويسرا. خدم يونغ لأول مرة مع المشاة في عام ١٨٩٥، ثم في عام ١٩٠١ أصبح ضابطاً في السلك الطبي. وذلك منذ عام ١٩٠٨ حيث عمل نقيباً، وفي عام ١٩١٤ عمل كقائد وحدة، حتى تقاعده في عام ١٩٣٠. كانت الخدمة لزاماً وذلك لأسبوعين من كل عام.

المخلص لك دوماً، يونغ

لا يزال عصاب القلق وهستيريا القلق ملفوفين بالغموض  
بالنسبة لي - لسوء الحظ - وذلك بسبب قلة الخبرة.

٣٦. فرويد

زميلي العزيز،

١٠ يوليو ١٩٠٧، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

أكتب إليك - بالمختصر وعلى عجل - لكي تصلك رسالتي قبل مغادرتك وأتمنى لك فترة راحة من الجهد العقلي سيكون ذلك جيداً لك. تذكروني الكثير من «نوادرك» الساحرة في رسالتك الأخيرة أنني أيضاً في نهاية عمل السنة. في الرابع عشر سأغادر إلى:

لافروني في فالسوجانا<sup>(١)</sup>

جنوب تيروول<sup>(٢)</sup>

فندق دولاك

لا أود أن تنقطع أخبارك عني طوال هذا الوقت، فأنا لن أعود حتى نهاية سبتمبر ولقد أصبحت رسائلك ضرورة بالنسبة لي. لذلك سأبقيك على اطلاع بكل تحركاتي. أتمنى أن أكون في صقلية عندما تكون في أمستردام تلقي بحثك. على الرغم من كل ما

(١) مناطق إيطالية.

(٢) مدينة نمساوية.

سيشغلني، سيكون جزء من تفكيري معك هناك. آمل أن تكسب التقدير الذي تريده وتستحقه؛ سيعني ذلك الكثير بالنسبة لي أيضاً.

هناك مراسلات تجري بيني وبين الدكتور أبراهام<sup>(١)</sup>. كل ما سمعته يدفني للاهتمام بعمله. صفه لي. دعني أقول لك أن رسالته ومقالته جعلاني أميل له مسبقاً. أتوقع أن تصلني مخطوطة ابن عمك ريلكن في أي يوم. يبدو لي أنني صادفت مجموعة من الرجال الذين يتمتعون بقدرات مميزة، أو ربما أنني جعلت تفضيلاتي الشخصية تطفئ على أحكامي؟

تلقيت اليوم رسالة من طالب في لوزان يرغب في التحدث عن عملي في تجمع علمي في مجلس شترينبرغ للمحاضرات. الأمور تزداد حيوية في سويسرا.

تحياتي القلبية. ولا تنسني في عطلتك الطويلة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، دكتور فرويد

---

(١) كارل أبراهام هو طبيب نفسي من برلين، عمل في طاقم مستشفى برغوزلي، أسس جمعية التحليل النفسي ببرلين. وبقي قريباً من فرويد.

٣٧. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بزرغوزلي. زيورخ. ١٢ أغسطس ١٩٠٧

أرجو أن تعذر صمتي طويل. لم تترك لي ثلاثة أسابيع من الخدمة العسكرية لحظة واحدة لنفسي. كنا نستمر في العمل منذ الخامسة صباحاً حتى الثامنة مساءً. ومع حلول المساء كنت دائماً أشعر بإرهاق كبير. وعندما عدت، تراكمت الأعمال في العيادة كالجبال وفوق ذلك كله وجدت أن البروفيسور بلولر والمساعد الأول ذهبا إلى إجازة في اليوم الذي عدتُ فيه من إجازتي. لذا كان لدي الكثير لييقيني مشغولاً. وليطفح الكيل، بدأت أمانة مؤتمر أمستردام بالمطالبة بمخطوطتي التي لم أكن قد أنجزتها بعد. فاضطرت إلى إرهاق نفسي في العمل على محاضرتي. لقد كان الوضع صعباً. وأصعب ما فيه هو تصفية ثروة الأفكار التي لديك، لتختصرها وتكتفي بجوهرها، لتتم أخيراً حيلة الساحر في إنتاج شيء متجانس. يستحيل إضعاف المنتج بالنسبة لي بهدف جعله أكثر أو أقل قبولاً بالنسبة للجمهور الجاهل. أعمل الآن على تطوير أفكارك في المقدمة المفصلة عن الحياة الجنسية لسيكولوجيا

المستيريا. في كثير من الأحيان أريد أن أستسلم بيأس تام. لكن في النهاية، أواسي نفسي بفكرة أن تسعة وتسعين في المائة من الجمهور لن يفهم شيئاً من هذا على أي حال، ولذا أستطيع في هذا الجزء من محاضرتي أن أقول ما أريد تقريباً. لن يفهموني في كلتا الحالتين. إن ذلك برهان وتأكيد لحقيقة أنه في عام ١ صاً قال شخص بشكل رسمي شيئاً إيجابياً عن نظرية فرويد في المستيريا في مؤتمر دولي. تزداد قناعتي أكثر فأكثر بأنك على حق وذلك عندما تفسر عدم الرغبة في الفهم فقط على أنها سوء نية. يمكن للواحد منا أن يكتشف كل أنواع الاكتشافات في هذا الصدد. أمريكا تتقدم إلى الأمام في هذا الصدد. في الأسابيع الثلاثة الماضية، وصل إلى هنا ستة أمريكيين وروسي وإيطالي وهنغاري ولم يأت ألمان.

أمل أن أتمكن من الكتابة لك من جديد بمجرد انتهائي من محاضرتي، مولودة الأسي.

أعتذر مرة أخرى عن الانقطاع الطويل،

المخلص لك دائماً، يونغ

٣٨. فرويد

فندق فولكنشتاين في سانت كرسطينا، غرودن<sup>(١)</sup>

زميلي العزيز،

١٨ أغسطس ١٩٠٧

نقصني الكثير لتطوير شخصيتي بسبب انقطاع المراسلات معك. لحسن الحظ، فقد انتهى ذلك الآن. رغم أنني أنا نفسي أجول بكسل حول العالم مع عائلتي، أعلم أنك عدت إلى العمل من جديد وأن رسائلك ستعيدني، لما أصبح مركز اهتمام لكل منا.

«لا تيأس» أفترض أنها كانت مجرد عبارة ظهرت في رسالتك. لا يهم إذا فهمتنا الشخصيات الرسمية الحالية. فمن بين الجماهير المغمورة المختبئة ورائها، يوجد الكثير من الأفراد الذين يريدون أن يفهموا والذين سيظهرون فجأة في لحظة ما؛ لقد مررت بهذه التجربة مرارًا وتكرارًا. ستكون محاضرتك في أمستردام علامة فارقة في التاريخ، وفي النهاية فنحن نعمل من أجل التاريخ بصورة عامة. إن ما تسميه الجزء الشغوف في شخصيتك، أضف إليه حاجتك لإقناع

---

(١) مناطق إيطالية.

الناس والتأثير عليهم، هي الميزة التي ستجعل منك معلماً ومرشداً بارزاً، وستنجح حتى لو لم تقدم تنازلات لأنماط التفكير الحالية. وعندما تضخ تأثيرك الشخصي بسخاء أكبر مع أفكار الناضجة، لن يكون هناك فرق بين إنجازك وإنجازي.

لست راضياً عن المخاطرة بالقيام بالرحلة التي خططنا لها إلى صقلية في سبتمبر، يقولون أن العواصف الرملية تهب دون توقف في هذا الوقت. وبالتالي لا أعرف بالضبط أين سأكون في الأسابيع القليلة القادمة. سأبقى هنا حتى نهاية أغسطس، وسأمشي في الجبال وأقطف زهور الأدلفايس. ولن أعود إلى فيينا قبل نهاية سبتمبر.

لا أعتقد أن ألمانيا ستبدي أي تعاطف مع عملنا حتى يبدي أحد الشخصيات البارزة استحسانه رسمياً. قد تكون أبسط طريقة لذلك هي لفت انتباه قيصر فيلهلم - الذي يفهم كل شيء بالطبع. هل لديك أية معارف في تلك الجهات؟ أنا لا أعرف أحداً. ربما هاردين محرر مجلة المستقبل<sup>(١)</sup>، سيرى مستقبل الطب النفسي في عملك. كما ترى، فإن هذا المكان يضعني في مزاج مرح. وآمل أن تكون إجازتك المفروضة عليك قد أسعدتك بقدر ما أتوقع من إجازتي المخطط لها أن تسعدني.

مع خالص التمنيات القلبية، دكتور فرويد

---

(١) نشر يونغ مقالاً في مجلة برلين الأسبوعية التي حررها ماكسيميليان هاردين.

٣٩. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١٩ أغسطس ١٩٠٧

كالعادة فقد أصبت الهدف باتهامك لي بأن طموحي هو العامل المستفز والمسبب لنوبات اليأس التي أصابتنني. ولكن يجب أن أقول دفاعاً عن نفسي: إنه حماسي الصادق للحقيقة هو الذي يدفعني لإيجاد الطريقة المثلى لتقديم تعاليمك، والتي من شأنها أن تحقق أفضل تقدم. وإلا فإن إخلاصي التام للدفاع عن أفكارك ونشرها، وكذلك تبجيلي التام لشخصيتك، سيظهر بمظهر غريب للغاية - وهو شيء سيسعدني تجنبه على الرغم من أن عنصر المصلحة الشخصية لن ينكره إلا الأغبياء جداً فقط. على الرغم من ذلك أنا متشائم ومرتبك، لأنه ليس بالأمر البسيط أن أذاع عن رأي كهذا أمام جمهور كهذا. أنهيت محاضرتي للتو وأرى أنني قد اتخذت الموقف العام الذي تعتبره الأفضل: وهو العناد. إذا أراد المرء أن يكون أميناً، فلن يستطيع أن يكون أي شيء آخر. لحسن الحظ، فقد توصلت للتو إلى تحليل ناجح للهستيريا لدى شخص غير متعلم وأسعدني ذلك بالغ السعادة.

طلبت وجهة نظري حول الدكتور أبراهام في إحدى رسائلك السابقة. أعترف أنني شعرت بالغيرة منه في الحال لأنه يتواصل معك. (اغفر لي هذه الصراحة، مهما بدت عديمة الذوق!) ليس لدي أي اعتراض على أبراهام إلا أنه ليس من النوع الذي أفضله. فعلى سبيل المثال، اقترحت ذات مرة عليه أن يتعاون معي في كتاباتي، لكنه رفض. وهو الآن يسترق السمع كلما تحدثت إلى بلولر عن دراساتها، إلخ. ثم ينشر شيئاً ما. كان هو الوحيد الذي يعمل منعزلاً عن خط العمل الرئيسي من بين جميع المساعدين لدينا ومن ثم يخطو فجأة خطوات إلى دائرة الضوء مع منشور من عمله. ولست أنا فقط من وجدته مزعجاً فقد وجدته المساعدون الآخرون كذلك أيضاً. هو شخص ذكي لكنه ليس مبدعاً، وهو شديد القدرة على التكيف لكنه يفتقر تماماً إلى التعاطف النفسي لهذا السبب فهو لا يحظى بشعبية كبيرة مع المرضى. سوف أطلب منك أن تنزع من هذا الحكم لمسة شخصية من السم. عدا عن هذه الملاحظات الساخرة فهو زميل لا بأس به، مجتهد جداً ومهتم جداً بجميع الشؤون البيروقراطية للعيادة، والتي لا يمكن لأي شخص أن يقول أنني مهتم بها. وفي هذا الصدد، لقد وصل رئيسي منذ فترة طويلة إلى ذروة الكمال. ولذا فقد تأتي قطرة سم صغيرة من هذا المصدر أيضاً. أود الآن أن أطلب منك تفسيراً: هل تُعتبر الرغبة الجنسية أمراً لجميع المشاعر؟ أليست الرغبة الجنسية بالنسبة لك مكون واحد من مكونات الشخصية (وإن كان الأهم)، أليست العقدة الجنسية هي المكون الأكثر أهمية والأكثر تكراراً في الصورة السريرية للهستيريا؟

ألا توجد أعراض هستيرية مشروطة في الغالب بالتسامي أو بعقدة  
غير جنسية (مهنة، وظيفة، إلخ)، على الرغم من اشتراك العقدة  
الجنسية في تحديدها؟

من المؤكد في تجربتي الصغيرة أنني رأيت عقداً مصدرها جنسي  
فقط وأقولها صراحة لقد حدث ذلك في أمستردام.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٤٠. فرويد

فندق أنينهايم وسيهوف، عند بحيرة أوسياخ (كيرنتن)  
زميلي العزيز،

أنينهايم، ٢٧ أغسطس ١٩٠٧

سامحني لأنني خاطبتك بشكل أكثر رسمية في بطاقة بريدية مفتوحة. لقد كانت رسالتك ساحرة وعرفتني عليك من جديد بشكل أكثر مما كان يمكنني معرفته من خلال أطروحة علمية كاملة. ففي البداية وجدت نفسك وجها لوجه أمام أمر جدي وبدوت مرعوباً من التناقض. سأشعر بكثير من الأسف إذا تخيلت للحظة أنني شككت بك حقاً بأي طريقة كانت. ولكنك بعد ذلك تحكمت بنفسك واتخذت الموقف الوحيد الذي يمكن للمرء أن يتخذه عند مواجهة اللاوعي بالذكاء+++<sup>(١)</sup>، لقد كان موقفك فكاهاياً، وظهر بشكل مبهج.

كنتُ في صف أبراهام وذلك لأنه ركز على المسألة الجنسية بشكل مباشر ولذا أسعدني تزويده بالمادة التي لدي. يبدو أن تصورك عن

---

(١) تم حفر ثلاث صلبان داخل أبواب منازل الفلاحين النمساويين لدرء الخطر.

شخصيته مناسب جداً مما جعلني أقبله دون مزيد من الفحص. إنه مقبول، لكن فيه شيئاً يعيق الألفة. ووصفك له يظهره مجرد عامل مجتهد لا روح فيه، والذي لا بد له أن يصطدم مع طبيعتك المتحررة الفاتنة. سيكون من المثير للاهتمام اكتشاف الظروف الخاصة وراء هذا التحفظ، أو معرفة ما يجرح كبريائه سرّاً فلربما كانت شوكة فقر أو بؤس طفولة تعيسة، وما إلى ذلك. بالمناسبة، هل هو سليل الاسم الذي يحمله بالفعل؟

بالنسبة لسؤالك، فإن رزمة ورق بأكملها لن تكفي للإجابة. ليس السبب أنني أعرف الكثير، ولكن هناك الكثير من الاحتمالات الصالحة للإجابة عن هذا السؤال. ففي الوقت الحاضر، لا أعتقد أن هناك ما يبرر القول إن الرغبة الجنسية هي أم جميع المشاعر. نعرف نحن والشعراء مصدرين للغريزة والرغبة الجنسية أحدهما.

أنا بعيد كل البعد عن كل شيء لدرجة أنني لا أعرف حتى تاريخ مؤتمر أمستردام. لكنني سأستلم رسائلك قبل ذلك وسأكون هنا حتى العاشر من سبتمبر.

مع بالغ تحياتي القلبية، دكتور فرويد

٤٢. فرويد

فندق أنينهايم وسيهوف، عند بحيرة أوسياخ (كيرنتن)  
زميلي العزيز،

أنينهايم، ٢ سبتمبر ١٩٠٧

أعلم أنك في أمستردام الآن، وأنك ستشارك في الدفاع عن قضيتي إما قبل أو بعد محاضرتك المحفوفة بالمخاطر، وأرى أنه من الجبن أنني منشغل في البحث عن الفطر في الغابة أوفي السباحة في بحيرة كارينثيان الهادئة بدل القتال من أجل قضيتي الخاصة أو على الأقل الوقوف بجانبك. أشعر بالراحة حين أقول لنفسي أن اتباع هذه الطريقة هو في صالح القضية، أن تكون أنت في المواجهة، سيوفر عليّ ذلك وقتاً. فعلى الأقل ستوفر عليّ كل ذلك التكرار عديم الفائدة أمام جزء من المعارضة التي جهزوها لمواجهةي بها، وأنت أنسب مني لتكون في واجهة الدعاية، لأنني شعرت دائماً أن هناك شيء في شخصيتي وأفكاري وطريقة كلامي، تجعل الناس ينظرون إليّ نظرة غريبة ومنفرة، في حين أن جميع القلوب تُفتح لك. إذا اعتبر شخص معافى مثلك نفسه من النوع الهستيري، فيمكنني أنا أن أدعي أنني من النوع «المتسلط»، حيث يعيش كل نموذج منا في عالم مغلق بذاته.

لا أعلم ما إذا كنت محظوظاً أم لا، ولكنني في كثير من الأوقات كنت أتمنى لو كنت معك لأسعد بالخلاص من وحدتي أخيراً، وحين تكون في حاجة إلى التشجيع، فسأخبرك عن سنواتي الطويلة التي قضيتها في عزلة كريمة على الرغم من كونها مؤلمة، والتي بدأت بعد نظرتي الأولى إلى العالم الجديد والتي رأيت فيها عدم تفهم واستخفافاً من قبل أقرب الأصدقاء، وعشت لحظات مرعبة عندما ظننت أنني قد ضللت الطريق وتساءلت كيف لا يزال بإمكانني أن أجعل حياتي الضائعة مفيدة لعائلتي، كنت أخبرتك عن إيماني الذي أخذ يتزايد ببطء، حتى ربط نفسه بتفسير الأحلام كما لو أنه ربط نفسه بصخرة في بحر متلاطم، وعن اليقين الصافي الذي استحوذ عليّ أخيراً وأمرني بالانتظار حتى يأتي صوت من الجمهور المجهول ليكون صدى لصوتي. لقد كان ذلك الصوت هو صوتك. لأنني أعلم الآن أن بلولر أتى إلي عن طريقك أيضاً. أشكرك على ذلك، ولا تدع أي شيء يززع ثقتك بأننا سنشهد انتصارنا وستقاسمه.

يسعدني أن أقول أنني لم أعد أستطيع أن أطالب بتعاطف كثير منك مع حالتي المرضية. دخلت سنوات اليأس بحالة مستعصية إلى حد ما من عسر الهضم وذلك بعد إصابتي بالأنفلونزا، ولكنها تحولت إلى أعراض طفيفة ومتقطعة في هذه الأسابيع الرائعة من الراحة.

اتخذت منذ فترة طويلة قرار أن أزورك في زيورخ. لكنني سأقوم بهذه الرحلة في عيد الميلاد أو عيد الفصح. حيث سأتي مباشرة من

عملي، نشطاً ومليئاً بالمشاكل، ولن أكون في حالي الحالية الأقرب  
للاتزان، واخلو البال. أشعر أيضاً بالحاجة إلى الدردشة معك لبضع  
ساعات.

مع أطيب التحيات (وأطيب الأمنيات)،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، دكتور فرويد

٤٣ . يونغ

فندق أوروبا

عزيزي البروفسور فرويد،

أمستردام، ٤ سبتمبر ١٩٠٧

سأقول بضع كلمات على عجل عن مفهوم التنفيس. لقد تحدثت هذا الصباح ولكن لسوء الحظ لم أستطع إنهاء محاضرتي تمامًا لأنني كنت قد تجاوزت المهلة المحددة بنصف ساعة، وهو أمر غير مسموح به. يا لهم من عصابة سفاحة! إن المعارضة متجذرة فيهم.. لقد زل لسان أشافنبورغ مرتين في محاضرته فقد ذكر («حقائق» بدلاً من «لا حقائق»)، مما يدل على أن لا وعيه قد فسد بشدة. ولذا كان هجومه قوياً. هو معتاد ألا يحاول تعلم أي شيء أثناء المحادثة ولكنه يبذل قصارى جهده ليثبت أننا نرتكب خطأ فادحاً. ولا يستمع إلى أي من حججنا. فقامت بجمع إضبارة تحتوي كل سلبياته. كل من تبقى منهم جبناء، كلهم متعلقين بذيول معطف أكثر رجل بدين أمامهم. النقاش غداً. وسأقلل من كلامي قدر الإمكان لأن كل كلمة تقال أمام معارضات كهذه هي مضيعة للوقت. هناك حشود ضخمة، تفوح منها عفونة الغرور، وأسوأ من فيهم جانيت. سعيد لأنك لم

يسبق لك الوقوع في هذا الهرج والمرج لجماعة كهذه. أشعر باستمرار بالحاجة الملحة للاستحمام. ياله من هراء وغباء! ولكن على الرغم من كل شيء لدي انطباع بأن هذا الهياج سيأتي بنتيجة. ومع ذلك، ما زلنا بحاجة إلى قلة من الرجال الأذكاء الديناميكيين ليكونوا قادرين على خلق الأجواء الصحيحة، أعني في ألمانيا. فنحن في سويسرا بعيدون قليلاً عن المركز. رأيت مرة أخرى أنه إذا أراد المرء أن يخدم القضية فيجب عليه الالتزام بأكثر الأشياء الأساسية. فما يجهله الناس يفوق الخيال، وما لا يريدون معرفته ببساطة لا يُصدق. كان أشافونبورغ يعالج حالة من عصاب القلق وعندما أرادت أن تتحدث عن العقد الجنسية منعها من التحدث عنها لتبقى نظرية فرويد مجرد لغو. أشار إلى هذا في العلقن (مع مسحة أخلاقية بالطبع) نافشاً ريشه.

كيف يمكن للمرء مناقشة أي شيء مع هؤلاء الناس؟

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٤٤ . يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١١ سبتمبر ١٩٠٧

عدت من أمستردام مساء أمس وأنا الآن في وضع أفضل  
يمكنني من مراجعة تجاربي في المؤتمر من المنظور الصحيح. قبل أن  
أحاول وصف التطورات اللاحقة، أود أن أشكرك من كل قلبي  
على رسالتك، التي جاءت في الوقت المناسب تمامًا؛ فقد شجعني  
الشعور أنني لم أكن أناضل من أجل اكتشاف مهم فقط ولكنني كنت  
أناضل من أجل رجل عظيم ومشرّف أيضًا. لا يهمني إن كانت  
الحقائق ستُعرف ببطء أم بسرعة، أو ستعرض للهجوم أم لا؛ لكن  
سكب مياه المجاري على كل شيء لم تتم المصادقة عليه أمر مثير  
للاشمئزاز. ملأني في هذا المؤتمر شعور بازدراء متاخم للغثيان من  
كل ما يقال له إنسان.

كما قلت لك، للأسف فقد قاطعوا محاضرتي قبل الأوان وتأجلت  
المناقشة في اليوم التالي، على الرغم من عدم وجود أسباب وجيهة  
للتأجيل. كان بيزولا أول من افتتح الكلام، «للاحتجاج» ضدك،  
وضدي، وضد النظرية الجنسية للهستيريا (المسحة الأخلاقية!)، قبل

ساعة من الوقت حاولت في محادثة عامة التوصل إلى تفاهم ودي معه - الأمر مستحيل. لديه حقد على كتبك وعلى دخلك يكفي لجعل من يسمعه يموت من الضحك أو لجعل أحد أوعيته الدموية ينفجر. لا شيء سوى مشاعر الحنق البربري، ضدك وضدي.

ثم أعلن حكيم أوخشترنغ حكماً مرعباً ضدك، حيث قال أنه لن يحيل أي مريض من مرضاه إلى أي طبيب يتبع منهج فرويد لأنهم ناس قذرين وعديمي الضمير، إلخ. ثم تبع ذلك تصفيق كبير وتكريم للمتحدث البروفيسور زيهين، من برلين. ثم جاء ساكس من برسلاو ولم ينطق إلا بضعة أشياء حمقاء شاذة لا يجوز تكرارها لوقاحتها، فتبع ذلك هدير من التصفيق. لم يستطع جانيت تجاهل أنه سمع اسمك، هو لا يعرف شيئاً عن نظريتك ولكنه مقتنع بأنها كلام فارغ. وجد هايلبرونر من أوترنخت تجارب التداعي والتي تشكل، «حجر الزاوية في نظريتك»، جديرة بالذكر. كل شيء قدمته كدليل كان مزيفاً - لم يريدوني أن أقول شيئاً عما فعله فرويد. لم أنهي المناظرة وذلك لأن أشافنبورغ كان حاضراً أثناء النقاش. قبل ذلك، تحدث فرانك من زيورخ عنك بحماس، كما فعل جروس من غراتس الذي تحدث بعناية عن أهمية نظريتك لعلم النفس وذلك لأنها تلامس ما يتعلق بالوظيفة الثانوية. من المؤسف أن جراتس شخص مريض نفسياً على الرغم من كونه ذكي جداً لأن حديثه عن الوظيفة الثانوية أثر في علماء النفس. فقد خضت معه حديثاً طويلاً ورأيت أنه مؤيد لأفكارك بشدة. بعد المناقشة أخبرت المستشار الأعلى بنسوانجر، من مدينة جينا، أن أشافنبورغ، قبل محاضرتي، قال

له إن (بنسوانجر) يجب أن يساعده في المناقشة<sup>(١)</sup>. تذكر ما أخبرتك به في رسالتي الأخيرة عن زلات لسان أشافنبورغ. اكتشفت فيما بعد أن الزلة الثانية كانت أنه قال «بروير وأنا»<sup>(٢)</sup> بدلاً من أن يقول «بروير وفرويد». يتناسب كل هذا بشكل جيد جداً مع تشخيصي. وغيابه في اليوم التالي كان بسبب دعوى قضائية لم يكن من الممكن تأجيلها. فلو كان حاضراً لكنت بالتأكيد أعطيته المزيد من جرعات الحقيقة. كان الآخرون في غاية الغباء.

المفاجأة عظيمة: أنه كان هناك من بين الكتيبة الإنجليزية شاب من لندن، وهو الدكتور جونز<sup>(٣)</sup> (كلتي من ويلز!)، يعرف كتاباتك جيداً ويعمل أيضاً في التحليل النفسي. من المحتمل أنه سيزورك لاحقاً. إنه ذكي جداً ومن الممكن أن يقدم الكثير.

يحافظ كل من أوبنهايم وبنسوانجر على موقف من الحياد المفيد رغم أن كليهما يظهر سمود معارضة لفرضية الرغبة الجنسية. على الرغم من المعارضة الشديدة في الوقت الحاضر، إلا أن ما يعزيني

---

(١) من بين أطباء الأعصاب المذكورين في هذه الفقرة، هناك اثنان فقط يستحقان الذكر وهما لودفيج فرانك أحد أتباع فوريل وأوتو بنسوانجر مدير عيادة الطب النفسي في بينا (مدينة ألمانية)، كان عم لودفيج بنسوانجر.

(٢) (١٨٩٥) خوسيه بروير طبيب نمساوي، ومؤلف مشارك مع فرويد في دراساته المستيريا.

(٣) إرنست جونز (١٨٧٩-١٩٥٨)، أصبح لاحقاً أحد أقوى تلاميذ فرويد؛ مؤسس مشارك لجمعية التحليل النفسي الأمريكية في عام ١٩١١ (كان قد شغل وظيفة في جامعة تورنتو عام ١٩٠٨) وجمعية التحليل النفسي في لندن عام ١٩١٣؛ بعد عام ١٩١٣، قام بتنظيم «اللجنة». مؤلف كتاب سيغموند فرويد: حياته وأعماله (١٩٥٣-١٩٥٧)، أتاحت له فرصة الوصول إلى المراسلات الحالية، وذلك بإذن من البروفيسور يونج.

هو اليقين بأن أفكارك تخرق جميع الجوانب، ببطء ولكن بثبات، لأنهم بمجرد أن يجدوا شخصاً قد استوعبها فهم لا يمكنهم تجاهله.

على الرغم من أن جانيت مراقب جيد إلا أنه خط دفاعي قديم لا جدوى منه. لكن كل ما يقوله ويفعله الآن عقيم. وكالعادة كانت بقية النشاطات في المؤتمر عقيمة أيضاً. مرة أخرى تأكد شعوري بالرضا بأن الطب النفسي سيتدهور ويسوء حاله دون وجود أفكارك، كما حدث مع كربلن<sup>(١)</sup>. لا يزال التشريح ومحاولات التصنيف هي القاعدة وهي خطوط جانبية لا تؤدي إلى أي مكان.

أمل أن تستعيد صحتك في القريب العاجل وبطبيعة الحال، لا أجرؤ على الإصرار على تمنياتي في هذه الظروف، لكنني سأكون سعيداً جداً إذا تمكنت من رؤيتك مجدداً في عطلة عيد الميلاد.

ربما أغتئم هذه الفرصة للتعبير عن رغبة عالقة ومكبوتة باستمرار إذ أود كثيراً أن أحصل على صورة حالية لك، لا كما كنت حين تعرفت عليك لأول مرة. أعربت عن هذه الرغبة لزوجتك عندما كنا في فيينا. لكن يبدو أنها نسيت. هلا تكلمت عليّ وليت رغبتني في وقتٍ ما. سأكون في غاية الامتنان لك لأنني شعوري بالحاجة إلى صورتك ما زال يلازمي.

مع أطيب التحيات والتمنيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

---

(١) إميل كربلن، طبيب نفسي من ميونيخ، كان تصنيفه للحالات الذهانية موثقاً به.

٤٥. فرويد

زميلي العزيز

روما، ١٩ سبتمبر ١٩٠٧

لدى وصولي إلى هنا قرأت رسالتك حول المزيد من التطورات التي حدثت في المؤتمر. لم يزعجني ما قرأته ويسعدني أن أرى أنك لست مكتئباً أيضاً. في اعتقادي، سيكون لهذه التجربة تأثير ممتاز عليك، على الأقل سيكون لها التأثير الذي أحبه. وبالنسبة لي، فقد ازداد احترامي لقضيتنا. فقد فكرت: «يا الهي، بدأت في اكتساب التقدير بعد عشر سنوات مخيفة؟ لا بد أن هناك خطأ ما!» أستطيع الآن أن أؤمن بنظريتي من جديد. لكن كما ترى فقد كانت تكتيكاتك غير واقعية. هؤلاء الناس لا يريدون أن يتثقفوا. لهذا السبب هم غير قادرين على فهم أبسط الأشياء الآن. وإذا أرادوا يوماً ما أن يفهموا شيئاً، فسترى أن أي تعقيدات لن تقف أمامهم. حتى ذلك الحين، لا يوجد شيء نفعله سوى الاستمرار في العمل والتقليل من الجدال إلى أقل قدر ممكن. في النهاية ماذا يمكن أن نقول؟ فهذا يراك أحقاً وذاك يراك وغداً. ولحسن الحظ أن هذه قناعات لا يعبر عنها أحد. علاوة على ذلك، نحن نعلم أنهم أبالسة

بائسين، فهم من ناحية يخشون ارتكاب إساءة، لأن ذلك قد يعرض حياتهم المهنية للخطر، بينما يصاب الآخرون بالشلل بسبب الخوف على موادهم المكتوبة. يجب أن نتظر حتى تقل شعبيتهم ويتقلصوا تدريجياً ليصبحوا أقلية فكل الدماء الجديدة الشابة، إلى جانبنا في النهاية.

لكن من الواضح أن أشافنبورغ، الذي فهمته بذكاء بالغ (انظر بطاقتي أعلاه: «أنا» بدلاً من «هم») هو الوغد الرئيسي، لأنه ذكي ويجب أن يكون أفضل. عليك أن تتذكر ذلك. وأنت محق تمامًا في التأكيد على الفشل المطلق لخصومنا، الذين لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً أفضل من استنفاد أنفسهم في هيجان عنيف تعسفي يوجهونه إلينا أو بفورات متكررة من سوء المعاملة، بينما نحن وكل من ينضم إلينا قادرون على المضي قدماً. والكلتي الذي فاجأك هو بالتأكيد ليس الوحيد؛ فلا بد أننا سنسمع عن مؤيدين لم نكن نتوقعهم قبل نهاية العام، وستحصل على مؤيدين آخرين لمدرستك المزدهرة.

وبالنسبة (لعبارتي)<sup>(١)</sup>. فلتتابع مراسلاتنا. سيسعى الناس إلينا لكنهم سيشترونها وسيقرؤونها. وستتذكر يوماً ما سنوات نضالنا على أنها الأفضل. لكن من فضلك، لا تعطني الكثير من الأهمية أنا مجرد إنسان ولا أستحق أكثر من إنسانيتي. لقد شجعتني رغبتك في الحصول على صورة لي على تقديم طلب مماثل سيكون من السهل

---

(١) كاتو الأكبر (١٤٩-٢٤٣ قبل الميلاد) اعتاد إنهاء كل خطبه في مجلس الشيوخ الروماني بعبارة تعني (أيضاً، أعتقد أنه يجب تدمير قرطاج).

عليك تلبيته بلا شك. لم أجلس مرة في الخمسة عشر عامًا الماضية طوعاً أمام مصور، لأن غروري لم يسمح لي أن أتقبل تدهور حالتي الجسدية. إلا أنني اضطررت قبل سنتين (بموجب اللوائح) إلى السماح لهم بالتقاط صورتي من أجل معرض النظافة، لكنني أكره الصورة لدرجة أنني لن أدعك تحصل عليها. أخذ أولادي صورة لي في نفس الوقت تقريباً، هي أفضل بكثير، وليست مصطنعة على الإطلاق. إذا أردت، سأعثر على نسخة لأرسلها لك عندما أعود إلى فيينا. الصورة التي تظهرني بأفضل مظهر هي صورتي على الميدالية التي صنعها لي شفرندر في عيد ميلادي الخمسين. أنا على استعداد لإرسالها إليك.

جعلني وجودي هنا في روما وحيداً وغارقاً في أحلام اليقظة. لا أنوي العودة إلى البلاد حتى آخر الشهر. عنواني هو فندق ميلانو. ابتعدت عن العلم قليلاً في بداية الإجازات، لكنني الآن أود العودة إلى العمل لإنتاج شيء ما. وهذه المدينة التي لا تضاهي هي المكان المناسب لهذا. على الرغم من أن عملي الأساسي قد يكون متخلفاً عن الركب الحالي، إلا أنني أود مواكبتك ومواكبة الجيل الشاب قدر المستطاع.

إيتينغن<sup>(١)</sup>، الذي قابلته في فلورنسا، موجود الآن هنا، ومن المحتمل أن يزورني قريباً لينقل لي انطباعاته المفصلة عن أمستردام.

---

(١) ٢٩ ماكس إيتينغن (١٨٨١-١٩٤٣)، عمل ضمن طاقم بورغولزلي، وأصبح بارزاً في حركة التحليل النفسي ومؤسساً جمعية التحليل النفسي الفلسطينية.

يبدو أنه صادق بعض النساء مرة أخرى. هذه الممارسة هي رادع من الناحية النظرية. عندما أكون قد تغلبت تماما على الليبدو لدي (بالمعنى المنطقي السليم) فسأتعهد بكتابة كتاب اسمه «ممارسة الحب لدى الجنس البشري».

بانتظار ردكم، مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، دكتور فرويد

٤٦. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٥ سبتمبر ١٩٠٧

أخشى أن جوابي أتى متأخراً قليلاً؛ فقد جعلني التهاب المعدة والأمعاء الحاد طريح الفراش معظم الوقت. ولا زلت مرهقاً جداً. سأكون ممتناً للغاية لو أرسلت لي الصورة التي التقطتها لك أبنائك. هل لي أن أطلب منك أن تخبرني أين يمكنني أن أحصل على الميدالية أيضاً؟ أود شراء واحدة.

أنشأنا هنا جمعية فرويدية للأطباء والتي ستقيم اجتماعها الأول يوم الجمعة القادم. سيكون هناك حوالي اثني عشر شخصاً نعول على حضورهم. فموضوع المناقشة هو بطبيعة الحال جوهر الحالة.

أخبرني الدكتور غروس أنه يوقف توجيه المشاعر بشكل سريع وذلك بتحويل الناس إلى كائنات فاجرة جنسياً. ويقول أن المحلل النفسي يرى توجيه المشاعر وترسيخه المستمر هي مجرد رموز تدل على علاقة أحادية، وبالتالي فهي من أعراض الكبت. إن الحالة الصحية الصحيحة للمصاب بالعصاب هي الفجور الجنسي. بالتالي

فهو يربطك بنيتشه. ومع ذلك، يبدو لي أن القمع الجنسي هو عامل حضاري مهم للغاية ولا غنى عنه، حتى لو كان مسبباً للمرض للعديد من الأشخاص قليلي القيمة. ومع ذلك، سيكون هناك دائماً منغصات على الحالة العالمية العامة. أليست الحضارة ثمرة المحن؟ أشعر أن غروس يوافق بشدة على رواج الدورة الجنسية القصيرة، وهذا ليس أمراً ذكياً ولا فيه ذوق جيد لكنه ملائم فقط، ولذا فيمكن أن يكون أي شيء عدا عن كونه عامل حضاري.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٤٨ . يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١٠ أكتوبر ١٩٠٧

أشكرك جزيل الشكر على الصورة الجميلة والميدالية الرائعة. فقد سررت بهما كثيراً. سأرسل لك صورتني في الحال، على الرغم من أن هذا التبادل يكاد يبدو سخيفاً.

شعرت أمس بالغضب من ويغاندت<sup>(١)</sup> وعاودني الشعور اليوم، فقد نشر مقالاً غيباً للغاية في مجلة تسين الشهرية. لقد كان المقال واحد من أسوأ التفاهات التي قرأتها في حياتي. ولثيمة أيضاً! أنني أعرف ويغاندت شخصياً، إنه هستيري جداً وممتلىء بالعقد كلياً، بحيث لا يمكن الحصول على كلمة معقولة من حنجرتة؛ إنه أغبي من أشافنبورغ. لم أكن لأصدق أن الأكاديميين الألمان يمكنهم إنتاج وحشية كهذه.

أود أن أطلب نصيحتك الحكيمة حول شيء آخر. عاجلت سيدة من عصاب الخرف، وهي الآن تجعلني موضوعاً لخيالاتها

(١) فيلهلم ويغاندت، أستاذ الطب النفسي في فورتسبورغ.

الجنسية، وقد اعترفت لي بأنها مفرطة وتعذيبها. إنها تدرك أن الدور الذي أَلعبه في خيالاتها هو مرض، وبالتالي فهي تريد أن تبتعد عني وتقمع هذه الخيالات. ما الذي عليّ القيام به؟ هل يجب أن أواصل العلاج، الذي تعترف أنه يمنحها متعة حسية، أو هل يجب أن أنهي معالجتها؟ لا بد أن أموراً كهذه قد تكررت لديك حد الملل؛ ماذا تفعل في مثل هذه الحالات؟

عقدنا قبل أسبوعين، أول اجتماع لجمعيتنا «الفرويدية» مع اثني عشر مشاركاً؛ حيث شارك ريكليين بمحاضرة بعنوان «اعترافات الروح الجميلة» وشارك الدكتور ماير متحدثاً عن مرض الجامود. كما سيكون الاجتماع الثاني في يوم الغد. حيث سيقدم المدير الدكتور بير تشنجر من شافهاوزن تقريراً عن تجاربه السلبيه مع حيل بيزولا، وسيتحدث الدكتور أبنام عن فائدة الأحلام الجنسية. كل شيء يسير على ما يرام وهناك اهتمام كبير من الجميع ومناقشة حيوية، إن المشاركة في عمل مثمر لا حدود له تشعرني بالبهجة. أضف إلى ذلك أنني وجهتُ وهديتُ اللاهوتي الأول لقضيتك (قسيسنا في العيادة!). ياله من حدث...

مع أطيب التحيات وخالص الشكر،

المخلص، يونغ

٤٩. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٨ أكتوبر ١٩٠٧

تشير رسالتك الأخيرتين إلى إشارات لكسلي في الكتابة. أنا مدين لك بشرح بكل تأكيد. أحد أسباب ذلك هو عبء عملي والذي يكاد لا يعطيني استراحة حتى في المساء؛ والآخر يمكن إيجاده في حقل المشاعر، فيما وصفته بعقدة حفظ النفس - يا له من تعبير رائع. وبالفعل أنت تعرف أن هذا العقدة قد خدعتني كثيراً، بشكل خاص في كتابي عن الخرف المبكر. أنا أحاول بصراحة، لكن الروح الشريرة (كما ترى) تشوش على قلبي وغالباً ما تمنعني من الكتابة. في الواقع ليس سهلاً عليّ أن أعترف أنني أكن لك إعجاباً لا حدود له كرجل وباحث، ولا أحمل لك أي ضغينة مقصودة. لذا فإن دافع عقدة حفظ النفس لا يأتي من ضغينة؛ إنه بالأحرى تبجيلي لك الذي ينتحل شخصية الافتتان «الروحاني». على الرغم من أن هذا لا يزعجني حقاً، إلا أنني مع ذلك أشعر أنه مثير للاشمئزاز وسخيف بسبب مسحته الجنسية الخفية التي لا ريب فيها. يأتي هذا الشعور البغيض من حادث اعتداء جنسي تعرضت له في طفولتي

وذلك من قبل رجل كنت أعبده في يوم من الأيام. حتى في فيينا فقد سبب لي كلام السيدات (وحيداً أخيراً الخ) الاشمئزاز، رغم أن سبب ذلك لم يكن واضحاً لي في ذلك الوقت.

يشوشني كثيراً هذا الشعور الذي لم أتخلص منه بعد. مظهر آخر من مظاهر ذلك هو أنني أجد أن البصيرة النفسية تجعل العلاقات مع الزملاء الذين يوجهون مشاعرهم إليّ مثير للاشمئزاز بكل ما للكلمة من معنى. لذا أنا أخاف ثقتك. وأخاف نفس ردة الفعل منك عندما أتحدث معك عن شؤوني الحميمة. وبالتالي، فأنا أتجنب مثل هذه الأشياء قدر الإمكان، وبالنسبة لمشاعري على أي حال، فإن كل علاقة حميمة تتحول بعد فترة من الوقت لتكون عاطفية وعادية أو استعراضية، أما بالنسبة لرئيسي في العمل فإن أسراره مسيئة.

أعتقد أنني مدين لك بهذا التفسير. الذي أفضل لو لم أكن قلته.  
مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٥٠. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢ نوفمبر ١٩٠٧

أعاني كل المعاناة في تحليل حالة أحد المرضى، و تراودني كل المخاوف التي يمكن تصورها بشأن العواقب المحتملة لاعتراقاتي، فأغرق في حيرتي. وهناك عاقبة يجب أن أخبرك بها الآن، لأنها قد تهلك. لا بد أنك تذكر إخباري لك عن حلم قصير راودني أثناء وجودي في فيينا. لم أكن قادراً على حله في ذلك الوقت. أنت بحثت عن الحل في عقدة التنافس. (حلمت أنني رأيتك وأنت تمشي بجانبني كرجل عجوز ضعيف للغاية). منذ ذلك الحين والحلم يحتل فكري، ولكن دون أي غرض. لم يأت الحل (كالمعتاد) إلا بعد أن اعترفت لك بما يقلقني. أراح الحلم بالي حول خطورتك +++! بالطبع لم تكن تلك الفكرة لتخطر ببالي في ذلك الوقت، أمل أن تكف الآلهة السرية عن خداعي وآمل أن يتركوني بسلام.

لا أدري إن كنت أضيف أي شيء جديد عندما أقول أن تاريخ طفولة جنسن أصبح واضحاً لي الآن. يوجد حل جميل جداً في قصتي «المظلة الحمراء» و«في البيت القوطي». وكلاهما، لا سيما الأولى،

موازيان رائعين لرواية «غراديثا»، حتى وصولاً إلى أدق التفاصيل. المشكلة هي حب بين أخ وأخت، هل لجنسن أخت؟ أمتنع عن الإسهاب في التفاصيل فهذا سيفسد متعة الاكتشاف.

بسبب خدماتي كأخصائي في الغموض، فقد انتُخبت زميلاً فخرياً للجمعية الأمريكية للأبحاث النفسية، وبهذه الصفة، كان الرعب يراودني مجدداً. واكتشافاتك المتألقة مثبتة هنا أيضاً، ما رأيك في هذا المجال البحثي كله؟

لديّ أمل كبير في أن تأتي إلى زيورخ خلال عطلة عيد الميلاد. هلا قبلت باستضافتي لك في منزلي؟  
مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٥١. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٨ نوفمبر ١٩٠٧

أشكرك جزيل الشكر على رسالتك<sup>(١)</sup>، التي أفادتني كثيراً. أنت محق تماماً في تمجيد الفكاهة كرد فعل وحيد لاثق على الأمور المحتومة. كان هذا أيضاً مبدئي إلى أن تمكنت مني الأمور المكبوتة، وحدث ذلك فقط في لحظات غريبة لحسن الحظ. وجد تبجيلي القديم فيك بالسر عاملاً معوضاً اضطررت إلى التصالح معه في نهاية المطاف، ولم أتمكن من فعل ذلك إلا من خلال إخبارك به. وبهذه الطريقة كنت آمل من منعه من التدخل في سلوكي بشكل عام. على كل حال أنا واثق من أن حسي الفكاهي لن يهجرني في المواقف الصعبة. وأن الهدف من مساعينا المشتركة يوفر موازناً أكبر وأكثر فائدة.

سيكون من الجميل أن تتمكن من اختيار موعد زيارتك لزيورخ في عيد الميلاد الذي سيبدأ من السادس والعشرين من هذا الشهر. لا يقلقنك الاعتقاد بأنك قد تزعج رئيسي بأي شكل من

---

(١) الرسالة مفقودة.

الأشكال؛ سيكون «مشغولاً» كما هو الحال دائماً، وسوف يظهر لك قدراً كبيراً من الاهتمام العلمي المتفاني والمتواضع الذي يطغى دائماً على المبتدئين. إن رئيسي هو المثال الأكثر بروزاً على الشخصية الزائفة الناجحة ببراعة، وهذه مشكلة تستحق عرق النبلاء.

لسوء الحظ فإن عيد الفصح لا يزال بعيداً وهذا هو السبب الأقوى الذي جعلني أفضل عيد الميلاد.

بالنسبة لمجلة العلوم الجنسية فإن الكثير يعتمد على رئيس التحرير. فإذا كان المئة وخمسة وسبعون<sup>(١)</sup> من الشواذ جنسياً في موقع مسؤولية، فمن الصعب أن يكون ذلك ضمان لموقفها العلمي. من المريب أن تبدأ مع أنه لم تتم دعوتك كمساهم منتظم. لا أعتقد أن هناك أي فرصة لأفكارك هناك. وأعتقد أنه سينتشر بسلاسة أكثر عبر الطب النفسي. فقد اتبع تقدم قضيتك في سويسرا هذا المسار، وعلى الرغم من عامل ضيق الوقت إلا أن النتائج كانت جيدة. طُلب مني الآن التحدث عن أهمية تعاليمك في مجتمع الكانتونات الطبي. وقد وصل الآن الطبيب الثاني ليتسبب إلى طاقم مستشفى بريفارجيه للأمراض العقلية. كما أعلن الدكتور جونز في لندن عن وصوله إلى هنا في ٢٥ نوفمبر لنفس الغرض. لذلك كل شيء يسير على ما يرام وكما نتمنى. وإذا أرادت ألمانيا أن تراجع، فسوف يأخذ الآخرون زمام المبادرة. كتب بينسو وانجر جونيور أنه سينشر تحليلاً

---

(١) تعبير عامي للمثليين جنسياً، لأن المادة ١٧٥ من قانون العقوبات الألماني تعاملت (وما زالت تتعامل) مع المثلية الجنسية كجريمة.

من تقديم عمه لصالح عيادة جينا - وهي نقطة تثير عدة علامات استفهام. ولكن التحليل في حد ذاته سيكون أمراً جيداً. شيء واحد مؤكد: وهو أنّ القضية لن تنام مرة أخرى. فالاحتمال الأسوأ هو أن يقتل الصمت القضية ولكن تلك المرحلة قد انتهت وانتهت تبعاتها.

مع أطيب التحيات والشكر الجزيل،

المخلص لك دوماً، يونغ

٥٢. فرويد

١٥ نوفمبر ١٩٠٧

زميلي وصديقي العزيز،

فيينا، ٩، برغاسي ١٩

أجد دائماً أن بداية يومي جيدة عندما يصلني بالبريد دعوة لحضور اجتماع للجمعية التي سميتها على اسمي؛ ولسوء الحظ، عادة ما تصل الدعوة متأخرة فلا يسعفني الوقت لأستقل القطار السريع لأصل في الوقت المحدد. يطمئنني ما قلته عن ارتقائك الروحي فالتوجه على الأساس الديني سيكون بالنسبة لي أكبر الكوارث. ولن ينتهي إلا بالردة، وذلك بفضل الميل البشري العالمي إلى الاستمرار في إصدار نسخ مجددة عن الكليشيهات التي نحملها بداخلنا. سأبذل قصارى جهدي لأظهر لك أنني غير لائق لأن أكون محط تأليه. ربما تعتقد أنني قد بدأت بذلك...

يجب أن أعترف لك أنني لا أعمل على أي شيء في الوقت الحالي؛ لكن العمل مستمر في داخلي دون انقطاع.

أمل أن أتلقى ردك قريباً.

مع تحياتي القلبية، دكتور فرويد

٥٤. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٣٠ نوفمبر ١٩٠٧

ألقيت يوم الثلاثاء الماضي محاضرة في الجمعية الطبية عن أبحاثك وكانت مدتها ساعة ونصف تقريباً، انتهت بتفسيق كبير. حضرها أكثر من ١٠٠ طبيب. ولم يكن هناك معارضة إلا من اثنين من أطباء الأعصاب المعروفين، اللذان تدمرا من القضية الأخلاقية. بدأ اجتماع أمس لجمعيتنا الفرويدية بشكل جميل وحيوية كبيرة. حيث افتتح البروفيسور بلولر أعمال المؤتمر بشعر هزلي رائع مستهدفاً منتقديك. كان فون موناكو<sup>(١)</sup> حاضراً أيضاً، وفهم تلقائياً أنه المقصود بالشعر مما أمتع الخبراء جداً. وهنا يمكن للمرء أن يرى مدى الفرق الذي يحدثه الإيحاء الجماهيري - فقد كان هناك خمسة وعشرون شخصاً حاضرين - فانطوى موناكو في مقعده. لقد أصبحت المعارضة صعبة هذه المرة. أتمنى أن يكون هذا فألاً جيداً...

(١) كونستانتين فون موناكو، طبيب أعصاب سويسري ذو سمعة دولية.

كان الدكتور جونز معي في لندن طوال الأيام الخمسة الماضية، وهو شاب موهوب للغاية ونشط، تحدث معي حول أبحاثك بشكل رئيسي. وبسبب «عزلته المجيدة» في لندن، فهو لم يتعمق كثيراً بأفكارك ولكنه مقتنع بضرورتها النظرية. سيكون مؤيداً قوياً لقضيتنا، لأنه إلى جانب مواهبه الفكرية، فهو مليء بالحماس.

ناقش الدكتور جونز، مع أصدقائي في بودابست، فكرة عقد مؤتمر لأتباع فرويد. وسيعقد في الربيع المقبل في أنسبروك أو سالزبورغ، وسيتم تنسيقه بحيث لا يتعين على المشاركين الابتعاد عن ديارهم لأكثر من ثلاثة أيام، ومن المحتمل تحقق ذلك في سالزبورغ. ويعتقد الدكتور جونز أن شخصين على الأقل سيأتون من إنجلترا، وسيكون هناك بالتأكيد عدد من سويسرا...

سأذهب إلى جنيف هذا الأسبوع، المدينة الجامعية الثانية التي لن نحمد أفكارك فيها مرة أخرى.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دائماً، يونغ

٥٥. فرويد

٨ ديسمبر ١٩٠٧

زميلي وصديقي العزيز،

فيينا، ٩، برغاسي ١٩

على الرغم من المشاكل التي يبدو أنك تواجهها مع «الجمعية» التي أنشأتها، فقد أسعدتني بأخبار مثيرة حقًا. وأعجز أن أقدم لك شيئًا يضاهي ذلك في المقابل. سيشعري المؤتمر في سالزبورغ في ربيع عام ١٩٠٨ بالفخر الشديد؛ لكنني أفترض أنني سأكون ضيفاً ثقيلاً وأنت لن تدعوني. أرسل الدكتور أبراهام مؤخرًا (أعتقد أنه لم يرسله إلي) سرداً حماسياً، وبرأيي، أنه كان سرداً ذكياً لأدائك في جمعية زيورخ. رجلك الإنجليزي يجذبني بسبب جنسيته؛ وأعتقد أنه بمجرد أن يتعرف الإنجليزي على أفكارنا، فلن يتخلوا عنها مطلقاً. ثقتي أقل بالفرنسيين، لكن شعب جنيف يجب التفكير فيه كسويسريين. إن مقال كلاباريد حول تعريف الهستيريا هو تقدير ذكي للغاية لجهودنا؛ وتأتي فكرة بناء عدة طوابق من بروير (في القسم العام للدراسات)، في اعتقادي، يجب وصف المبنى نفسه بطريقة مختلفة إلى حد ما. كان كلاباريد ليعرف المزيد عن مخططه لو كان استجوب المرضى بدلاً من

المؤلفين الصغار. ومع ذلك فإن بحثه هو خطوة إلى الأمام. فقد كان رفض الإيجاء ضرورياً. أمل أن يتعلم من زيارتك له، أن ينتبه للعديد من الأشياء الجيدة التي لا يزال يهملها بشدة.

سررت كثيراً حين وجدت إشارة لمراجعة كتابك (نظرية فرويد في المستيريا) في فهرس مجلة (أبحاث بيولوجيا الأعصاب) وفتحت على صفحة المقدمة ووجدت سطرًا واحداً بالفعل وبعد هذه التجربة الصادمة قررت ألا أشارك في هذا «العضو المركزي» الجديد.

سيأتي أبراهام من برلين ليراني يوم الأحد القادم.

قضيت الأسبوع الماضي أخطط وأكتب محاضرة ألقيتها في السادس من هذا الشهر في قاعة صغيرة في دار نشر هيلر. حضرها تسعون شخص. مرت دون أي عثرات وهو أمر جيد وكاف بالنسبة لي، لا بد أنها كانت أجرة ثقيلة على جميع الكتاب وزوجاتهم. حصلت مجلة ديناي رنشاو الأدبية على المحاضرة في مراحلها الأولية وعلى الأرجح أنها ستنشرها. والجيد في الموضوع أن ما أنجزناه، كان توغلاً في مواضيع كنا بالكاد قد تطرقنا لها، ولكنه الحيز الذي يمكن لي أن أستقر فيه بسهولة. أرى أنني نسيت أن أخبرك بعنوان محاضرتي والذي كان: «كتاب مبدعون وأحلام اليقظة» أتحدث فيها عن الخيالات أكثر من تحدثي عن الشعراء، لكنني أمل أن أعوض عنها مرة أخرى.

أمل أن يأتيني ردك قريباً.

مع تحياتي القلبية، دكتور فرويد

٥٦. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١٦ ديسمبر ١٩٠٧

تخدع نفسك بقوة إذا كنت تعتقد أننا سنقبل عدم مجيئك إلى انسبروك أو سالزبورغ! على العكس من ذلك، فنحن نأمل ونتوقع أن نلتقي تحت رئاستك. فمن المقترح عقد المؤتمر بعد مؤتمر علماء النفس في فرانكفورت، أي بعد ٢٠ أبريل (لسوء الحظ لا يمكنني تذكر الموعد الدقيق في الوقت الحالي). أمل أن يكون هذا الوقت مريحاً لك. ولتسهيل الحضور، سيكون من الأفضل لو اختصرنا اللقاء ليكون أمسية واحدة ويوم واحد، حتى لا يضطر جميع المشاركين، حتى أولئك القادمين من أبعد الأماكن البعيدة، إلى الابتعاد عن عملهم لأكثر من ثلاثة أيام. وبمجرد إخباري ما إذا كان هذا الترتيب يناسبك، سأقدم المقترحات النهائية للمشاركين المتوقع حضورهم. أتفاوض حالياً على تأسيس مجلة أريد أن أضمن لها توزيعاً على نطاق واسع. ستكون دولية، لأننا يجب أن نحرر أنفسنا قدر الإمكان من حدود السوق الألمانية. سوف أخبركم بذلك بمجرد أن تكون لدي نتائج أكيدة في تناول اليد.

سـيـلتـزـم كـلـابـارـيـد التـحـفـظ لـبـعـض الـوقـت وـذـلـك لـأـنـه لـيـس لـديـه  
مـوـاد بـعـد، هـو فـي الـوـاقـع طـيـيـب نـفـسـي. وـحـيـأـدُه مـفـيـد وـمـؤكـد.  
أـرـجـو أن تـعـذـر هـذـه الـرـسـالـة الـمـوجـزـة. فـأنا مـشـغـول جـدا.  
المـخـلـص دوماً، يـونـغ

٥٧. فريد

٢١ ديسمبر ١٩٠٧

زميلي وصديقي العزيز،

فيينا، ٩، برغاسي ١٩

يا لها من خطط رائعة! أنت في غاية النشاط. فعقد الاجتماع بعد عيد الفصح سيكون مناسباً لي، وكلما كان أسرع كلما كان ذلك أفضل. إذا اخترت سالزبورغ بدلاً من انسبروك - فالأولى مناسبة أكثر كما أنها أكثر جمالاً - لا أتوقع أن يكون هناك صعوبة في حضوري، فالقطار السريع من هنا إلى سالزبورغ يستغرق ست ساعات فقط. لكنني ما زلت على استعداد للانسحاب إذا قررت أن تغير رأيك في أن الأمور ستتحسن في غيابي، وهناك شيء يمكن أن أقوله في هذا السياق. من المؤكد أنه لا يوجد معنى لوجودي كرئيس. هذا لن يكون مفيداً. أنت أو بلولر يجب أن تأخذ زمام القيادة؛ والاهتمام بأمور الاختلافات الدقيقة، وتقاسم الأدوار.

الحق يقال، أنا أكثر سعادة بخططك للمجلة لأنها يمكن أن تكون مسألة حياة أو موت لأفكارنا.

بقي أبراهام معنا من الأحد إلى الأربعاء. وقد بدى أكثر لطفاً مما وصفته، ولكن هنالك شيء مكبوتاً بداخله، فهو لا يمتلك الاندفاع.

كما أن كلماته تخونه في اللحظة الحاسمة. أخبرني الكثير عن بلولر  
الذي أبدى اهتمامه به باعتباره مشكلة.

مع تمنياتي لك بميلادٍ مجيد،

مع أطيب التحيات، دكتور فرويد

٥٩. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢ يناير ١٩٠٨

تهانّي القلبية بالعام الجديد! لم تجلب السنة الماضية سوى القليل من علامات الفجر الوردى، وأتمنى الآن أن تجلب السنة المقبلة أشياء أفضل. لا أحتاج أن أكرر مدى جودة الحصاد إلى الآن، وآمل أن ترى المزيد من ذلك في سالزبورغ. أعالج في الوقت الحالي حالة من الهستيريا الشديدة المصابة بحالة غلسية<sup>(١)</sup>. انها تسير على ما يرام. فالمریضة طالبة في السادسة والعشرين من عمرها وحالتها مثيرة للاهتمام بشكل غير مألوف. ويكاد يكون اعتمادي محصوراً بتحليلات الحلم، لأن المصادر الأخرى هزيلة للغاية. بدأت تحويل<sup>(٢)</sup> الأحلام في وقت مبكر جداً وبأكثر الطرق إعجازاً، فالكثير منها ذو وضوح مسرّوم<sup>(٣)</sup>. بطبيعة الحال كل شيء يتناسب

(١) الحالة الغلسية: هي حالة من الوعي المضطرب تظهر الأفعال خلالها بدون إرادة واعية وبدون تذكر أي شيء بعدها.

(٢) التحويل هو ظاهرة نفسية يقوم فيها اللاوعي بإعادة توجيه المشاعر من شخص لآخر أو من شيء لآخر.

(٣) المسرّوم هو من يسير ويتكلم أثناء نومه.

مع نظريتك. التاريخ الجنسي المبكر لم يتضح بعد، فمنذ السنة الثالثة عشرة، كان كل شيء يكتنفه الظلام الغامض الفسفوري الذي يضيء فقط بالأحلام. تتشابه الحالات الغلسية مع تلك الموجودة في الحالة التي نشرتها أولاً («الظواهر الغامضة»). تحاول المريضة الوصول إلى الكمال بجمال مدهش ومثير للإعجاب، لتصل للشخصية التي هي حلمها المثالي. في البداية حاولت تسليم التحليل إلى مساعدنا الأول الدكتور ماير، لكن هذا لم ينجح لأن المريضة حاولت اصطيادي كزوج رغم أنني لم أزرها على الإطلاق. استغرب الأطباء والمرضات حالتها الغلسية. في اليوم الثاني من العلاج التحليلي، مباشرة قبل ظهور العقدة الرئيسية، حدثت حالة غلسية استمرت لمدة يومين. ثم لم تتكرر، إلا تلك المرة، في اليوم الذي أصبح فيه التحويل واضحاً لها، ذهبت إلى صديقة لها وتظاهرت بحالة غلسية دفاعية استمرت ساعتين ونصف الساعة، وألقت باللوم على نفسها في اليوم التالي وأظهرت كل علامة من علامات الندم. لديها درجة نادرة من القدرة على الجدل حول وجود الأعراض أو عدم وجودها. في الوقت الحالي، تتوقع زيارة من حبيبها، لكنها تعاني من التجشؤ<sup>(١)</sup>. تقف دائماً عند النافذة، وتتطلع لمعرفة ما إذا كان سيأتي. بعد ليلة تحلم أنها تجمع «الكائنات الدقيقة» من النافذة وتمنحهم لشخصية غامضة. ظهر التشجؤ للمرة الأولى بعد عامها السادس عشر، عندما لاحظت أن أمها أرادت تزويجها. رفضت

(١) التجشؤ أحياناً ما يكون مصاحباً للحمل.

بسبب -الاشمئزاز- الخوف من الحمل وأصابتها التجشؤ. تتوقع الآن حبیبها فی النافذة. إنها تتوقع طفلاً من حبیبها (تجشؤ)، ومن النافذة تجلب الكائنات الدقيقة، التي تميزها في الحال على أنها أجنة. مثل هذه الحالات دائماً تعزيني لأنني أعزوها إلى الإهمال الواسع لتعاليمك. نحن مقبلين على شيء جيد ويمكننا أن نسعد به.

في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) سأقدم محاضرة عامة وآمل أن أثير اهتمام جمهور واسع بالبحث الجديد. هذه أخباري للسنة الجديدة. هل لي أن أطلب منك أن تنقل أفضل تمنياتي للعام الجديد لزوجتك وعائلتك بأكملها؟

٦٢. يونغ

المؤتمر الأول لعلم نفس فرويد

سيدي العزيز،

أبدى أتباع تعاليم فرويد القادمين من أماكن عديدة رغبتهم في عقد اجتماع سنوي يتيح لهم الفرصة لمناقشة خبراتهم العملية وتبادل أفكارهم. نظرًا لأن أتباع فرويد، وعلى الرغم من قلة عددهم في الوقت الحالي، إلا أنهم منتشرون في جميع أنحاء أوروبا، فقد اقترح عقد اجتماعنا الأول مباشرة بعد المؤتمر الثالث لهذا العام لعلم النفس التجريبي في فرانكفورت (٢٢-٢٥ أبريل)، وكذلك لتسهيل حضور الزملاء من أوروبا الغربية. المكان المقترح للاجتماع هو سالزبورغ.

البرنامج المؤقت هو كما يلي:

٢٦ أبريل، الوصول مساءً والتجمع في سالزبورغ.

٢٧ أبريل اجتماع. الرئيس: البروفيسور د. فرويد.

٢٨ أبريل المغادرة.

في المحاضرات، وأثناء عرض المواد، ستكون الأسئلة المكتوبة

موضع ترحيب كبير. كما يجب إرسال الطلبات إلى الموقع أدناه قبل  
١٥ فبراير.

إذا كنت ترغب في حضور الاجتماع، يجب أن ترسل قرارك إلى  
الموقع أدناه بحلول ٥ فبراير. سيتم إرسال البرنامج النهائي إليك  
لاحقًا.

برغوزلي- زيورخ

المخلص، د. كارل غوستاف يونغ

محاضر في علم النفس

يناير ١٩٠٨

٦٤. فرويد

٢٥ يناير ١٩٠٨

زميلي وصديقي العزيز،

فيينا، ٩، برغاسي ١٩

تعجبني طاقتك وسأحاول مساعدتك في عملك. سيسعدنا ترتيب الإقامة في سالزبورغ. فأنا على دراية جيدة بالمدينة وفنادقها؛ يجب علينا فقط أن نعرف أولاً عدد الأشخاص المطلوب توفير إقامة لهم، وما إذا كنت تفضل شيئاً عصرياً أو شيئاً بسيطاً. سأقدم دعوتك إلى جمعيتي يوم الأربعاء؛ ثم سأكون قادراً أن أحدد لك مَنْ يرغب بالحضور من أعضائنا.

ولأنك تصر أوافق أيضاً على الرئاسة (!)، وسألقي كلمة ما، لا أعرف محتواها بعد. لكن قولك أن «لا شيء خاص»، كان أمراً مريحاً جداً بالنسبة لي.

كانت الأنفلونزا مستعرة في منزلي هذا الأسبوع، وما لم أكن مخطئاً جداً، فإنني سأصاب بها أيضاً. وأصيبت ابنتي ماتيلدا في نفس الوقت بتهيج في البطن مرتبط بخراج غرزة، وهو أثر لاحق لاستئصال الزائدة الدودية. هي الآن تتعافى بشكل جيد.

سأكون قادرًا على إرسال مزيد من الدعوات.

خالص الشكر لجهودك. يرجى مراعاة حالتي الصحية أثناء  
الحكم على هذه الرسالة،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

أنا بعيد كل البعد عن استنكار رحلتك إلى جنوب فرنسا قبل  
انعقاد مؤتمرننا.

٦٥. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٥ يناير ١٩٠٨

مساء أمس (في اجتماع فرويد الصغير)، نقل الدكتور أبراهام إليّ تحياتك وتوصيتك لي أنه ينبغي أن أكتب لك أكثر. كما ترى، أنا أفعل ذلك! أشكرك جزيل الشكر على التحيات.

لكنني دائماً ما أخاف من أن أصيبك بالملل برسائلي المتكررة كثيراً. في النهاية، سوف تضطر إلى الشكوى من هوسي بالعمل. ربما كنت قد فعلت ذلك بالفعل في رسالة أخرى، أعني، العنوان الرنان لإعلان المؤتمر. فقد أصيب الدكتور بالصدمة منه. لذلك، قمت بإرسال تعميم خاص على عدد قليل من الأشخاص المدعويين، مع التأكيد صراحة على الطبيعة الخاصة بالكامل للمشروع. في الواقع قد يكون هذا غير ضروري، لكنني أعتقد أننا يجب أن نكون حريصين قدر الإمكان. وبالفعل أعلن الدكتور أبراهام محاضرة عن الاختلافات النفسية الجنسية بين الخرف المبكر والهستيريا.

أمل أن تكون راضياً عن الترتيبات المقترحة. أنا على أحر من الجمر لمعرفة رأيك. ستصلك الآن محاضرتي الأولية ولا بد أنك

ستساءل عن المشاعر التي فيها، ستستعيض عن المشاعر غير الكاملة بالتظاهر العاطفي. إذا كنت لا تستطيع أن تدخل عقول الناس، فربما ستجد الطريق إلى قلوبهم. أشعر بمزيج غريب من الخوف والشجاعة، كلاهما متطرف وغير متزن.

تلقيت للتو النسخ المطبوعة لمحاضرتي في أمستردام. لن يتأخر النشر أكثر.

هل قرأت مناقشة برلين في مجلة نيرو لوجست سنترال بلات؟ سترى أن الصديق بيزولا اكتشف زيف ما سمي مرة «بروير-فرويد». أليس هذا شيئاً مهماً؟ إن لييمان يفتح لنفسه بمكر باباً صغيراً ومن خلال ذلك سيظهر فجأة على الساحة باعتباره الشخص الذي كان يعرف كل شيء عن هذه الأشياء المتبدلة منذ زمن طويل. لقد فعل ما هو مناسب: «أخبار قديمة!» سيكون هذا نقشاً على البوابة المؤدية إلى الدائرة الأولى لتطهير نظريتك. من المؤسف أنه لا يوجد ما يكفي من الرجال الجيدين ليصفقوا بصوت عال عندما يضطر هؤلاء الضعيفين، المغمسين في المياه الآسنة والوحد إلى مواجهة مواقف مذلة ويضطروا للاعتذار.

لدي خطيئة أعترف بها: لقد قمت بتكبير صورتك. وقد بدت رائعة. كما حصل عدد قليل من دائرتنا على نسخ منها. لذلك، شئت أم أبيت، فقد أصبحت جزءاً من العديد من المكتبات الهادئة.

مع أطيب التحيات،

المخلص لكّ دوماً، يونغ

٦٦. فرويد

٢٧ يناير ١٩٠٨

زميلي وصديقي العزيز،

فيينا، ٩، برغاسي ١٩

لا بد أنك تمزح في حديثك عن مشاعرك! محاضرتك ساحرة  
ويؤسفني أنك لم تأتي إلى هنا لأشد على يدك؛ وأهزها أكثر من  
مرة. يمكنني أن أقول بكل فخر أنك تجسيداً لروحي، ولكنك في  
الوقت نفسه شيء فني ورقيق، وسامي وهادئ، وهو شيء له أفضلية  
لدي ولم أكن لأنتجه أبداً من ذاتي، لأن صعوبات العمل ما زالت  
تواجهني. كن أكيداً أنني سأبذل قصارى جهدي لنشرها قريباً؛  
فالمفاوضات حول الناشر تقترب من نهايتها.

كيف يمكنك أن تتخيل أنني سأشتكي من رسائلك المتكررة  
أو من هوسك بالعمل. فانتني رسائلك خلال الأسابيع القليلة  
الماضية، وفيما يتعلق بالعمل، يجب أن يكون لدي ميل مماثل على  
الرغم من أنه لم يتم تطويره بالكامل، لأنني أؤيد ما تفعله بشدة.  
رائع منك أن تكون وقحاً من أجلي. لا أفتقر إلى الوقاحة، لكن هناك  
نوع من العلاقات مع الناس ستمكيني من إظهار ذلك.

كجزء مصاحب لـ بيزولا وليبيان، أقدم لك ملاحظات ميثر على الخرف المبكر والتي ظهرت في إصدار اليوم من مجلة أرشيف فور سايكايترى. اعتراضه الرئيسي: كل شخص لديه أو هام بأنه مصاب. الحجج الضعيفة من هذا النوع ممكنة لأن هؤلاء السادة لم يتعلموا شيئاً، ولم يطوروا مطلقاً رؤية الحياة النفسية اليومية بناء على الأحلام. أعتقد أنه إذا تم تحليلهم فسيظهر أنهم ما زالوا ينتظرون اكتشاف العصية<sup>(١)</sup> أو العناصر الأولية المكونة للهستيريا كما هو الحال بالنسبة للمسيح الذي لا بد له أن يأتي يوماً ما إلى جميع المؤمنين الحقيقيين. عندما يحدث ذلك فإن التشخيص التفاضلي للخرف المبكر يجب أن يكون مسألة بسيطة، حيث سيكون لطيف الهستيريا ملحق واحد قاسي أشبه بالسوط، في حين أن خرف المبكر سيظهر عادةً اثنين وسيأخذ أيضاً صبغة مختلفة. حينها سنكون قادرين على ترك علم النفس للشعراء!...

أمل أن تكون أسرتك كلها على ما يرام، سأكتب إليك بعد جلسة الأربعاء بفترة وجيزة. مع أطيب التحيات،

المخلص، فرويد

---

(١) نوع من البكتيريا المسببة للمرض.

٧٠. فرويد

صديقي العزيز،

١٧ فبراير ١٩٠٨، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

هل لي، بعد التحضير الكافي، أن أتخلص من كلمة «الزميل» في التعبير عن ارتياحي لأنك قد هزمت الانفلونزا وأن صمتك لم يكن ناجماً عن أي عقدة. يمكنني أن أتعاطف مع شكائك، لأنني شخصياً لم أشعر بالارتياح كثيراً منذ مرضي، وقد واجهتني جميع أنواع الصعوبات الصغيرة التي كنت أرغب بشكل طبيعي بعدم التعامل معها. بشكل خاص هنا في فيينا، فمن السهل جداً أن تستسلم لحقيقة أنه لا يمكن إنجاز أي شيء، وأنه لا يمكن تغيير أي شيء، وأن الشخص يحاول المستحيل، وكأنه يساعد سيزيف<sup>(١)</sup> في دحرجة صخرته، الخ. لكن مزاجي هذا سينتهي وسيكون أمامي انتظار طويل حتى العطل.

---

(١) سيزيف أو سيسيفوس كان أحد أكثر الشخصيات مكرراً بحسب الميثولوجيا الإغريقية، حيث استطاع أن ينجح إله الموت ثاناتوس مما أغضب كبير الآلهة زيوس، فعاقبه بأن يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه، فإذا وصل القمة تدحرجت إلى الوادي، فيعود إلى رفعها إلى القمة، ويظل هكذا حتى الأبد، فأصبح رمز العذاب الأبدي.

لا شك أنك استلمت بحثي الصغير عن وصفات الهستيريا. سأرسل توابع أخرى قريباً؛ إنني مصمم على عدم ترك أي عمل آخر ينتزع مني، فهذه الأعمال دائماً أدنى من أن تكون تلقائية. خذ هذه النصيحة العاجلة مني، وسلح نفسك بمزاج سيء ضد جميع المطالب غير المعقولة. نحن بالتأكيد بحاجة إلى مجلة خاصة بنا. أنا متأكد من أنك ستستأنف جهودك بمجرد انخفاض درجة حرارتك إلى وضعها الطبيعي. وسيكون إصدار منشور ألماني أمراً جيداً جداً؛ مع أهمية اسمك، لن تجد صعوبة في العثور على ناشر ألماني لائق. سيكون ديوتيك<sup>(١)</sup> رغباً بذلك بالتأكيد، لكن الانتشار في فيينا ليس أمراً مفيداً لمشروع جديد. لا أستطيع أن أفهم لماذا تقف دراسات التشخيص بالتداعي عائقاً. يمكن الاستمرار في نشر أبحاث المجلد الثاني في مكانها القديم، وعندما تصل إلى المجلد الثالث، فيمكنك التغيير، إذا لم تتغير خطتك.

سأشرف على الاهتمام بأماكن إقامتنا في سالزبورغ بمجرد أن تعلمني بعدد الأشخاص المتوقع حضورهم. سيكون هناك حوالي اثني عشر إلى أربعة عشر شخصاً من هنا؛ على الرغم من أنني آمل ألا يأتي كل من تقدموا بطلبات، لأنهم ليسوا جميعاً مناسبين للتقديم في المؤتمر. هنا يجب أن أقنع نفسي في كثير من الأحيان بالقليل جداً. إذا كان لا يزال هناك متسع من الوقت للقيام بأي شيء بشأن البرنامج، يجب عليّ أن أطلب منك أن تفعل ما تستطيع لمنع

---

(١) دار نشر علمية في فيينا.

القادمين من فيينا أن يكثرُوا من الكلام؛ وإلا سنغرق جميعاً في سيل من الكلمات. يمكنك فرض حد زمني كما يمكنك أن ترفض بأدب أي تبادل آراء تجده غير مناسب. أفكر، على سبيل المثال ببحث يريد أحد أعضاء فريقتي وهو الدكتور شورينتر أن يقرأه وموضوعه عن، «التوازي النفسي - الفيزيائي»؛ يمكن أن يكون بحثه مجرد مستوى هاوي ومن المؤكد أن يستغرق قدراً هائلاً من الوقت. لا داعي للقلق بشأن الرجل نفسه لأنه جديد في الدائرة وقريب من التقاعد. لا أرغب في أن يظهر بمظهر غير لائق أمامك، وهو احتمال وارد. قد تسأل لماذا أنا نفسي لا أفعل ما بوسعي لإيقافهم. أنا أفعل، لكن هؤلاء الناس حساسون بشكل مخيف، وبطبيعة الحال فهم لا يكون لي أي احترام من المرجح أنهم يأخذون رأيك أنت بعين الاعتبار. لأنك الأجنبي المميز. أنت تعرف التأثير الذي يتمتع به الأجانب في فيينا.

لنتقل إلى شيء أكثر إمتاعاً إن احتمال وجود بلولر يربكني. لديّ مشاعر متناقضة تجاهه وأود أن أكرمه بطريقة ما. ألا تعتقد أنه سيكون من الجيد أن أعرض عليه رئاسة المؤتمر؟ فسلك القادمين من فيينا سيكون أفضل معه، ومن خلال إطلاق صرخة المعركة، سأكون قد لعبت دوراً كافياً. ادعمني في اقتراح هذا التغيير في البرنامج.

في النهاية توجهت إلى العلم. لقد كنت على اتصال قريب مع عدد قليل من حالات جنون العظمة في ممارستي ويمكنني أن أقول لك سرا. (أنا أكتب عن جنون العظمة وليس الخرف المبكر. لأنني أعتبر الأول نوعاً سريرياً جيداً والأخير مصطلحاً مرضياً ضعيفاً)...

من المحتمل أن يكون تكوين المصاب بجنون العظمة مشروطاً بالاختصار على المكون المثلي الجنسي. وقد أظهر تحليلي القديم (١٨٩٦) أيضاً أن الحالة المرضية بدأت بإبعاد المريضة عن أخوات زوجها. حدث أن أصيب صديقي فليس<sup>(١)</sup> بحالة مخيفة من جنون العظمة بعد أن تخلص من عاطفته تجاهي، وما لا شك فيه أنه أمر هام. أنا مدين له بهذه الفكرة، أي لسلوكه. يجب على المرء محاولة تعلم شيء من كل تجربة. ينتمي تبسيط التعلية النفسية<sup>(٢)</sup> في جنون العظمة إلى نفس السياق. إجمالاً لدي العديد من الأفكار الناشئة وغير المكتملة لأخبرك عنها. أمر سيء للغاية أننا لن نكون على راحتنا تمامًا في سالزبورغ!

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

---

(١) فيلهلم فليس (١٨٥٨-١٩٢٨)، أخصائي أمراض الأنف والأذن والحنجرة في برلين، بقي صديق فرويد المقرب حتى عام ١٩٠٠؛ انظر جونز، الفصل ١٣، وفرويد، رسائل إلى فليس. بعد انتهاء الصداقة، أصبح فرويد ينتقد عمل فليس العلمي بسبب شخصيته الغارقة في التأمل.

(٢) التعلية النفسية هي حيلة نفسية وفيها يحاول الفرد التعبير عن دوافعه غير المقبولة بصورة أخرى مقبولة للمجتمع كأن يحاول الشخص ذي الميول العدوانية العمل ملاكماً أو محارب، أو حارس امن، وبهذه الطريقة يعبر عن رغباته بأسلوب مقبول.

٧١. فرويد

صديقي العزيز،

١٨ فبراير ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لا تخف: أعدك باستراحة طويلة بعد هذا. إنها مجرد حاشية لتكرار اقتراحي بالأمس بأن نعرض رئاسة مؤتمر سالزبورغ على بلولر. سوف تقدم لي خدمة كبيرة إذا قمت بإيصال رغبتني هذه كطلب شخصي. أنا أعتبر ذلك مناسباً تماماً وبشكل ما أعتبره أكثر جلالاً بأنه يجب أن يتولى القيادة بدلاً مني. يبدو غريباً حين أكون أنا الفارس الخارج عن القانون متراًساً المجلس الذي تم استدعاؤه للدفاع عن حقوقي ضد السلطات الإمبريالية. من ناحية أخرى، سيكون ذلك شرفاً كبيراً بالنسبة لي، كما أنه سيحدث انطباعاً أفضل في الخارج، إذا كان هو، الأكبر والأكثر موثوقية من مؤيدي، من سيتولي زمام المبادرة في الحركة لصالحني.

كما أن القادمين من فيينا سيتصرفون بشكل أفضل تحت رئاسته، وباختصار سيكون كل شيء على ما يرام إذا قبل. أأمل أن تتفق معي وأن تستخدم تأثيرك معه.

قررت عندما بدأت هذه المذكرة عدم الكتابة عن أي شيء آخر.  
لذا أرسل تحياتي الكريمة وأشكرك على جهودك.

مع تحياتي، فرويد

٧٢. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ ٢٠ فبراير ١٩٠٨

أشكرك من كل قلبي على الثقة<sup>(١)</sup>. فصدقتك هدية غير مستحقة وهي واحدة من أهم النقاط في حياتي وهي أمرٌ لا يمكنني الاحتفال به بكلمات كبيرة. الإشارة إلى فليس - بالتأكيد ليس صدفة - وعلاقتك معه تدفعني لأن أطلب منك أن تسمح لي أن أستمتع بصدقتك ليس كصدافة بين الأنداد بل كصدافة الأب والابن. تبدو لي هذه المسافة مناسبة وطبيعية. علاوة على ذلك، تبدو لي، أنها تمنع سوء الفهم وتمكّن اثنين صارمين من التواجد جنبا إلى جنب في علاقة سهلة وغير متوترة.

لقد قرأت صيغ الهستيريا الخاصة بك بكل سرور. وما قرأتها في رأيي، ناجح للغاية وسيزيل الكثير من المفاهيم والآراء الخاطئة. ويؤسفني بشدة لأن هذه الأطروحات لم تقع تحت يدي في وقت سابق، أي قبل محاضرة أمستردام. لقد جعلوا عملي أسهل بكثير؛

(١) تحيات فرويد المُرسلة في الرسالة (٧٠).

كما سترى قريباً، فهي تحمل آثار الصياغة الشاقة والتقيح، لكنها تفشل في إنصاف أفكارك تماماً. أمل أنه أثناء قراءته أن تضع في اعتبارك أن أشد تمنياتي كانت عرض الأمور بطريقة تضغط على خط المقاومة الأقل بين المعارضة. إذا جاز لي أن أقول ذلك، يجب ألا تدفن أطروحاتك في مجلة من الدرجة الثانية كهذه إذ تقدم تشخيصاً مشكوكاً فيه، ولكن يجب أن تدعمهم بالأمثلة وتنشرها في مكان أكثر ظهوراً. سيفعلون الكثير ليجهضوا جميع المخططات والقياس المنطقي لكنهم من المتوقع أن يربطوا أنفسهم بمحاضرتي. تقدم أطروحاتك نظرة ثاقبة وحيوية للغاية حول طريقة تفكيرك وعملك؛ وتتعامل بمهارة مع العقد والحواشي الخام للمواد، عملك هو البحث الحقيقي بالمعنى الأعمق للكلمة. فقد حطمت الخرافة التي تضعها البدييات وأظهرت أن علمك شاب وحي إلى الأبد، وهو ما لم يؤمن به سوى حفنة من الناس حتى الآن حتى أنا، على سبيل المثال، لم أعرف عملك تماماً إلا بعد أن حظيت بالتعرف عليك شخصياً.

وجهات نظرکم في جنون العظمة لم تضع سدى. لقد كنت قادراً على تأكيدها عدة مرات. الشيء الوحيد المتبقي أنها لم تنضج بعد. لذا التزمت الصمت حيال ذلك حتى الآن. فانفصال الغريزة الجنسية، وانحدارها إلى الأشكال الجنسية الذاتية، ربما يُفسَّر بدافع التأكيد الذاتي وهو الحفاظ النفسي على الفرد. تحفظ الهستيريا مستوى «الحفاظ على النوع». أما جنون العظمة، (الخرف المبكر) يحفظ مستوى الحفاظ على الذات أي الجنس الذاتي... يبحث المصاب

بجنون العظمة دوماً عن حلول داخلية والمهستيرى يبحث عن حلول خارجية، وغالبًا ما تكون واضحة تمامًا، لأنه في جنون العظمة تصبح العقدة سائدة وحقيقة واقعة لا جدال فيها، بينما في المهستيريا دائمًا ما يكون كوميديا، حيث يلعب جزء من الشخصية دور مجرد متفرج.

لقد تلقيت للتو رسالتك القصيرة مع الاجتهاد المؤثر المتعلق ببلولر. سأفعل ما تشاء، لكن يجب أن أعترف بصراحة أنه في هذا الأمر وما شابه، ليس من المرجح أن يصغي إلي. ومع ذلك سأعمل عليه على أمل أن يتولى الرئاسة على الأقل عند إقائك للمحاضرات. ولكن كما قلت، عندما تتعرف على بلولر ستجده رجلاً يترفع عن كل ذلك. لا يوجد شيء فيه على الإطلاق، من مواصفات المستشار الخاص. لديه ذلك الانفتاح الفائق الذي اكتسبه من زيورينغ والذي اعتبره واحداً من أعلى الفضائل.

سأكون في غاية السعادة إذا كتبت شيئاً عن جنون العظمة في رسالتك التالية، وخصوصاً ما هو رأيك في الآراء التي عبرت عنها.

أرجو أن تتعافى قريباً من الانفلونزا، تماماً كما تعافيت أنا.

مع خالص الشكر للنسخة التي أرسلتها ومع أطيب التحيات.

المخلص لك دوماً، يونغ

٧٤. فرويد

صديقي العزيز،

٢٥ فبراير ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

يبدو ما كتبته عن رئيسك مطمئناً. سأبدي إعجابي بالظاهرة كما تستحق: إنها بالفعل فضيلة نادرة لا أشعر أنني قادراً على امتلاكها.

إن حكمك على صيغ المهستيريا وحتى ملاحظاتك الأخرى حول عملي منحتني شعوراً بالرضا نادراً ما يراودني. أعلم أن ما تقوله صحيح، وأن طريقتي في العمل صادقة حقاً، ولهذا السبب فإن معرفتي بذلك متجزئة ولذا عادةً ما أكون غير قادر على التعامل مع أي محاضرة بأي طول. لقد قمت بقمع عادة التخمين جذرياً قدر الإمكان وتجاهلت تماماً إغواء الرغبة في ملء الفجوات في الكون. لكن من يصدقني إلا أنت؟

ضربت ملاحظاتك عن جنون العظمة وترأ حساساً في داخلي. أنت حقاً الشخص الوحيد القادر على تقديم مساهمات أصلية باستثناء غروس، ولكن لسوء الحظ فإن صحته سيئة. سأكتب إليك تخيلاتني عن جنون العظمة قريباً، فهي تتلاقى مع جزء من أفكارك.

اليوم أنا متعب للغاية من العمل الشاق الرتيب وأحتاج لعطلة  
لألتقط أنفاسي. أنت على حق، فالعمل لم ينضج بعد ولا أستطيع  
العمل مع الذكريات الضبابية المتاحة لي الآن. وبالتالي أتمنى أن  
تتغلب على المشكلة بأكملها.

أشكرك على النسخة الإنجليزية، سأقرأها يوم الأحد. أبلغني  
إن كان لديك أي استفسار حول الإقامة في سالزبورغ.  
مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٧٧. فرويد

صديقي العزيز،

٥ مارس ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لدي اقتراح آخر لك. أريد أن أعطي الكلمة الأولى لروح نبيلة لا يمكن أن تكون حاضرة إلا في شكل اقتباس، إنه فريدرش شيلر، في مراسلاته مع كورنر (رسالة ١ ديسمبر ١٧٨٨) حيث وجد سكرتيرنا أوتو رانك مقطعاً<sup>(١)</sup> مفرحاً فيه تبرير لتقنية التحليل

---

(١) المقطع الذي قرأه رانك في اجتماع الأربعاء في ٤ مارس ١٩٠٨ في سالزبورغ والذي كان على النحو التالي: يبدو فحص الأفكار التي تضغط عن كذب على العملية الإبداعية للعقل مضرراً للعملية الإبداعية ذاتها ومؤسفاً للغاية خاصة وهي لا تزال في حالة خامدة كما لو أن هذه الأفكار مجرد عائق. إذا نظرنا إليها في حد ذاتها، قد تبدو الفكرة خطيرة وغير واعدة، لكن ربما تأتي فكرة أخرى وتضفي عليها أهمية؛ ويتركبها مع أفكار أخرى قد تبدو هذه الأفكار غير كفو بنفس القدر، لكنه قد يثبت وجود عنصر مفيد فيها. كما أن الفكر غير قادر على إصدار الأحكام إلا إذا احتفظ بالفكرة لفترة طويلة بما فيه الكفاية لتركيبها مع أفكار أخرى. ويبدو لي أن الفكر تخلى عن احتراسه في العقل المبدع؛ فالأفكار تتسارع بشكل فوضوي، ولا تقوم بمسحها وفحصها إلا عندما يكون العديد منها في متناول اليد. - أنتم النقاد، أو لا أدري ماذا تسمون أنفسكم، تخجلون أو تخافون من لحظات الجنون التي تحدث في جميع العقول الإبداعية، حيث تميز مدتها إن طالت وإن قصرت بين تفكير الفنان وتفكير الحالم. من مراسلات شيلر مع كورنر (١٨٤٧).

النفسي الخاصة بنا. سيستغرق من رانك بضع دقائق فقط لقراءته وسينهي صباحنا بالطريقة المناسبة. رانك، الذي سيأتي معنا، شاب لطيف وممتع. لقد تأهل في الهندسة الميكانيكية ويدرس الآن اللاتينية واليونانية من أجل القبول في الجامعة. هو في الثالث والعشرين من العمر، لا بد أنه أرسل لك كتابه «الفنان»؛ على الرغم من أن بعضه ليس واضحًا تمامًا، إلا أنه يحتوي على أفضل تفسير لنظرياتي المعقدة التي وصلتني حتى الآن. نتوقع الكثير منه بمجرد أن يصبح أكاديمياً.

مع أطيب التحيات والشكر الصادق لجميع متابعك.

المخلص، فرويد

٧٩. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١١ مارس ١٩٠٨

أأسف لأنني لا أستطيع الرد على الرسائل بذات السرعة والجودة التي تأتي في رسائلك. فلدي دائماً مجموعة من الأشياء الأخرى يجب أن أحضرها قبل أن أضع نفسي في مزاج ملائم للإجابة على رسائلك. فلا يمكنني أن أتصرف بتسرع. إذا حدث ذلك، فإن كل الأفكار تخرج من رأسي على الفور.

أولاً يجب أن أتناول مسألة جنون العظمة. لدي شعور بأنه يجب عليّ أن أتحدث إليكم شخصياً حول هذا الموضوع، كما يجب أن أعرف مادتك؛ بعدها ستكون نظريتك أكثر وضوحاً بالنسبة لي. على سبيل المثال حالة (إف)<sup>(١)</sup>. لقد ساعدتني القضية بشكل كبير في فهم وجهات نظرك، فقد كنت أعرف دائماً ما تفكر فيه. يبدو خط الفكر الخاص بك فيما يتعلق بمسألة جنون العظمة مختلفاً كثيراً عني. لذلك لدي صعوبة كبيرة في متابعتك. يبدو أن مشكلة

---

(١) حالة الأداء الوظيفي.

اختيار العصاب تلعب دوراً حاسماً بالنسبة لك. هذا شيء لا أجرؤ على لمسه. في الوقت الحالي أنا مهتم فقط بالطريقة التي يمكن بها التخفيف من العقدة. قد تكون الحالة التالية مثلاً: أعلنت امرأة في الرابعة والثلاثين من العمر أن الطبيب المساعد مع المريضة وامرأة مسنة (مريضة)، أحرقوا طفلاً (غير متأكد ما إذا كان ابن المريضة أم المريضة!) انجذاب جنسي للطبيب. المريضة شابة جميلة، والمريضة معجبة بها كثيراً. بات غير راضية جنسياً عن زوجها وعليها أن تعيل أمها المسنة. إذاً: ينطبق عليها التحويل الى الطبيب، التماثل مع المريضة، واعتبار المريضة المسنة كأم. تقوم بقمع زوجها، وكذلك أطفالها، وتقوم بتحويل جديد غير معترف به (للطبيب)، وفي الوقت نفسه تحقيق رغبة في المريضة الجميلة. كل هذا في شكل اتهام يمكن بسهولة أن يظهر بشكل هوس الاضطهاد. وبالتالي يتم تخفيف العقدة من خلال التأكيد على أنها ليست فيها ولكنها ضحية التلاعب بالواقع الموضوعي من قبل أشخاص آخرين. وبهذه الطريقة يتحقق تفكك قوي للغاية. هذه الآلية عبارة عن مبالغة في الآلية الطبيعية لتلطيف الواقع، والغرض منها هو جعل الانفصال نهائياً؛ هذا هو رأيي.

إنني أتعجب من قدرتك الهائلة على العمل والتي تمكنك من إنتاج مقالات علمية وأنت على رأس عملك اليومي. وهذا شيء لن أستطيعه.

لا أعرف حقاً ما سأقوله في سالزبورغ. في أي حال لن يكون هناك أي مستجدات مهمة. أشعر بالقلق إلى حد ما، لأننا هنا ما زلنا عالقين في المبادئ الأولية.

لا داعي لأن تشكرني على الترتيبات - يسعدني ذلك.  
بمجرد أن أحصل على كل البيانات من، سأطبع البرنامج.  
مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

٨٢. فرويد

صديقي العزيز،

١٤ أبريل ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

ستكون هذه الرسالة في انتظارك عندما تصل إلى المنزل. يؤسفني أن أسمع أنك لم تكن ما يرام وأنك اضطررت إلى قضاء عطلة قصيرة بدلاً من قضاء عطلة طويلة. بشبابك وقدرتك على التحذا يمكنك طرد أي مرض بأخذ إجازة قصيرة.

ثلاثة من أبحاثك موضوعة على مكتبي. الأول، الذي أنجزته بالتعاون مع بلولر، يشعرني بالاستياء والقلق من الرأي الإيجابي الذي طرحه إ. ماير<sup>(١)</sup>؛ وهناك التقرير الثاني الذي منعتني من الحديث عنه، وهو تقرير أمستردام الذي طال انتظاره: التقرير الثالث، وهو تقرير البحث الثالث الذي قمت به في علم النفس التطبيقي، والذي أسعدني سعادة خالصة بعزمه ووضوحه، وكما يستوجب هذا النوع من التفكير الواضح، فإن اللغة دافئة وجميلة بشكل ساحر. يا لها من جراءة أن تعلن هنا عن المسببات المرضية النفسية للاضطرابات

---

(١) إرنست ماير، أستاذ في الطب النفسي في كونيغسبرغ.

النفسية، والتي اختصرت منها في الأبحاث الأخرى. بالتأكيد، كنت حراً في التعبير عن رأيك في هذا الأمر، فقد كنت تتحدث إلى أشخاص عاديين وسيدات فقط؛ ففي الحالات الأخرى، أعاقتك نية التسوية والقلق بشأن تحيزات الأطباء وعدم فهم زملائنا.

من الغريب أنني قرأت في تقرير أمستردام أن الهستيريا الطفولية لا تدخل في هذا السياق، في حين أنني نفسي كنت أفكر بإعداد تحليلي لرهاب هستيري في صبي يبلغ من العمر خمس سنوات من أجل المؤتمر. لكنني أشك في أن هذه الخطة ستنفذ.

أنا بخير، لكنني عملت بجد خلال هذه الأسابيع القليلة الماضية لدرجة أنني استنفذت نفسي. سأحتاج إلى نصف يوم من العزلة قبل أن أغوص في الدور الاجتماعي لاجتماع سالزبورغ. خلال هذه الفترة من العمل الشاق أصبحت رؤاي أكثر ثقة، فلم تعد المعارضة المتفق عليها لجميع البيروقراطيين النفسيين في هذا العالم الغربي قادرة على إحداث أدنى تأثير لدي.

أمل أن أجد لحظة في سالزبورغ لإجراء محادثة خاصة معك حول جنون العظمة. ليس لدي أدنى شك أنك ستظهر بكامل حيويتك.

مع تحياتي القلبية، فرويد

٨٣. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١٨ أبريل ١٩٠٨

أزعجتني رسالتك الأخيرة. لقد قرأت الكثير بين السطور. لا أشك في أنني لو تمكنت من التحدث معك فقط، يمكننا التوصل إلى فهم للأسس. الكتابة بديل ضعيف للكلام ومع ذلك، سأحاول تقديم بعض التفسيرات غير المتناسكة.

١- محاضرة للناس العاديين. الهدف كان توعية الجمهور للروابط النفسية الموجودة في الذهان. ومن هنا أتى التركيز القوي على العامل النفسي. لم يكن هناك سبب للحديث عن المسببات المرضية الفعلية.

٢- المسببات المرضية للخرف المبكر: كان الهدف هنا هو توضيح مفهومنا للمسببات المرضية. وبسبب نقص الخبرة التحليلية، يؤكد بلولر على الجانب العضوي، وأنا أؤكد على الجانب الآخر إذ أعتقد أن العديد من حالات الخرف المبكر تعود بشكل حصري إلى صراعات نفسية بحتة. لكن، إلى جانب هذا، لا شك في أنه توجد حالات كثيرة يؤدي فيها نوع من الضعف البدني إلى الإصابة بالذهان. يمكن للمرء أن يكون روحانيًا للإيمان بمسببات الأمراض النفسية الحصرية هنا؛

بالنسبة لي، تلعب «البنية الجسدية» دائمًا دورًا مهمًا إلى حد ما. هذا هو السبب في أنني شعرت بالارتياح بالفعل عندما رأيت أنك قمت بتعديل وجهة نظرك السابقة حول نشأة الهستيريا. كما لاحظت، عند مناقشة المسببات المرضية، يعلق الباحث في الحالات الصعبة الميؤوس منها، والتي تبدو لي أنها تعود إلى نقطة أصل واحدة: وهي تصورنا الخاطئ تمامًا لوظيفة الدماغ. نحن في كل مكان مسكونون بالروح التي تتولى بدورها العزف على مفاتيح البيانو في المخ. قد تساعد وجهة النظر الأحادية - النفسية أي الوظيفة المدركة داخلياً في بعث الاطمئنان، لكنني لن أستمري في الفلسفة. لا بد أنك فكرت في العواقب المنطقية منذ فترة طويلة. السؤال المتعلق بالمسببات المرضية غامض جداً بالنسبة لي. وبالكاد سينكشف سر البنية الجسدية من الجانب النفسي وحده.

٣- تقرير أمستردام، لقد قمت بعمل سيء هنا، وأنا أول من يقر بذلك. على الرغم من هذا سأكون ممتنا لأي نقد. إن حرمانك من التحدث عنه هراء! لأنني لا أستطيع التعلم إلا من نقدك. العيب الرئيسي هو إيجازه. كان علي أن أقوم بالكثير من الحذف. العيب الثاني والأكثر أهمية هو النهج الأولي الذي فرض عليّ بسبب جهل العامة.

يجب أن تقع هستيريا الطفل خارج الصيغة المطبقة على البالغين، وذلك لأن سن البلوغ يلعب دورًا كبيرًا. كما يجب وضع صيغة معدلة خصيصًا لهستيريا الطفل. كتبتُ ما تبقى بما أملاه عليّ ضميري. لست

أسعى وراء الدعاية على الإطلاق إلا أنني أكره كل أشكال القمع  
والظلم. أنا متشوق لسماع ما هي أخطائي، وآمل أن أتعلم منها.

تزوج بنسوانغر ولم يعد موجوداً في جيينا، لقد أصبح عنوانه:  
كروزلينغن<sup>(١)</sup>، كانتون ثورجو.

آمل جداً أن نتمكن من إيجاد ساعة فراغ في سالزبورغ للحديث  
عن بعض الأشياء التي لا تزال عالقة.  
مع أطيب التحيات،

المخلص دوماً، يونغ

قد أكون مخطئاً ولكن يبدو لي أن رسالتي هذه تحمل لهجة جافة  
غريبة. لم أقصد أن أكتبها بهذه الطريقة، فها أنا أعترف بمزاجي  
السيئ وأنا أبتسم. ولكن لسوء الحظ، لا تصل الابتسامة من خلال  
الكتابة - وهو خطأً جمالي دفعني بالفعل إلى كتابة هذه الملاحظة.

---

(١) بلدة في سويسرا.

٨٤. فرويد

صديقي العزيز،

١٩ أبريل ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

فصح مجيد، أعتقد أنه لا يجب الاكتراث للمشاعر السيئة. فإذا كنتُ نزقاً وبدوت كذلك، فمن المرجح أن المسببات جسدية في هذه الحالة - أكثر بكثير من كونها نفسية. أشعر بالإرهاق الشديد من العمل مما يجعلني في حاجة شديدة للاستحمام، وسترى ذلك ظاهراً عليّ في سالزبورغ. ما أعنيه هو أنني لست غاضباً منك على الإطلاق. أكتب لك رسالتي هذه لأنقل إليك انطباعي عن قراءتي الثانية من «محتوى الذهان»، وهو العمل الذي أكن له حياً كبيراً. لأنه يظهر صورة عنك من عدة زوايا مختلفة. كما يظهر كل جوانبك التي أكن لها كل تقدير، ولا أعني بذلك نظرتك فقط ولكن أيضاً مشاعرك الفنية الرفيعة ويظهر بذور العظمة التي بداخلك. كما أنها تُظهر تناقضاً ملحوظاً لمخطوطة منافسك في برلين (أبراهام)<sup>(١)</sup>، وهو يحتل المركز الرابع لدي، لأنه قوي الحجة ولكنه يفتقر إلى تلك الشرارة (هنا يبتسم اللاوعي. لدى كل من الكاتب والمتلقي)،

(١) كارل أبراهام من كبار مؤسسي حركة التحليل النفسي في برلين.

وأيضاً لتعاونك مع بلولر. أخفقتُ بسبب إعيائي في إظهار الترتيب الحقيقي للأجزاء؛ مما جعل استيائي أكثر وضوحاً من سعادتي، وبسبب هذا لم يلقَ الأمر قبولاً لدي. أعتقد أن هذه الحالة هي التي استبعدت منها حقاً تقرير أمستردام الخاص بك؛ كان بإمكانني بالطبع أن أعرب عن تقديري لك على إظهار حماسة تجاه مهمة صعبة وخطيرة جداً كهذه. وقد كان هناك جملة وحيدة حول هستيريا الطفل وهي التي صدمتني لأنها غير صحيحة. الظروف هنا هي نفسها، ربما لأن كل زيادة في النمو تخلق نفس الظروف التي تخلقها الزيادة في البلوغ (أعني بذلك كل زيادة في الرغبة الجنسية). في النهاية، لم تكن عادتي أبداً أن أوبخك بسبب اختلافاتك الجزئية، فاخترت أن أسعد بها انفتحت معي عليه. أعلم أن الأمر سيستغرق منك بعض الوقت للحاق بتجربتي التي استمرت طوال الخمس عشرة سنة الماضية. كما أنني أشعر بالضيق من بلولر بسبب استعداده لتقبل علم النفس دون وجود دور للحياة الجنسية، وهذا يترك كل شيء عالقاً. ففي العمليات الجنسية، لدينا «الأساس العضوي» الذي لا غنى عنه والذي بدونه لا يمكن للطبيب إلا أن يشعر بالقلق تجاه الحياة النفسية.

أنا أكره تماماً فكرة أن آرائي محقة ولكن فقط فيما يتعلق بجزء من الحالات. إن (وجهة نظر بديلة للآراء) غير ممكن. يجب أن يكون الرأي محدد، فهذه المواصفات أساسية لا يمكن أن تختلف من مجموعة واحدة من الحالات إلى أخرى. أو بالأحرى: إنها حيوية لدرجة أنه يجب إعطاء اسم مختلف للحالات التي لا تنطبق عليها.

حتى الآن، كما تعلمون، لم ير أي شخص أنواع أخرى من الهستيريا أو الخرف المبكر، إلخ. فإما أن تكون الحالة من النوع الذي نوهنا عنه أو أنها غير معروفة. أنا متأكد من أنك تتفق معي على هذه الأسس.

ها أنا الآن قد صرحتُ بتعصبي كاملاً، وأجرؤ أن أأمل أن جرح مشاعرك سيشفى خلال المدة التي تفصلنا عن لقائنا في سالزبورغ.

إن محادثة معك ستعود عليّ بكثير من الفائدة. على أية حال، فإنه علينا أن نتحدث أيضاً عن أوتو غروس؛ فهو بحاجة إلى مساعدة طبية عاجلة منك، إنه رجل موهوب وحازم. ولكن يا للأسف فهو مدمن على الكوكايين وربما في المرحلة المبكرة من إدمانه على الكوكايين السام.

أشعر بتعاطف شديد مع زوجته وهي واحدة من النساء التيوتينيات<sup>(١)</sup> القلة القريبات لقلبي.

أمل أن أجدك على خير ما يرام عندما نلتقي في سالزبورغ.

مع تحياتي القلبية، فرويد

مؤتمر سالزبورغ

ما كان في الواقع المؤتمر الدولي الأول للتحليل النفسي الذي انعقد في سالزبورغ يوم الإثنين ٢٧ أبريل.

---

(١) التيوتوني هو أحد سكان جرمانيا الشمالية.

٨٦. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٣٠ أبريل ١٩٠٨

أنا في حيرة من أمري ما إذا كان يجب أن أعتد مقياساً عملياً عاطفياً في مؤتمر سالزبورغ. على العموم، لقد كانت النتائج جيدة جداً، وهذا يبشر بالخير لنجاح مؤتمراتنا السنوية...

فيما يتعلق بالمشاعر، ما زلت تحت تأثير صدى محاضرتك، والتي بدت لي أنها جسدت الكمال نفسه. كل ما تبقى كان مجرد حشو عقيم يهذر في الفراغ المظلم...

أتوسل إليك أن تتحلى بالصبر معي وأن تتحلى بالثقة فيما أنجزته حتى الآن. فأنا لست مجرد تابع مُخلص إذ لدي دائماً أكثر من ذلك بقليل لأقدمه. بالنسبة لك ليس لديك نقص في أي من ذلك على أية حال. لكنهم لا يهتمون بدفع القضية إلى الأمام، ذلك لأن الإيمان وحده لن يجعل أي شيء يزدهر على المدى الطويل.

مع أطيب التحيات والشكر الجزيل،

المخلص لك دوماً يونغ

٨٧. فرويد

صديقي العزيز،

٣ مايو ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

هل أسعدك اجتماعنا في سالزبورغ أنت أيضاً؟ بالنسبة لي فقد أعطاني قوة دفع كبيرة وتركت لدي انطباعات رائعة. لقد أسرني أن أراك وأنت في قمة بهائك، دون أن يظهر عليك أي أثر من آثار الاستياء. عندما رأيتك فهمتُك أكثر، أعرفُ أنك في مرحلة من «التقلب السلبي» وأنك ما زلت تواجه نتائج تأثيرك الكبير على رئيسك طوال هذا الوقت. فمن غير الممكن أن تكون مصدراً للتحفيز دون أن يحفزك أحدهم. لكنني متأكد تماماً أنه بعد أن ابتعدت عني على بعد خطوات قليلة، ستعود إلي، ثم سننجح سوياً. لا أستطيع أن أعطيك أي سبب لهذا اليقين؛ ربما ينبع من شعور يراودني عندما أنظر إليك. لكنني مرتاح لأنني أشعر بأننا متوافقان ولم أعد أخاف من وجود ما يفرقنا. سيكون عليك فقط أن تكون صبوراً أمام بعض سلوكياتي..

أتى كل من جونز وبريل لرؤيتي مرتين... جونز بلا شك رجل

مؤهل ومثير للإعجاب، لكنه يعطيني شعوراً أشبه بالاختلاف العرقي. إنه متعصب ولا يأكل بما فيه الكفاية. ألا تذكر قول قيصر «أحطني برجال سمان» الخ. وهو يذكرني تقريباً بكاسيوس الجائع والهزيل. كما أنه ينكر تأثير المورثات حتى أنه يعتبرني رجعيّاً. لا أدري كيف تمكنت من التواصل معه وأنت إنسانٌ معتدل.

أريد أن أطلب منك خدمة كبيرة. لم يفتني أن ألحظ وجود انشقاق بينك وبين أبراهام. نحنُ أقليةٌ ويجب أن نكون يداً واحدة، كما أنه من غير اللائق وجود خلافات شخصية بيننا نحن المحللين النفسيين. أنا أعتبره رجلاً ذا قيمة كبيرة ولا أود أن أكون مضطراً للتخلي عنه، على الرغم من أنه لا يمكن أن أبدلك به على الإطلاق. بالتالي لديّ هذا الطلب لأطلبه منك: ساعده إذا استشارك بشأن نشر بحثه عن الخرف واقبل حقيقة أنه اختار المسار الأكثر مباشرة هذه المرة، لكنك ترددت. ما عدا هذه النقطة فأنت تتميز عنه في كل شيء. ربما تكمن الجدارة في هذه المسألة في العمل التفصيلي وليس في إصدار التصريحات. يجب علينا ألا نتشاجر ونحن على مشارف حصار طروادة.

مع أطيب التحيات،

المخلص دوماً، فرويد

٩٠. فرويد

صديقي العزيز،

٦ مايو ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أرفعتُ مع رسالتي شهادة أوتو غروس. بمجرد وصوله إليك، لا تسمح له بالمغادرة قبل أكتوبر عندما أكون قادراً على تولي أمره. تبدو أخبارك عن عرض مارهولد رائعة. انتظر ديوتك من باب الاحترام، لكنني أشك في أنه سيقدم عرضاً أفضل. تبدو لي فكرة مجلدين كل ستة أشهر أفضل بكثير من فكرة مجلد واحد كل سنة...

حسناً، هذا نجاحٌ آخر يُحتسب لك. أبلغ من العمر اليوم اثنا وخمسون عاماً، لنفترض أن أمامي عشر سنوات أخرى في حياتي العملية، سأكون لا زلت قادراً على تقديم مساهمات هامة لمجال عملنا.

مع خالص تحياتي القلبية، فرويد

٩١. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٧ مايو ١٩٠٨

سأمثل لرغبتك وسأنتظر حتى أسمع رداً من ديوتك. أو هل تظن أن عليّ أن أراسله؟ لأنني أخاف إن لم أفعل أن تسير الأمور ببطء. لا بد أن ديوتك سيميل إليّ أكثر من ميله إلى مارهولد لأن الشخص الحازم موثوق أكثر، لنأمل أن يقدم ديوتك شروطاً أفضل. في المجلد الأول، أعني في أول جزء منشور منه، لا بد أن يكون هناك قائمة، تحتوي رؤوس أقلام مختصرة لكل الأعمال التي لها علاقة بقضيتنا، وأعني بذلك كل كتبك ومقالاتك الكثيرة المتناثرة هنا وهناك ومقالات طلابك أيضاً. ولنضمن التغطية الكاملة، سيكون من الأفضل أن تشرف على أحد طلابك لكتابة مسودة مختصرة لكل الأفكار من الأقدم إلى الأحدث.

أقترح أن أبراهام هو الأجدد من بين جميع طلابك للقيام بهذه المهمة لأنه على دراية بهذه الأمور. وأنا متأكد أنه سيلبي طلبك بسعادة. لذا أقترح أن توكل إليه أعمال فيينا بما فيها عمله طبعاً. وبذلك

ستكون قد أسديت لي خدمة كبيرة إذا جسست نبضه بخصوص هذا الموضوع.

سترى من هذا الاقتراح أن حکمي الموضوعي على أبراهام ليس ضعفاً على الإطلاق. لهذا السبب بالذات، لدي ازدراء علني لتصرفات أحد زملاء أبراهام. على الرغم من صفاته الجديرة بالتقدير وفضائله المتنوعة، فهو ببساطة ليس رجلاً نبيلاً. وبرأيي هذا أسوأ ما يمكن أن يصيب أي شخص. أنا مستعد دائماً لإخضاع تقديري لشخص يعرف أفضل مني، لكن في هذه الحالة أجد نفسي متفقاً مع عدد كبير من الأشخاص الذين أحترم آرائهم. في سالزبورغ، لم أتمكن من منع الفضيحة إلا من خلال التماس رجل نبيل، أراد أن يلقي الضوء على مصادر محاضرة أ.، للتخلي عن خطته. لم يكن هذا الرجل سويسرياً، ولم يكن أحد تلاميذي الذين (يشتركون معي في أنهم) لا يستطيعون سوى النظر بإعجاب هادئ إلى هذه المنتجات ولكن لا يسعهم إلا أن يأخذوا الحقائق في الحسبان. حتى الآن لم يصدر مني أي شيء قد يكون أدى إلى الصدع؛ على العكس فقد كان أ. من استمر في ذلك الاتجاه. آخر ما توصلت إليه وقاحته (والتي، لم أتصور أنه قادر على فعلها قبلاً) هي أخبار وصلتني أنه سيرسل إليّ محاضراته دون تغيير للنشر. بطبيعة الحال، لن أتحمل ذلك، لأن المجلة التي أحررها يجب أن تكون نظيفة ولائقة كما أنها يجب ألا تنشر أي انتحال لعملك الفكري أو لعملي.

يمكنك أن تطمئن إلى أنه طالما يتصرف أ. بشكل لائق، فسيظل كل شيء كما هو في جانبي. ولكن إذا تمادى، فلا بد من حدوث

انفجار. أمل أن يكون أ. مدرّكًا للمدى الذي قد يذهب إليه المرء.  
فأخذ استراحة الآن سيكون أمرًا مؤسفًا وليس في صالح قضيتنا.  
يمكنه أن يتجنب هذا الاحتمال بسهولة شديدة بقليل من اللياقة.  
وسأكون في غاية الامتنان إذا استطعت جعل أ، أو أي شخص  
آخر يبدو لك أكثر ملاءمة، أن يبدأ في الملخصات بأقرب وقت  
ممکن.

شكرًا جزيلاً! مع أطيب التحيات

المخلص لك دومًا، يونغ

٩٢. فرويد

صديقي العزيز،

١٠ مايو ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

شكراً جزيلاً على تهنتي في عيد ميلادي، دعنا نواجه المستقبل بثقة كما اعتدنا دائماً، فالمستقبل يبدو واعدًا.

لم تتمكن من الحديث عن أ. في سالزبورغ. فتجرتي معه لا تعطيني فكرة واضحة عن شعورك تجاهه، لكنني أعتقد أنك قسوت عليه هذه المرة أنا متأكد من أنه لم يكن هناك أي رغبة في العداة من طرفه. لم أعط بالاً للاقتراح، فقد سمعه منك وراسلني بهذا الخصوص أيضًا. إن تعامله مع الأمر مقبول تماماً بالنسبة لي، وما يؤسفني فقط هو تعاملك أنت. أعتقد أن ردة فعلك تجاهه يجب أن تفسر على أنه ملخص لردود الفعل السابقة.

بوصفي مندوباً عن أدب فيينا، أود أن أقترح رانك عوضاً عن أبراهام. أنت تعرف «الفنان» الذي بداخله وتعرف مدى قدرته على صياغة أفكاره. أنتظر نتائج مفاوضاتك معه بفارغ الصبر.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٩٣. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

١٤ مايو ١٩٠٨

يقدم ديوتك ٥٠ مارك لكل بحث مطبوع، و٦٠ مارك لأبحاثك أنت، ورسوم التحرير لي وبلولر: ٢٠٠ مارك. إنه أفضل من مارهولدا! إذا وافقت، سنذهب إلى ديوتك. أرجو أن توافق. بالنسبة للعنوان أقترح أنا وبلولر: الكتاب السنوي للتحليل النفسي والاضطرابات النفسية. الأول لك، والثاني لنا، أي للأعمال التي تصدر من مختبراتنا...

ما رأيك في الفجوة في التحليل النفسي؟ هل لي أن أعرف تفسيرك؟

ستكفي رسالة قصيرة في الوقت الراهن كما فعل غروس معي. إنه يستغرق وقتاً طويلاً. يبدو بالتأكيد أنه عصاب الهوس. هوس الضوء الليلي كان قد زال مسبقاً. لدينا الآن عوائق تحديد طفولية ذات طبيعة مثلية على وجه التحديد، وأنا متلهف لمعرفة النتيجة.

مع خالص تحياتي، يونغ

٩٤. فرويد

صديقي العزيز،

١٩ مايو ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

... لنتقل للحديث عن غروس! أستطيع أن أتخيل كم أخذ من وقتك. اعتقدت في البداية أنك ستأخذه فقط لفترة الارتداد وأنني سأبدأ العلاج التحليلي في الخريف. ينجلني تصرفي الأناني هذا، لكن يجب أن أعترف أن هذه الطريقة أفضل بالنسبة لي؛ لأنني مضطر لتضييع وقتي ورصيدي من الطاقة الذي لم يعد كما كان سابقاً. ولكن جدياً، كانت الصعوبة تكمن في أن الخط الفاصل بين حقوق الملكية الخاصة بنا في الأفكار الإبداعية كان لا بد أن ينظمس. وكان سيستحيل فصلهم بضمير مرتاح. منذ أن عالجت الفيلسوف سوبودا<sup>(١)</sup>، أصابني رعب من مواقف صعبة كهذه.

أعتقد أن تشخيصك لغروس صحيح. إذ أن ذاكرته الأولى من الطفولة (التي تم الحديث عنها في سالزبورغ) هي عن والده وهو

---

(١) هيرمان سوبودا، الطبيب النفسي النمساوي، الذي تورط في نزاع مع فليس بشأن أولوية الفكرة المنشورة، وتم جذب فرويد.

يجذر أحد الزوار: احترس، إنه بعض! لقد تذكر هذا فيما يتعلق بقصة  
رات مان.

أفضل أن أكتب التحليل النفسي بدون واصلة...

لكن هذه تفاهات.

مع أطيب التحيات لك ولبلولر.

المخلص دائماً، فرويد

٩٥. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٥ مايو ١٩٠٨

لا بد أنك تتساءل عن سبب ركودي في الكتابة هذه الأيام. فقد تركت كل شيء، وأمضيت كل وقت فراغي، ليلاً ونهاراً، على غروس، مستمراً في تحليل حالته. هو عصاب هوس نموذجي مرفق بالعديد من المشاكل المثيرة للاهتمام. كان يحللني كلما عَلِقْتُ. بهذه الطريقة استفادت صحتي النفسية. يقوم غروس في الوقت الحالي بالتخلص من الأفيون طواعيةً. حتى قبل الأمس، كنت أمدّه بحصصه كاملة حتى لا أخرب التحليل بإثارة مشاعر الحرمان. بالأمس قام طوعاً، وبدون أي شعور بالحرمان، بتخفيض الجرعة من ٠.٦ غرامات إلى ٠.٣ في اليوم. تحسنت حالته كثيراً من الناحية النفسية، لذا يبدو المستقبل أقل كآبة. هو زميل رائع يتميز باللياقة الغير مسبوقه كما يمكنك التعامل معه فوراً بشرط ألا تكون عُقدك أنت عائقاً. اليوم هو أول يوم راحة بالنسبة لي فقد أنهيت التحليل أمس. وطبقاً لحكمي المحدود، فإن كل ما تبقى الآن سيكون عبارة عن سلسلة طويلة جداً من الهواجس البسيطة ذات الأهمية الثانوية.

لقد أسفر التحليل عن جميع أنواع النتائج ذات القيمة العلمية  
التي سنحاول صياغتها قريباً...  
مع أطيب التحيات،

المخلص لك دائماً، يونغ

٩٨. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١٩ يونيو ١٩٠٨

أخيراً، استطعت أن أعيش لحظة هادئة يمكنني أن أستجمع فيها أفكارني لأكتب رسالة. فقد استهلكنتني حالة غروس حتى الآن بكل ما للكلمة من معنى. لقد كرسنت له أياماً وليالي. كما أنه تخلى طواعية عن كل الأدوية وهو تحت التحليل. عملنا خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، فقط مع حالات طفولية مبكرة للغاية. توصلت رويداً رويداً إلى القليل من الإدراك الحزين بأنه على الرغم من إمكانية وصف وفهم العقد الطفولية، وعلى الرغم من أن نظرة المريض كانت نظرة ثاقبة فيه، إلا أنها كانت قوية للغاية، حيث أنها تركز بشكل دائم وتستخلص آثارها من أعماق لا تنضب. بذلنا جهداً هائلاً من كلا الجانبين لتحقيق البصيرة والتعاطف، فتمكنا من إيقاف التسرب للحظة واحدة؛ لكنه انفتح مرة أخرى في اللحظة التالية. لم تترك كل هذه اللحظات من التعاطف العميق أي أثراً وراءها وسرعان ما أصبحت ذكريات غامضة لا قيمة لها. لا يوجد تطور وليس له ماضي نفسي. فأحداث طفولته تبقى دائماً

جديدة عليه وفعالة، بحيث على الرغم من مرور كل هذا الوقت وعلى الرغم من كل التحليلات فهو يتفاعل مع أحداث اليوم مثل صبي يبلغ من العمر ست سنوات، ويرى الزوجة دائماً أم، ويرى كل صديق سواء تمنى له خيراً أو شراً أنه أب، ويبقى عالمه خيالي صبياني مليء باحتمالات هائلة لا حصر لها.

لا بد أنك أن ستقرأ من كلامي التشخيص التي طالما رفضت تصديقه والتي أراه الآن أمامي بوضوح مرعب: إنه الخرف المبكر.

تم تأكيد التشخيص بشكل وافٍ بالنسبة لي من خلال دراسة دقيقة لسجل زوجته الطبي ومن خلال تحليل نفسي جزئي لها. يتماشى خروجه من المنصة مع التشخيص: ففي اليوم السابق للأمس، بقي غروس بلا حراسة للحظة واحدة، فقفز فوق حائط الحديقة، ليعود في أقرب وقت مرة أخرى إلى ميونيخ بلا شك، للذهاب نحو نهايته.

على الرغم من كل شيء فهو صديقي، لأنه في أعماقه رجل جيد وجيد للغاية ولديه عقل غير عادي. إنه يعيش الآن تحت تأثير وهم أنني قد عاجته، وقد كتب لي بالفعل رسالة تفيض بامتنان، كما لو أنه طائر هرب من قفصه. في خضم شعوره بالنشوة، لم يكن لديه شك في أن الانتقام الذي لم يلحقه في الواقع أبداً سينزل عليه. إنه أحد أولئك الذين لا بد أن ترفضهم الحياة. فهو لن يكون قادراً على العيش مع أي شخص على المدى الطويل. تحتمله زوجته فقط لأنه يمثل لها ثمار عصابها. أفهمها الآن أيضاً. لكن لا يمكنني أن أغفر لها هذا الكلام.

لا أعرف ما ستكون مشاعرك حين تتلقى هذه الأخبار. إن التجربة بالنسبة لي هي واحدة من أقسى التجارب في حياتي، لأنني اكتشفت في غروس عدة جوانب من طبيعتي، فبدأ لي في كثير من الأحيان كأنه أخي التوأم فيما يتعلق بالخرف المبكر. هذا مأساوي. يمكنك أن تخمن مدى القوى الداخلية التي احتجت أن أستحضرها من أجل علاجه. لكن على الرغم من الحزن، لم أكن لأفوت هذه التجربة مقابل أي شيء؛ ففي النهاية، لقد ساعدتني تلك الشخصية النادرة وفتحت لي هذه التجربة النادرة منفذاً فريداً وعميقاً لفهم الخرف المبكر.

إن ما يثبتته المرض ليس أي نوع من العقد التي تظهر في الحياة لاحقاً بل هو أوائل العقدة الجنسية التي تظهر منذ الطفولة المبكرة. إن «التفشي» الظاهري اللاحق للمرض ليس سوى صراع ثانوي، هو ليس إلا تشابك ناتج من موقفه الطفولي، وعلى هذا النحو فهو قابل للانحلال ولكن فقط إلى حد ما. انتشرت المهستيريا في كل من بومبي وروما أما الخرف المبكر في بومبي فقط. يبدو أن تخفيض قيمة الواقع بالنسبة للخرف المبكر يرجع إلى حقيقة أن الانتقال إلى المرض يحدث في فترة الطفولة المبكرة حيث لا تزال العقدة الجنسية مصابة بالتوتر الذاتي. بالتالي فإن الشبق الذاتي يستمر.

في هذه الأثناء، لا يزال لدي الكثير من العمل، حيث يتعين عليّ مواكبة جميع الأعمال التي تراكمت في الوقت الحالي..

يخزني أن أقول أن بلولر مليء بالعقد من الأعلى إلى الأسفل؛

ففي الآونة الأخيرة كان يجادل في شرح الإيقاع الجنسي. لكن لا يمكن السيطرة عليه، فهو يتحدث بلغة المقاومة بحيث يتوقف التواصل من نفسه، ثم يعرض عن ذلك بصراحة وعذوبة متطرفة. الأمر مُغضب في النهاية، لأنه المرء يجب أن يحيط نفسه بالبشر وليس بالأقنعة المعقدة.

إذا لجأ غروس إليك لاحقاً، أرجو ألا تذكر تشخيصي أمامه، فلم أستطع استجماع شجاعتي لأخبره بذلك. زوجته تعرف كل شيء.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٩٩. فرويد

صديقي العزيز،

٢١ يونيو ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لدي شعور بأنه يتوجب عليّ أن أشكرك جزيل الشكر -وها أنا أفعل - وذلك على علاجك لأوتو غروس. كان يجب أن توكل هذه المهمة إليّ لكن غروري أو ربما أسلوبه في الدفاع عن نفسي جعلاني أرفض الأمر.

أتعاطف مع أوتو غروس بشدة، ولا أستطيع أن أستخف بأهمية اضطرابك إلى تحليل حالته، حيث لم يكن بإمكانك أن تتعلم من حالة أخرى أكثر مما تعلمته من هذه الحالة كما لم يكن بإمكانك الخروج بنتيجة أفضل، أرى أن أفكارك قد اقتربت من أفكاره مرة أخرى. ومع ذلك لم أشعر بالقلق. شعرت بذلك مرة واحدة، نعم، وذلك قبل آخر لقاء لنا.

ولكن بعد أن رأيتك في سالزبورغ، رغم أننا بالكاد تحدثنا، فأنا أعرف أفكارنا ستلتقي وأن أي قناعات داخلية لن تبعدك عني كما كنت أخشى، فقد خشيت علاقتك مع والدك كما خشيت تعلقك

الجديد بمعتقدات الكنيسة، ولكن ما أبعدك عني بشكل أساسي هو تأثير رئيسك. يجب أن أعترف أنني لم أكن مسروراً من موقف بلولر، فقد جعلني أشعر بالخوف في بعض الأحيان ولكن بعد فترة تأكدت أنني لن أستبدلك به على الإطلاق. إن «عقدة القناع» مصطلح عرضي رائع، ويشير وصفك هذا أنك انتصرت عليه داخلياً بشكل كامل...

في الختام هنالك عنصر شخصي: مرّ بي مؤخراً تاريخ عيد ميلادك في الدليل الطبي: ٢٦ تموز، وهو يوم احتفلنا به لسنوات عديدة؛ إنه عيد ميلاد زوجتي!

مع أطيب التحيات،

المخلص، فرويد

ستتبادل الملاحظات حول سكيتل في مرة أخرى.

١٠٠. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢٦ يونيو ١٩٠٨

أشكرك من كل قلبي على رسالتك الأخيرة. دعني أخبرك أن هناك تطورات أخرى حدثت في قضية غروس. فوفقاً لأحدث تقرير وصل من السيدة الدكتورة غروس لرئيسي، إن غروس يتصرف كمصاب بجنون الشك حقاً. أعلن على سبيل المثال أنه لا يستطيع البقاء في فندقه في زيورخ لأنه لاحظ أن بعض الرجال في الطابق العلوي كانوا يراقبون حالته العقلية (!) وفي شقته في ميونيخ، سمع صوتاً في الشارع ينادي «هل الطيب في المنزل؟» ثم سمع طرقات في الجدران في الطابق العلوي. عاد ليعذب زوجته كما كان يفعل من قبل. ربما تتجه تلك المرأة البائسة نحو الانهيار. وعلى الرغم من صفاتها المثيرة للإعجاب، إلا أنها واحدة من أولئك الأشخاص الذين لا يصغون إلى المنطق بل يفضلون الإيذاء. إذ يبدو أنها تريد ربط مصيرها بالكامل بهذا الفعل العرضي.

إذا استطعت تدبر الأمر خلال السنة القادمة، فسوف أزورك مرة أخرى لبضعة أيام.

لا أرى أي طريقة أخرى لمناقشة مفهوم مرض الخرف المبكر،  
مرض انفصام الشخصية، مرض جنون العظمة الذي يثقل في ذهني.  
برأيي، فإن التحويل للأب السلبي لا يفسر شيئاً، أولاً لأنه ليس  
مطلقاً في حالة غروس وثانياً لأنه في معظم حالات الخرف المبكر  
لدينا العكس تماماً كما هو الحال في الهستيريا. أجد أن الاختلافات  
تقتصر على التثبيت الطفولي، والترابطات الطفولية، والعلاج الطويل  
جداً والذي لا أمل منه مطلقاً- والإقصاء الدائم لأجزاء كبيرة من  
الواقع. أنا أعالج الآن عددًا كبيرًا من الهستيريين المتعلمين ويمكنني  
رؤية الفرق الكامل بين الخرف المبكر والهستيريا في هذه الحالات،  
ولا يمكنني إلا أن أدهش من عمق وجهات نظرك. أتمنى لو يعود  
غروس إليك، كمريض هذه المرة، لا لأنني أريد أن أفرض عليك  
حل مشكلة غروس أيضًا، ولكن لمجرد المقارنة. سيكون ذلك  
مكسبًا للعلم، لأنه مع حل مشكلة الخرف المبكر ستُحل تسعة أعشار  
مشاكل الطب النفسي... ربما ترى جهودي لحل الخرف المبكر من  
زاوية أخرى لأنني غاضب.

أنا سعيد بنظير ٢٦ يوليو! مع أطيب التحيات،

المخلص لك دائماً، يونغ

١٠١. فرويد

صديقي العزيز،

٣٠ يونيو ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

بالطبع! نحن لا نعيش في قرون مختلفة، ولا حتى على قارات مختلفة، فما الذي يمنعنا من الاجتماع لمناقشة مسألة بهذه الأهمية لكلينا؟ والسؤال الوحيد سيكون عن أفضل وقت للقاء وما إذا كنتُ أنا من يجب أن أذهب لرؤيتك أو أنت من يجب أن تأتي إلي... ما زلت أنتظر إجابات تحريرية عن الأسئلة التي طرحتها عليك في رسالتي الأخيرة. تلقيت أخبار غروس من جونز، الذي أفترض أنه معك الآن. لسوء الحظ لا يوجد شيء يمكن قوله عنه. إنه مدمن ومن الممكن أن يلحق بقضيتنا أضرارًا كبيرة.

سعدتُ باقتراحك للأشهر القادمة وأرسل إليك أطيب تحياتي.

المخلص، فرويد

١٠٣. فرويد

صديقي العزيز،

بيرشتسجادن<sup>(١)</sup>، ديتفلدهوف<sup>(٢)</sup>، ١٨ يوليو ١٩٠٨

مضى على وجودي هنا بضعة أيام وأنا أتعافى سريعاً من كل  
وعكاتي الصحية.

سعيد باحتمال رؤيتك والتحدث معك لبضعة أيام. وأقبل  
بالطبع التواريخ التي تقترحها وسوف أكون معك في زيورخ في  
النصف الأخير من شهر سبتمبر. آمل أن أجدك مرتاحاً، لأنني أعلم  
مدى العبء الثقيل الذي تحمّله وأعلم جيداً أن أوتو غروس كان  
حِماً ثقيلاً على كتفك.

لولا ثقتي في قوتك وتحملك، كنتُ سأخاف من أن أرهقك  
أكثر طوال أيام المناقشة. هذه الأفكار ليست مستوحاة من شعوري  
بالصداقة تجاهك بل من حاجتي إليك، وقناعتي أن القضية لا يمكن  
أن تستمر من دونك على الإطلاق منذ تأسيس الكتاب السنوي...

(١) بلدة في ألمانيا.

(٢) المكان الذي كان فيه منزل يقضي فيه فرويد وعائلته عطلتهم.

اعتقدت أنك تعرف أكثر مني عن جونز. رأيتك متعصباً ويسخر من قلبي الضعيف كما أنه متسامح ومتعاطف مع ترددك. لا أعرف مدى صحة هذه الصورة. لكنني أميل إلى الاعتقاد بأنه يكذب على الآخرين، ولا يكذب علينا. كما أجد أن المزيج العرقي في مجموعتنا أفضل. فهو كِلتي، وبالتالي لا يمكن الوصول إليه تمامًا مثلنا نحن الجرمانى والمتوسطى.

مع أطيب التحيات،

المخلص، فرويد

١٠٦. فرويد

صديقي العزيز،

بيرشتسجادن، ديتفلدهوف، ١٣ أغسطس ١٩٠٨

... أتطلع بشدة إلى زيارتي إلى زيوريخ - بورغولزي. وأقبل بكل سرور دعوتك لي للإقامة عندك؛ في غياب عائلتك الصغيرة وأنا متأكدٌ تماماً أنني لن أثقل عليك بوجودي. في ذهني العديد من المخططات فأولاً، أود أن أضع حداً للاستياء الذي لا بد أن يتراكم في غضون عام بين شخصين يتوقعان الكثير من بعضهما البعض، لأحصل على بعض التنازلات الشخصية منك، ولأناقش معك عدة نقاط بعناية - ولهذا لا أقوم بأي استعداد. إن هدفي أناني وأعترف به بكل صراحة، وهو إقناعك بمتابعة وإكمال عملي من خلال تطبيق ما بدأت به مع العصاب على الذهان. فمن خلال شخصيتك القوية والمستقلة، وبدمك الجرماني الذي يمكّنك من الحصول على تعاطف الجمهور بسهولة أكبر مني، ويبدو لي أنك أنسب شخص أعرفه للقيام بهذه المهمة. وعلاوة على ذلك أنت عزيزٌ عليّ لكنني تعلمت ألا أعطي هذا العامل أولوية.

دعني أخص برنامجك. سيكون لديك عطلة يجب احترامها

وذلك من ١ إلى ١٥ سبتمبر. ومن ١٥ إلى ٢٦ ستكون في برغوزي، وذلك أثناء زيارتي. كنت أخطط للوصول في نهاية هذه الفترة، لأنني سأكون في إنجلترا في الأول من سبتمبر وأود أن أستغل وقتي هناك بشكل كامل. إذا كان لدي ما يكفي من الوقت في غضون ثلاثة أسابيع، فسأكون معك في يوم ٢٣ أو ٢٤ سبتمبر؛ ففي النهاية لا يمكنني أن أثقل عليك لأكثر من يومين أو ثلاثة. وإذا آتيت في وقت أقرب، فسأغادر قبل ذلك لأمتع نفسي خلال آخر أسبوع من سبتمبر بقليل من الهواء الجنوبي، الذي سيعز عليّ أن أتخلى عنه هذا العام. لن أقول شيئاً عن بلولر، فقد تخلّيت عن فكرة الفوز به لأن عضوية مجموعتنا تتعارض بوضوح مع اهتماماته العملية. لم تكن لتدعوني لو لم تعرف أن بلولر ليس لديه أي اعتراض ولن يتدخل...

أنا أتعافى تدريجياً من ويلات وكدح هذا العام الماضي ولكن حياتي الليلية ما زالت نشطة بشكل غير مستحب. فقد ظهر شيء ما حول أفكارني إلى الأساطير، وبدأت أشك أن للأسطورة والعصاب أساس مشترك...

تلقيت نسخة من الطبعة الثانية من كتاب تفسير الأحلام ومن الدراسات. وستزيد متطلبات السوق منها كثيراً هذا الخريف.

أمل أن يصلني ردك قبل لقائنا.

مع أطيب التحيات،

المخلص دائماً، فرويد

١٠٧. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢١ أغسطس ١٩٠٨

أتطلع بشغف إلى زيارتك، التي ستمدها لعدة أيام. تأكد أنه سيكون لدينا الكثير لتحدث عنه. سأكون في المنزل مرة أخرى في الفترة من ٨ إلى ٢٨ سبتمبر. ويمكنك أن تأتي في أي وقت تريد خلال تلك العشرين يوماً. سأقوم بإبعاد كل التدخلات التي قد تتعدى على جلساتنا، لنطمئن أنه لن يزعجنا أحد. ليس لدى البروفيسور بلولر أي اعتراض على زيارتك، لكن لا أحد يعرف ماذا يحضر لها، ولا حتى هو نفسه. لذا لا داعي لمزيد من القلق. إنه مهذب وظيف جداً في جميع الأوقات وسيبذل جهداً لتقديم خلفية متطورة. (تشير النبرة السامة الواضحة لهذه الجملة إلى أحداث معينة ذات طبيعة داخلية تبرر مشاعري)...

لقد زرت مؤخراً البروفيسور أدولف ماير من معهد الولاية للأمراض في نيويورك، وهو ذكي جداً وصافي الذهن وإلى جانبنا بشكل كامل على الرغم من مشكلة السم في الخرف المبكر. بالإضافة إلى ذلك هو عالم تشريح. تلقيت بعض النسخ منذ فترة من السير

فيكتور هورسلي<sup>(١)</sup> كما وصلني خبر من طرف ثالث هو أنه مهتم  
بعملنا.

أحمد الله أن عطفتي تبدأ مساء الغد. وأنوي استغلاها إلى الحد  
الأقصى من ذلك بالفرار إلى العزلة التي يتعذر الوصول إليها في كوخ  
جبل صغير على جبل سانتيس.

أنا سعيد جدًا لأنك قادم لأن هناك أشياء كثيرة يجب إيضاها.  
أرجو أن توصل تحياتي الودية إلى فريززي<sup>(٢)</sup>. فهو يستحق  
دعمك كثيراً.

إذا كتبت لي مرة أخرى في المستقبل القريب، فأرجو أن ترسل  
الرسالة إلى العنوان المعتاد؛ حيث سيتم إعادة توجيه كل شيء إلى  
عنواني الحالي.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دائماً، يونغ

---

(١) جراح دماغ بريطاني.

(٢) ساندور فريززي (١٨٧٣-١٩٣٣)، هو مؤد مجري كان يتكلم من بطنه؛ قدمه يونغ كما  
أصبح صديق فريد المقرب ومساهمًا في التحليل النفسي.

١٠٨ . يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٩ سبتمبر ١٩٠٨

عدتُ من عطلتي يوم أمس، وشعرت أن ذلك كان مبكراً جداً. ومع ذلك، فقد أعطتني العطلة فترة استجمام صغيرة لأعود للعمل بمزاج أكثر نشاطاً إلى حد ما. ومع ذلك فإن الحماسة، خفيفة.

أتمنى أن تكون رسالتي الأخيرة التي كتبت منذ حوالي ثمانية عشر يوماً، قد وصلت إليك بأمان. سأرسل هذه الرسالة إلى فيينا لأنني لا أعرف عنوانك في إنجلترا. وأرجو أن تُعلمني في أقرب وقت متى تفكر في المجيء. أرغب في ترتيب الأشياء لكيلا يبقى لدي من أعمال العيادة المفضية إلا أقل ما يمكن أثناء زيارتك. إنني أتطلع كثيراً إلى الحديث معك بسلام مرة أخرى فمئذ أن رأيتك في فيينا، تغيرت أشياء كثيرة جداً، وهناك الكثير من الأشياء الجديدة كما تم إحراز المزيد من التقدم. في هذا الصدد فإن غروس كنقيض، بغض النظر عن مدى صعوبة الاستيعاب، قدم لي فوائد كثيرة. على الرغم من كونه شخص لاذع، إلا أن الحديث معه مثير للإعجاب. وقد افتقدت ذلك كثيراً. لم تتح لي الفرصة للتحدث مع رجل ذكي حقاً

إلا مرة واحدة فقط منذ ذلك الوقت، وكان ذلك مع الأستاذ ميير من نيويورك. أعتقد أنني قد أخبرتك بالفعل عن أفكاره الراديكالية في رسالتي الأخيرة. يصعب تحمل بلولر على المدى الطويل: فهو شخص طفولي لا يطاق ويظهر عنف عقده بقوة التحويل النفسي (بشكل طبيعي!). ما زال التحدث معه صعباً للغاية لأنني أشعر بقلق شديد من حسن نيته، وما إلى ذلك.

أمل أنك تتمتع بطقس جيد في إنجلترا وتتشبع منه.

مع خالص تحياتي،

المخلص لك دائماً، يونغ

## فرويد في إنجلترا وزيورخ

بينما كان يونغ يقضي عطلة بمفرده في منتجع في جبال الألب جنوب أبنزل<sup>(١)</sup>، على بعد ٤٠ ميلاً شرق زيورخ، غادر فرويد بيرشتيساغادين في ١ سبتمبر متجهاً إلى إنجلترا، وذلك عبر هولندا. (كانت زيارته السابقة الوحيدة إلى إنجلترا في عام ١٨٧٥، خلال فصل الصيف عندما وُلد يونغ؛ ولم يذهب مرة أخرى حتى عام ١٩٣٨). قضى فرويد أسبوعاً يزور إخوته غير الأشقاء إيمانويل وفيليب في مانشيستر، وبلاكبول<sup>(٢)</sup>، وأماكن أخرى، كما قضى أسبوعاً آخر وحده في لندن؛ ففي ١٥ سبتمبر، غادر مع إيمانويل إلى برلين، حيث زار أخته ماري، أو ميتزي (متزوجة من موريتز فرويد). بقي في زيورخ في الفترة ما بين ١٨ إلى ٢١ سبتمبر، حيث أقام في شقة يونغ في بورغولزي.

---

(١) مدينة في سويسرا.

(٢) مدينة في إنجلترا.

١١٠. فرويد

١٥ أكتوبر ١٩٠٨

صديقي العزيز وورثي،

فيينا، ٩، برغاسي ١٩٠٨

تركنتني الأيام التي قضيناها سوياً في زيورخ في مزاج عالي. من فضلك أخبر زوجتك العزيزة أن إحدى الفقرات في رسالتها منحتني سرورا خاصا... اتصل بنا رئيسك وزوجته مساء الجمعة الماضي. هو بالتأكيد الأكثر لطفاً من بين الاثنين. لقد كان لطيفاً بقدر ما سمحت به صلابته. لقد خرج دفاعاً عن العامل الجنسي الطفولي، والذي كان بالنسبة له منذ عامين فقط أمراً «عصياً على الفهم». ثم انقض كلاًهما عليّ، مصرّين أنني ينبغي عليّ استبدال كلمة الحياة الجنسية بكلمة أخرى (على نموذج التوحيد)؛ حيث زعموا أن هذا سيضع حداً لكل المناهضة وسوء الفهم. قلت أنني لا أؤمن بنتيجة سعيدة كهذه. على أية حال، فلم يعرفا كيف يأتيان بمصطلح أفضل كهذا.

مع أطيب التحيات لك ولزوجتك.

المخلص، فرويد

١١٢. فرويد

صديقي العزيز،

٨ نوفمبر ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لقد أصبت بالشلل كمراسل وذلك بسبب مجموعة من الأعمال التي تبقيني لاهثاً، وبسبب حدث منزلي، فقد خُطبت ابنتي<sup>(١)</sup> لرجل من اختياراتها، وستتزوج في غضون بضعة أشهر والشباب كما تعلم يخلقون ضجة كبيرة. أمل أن يكون عمك على قدم وساق مرة أخرى؛ فعلينا إحراز تقدم كبير في العمل هذا العام، سواء في تفكيرنا أو في نشاطنا.

لقد بدأت العمل على بحث عنوانه - شرح عام لمنهج التحليل النفسي - إنه يروي كل شيء. لكنه يتقدم ببطء شديد: وفي الوقت الحالي، لا يمكنني الكتابة إلا في أيام الأحاد، كما أن عدد الصفحات التي أكتبها أصبح أقل. في أي حال من الأحوال، يجب إتمام المجلد الثاني من «الأبحاث المجمعّة» والذي لدى ديوتك الاستعداد لنشره

---

(١) ماتيلدا تزوجت في ٧ فبراير من روبرت هوليتشر.

والذي ستظهر فيه «دورا» مرة أخرى. كما يصير السيد باركر<sup>(١)</sup> من جامعة كولومبيا على الحصول على أحد أبحاثي؛ ربما سأعرض عليه هذا البحث، لكن بما أن مترجمنا بريل يكتب أنه يعارض أي ذكر للرغبة الجنسية، يبدو أنه من غير المحتمل أن ينتج عن هذا أي شيء. يخبرني بريل أيضًا بأنك ستساهم بمقال. يكتب أن مورتون برنس<sup>(٢)</sup> يستمر في إرسال التحذيرات ضد «اتجاهنا».

ولن أقول الكثير عن أحدث موجة من الإساءات. وهي هجمات فوريل المتركزة عليك بشكل رئيسي، والتي ربما سببها الجهل. يتفوق البرفسور ميهرنغر في جراتس (زلات اللسان) على نفسه في جدال شرير. كتاب مول غير أمين وغير كفاء ومن المقرر مناقشته يوم الأربعاء القادم. على الجانب المشرق، يمكنني الآن أن أعلن أن الإصدار الثاني من كتاب (تفسير الأحلام)، الذي توجد نسخة منه هنا على مكتبي، سيصل إليك في غضون أيام قليلة.

بالفعل أنت السيدة سي- إلي بحالة مستعصية من عصاب الهوس منذ ما يقارب الأسبوعين، لا بد أن التحسن بطيء للغاية. كان سبب تفضيلها لي هو أن تومسن نصحتها ألا تأتي إلي، قائلاً أنّ العلاج الذي يمكن أن أقدمه لها كفيلاً يجعل حالتها أسوأ بكثير. لكن ذلك مناسب مع حاجتها للعقاب.

وأنا حريص جدًا على أن أسمع منك ومن بورغوزلي، والأهم

(١) وليام ب. باركر، محاضر في الجامعة؛ رئيس تحرير مجلة وورلدز وورك.

(٢) طيب نفساني من بوسطن، ورئيس تحرير مجلة أبثورمال سايكولوجي.

من ذلك كله أن أعلم أن زوجتك العزيزة، التي شعرت بأنها  
مضطرة لكتابة رسالة شكر ثانية، على ما يرام.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

١١٣. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١١ نوفمبر ١٩٠٨

لحقيقتك سلطان عظيم سيسود فوق كل شيء! وما قد يسميه  
المرء في رسالتك الأخيرة أخباراً كثيية بخصوص - مرينجر، مورتون  
برينس، الدكتور باركر - أسعدني كثيراً. فليس هناك ما يبعث على  
الاشمئزاز أكثر من التباهي بهتاف الجماهير الآني والاستقرار على  
أساس مكتظ من المؤيدين. وبالتالي فإن المعارضة الشديدة التي  
نستفها تسعدني. من الواضح أن هناك الكثيرين ممن ينتظرون أن  
يتعرضوا للسخرية من الحمقى. حتى فوريل<sup>(١)</sup> لا يزال لديه فرصة  
للقيام بذلك في الساعة الحادية عشرة.

ألاحظ منذ بعض الوقت، هبوب تيارات لطيفة من الاحتشام  
المتصنع من صوب أمريكا، والتي يبدو أن مورتون برنس ناطق  
رسمي خاص عنها.

---

(١) أغسطس أوغست هنري فوريل (١٨٤٨-١٩٣١)، طبيب أعصاب وعالم حشرات  
سويسري، عمل كمدير لبورغولزلي قبل بلولر.

الجميع خائفون من ممارساته بشدة، وكل شخص ينتظر أن يقوم بخدعة قذرة على شخص آخر. ولهذا نسمع القليل من الناس الذين عملوا معي وزاروك. ففي أمريكا يتم دفعهم ببساطة إلى خانة اليك...

أهنتك أنا وزوجتي بحرارة على خطبة ابنتك!

مع أطيب التحيات، يونغ

١١٤. فرويد

صديقي العزيز،

١٢ نوفمبر ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أتفق معك تمامًا. إنه لشرف أن يكون لدي الكثير من الأعداء! والآن بعد أن أصبح بإمكاننا العيش والعمل والاستمتاع بالرفقة، فإن الحياة ليست سيئة على الإطلاق ولا أريد أن تتغير في وقت قريب. عندما يأتي يوم «الاعتراف»، سيكون لإيضاح ماهية ذلك السحر الرهيب للجحيم أمام ملل الفردوس المقدس. (أعني العكس بالطبع)...

إن كتاب مول<sup>(١)</sup> حول الحياة الجنسية للطفل هزيل وغير أمين على حد سواء. يا لخبث روحه، ويا لضيق عقله. حتى رئيسك أصبح الآن يتقبل النشاط الجنسي للطفولة. صحيح، أنه يريد أن يسميه شيئًا آخر، خوفًا من الإساءة إلى شديدي الحساسية، وربما سيسميه القوة الجنسية، على غرار التوحد.

أنا مسرور بروحك الدعائية. حيث ستكون قادرة على التأقلم

---

(١) ألبرت مول، اختصاصي علم الجنس من برلين.

مع كل من التلاميذ والأعداء. وليس لدي أدنى شك في ذلك. تم  
نشر كتاب (تفسير الأحلام) بالفعل، لكن ليس لدي نسخ حتى  
الآن. وفي غضون أيام قليلة، ستصلك.  
تحياتي.

مع أمنياتي القلبية، فرويد  
ملاحظة: نتمنى أن تكون زوجتك العزيزة على ما يرام.

١١٨. فرويد

صديقي العزيز،

١١ ديسمبر ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

سيصلك مع رسالتي نسخة من (نظريات الجنس عند الأطفال). أستطيع أن أشرح سبب ردي المتأخر وهو ليس أمراً معتاداً من جانبي، وسبب ذلك العمل الشاق ووعكة صحية. ولا حاجة لأي تفسير من جانبك. فبعد أن قررت أن تكون سيد نفسك أتى حديثك عن الحرية في رسائلك استجابة لرغباتي القلبية. سترى كم هي نعمة ألا يكون هناك سيد عليك. فالاقتران بما فيه -التحرر الاجتماعي، وميلاد أحد الأبناء<sup>(١)</sup>، والبحث الذي تناول العقدة الأبوية- يوحى لي، أنك على مفترق طرق في حياتك وأنت سلكت الاتجاه الصحيح، كما أن أبوتي لن تكون عبئاً عليك، فهناك القليل مما يمكنني فعله من أجلك، وأنا معتاد على إعطاء كل ما لدي.

يجب أن أقول، أنّ أسفك لعدم قدرتك على لعب دور الأب البطل (لقد أنجبني أبي وتوفي) قد صدمني لكونه سابق لأوانه.

---

(١) فرانز كارل يونج.

ستكون أباً لا غنى عنه بالنسبة لطفلك وذلك لسنوات عديدة،  
أولاً بطريقة إيجابية، ثم بشكل سلبي! نحن سعداء للغاية أن الأم  
والطفل في حالة جيدة. هل تقوم زوجتك بإرضاع الطفل بنفسها؟  
(فضول أنثوي)...

أنا مهووس جداً بفكرة وجود عقدة<sup>(١)</sup> ذرية في العصاب، كما  
هو الحال في قضية ليتل هربرت، والتي لم أستطع أن أحرز فيها  
أي تقدم. لقد دفعتني ملاحظة أخيرة إلى تتبع عقدة التسمم أثناء  
وجودها، وذلك بالعودة إلى تفسير الرضيع لغثيان أمه الصباحي.  
لدي أيضاً بعض الأفكار المبهمة حول نظرية الإسقاط النفسي  
في جنون العظمة؛ يجب أن أطورهم في الوقت المناسب لزيارتك  
المتوقعة الربيع المقبل.

كما تلقيت منذ عدة أيام بحثاً من فرانك بدا ضعيفاً ومتشائماً  
قليلاً مع لمسات قليلة تبعث على التفاؤل بين الحين والآخر. لكن  
من الواضح أن أي شخص يستفيد من التنويم المغناطيسي لن  
يكتشف الدافع الجنسي. فهو مُستهلك في عملية التنويم إذا جاز  
التعبير.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

---

(١) مخطوطة يدوية: كيرن كومبلكس. الظهور الأول لهذا المصطلح كان في هذه المراسلات،  
حيث بدأ فرويد باستخدام مصطلح «عقدة أوديب» كبديل في عام ١٩١٠.

١١٩. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

بورغوزي. زيورخ. ١٥ ديسمبر ١٩٠٨

سأرفق مع رسالتي مسودتين لصفحة العنوان من الكتاب الحولي (يابوخ). وأرجو أن تعلمني أي نسخة تبدو لك أكثر ملاءمة، يجادل بلولر دعماً لاقتراحه، بأنه لا يستطيع أن يقدم إلا مساهمة متواضعة، وبالتالي لا يستطيع وضع اسمه مع اسمك على السطر نفسه.

اعتراضي على ذلك هو أنني غير راغب في أدع نفسي أتعرض للضغط بشكل واضح لأظهر في المقدمة، لأنني أعلم أن ذلك سيكون على حسابنا. أنا ما زلت شاباً، والنجاح بالنسبة لأمثالي من أصعب الأمور التي لا يمكن غفرانها أو قبولها. ومن هنا فإنني أخشى أن بعض المساهمين الذين يتم نشرهم تحت رعايتك لن يقدروا ظهوري على رأس المشروع. لذا أأمل أن تختار الإصدار الذي يحمل شياً من اقتراحي. وبطبيعة الحال فقد كان وضع اسم بلولر قبل اسمك تصرفاً غير طبيعي، لكنني فعلت ذلك فقط لأن بلولر لديه ميزة كونه برفسور أمام الجمهور العادي. من الصعب

الاختيار بين الإصدار الثالث والإصدار الثاني، على الرغم من أن الإصدار الثالث أفضل قليلاً.

أشكرك جزيل الشكر على النسخة المطبوعة. فمن الجيد جداً أن تجمع كل النظريات معاً في النهاية. صادفت بالأمس نظرية جديدة (عن حالة الهستيريا) - وهي نظرية الحضانة: حيث يجب على المرء أن يدفع الجسم من أجل الحصول على طفل. أعتقد أن هذا يتم في بعض الأحيان.

أشكرك جزيل الشكر على رسالتك الأخيرة، والتي آمل أن أتمكن من الإجابة عليها بالتفصيل قريباً.

كُتبت هذه الرسالة على عجل مع أطيب التحيات!

المخلص لك دوماً، يونغ

١٢٠. فرويد

صديقي العزيز،

١١ ديسمبر ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أوافق على حججك وأؤيد اقتراحك. أعترض على موقف بلولر على أساس أن تواضعه سيتغلب على غرضه، أي أنه يمكن أن يؤذينا فقط. ومن السهل أن نرى أنه إذا جاء اسمه أولاً فهذا لا يعكس ترتيب مراتب بل ترتيباً أبجدياً، كما هو معتاد في مثل هذه المنشورات. ولهذا السبب سنعتمد ترتيب المراتب وسيكون أمراً كريهاً للغاية إذا أتى اسمي في البداية. أود أيضاً أن أقترح تغييراً طفيفاً في مسودتك. ويتعلق التغيير بالألقاب المصممة لإخفاء عربي.

أخرجه الأستاذ الدكتور سيغموند. فرويد

من الأستاذ الدكتور إي. بلولر من فيينا

مدير عيادة الطب النفسي في زيورخ

«أستاذ»<sup>(١)</sup> ليست سوى لقب ولا يمكن وضعه في أي مكان

آخر. أمل أن أكون قد أقنعتك بأهمية هذا التغيير.

(١) مُنح فرويد الحق في استخدام لقب أستاذ في عام ١٩٠٢، لكن هذا لم يمنحه مكانة

حسنًا، مهما قررتما في النهاية، فإني أقدم تمنياتي القلبية لولادة  
كتاب يونغ السنوي، كما سيسميه الجميع.  
كُتبت هذه الرسالة على عجل،

تحياتي الحارة، فرويد

---

أكاديمية في الجامعة. ومن ناحية أخرى، فقد كان بلولير أستاذًا بدوام كامل يشغل  
كرسيًا في قسم الطب النفسي.

١٢٣. فرويد

صديقي العزيز،

٣٠ ديسمبر ١٩٠٨، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أولاً، نخب مدوي للعام ١٩٠٩، والذي يبدو واعدًا جدًا بالنسبة لك ولقضيتنا. تمنياتنا الطيبة لابنك الصغير، الذي يشع الآن في العمل النفسي الذي ليس لدينا أدنى فكرة عنه بعد. أشكرك جزيل الشكر على الهدايا الكريمة التي أرسلتها لعيد الميلاد المجيد والتي ذكرتني بالأيام الرائعة التي قضيتها في برغوزلي. احتفظت بكل شيء لنفسي - وهو أمر غير عادي - فقد رفض بقية أفراد العائلة ذلك بسخط. أما أنا فقد أعجبتني أكثر بكثير من العينة التي تذوقتها في منزلك<sup>(١)</sup>. أنا مندهش لسماع أنك لا تعرف شيئًا عن أبراهام. أرى إذاً، أنه لم يكتب إليك أنه سيسحب ملخصات الآخرين ويكرر طلبه لنشر مراجعته لأعمالي في العدد الأول؟ بدت رسالته إلي كما لو أنه كان قد كتب إليك بالفعل. لكن لا يسعني إلا أن أفرح لأنه غير رأيه في ذلك؛ نظرًا لأنه مخطئ تمامًا، ستجد أنه من

---

(١) تقول آنا فرويد أن الهدية كانت جنباً.

الأسهل أن تسامحه الآن أكثر من آخر مرة. فقط أدعي أنك لا تعرف شيئاً. ثق بكلامي أنني وبخته. سيء للغاية، سيء للغاية.

وصلتني مؤخراً أخبار مفادها أن جامعة كلارك، في ورسستر، ماساتشوستس، رئيس الجامعة ستانلي هول<sup>(١)</sup>، داعاني لإلقاء أربع إلى ست محاضرات في الأسبوع الأول من شهر يوليو. فهم يتوقعون أن تعطي محاضراتي قوة دفع قوية لتطوير العلاج النفسي هناك. المناسبة: الذكرى العشرين (!) لتأسيس الجامعة. لقد رفضت الدعوة دون العودة إليك أو لأي شخص آخر، والسبب الأهم لذلك هو أنه كان عليّ أن أتوقف عن العمل أسبوعين قبل المعتاد وهذا يعني خسارة عدة آلاف من الكروونات. من الطبيعي أن يدفع الأمريكيون ٤٠٠ دولار فقط لتغطية نفقات السفر. أنا لست ثرياً بما فيه الكفاية لأقضي خمسة أضعاف هذا المبلغ لإعطاء الأميركيين قوة دفع. (هذه مبالغ؛ مرتين ونصف إلى ثلاثة أضعاف هذا العدد!) من المحتمل أن جانيت، التي يستشهدون بها، أكثر ثراءً أو أكثر طموحاً وليس لديها عمل لتخسره. لكن يؤسفني لأن الأمر لم يتم لهذا السبب، لأنه كان سيكون ممتعاً. لا أعتقد حقاً أن جامعة كلارك، وهي مؤسسة صغيرة ولكنها مهمة، يمكنها أن تؤجل احتفالاتها لمدة ثلاثة أسابيع...

مع خالص التقدير لك، فرويد  
أتمنى أن نبقي مقربين في عام ١٩٠٩!

---

(١) ستانلي هول (١٨٤٤-١٩٢٤)، أستاذ في علم النفس والعلوم التربوية في جامعة كلارك وكذلك رئيسها. كان في البداية، متعاطفاً مع التحليل النفسي، وعضو ميثاق (١٩١١) في الجمعية الأمريكية للتحليل النفسي، ثم أصبح لاحقاً ميالاً إلى مدرسة أدلر.

١٢٥. فرويد

صديقي العزيز،

١٧ يناير ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أخيراً جاء يوم عطلة أستطيع فيه الدردشة معك. فهناك الكثير من العمل خلال الأسبوع...

أرسل لي صديقك الشجاع فستر<sup>(١)</sup> بحثاً سأشكره عليها بإسهاب. إنه لطف كبير منه - لكونه رجل دين بروتستانتي - على الرغم من أن الأمر يزعجني أن أرى (أ) شخصاً مُدرجاً في المعركة ضد «الخطيئة».

لقد شعرت بالغثيان من بحث بيترسون عن الوعي. هناك الكثير مما يمكن قوله عن أمريكا. يكتب جونز وبريل في كثير من الأحيان، ويغلب على ملاحظات جونز الدهاء والتشاؤم، وبريل يرى كل شيء وردي اللون. أنا أميل إلى الاتفاق مع جونز. أعتقد أيضاً أنه بمجرد اكتشافهم الأساس الجنسي لنظرياتنا النفسية، لن

---

(١) أوسكار فيستر (١٨٧٣-١٩٥٦)، القس البروتستانتي لزيورخ، وهو عضو مؤسس لجمعية التحليل النفسي السويسرية بالتعاون (مع إميل أوبرهولزر) من الجمعية السويسرية الجديدة للتحليل النفسي.

يعيروننا اهتماماً. فاحتشامهم واعتمادهم المادي على الجمهور كبير جداً. لهذا السبب ليس لدي أي رغبة في المخاطرة برحلة إلى هناك في يوليو. لا أستطيع توقع أي شيء من المشاورات. مع أن الأمر كان أسهل بالنسبة لكريبيلن. على أي حال، لم أسمع شيئاً أكثر عن جامعة كلارك. لكنني تلقيت رسالة لطيفة للغاية من كامبل<sup>(١)</sup>، يطلب المساهمات، وما إلى ذلك.

يسرني أن أقول إن هناك أخباراً أفضل من أبراهام. فهو ينكر تماماً أنه فهم توبيخي له بصورة خاطئة: لقد كان مريضاً، وهذا كان سبباً لصمته الطويل. صحيح، أنه لم يفسر سبب إخباره لي بأنه قد تقدم بشكواه بينما هو لم يفعل ذلك في الواقع، ولكن على الأقل هذا يمكنك من التعامل مع الحادث برمته على أنه لم يحدث. يجب أن أقول أنه كان من اللطيف منك، أن تضع بحثه في المرتبة الأولى في الكتاب السنوي بعد ليتل هانز... نحن بالتأكيد في الصدارة؛ إذا كنتُ أنا موسى، فأنت يوشع<sup>(٢)</sup> وستكون لك الأرض الموعودة في الطب النفسي، والتي لن أتمكن إلا من إلقاء نظرة عليها من بعيد... أثق أن عمل فرانز كارل آخذ في الازدهار. سوف تتلقى إعلاناً عن زواج ابنتي، والذي سيحدث في ٧ فبراير.

لا تجعلني أنتظر درك فترة طويلة كما فعلت أنا في أحد المرات.

تحياتي القلبية، فرويد

(١) تشارلز ماكفي كامبل، طبيب نفسي إسكوتلندي، بقي في نيويورك منذ عام ١٩٠٨.

(٢) يوشع بن نون هو أحد أنبياء الله الذي أصبح قائد بني إسرائيل بعد موت موسى.

١٢٦. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١٩ يناير ١٩٠٩

ها أنا ألبى رغبتك الإجابة على رسالتك سريعاً. ويسعدني سماع أخبارك السارة. كل شيء يسير على ما يرام لدينا أيضاً، باستثناء اليومين الأخيرين اللذين أمضيتهما في خمول قسري بسبب الإنفلونزا. أشعر أن ألم رأسي اليوم أكثر قابلية للتحمل.

وأنا سعيد لأنك تقدر جهودي التي بذلتها لأكون متساهلاً مع أبراهام قدر الإمكان. سأكون ممتناً للغاية إذا أمكنك علاجه في الوقت المناسب. بعد ازدياد معرفتي بماهية عمل اختصاصي الأعصاب هذا العام، فهمت نزع أبراهام جيداً. يا له من وضع صعب! فكلما وجدت نفسي عالقاً ببعض المقاومة اليائسة، وجب عليّ ألا أفكر كثيراً فيك (لأنني أعرف مدى سرعتك في إيجاد مخرج) ولا تعاني ما يعانیه بقیة زملائي في التحليل النفسي حين يضطرون لكسب عيشتهم من مقاومة مرضاهم وحين لا يملكون من الحكمة إلا القليل للرجوع إليها كما فعلت أنا.

فيستر زميل رائع، حتى أنه نفسه مصاب بالعصاب، وإن لم تكن حالته شديدة. لا شيء يخيفه، بطل مهم لقضيتنا ويتمتع بذكاء قوي. وقال إنه سوف يخرج بشيء مهم منها. ماذا؟ أنا لا أعرف حتى الآن. الغريب، أن هذا المزيج بين الطب واللاهوت يروق لي كثيراً. هدفه الحالي هو التسامي بشكل طبيعي، وهو أمر جازئ لرجل بذكائه. ستلتقى منه قريباً بحثاً طويلاً آخر، إنه مشغول كثيراً. هناك رجل جيد جداً آخر، وظفه بنسوانغر الشاب وهو الدكتور هابرلن المدير السابق لكلية المعلمين، وهو الآن محاضر في الفلسفة في بازل. أسس هناك مدرسة للأطفال صعبي المراس، حيث يدرس فيها «تحليلياً». يقسم علم النفس إلى «ما قبل فرويد» و«ما بعد فرويد»! وهذا يحمل الكثير من الدلالات.

دائرنا الصغيرة مزدهرة. فقد كان هناك ستة وعشرون مشاركاً آخر مرة. حيث ظهر موناكو<sup>(١)</sup> للساحة مرة أخرى، لكنه كان غيباً كالعادة. هناك ثورة مستمرة بين المرين لدينا. لقد طلب مني إعطاء دورة خاصة من المحاضرات التي تقدم نظرياتك في علم النفس. وفي هذه الأثناء بكل براءة وهدوء قام بلولر بتسليم وظيفته التعليمية، في مجال الصحة العقلية إلى ريكلن دون أن يستشيرني حتى. هذه هي المرة الثانية التي أفوت فيها فرصة عمل تدريسي، مع لا مبالاة سلبية من قبل بلولر. إن الوظائف التعليمية، كما ترى، أشياء مهمة بالنسبة لنا لأننا لا نملك درجة الأستاذية الفخرية.

(١) طبيب أمراض عصبية روسي.

وبالتالي فإن آفاقي الأكاديمية سيئة للغاية، رغم أن هذا لا يقلقني كثيراً في الوقت الحالي. ففي النجاحات الأخرى عزاء كبير.

الأمريكيون مختلفون. فأولاً، يجب أن أشير بفرح الشيطاني إلى زلة قلمك: لقد كتبت «عفتك» بدلاً من عفتهم. لقد لاحظنا هذه العفة، التي اعتادت أن تكون أسوأ مما هي عليه الآن: فالآن فقط يمكنني أن أتقبلها. لن أضعف من أهمية النشاط الجنسي بعد الآن. ربما تكون على صواب فيما يتعلق بالرحلة إلى أمريكا...

دعني أقدم الآن بضع ملاحظات:

أولاً إن ما يسمى بـ «آلام الأطفال»، فقدان الوعي البسيط المترافق مع تسمم الحمل قبل الإطعام وبعده. عادة ما يكون التشنج خفيفاً جداً، حيث يتضمن صعود بؤبؤ العينين للأعلى وتشنّجاً في عضلات الوجه المحيطة بالفم، وفي بعض الأحيان أيضاً ارتعاش في الذراع أو الساق. إنه يعطي انطباعاً مثل «هزة الجماع الفموية» (الأداء المتناغم - هزة الجماع)، وربما أيضاً «نشوة الإشباع» (?). غالباً ما ينتج عن التشنّج في عضلات الوجه نوعاً من الضحك، حتى في وقت لا يستطيع فيه الأطفال الصغار أن يضحكوا بعد. أول محاولات محاكاة نشطة هي: التحديق في جسم لامع، بضم مفتوح، والنقر على اللسان، والضحك أو البكاء. في أثناء التطور الطبيعي يتم الاحتفاظ بهذا الجزء من الاضطرابات الانعكاسية للطفولة. والأطفال الذين أصيبوا في وقت لاحق بتشنجات عند التسنين، أو الإصابة بالديدان المعوية، استمروا بالرجوع إلى هذه

الآليات، وبشكل خاص المصابين بالصرع (تشنج البطن). أعتقد أن هذه الأشياء تستحق التحقيق عن كثب.

جاءت مساهمة ابنتي أغاثي البالغة من العمر أربع سنوات على الشكل التالي: في الليلة التي سبقت ولادة فرانزي سألتها عما يمكن أن تقوله إذا جلب لها المتجر أماً صغيراً؟ «سأقتله»، قالتها بسرعة البرق بتعبير ماكر ومرتبك، ولم تسمح لأحد بإحراجها بهذا الموضوع. وُلدت الطفلة أثناء الليل، وفي الصباح الباكر من اليوم التالي، حملتها إلى فراش زوجتي؛ كانت متوترة ومحدقة بخوف في وجه الأم المصفر دون أن تبدي أي فرحة؛ لم تستطع قول شيء عن الأمر. في نفس الصباح، عندما كانت ماما لوحدها، ركضت الفتاة الصغيرة إليها فجأة، ورفعت ذراعيها حول رقبتها وسألتها بقلق: «لكن ماما لن تموتي، أليس كذلك؟» وكان هذا أول شعور مناسب للحالة. فقد كان سرورها بالطفلة «ادعاء». فحتى الآن كانت أسئلتها دائماً: لماذا الجدة كبيرة جداً؟ ماذا يحدث لكبار السن على أي حال؟ يجب أن يموتوا ليذهبوا إلى الجنة. - ثم يصبحون أطفالاً مرة أخرى - أضافت الصغيرة. لذا كلما ولد طفل جديد مات أحد ما في المقابل. بعد الولادة ذهبت (أغاثي) للبقاء مع جدتها لعدة أسابيع، حيث كانت تسمع قصة اللقلق<sup>(١)</sup> فقط... أخيراً، بناءً على نصيحتي، قالت زوجتي لـ (أغاثي) (ينمو الأطفال في الأم كما تنمو الزهور على النباتات)، وهي لم تفاجئ لدى سماعها للحل. في اليوم

(١) قصة يتم إخبارها للأطفال حين يتساءلون من أين يأتي حديثي الولادة.

التالي كنت طريح الفراش بسبب الإنفلونزا. أتت (أغاثي) بنظرة  
خجولة، ومشدوهة على وجهها، ولم تقترب من السرير بل سألت:  
هل لديك نبتة في بطنك أيضًا؟ ركضت بمرح وابتهاج عندما تم  
استبعاد هذا الاحتمال... جريتلي البالغة من العمر ثلاث سنوات  
تسخر من نظرية اللقلق، قائلة إن اللقالق لم تجلب أخاها الصغير  
فقط بل الممرضة من فعلت ذلك.

يا لها من طفلة ساحرة!...

مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

١٢٩. فرويد

صديقي العزيز،

٢٥ يناير ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

وأنا أعلم أنه بمجرد أن يحقق المحلل النفسي أول نجاح له، فإنه يمر بوقت عصيب ومر يلعن فيه التحليل النفسي ومنشئه. ولكن بعد ذلك ترتب الأشياء نفسها وتصل إلى تسوية مؤقتة. هذه هي الحقائق! إنها الحرب. ربما تتمكن مقالتي حول المنهجية (التي أواجه صعوبة في الانتهاء منها) من مساعدتكم جميعاً على التعامل مع أكثر المشاكل وضوحاً، ولكن ربما ليس كثيراً. ومع ذلك، لا نتعلم إلا بعد الصراع مع الصعوبات، وأنا لست مستاءة للغاية أن بلولر حرملك من وظيفة التدريس. ستكون معلماً على أي حال، من المؤكد أنك ستمارس التدريس قدر ما تشاء، عاجلاً أم آجلاً، ولكن يجب أن تذهب إلى تجربة التحليل النفسي. فمن الجيد عدم وجود بديل ففقط أولئك الذين ليس لديهم بديل يبذلون قصارى جهدهم، (تقريباً) كما جعل ك. ف. ماير<sup>(١)</sup> رجلاً من أوفيناو<sup>(٢)</sup> يقول غالباً ما أرضي

(١) شاعر من زيوريخ في القرن التاسع عشر.

(٢) أوفينار: جزيرة في بحيرة زيوريخ.

عقلي الواعي بأن أقول لنفسي: تخلى فقط عن الرغبة في الشفاء؛ تعلم واكسب المال، تلك هي الأهداف الواعية الأكثر وضوحاً.

تلقيت رسالة أخرى من فستر، إنه ذكي جداً ولديه الكثير من المواد القيمة. فكر في الأمر، أنا ومجلة البروتستانتية الشهرية!<sup>(١)</sup> ولكن كل شيء على ما يرام بالنسبة لي. في بعض النواحي، يعمل المحلل النفسي والذي هو رجل دين أيضاً في ظروف أفضل، علاوة على ذلك، أعتقد أنه لن يهتم بالمال.

في الواقع، يجب أن يكون جميع المعلمين على دراية بموضوعنا، من أجل صحة الأطفال فقط إن لم يكن من أجل سبب آخر. لهذا السبب، أرفع نخبي بكل سعادة لتدريبك المعلمين!...

إن ابتك أغاثي حقاً ساحرة. ولكن بالتأكيد تتعرف على السمات الرئيسية لقصة ليتل هانز. ألا يمكن أن يكون كل شيء فيها نموذجي؟ إنني أعلق آمالاً كبيرة على عقدة نووية عصائية تثير اثنين من أهم سباب المقاومة الرئيسية: وهما الخوف من الأب وعدم الإيمان بما يقوله الكبار، وكلاهما يمكن نقله بالكامل إلى المحلل. أنا مقتنع بأننا سنكتشف المزيد وأن مجالنا سيستفيد منه.

في الآونة الأخيرة، لمحت شرحاً لحالة الشهوة الجنسية. وهي تهتم حتى الآن بالملابس والأحذية فقط. لكن هذه الحالة ربما تكون عالية.

---

(١) Protestantische Monatshefte الاسم الألماني للمجلة.

وفي حالات أخرى نكون أمام الكبت، أو بالأحرى المثالية كبديل للمادة المكبوتة. إذا رأيت أي حالات أخرى، سأخبرك عنها.

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك كلها،

المخلص، فرويد

مقدمة يونغ الافتتاحية، في الكتاب السنوي الأول: ١:

في ربيع عام ١٩٠٨، عُقد اجتماع خاص في سالزبورغ لجميع المهتمين بتطوير علم النفس الذي أنشأه سيغموند فرويد وتطبيقه على الأمراض العصبية والعقلية. في هذا الاجتماع، تم الإقرار بأن حل المشكلات التي كانت قيد البحث بدأ يتجاوز حدود اهتمامات الطب فقط، وتم التعبير عن الحاجة لمجلة دورية تجمع الدراسات في هذا المجال والتي بقيت متفرقة بشكل عشوائي حتى الآن. وهذا هو الدافع الذي شجع ظهور كتابنا السنوي. حيث تمثل مهمته في أن يكون منصة النشر المستمر لجميع البحوث العلمية المعنية بالفهم الأعمق لمشكلاتنا وحلها بطريقة إيجابية، وبالتالي، لن يوفر فقط نظرة ثابتة للتقدم المطرد للعمل في هذا المجال الذي ينتظره مستقبل عظيم، بل أيضاً توجهاً نحو الحالة الراهنة لنطاق المسائل ذات الأهمية القصوى لجميع العلوم الإنسانية.

الدكتور ك. ج. يونغ

زيورخ، يناير ١٩٠٩

١٣٢. فرويد

صديقي العزيز،

٢٤ فبراير ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

منتصف أو نهاية مارس هو نفس الشيء بالنسبة لي. اختر ما هو مناسب لك. إنه أمر رائع أنك ستجلب زوجتك. أو هل أنا مخطئ في توسيع نطاق «رحلتنا». خلال زيارتك لن أكون قادراً على ترك عملي بشكل كامل، لكنني سأبقيه ضمن الحدود. ولن أكون مشغولاً كما كنت في هذا الوقت منذ عامين، شريطة ألا يكون هناك أي تغيير بين الوقت الحالي وما كانت عليه الأمور في السابق.

إنني أتطلع إلى زيارتك الثانية بحماس كبير فمِنذ آخر زيارة تغيرت الأمور نحو الأفضل. فجماعتي (أشير هنا إلى أفراد عائلتي بشكل أساسي) متحمسون جداً لرؤيتك ويناقشون بحماس ما إذا كنت تحب هذا الصنف أو ذاك من الأطعمة. فقد اكتسبت سمعة ممتازة كضيف.

من المتوقع أن يأتي أولادي<sup>(١)</sup> إلى هنا يوم الأحد وسيمرون عبر

(١) ماتيلد وروبرت هوليتشر.

زيورخ يوم السبت. لا أعرف إذا كان بإمكانهم التوقف، ولكن إذا فعلوا ذلك، يمكنك أن تكون متأكداً من أنهم سيزورونك. ربما سيصلون بعد وقت قصير من وصول هذه الرسالة؛ أو ربما سيحفزهم الحنين إلى الوطن على الإسراع أو ربما لأنهم بقوا لفترة طويلة في ليون.

قرأت باهتمام ملاحظاتك على التشنجات الهستيرية الصرعية. لم أتفاعل معها لأنه لم يكن لدي فكرة عن هذا الجانب منها. تعجبني فكرة مايدر<sup>(١)</sup> التي تقوم على البدء بمهاجمة الصرع على أساس الهستيريا بدلاً من فعل العكس وأجد أنها فكرة واعدة جداً. إنه رجل ممتاز حقاً.

عدا عن مراسلاتي معك فقد استغلّيت كل ما تبقى لدي من أوقات فراغ في الأسابيع القليلة الماضية للمراسلات مع فستر والأمريكان. يبدو الأول زميلاً رائعاً. تلقيت أخباراً غريبة جداً من جونز وعنه، وأنا في نفس موقفك تماماً عندما كان هو مع كريبلين. إن مترجمنا بريبل شخص صادق حقاً.

سيكون لدينا الكثير لتحدث عنه.

سيسعدنا جميعاً وجود فرينزي. ربما سيأتي يوم الأحد على الأرجح؛ وفي الأيام الأخرى سنكون قادرين على التحدث بمفردنا، وهذا أيضاً أمر إيجابي.

---

(١) ألفونس مايدر، هو طبيب نفسي سويسري دعم بونج بعد الانفصال.

كانت إجاباتك على استفسارات عائلتي غير مباشرة. أتمنى أن  
يكون كل شيء على ما يرام.  
مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

١٣٣. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٧ مارس ١٩٠٩

جعلتني برقية اليوم في حالة ارتباك وتأهب. آمل أنك لم تفترض وجود أسباب سيئة لصمتي الطويل. فقد انتظرت لمدة أسبوعين حتى يأتي هذا الأحد لكي أكتب إليكم بسلام. فطوال هذا الوقت وأنا أتعرض لضغط شديد ليل نهار.

كان لدي كمية من المراسلات عليّ الرد عليها في كل مساء صادف أن أكون فيه متفرغاً. ثم انشغلتُ في جميع الأمسيات الأخرى بالدعوات والحفلات الموسيقية وثلاث محاضرات، الخ. كما أن لدي الكثير لفعله في بناء منزلي. لم أرد أن أكتب إليك حتى أتمكن من تحديد وقت قدومي بشكل قاطع. إن تحديد هذا التاريخ أمر صعب للغاية بالنسبة لي، فما زلت مقيداً، حيث يتعين عليّ أيضاً مراعاة رغبات زملائي. القشة التي قصمت ظهري هي أن عقدة امرأة مريضة<sup>(١)</sup> أزعجتني: كنت قد شفيتها منذ سنوات من عصاب

(١) سابرينا سيلرن.

شديد الصعوبة بكل تفان، لكنها انتهكت ثقتي وصدقتي بأكثر الطرق التي يمكن تخيلها إيلاماً. فقد أشاعت فضيحة دنيئة فقط لأنني رفضت أن أمنحها طفلاً. لقد كنت دائماً رجلاً محترماً معها، لكن أمام ضميري شديد الحساسية، لا أشعر أنني طاهر، وهذا هو أكثر ما يؤلمني لأن نواياي كانت دائماً شريفة. لكنك تعرف كيف أن الشيطان يمكنه أن يستعمل أفضل وأنقى الأشياء لتلفيق القذارة. تعلمت في هذه الأثناء قدرًا لا يوصف من الحكمة الزوجية، فحتى الآن كانت لدي فكرة غير كافية تمامًا عن قدرتي على التعامل مع تعدد الزوجات على الرغم من كل التحليل الذاتي. الآن أعرف أين وكيف يمكن وضع الشيطان في السجن. هذه الرؤى المؤلمة والمفيدة للغاية قد حركتني من الداخل بعنف جهنمي، لكن لهذا السبب بالذات، أمل أن أكون قد اكتسبت بعض الصفات الأخلاقية التي ستكون ذات فائدة عظيمة لي في حياتي لاحقاً. فقد اكتسبت العلاقة مع زوجتي الكثير من الأمان والعمق... أعتقد أنني دخلت في مرحلة النقاهة، وذلك بفضل الصقل الذي منحني إياه القدر.

إن فرحتك بالكتاب السنوي هي فرحة كبيرة لي... لقد تم الآن حفر منابت الزرع ليمر فيها مجرى الماء.

أتطلع بشغف لكل ما ستحملة رحلة فيينا وليس فقط للتعافي من كل مشاكل.

مع خالص تحياتي،

المخلص دوماً، يونغ

١٣٤ . فرويد

صديقي العزيز،

٩ مارس ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

شكراً جزيلاً على برقيتك ورسالتك، والذي كان لها أثر (البرقية في حد ذاتها كان لها التأثير الأهم) في إنهاء قلقي. من الواضح أنني ما زلت أعاني من صدمة مؤلمة سببت لي عدم اكتراث تجاه المراسلات المتضائلة. أنا أتذكر منشأها بشكل جيد (فليس) ولا أريد أن أكرر مثل هذه التجربة بشكل فجائي. في النهاية -على الرغم من أنني يمكن أن أتخيل تراكم عقبات معينة في حياتك المزدهمة وعلى الرغم من أنني نبذت فكرة المرض لأنه عصابي جداً- في النهاية كان عليّ أن أتلقى رسالة منك حتى أتمكن من إخبارك عن المسألة التي تحتل الآن أفكاري والتي كتبت عنها لأصدقاء آخرين.

سوف أتخلص من هذا الأمر أولاً، ثم سيكون لي مطلق الحرية في الإجابة على رسالتك المثيرة جداً. تتذكر الدعوة التي تلقيتها في ديسمبر الماضي حيث دعيتني جامعة كلارك في ورسستر، ماساتشوستس، والتي كان عليّ أن أرفضها بسبب الاحتفالات التي كان من المقرر أن يتم خلالها إلقاء محاضراتي في الأسبوع الثاني من

شهر يوليو وكنت سأخسر الكثير من المال إذا قمت بذلك. في الوقت الذي شعرت فيه بالأسف لأنني لم أتمكن من الذهاب. تلقيت قبل أسبوع، دعوة ثانية من ستانلي هول، رئيس جامعة كلارك، الذي أكد لي في الوقت نفسه أن الاحتفالات قد تم تأجيلها إلى الأسبوع الواقع في السادس من سبتمبر. كما تم زيادة بدل السفر لكن ليس كثيراً فقد ارتفع من ٤٠٠ دولار إلى ٧٥٠ دولار. مما دفعني إلى القبول هذه المرة، لأنني سأكون حراً ومستريحاً في نهاية أغسطس. أتمنى أن أعود إلى فيينا في الأول من أكتوبر. يجب أن أعترف أن هذا الأمر قد أثار حماسي أكثر من أي شيء آخر حدث في السنوات القليلة الماضية - ربما باستثناء ظهور الكتاب السنوي - وأنني لم أفكر في أي شيء آخر. لقد تضافرت الاعتبارات العملية مع الخيال وحماس الشباب لزعزعة ثباتي الذي أثبتت عليه.

فعندما بدأت عملي في عام ١٨٨٦، كنت أفكر بمجرد قضاء فترة تجريبية في فيينا مدتها شهران؛ وإذا لم يثبت لي أنها مرضية، سأخطط للذهاب إلى أمريكا لأجد حياة كنت سأطلب من خطيبي في هامبورغ أن تشاركني إياها لاحقاً. فكما ترى، كلانا لم يكن لديه شيء، أو لنكون أكثر دقة، كان لدي عائلة كبيرة وفقيرة وهي لديها ميراث صغير يبلغ حوالي ٣٠٠٠ خولده<sup>(١)</sup> من عمها جيكوب، الذي كان أستاذاً في علم فقه اللغة الكلاسيكي في بون. لكن لسوء الحظ، سارت الأمور على ما يرام في فيينا لدرجة أنني قررت البقاء، وتزوجنا في خريف العام نفسه. والآن بعد مضي ثلاثة وعشرين

(١) عملة هولندا قديماً.

عامًا، في النهاية أنا ذاهب إلى أمريكا، ليس بهدف كسب المال، ولكن استجابة لنداء مشرف! إذن سيكون لدينا الكثير لنقوله عن هذه الرحلة وتبعاتها المتعددة على قضيتنا.

أنا أيضًا تلقيت أخبارًا عن المرأة المريضة التي تعرفت من خلالها على الشعور بالامتنان العاطفي الذي يتكون لدى المرفوضين. عندما جاء موثمان<sup>(١)</sup> لرؤيتي، تحدث عن سيدة عرفته بنفسها على أنها عشيقتك، ظنًا منها أنه سيعجب بك لتمتعك بقدر كبير من الحرية. لكننا افترضنا أن الوضع مختلف تمامًا وأن التفسير الوحيد الممكن هو حدوث اضطراب عصبي لديها. وهو أن تكون مشوهة ومتقدة بالحب الذي نتأثر به جميعاً - وكما ترى هذه هي مخاطر مجالنا، لكنهم لن يكونوا سبباً في جعلنا نتخلى عنه...

من الجيد. أنني أتوقع أن تأتي أنت وزوجتك العزيزة لتتناول العشاء معنا يوم الجمعة في التاسع عشر من هذا الشهر. يمكنك أن تسلي نفسك خلال اليوم بالطريقة التي تراها مناسبة فوق المساء وأيام الآحاد، سنستغله في تبادل تجاربنا في هذه الأشهر الأخيرة. لست بحاجة إلى أن أخبرك كم تعني لي هذه اللقاءات معك على الصعيدين المهني والشخصي. لسوء الحظ، لا يمكنني سوى إرجاع جزء صغير من حسن الضيافة، لكنني آمل ألا يكون لديك أي التزامات اجتماعية أخرى هنا.

مع خالص التحيات، فرويد

---

(١) آرثر موثمان، طبيب أعصاب من بازل.

١٣٥ . يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١١ مارس ١٩٠٩

يجب أن أجيّب عليك في الحال. أراحتني كلماتك الرقيقة وعزّتني. يمكنك أن تطمئن، ليس حيال الحاضر فقط ولكن من أجل المستقبل، أنه لن يحدث شيء يشبه ما حدث مع فليس. لقد واجهت الكثير من الأشياء من هذا النوع؛ وقد علمني أن أفعل العكس على الدوام. عدا عن لحظات الافتتان فإن مودتي دائمة وموثوقة. فقد عذّبتني الشيطان خلال الأسبوعين الماضيين، على شكل جحود عصابي، لكنني لن أتخلى عن التحليل النفسي لذلك السبب. على العكس، فأنا أتعلم منه كيفية التعامل مع المستقبل. لا يجب أن تتنافس مع أسلوبَي اللاهوتي، لقد كان هذا شعوري. أعترف أن الشيطان عموماً يبعث الخوف في قلبي البريء بين الحين والآخر. القصة التي روج لها موثان غير منطقية بالنسبة لي. لم يكن لديّ عشيقه على الإطلاق وأنا من أبرأ الأزواج وأكثرهم إخلاصاً. ومن هنا أتى رد فعلي الأخلاقي الرائع! فأنا ببساطة لا أستطيع أن أتخيل من تكون. لا أعتقد أنها نفس السيدة. إن مثل هذه القصص تشعرني بنفور شديد.

يجب أن أهنئك بحرارة على انتصاراتك في أمريكا. أعتقد أنك سوف تحصل على الإذن بممارسة الطب في أمريكا في النهاية. فقد كان الأمريكيون يتصرفون بشكل جيد حتى الآن. أنا متلهف للحصول على المزيد من الأخبار...

إذا كنت ذاهبًا إلى أمريكا في سبتمبر، أمل حقًا أن تأخذ بعين الاعتبار قضاء أسبوع معنا هنا وتعتبرها استراحة مسافر. ستنعم عطلتك بكل الهدوء والسكينة التي يمكن أن تتمناها، حيث سنقيم في الريف بعيداً عن جو العمل. لقد سلمنا بمجيئك بنوع من الجراءة، ففي النهاية الطريق إلى أمريكا يمر عبر زيورخ أيضًا. (لم أقصد الوقاحة الواردة هنا إلا بشكل جزئي، وإلا كنت سأحذف الجملة).

مع أطيب التحيات مني ومن زوجتي.

المخلص دوماً، يونغ

## آل يونغ في فيينا

بقي كل من كارل وإيما يونغ في فيينا من الخميس ٢٥ مارس إلى الثلاثاء ٣٠ مارس. لم يُعرف شيء عن هذه الزيارة إلا ما ورد في الرسالتين التاليتين.

وفقاً لسجلات العائلة (كما ورد عن السيد فرانز يونغ)، فقد أنهى يونغ عمله في بورغوزلي في نهاية شهر مارس. وبالتالي أتت زيارة فيينا، وجولة يونغ على الدراجة في إيطاليا في منتصف إبريل تزامناً مع إجازات احتفالية. بعد الاستقالة من برغوزلي، استمر يونغ في المحاضرة في الجامعة بصفته محاضراً من الخارج حتى أبريل ١٩١٤.

١٣٨. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ٢ أبريل ١٩٠٩

أصابني في اليومين الأولين القلق وتكاثر المرضي لدي وغرقتُ  
في أعمال الحياة اليومية من جديد. بدأت الآن بالخروج وبدأت  
أستذكر دفء الأيام الخوالي في فيينا.

أتمنى أن تكون المطبوعات التي أرسلتها إليك وصلتك في  
وقت مناسب لأمسية الأربعاء.

١٢ أبريل.

عندما غادرت فيينا، تأثرت ببعض المشاعر الحزينة بسبب  
المساء الأخير الذي أمضيته معك. يبدو أنك وجدت حماسي<sup>(١)</sup> أمراً

---

(١) بينما كان فرويد ويونغ يناقشان الاستبصار وعلم التخاطر في الدراسة السابقة، وبعد أن رفض فرويد الموضوع باعتباره «غير منطقي»، كان هناك تقرير مدوٍ في الحقيقة. تنبأ يونغ بأن يتبعه تقرير آخر خلال لحظات، وهذا ما حدث بالفعل. حكا يونغ ما حدث في (المذكرات).... وفقاً لـ يونغ، فإن فرويد كان قد أخبره أنه يجب عليهم بناء حصن لا يتزعزع للنظرية الجنسية، «وذلك ضد موجة وحل التنجيم الأسود». نقلاً عن (المذكرات).

غيباً وربما مزعجاً بسبب تشبيهه فليس. (جنون!) بالذات في الآونة الأخيرة، ومع ذلك، فإن الانطباع الذي خلفه لدي آخر مريض لي هزني بقوة.. ما أخبرت زوجتي به عنه ترك أثراً عميقاً لديها أيضاً. كان لدي شعور أنه في ظل هذا كله يجب أن يكون هناك عقدة خاصة فعلاً، عقدة عالمية لها علاقة بالنزعات المستقبلية في الإنسان. وإذا كان هناك «تحليل نفسي»، يجب أن يكون هناك أيضاً «تكوين نفسي» يخلق أحداثاً مستقبلية وفقاً للقوانين ذاتها.

أسعدتني الليلة الأخيرة التي قضيتها معك، فقد حررتني من الشعور الثقيل لسלטتك الأبوية. احتفلت باللاوعي بهذا الانطباع وذلك بحلم عظيم راودني وشغلني لعدة أيام وقد انتهت للتو من تحليله. أمل أنني قد تخلصت الآن من كل الأعباء غير الضرورية. يجب أن تزدهر قضيتك وستزدهر، وهذا ما يجبرني به افتتاني بالمخاض، والذي فهمته في النهاية لحسن الحظ. بمجرد أن أعود من إيطاليا، سأبدأ بعض العمل الجاد، أولاً وقبل كل شيء من أجل الكتاب السنوي.

أمل أن تكون قد قضيت عطلة فصح جيدة وأنها منحتك السلوى...

مع أطيب التحيات،

مع خالص التقدير، يونغ

١٣٩. فرويد

صديقي العزيز،

١٦ أبريل ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أمل ألا تصل إليك هذه الرسالة إلا بعد مضي فترة من الوقت. أنا متأكد من أنك تفهم ما أعنيه. فأنا أفضل أن أكتب إليك الآن والمشاعر التي أثارتها رسالتك الأخيرة لا تزال حية. لقد كتبت لزوجتك بطاقة من فينيسيا التي ذهبت إليها في رحلة عيد الفصح وأنا أمل عبثاً أن أشعر بلمحات الربيع والقليل من الراحة. ظننتُ أنك ما زلت في رحلتك على الدراجة في شمال إيطاليا.

من الغريب أنه في نفس المساء الذي تبنيته فيه رسمياً كابني الأكبر وعندما اصطفتك - من أراضي الكافرين - كخلفي وولي عهدي، كان من المفترض أن تجردني من لقب الأب، الأمر الذي كان سيعطي كلينا قدراً من المتعة لكن على العكس، ستكون مستمدة من تنصيبك أنت. فأنا أخشى الآن من العودة إلى دور الأب معك إذا قلت لك ما أشعر به حيال موضوع الأرواح الشريرة. لكن لا بد لي من ذلك، لأن موقفي ليس كما تعتقد. لا أنكر أن قصصك وتجربتك

أثرت عليّ بعمق. فقررت أن أتابع مراقبتي بعد مغادرتك، وهذه هي النتائج. ففي غرفتي الأولى، هناك صرير مستمر حيث تركز اللوحتان المصريتان الثقيلتان على رفوف الكتب المصنوعة من ألواح خشب البلوط. وهذا سهل التفسير أيضاً. أما في الثانية، التي سمعنا فيها الأصوات، نادراً ما يكون هناك صرير. في البداية كنت أميل إلى قبول هذا كدليل، إن كان الصوت الذي كان متكرراً كثيراً أثناء وجودك لم يسمع مجدداً بعد رحيلك - لكنني سمعته مراراً وتكراراً منذ ذلك الحين، ولكن لم يكن الأمر فقط في أفكاري ولم يحدث ذلك أبداً عندما كنت أفكر فيك أو بتلك المسألة الخاصة بك. (وليس في الوقت الحالي. أضيف متحدياً.) لكن هذه الملاحظة سرعان ما فقدت مصداقيتها لسبب آخر. سذاجتي، أو على الأقل رغبتي في التصديق، اختفت بفعل سحر وجودك الشخصي، مرة أخرى ولأسباب داخلية لا أستطيع أن أحدها، يبدو لي أنه من غير المرجح أن توجد مثل هذه الظواهر: أواجه الأثاث الذي تسربت منه الأرواح كما واجه الشاعر الطبيعة غير المحددة بعد موت آلهة الإغريق. وفقاً لذلك، وضعت نظارتي الأبوية بإطارها السميك مرة أخرى وحذرت ابني العزيز لكي يظل هادئاً، لأنه من الأفضل عدم فهم شيء ما بدلاً من تقديم مثل هذه التضحيات العظيمة لفهمه. كما أنني أهز رأسي الحكيم متأملاً للتركيب النفسي وأفكر: نعم، هكذا حال الشباب، والأماكن الوحيدة التي يستمتعون بزيارتها هي تلك التي يمكنهم زيارتها من دوننا، تلك الأماكن التي لا يمكننا أن نتبعهم إليها بنفسنا القصير وأرجلنا المرهقة.

استحضاراً لامتياز سنواتي، أصبحت بعد ذلك ثرثاراً أتحدث عن شيء آخر بين السماء والأرض لا يمكننا فهمه. فمنذ بضع سنوات، اكتشفت في داخلي القناعة بأني سأموت بين سن ٦١ و٦٢ عامًا، لكنني صُدمت لكونها مدة طويلة. (اليوم لم يتبق سوى ثماني سنوات). مر الوقت وذهبت بعدها إلى اليونان مع أخي وكان غريباً حقاً عدد المرات التي استمر فيها الرقم ٦١ أو ٦٠ بالاتصال بالرقمين ٢٠١ والظهور على كل الأشياء المرقمة، وخاصة تلك المرتبطة بوسائل النقل. هذا ما لاحظت بانتباه كامل مما أصابني بالكآبة، لكنني كنت آمل أن أتنفس الصعداء عندما وصلنا إلى الفندق في أثينا وتم توزيعنا على غرف في الطابق الأول. هنا، كنت متأكدًا من أنه لا يمكن أن يكون هناك رقم ٦١. كنتُ على صواب، لكنهم أعطوني الرقم ٣١ (والتي يمكن أن تعتبر شهادة من القدر إذ أنها نصف ٦١ أو ٦٢)، وقد أثبت هذا الرقم الأصغر والأكثر مرونة أنه يعذبني أكثر من الأول. تشبث بي الرقم ٣١ منذ وقت رحلتنا إلى المنزل حتى وقت قريب جدًا، وغالبًا ما يترافق مع الرقم ٢ بجواره ويلتصقون بي بإخلاص. نظرًا لأن ذهني يتضمن أيضًا مجالات متحمسة للمعرفة ولست متطيرًا على الإطلاق، حاولت منذ ذلك الحين تحليل هذا الاعتقاد، وها هو. ظهر في عام ١٨٩٩ ففي ذلك الوقت حدث حدثان. أولاً كتبت «تفسير الأحلام» (الذي ظهر مؤخرًا بعد عام ١٩٠٠)، وثانيًا، تلقيت رقم هاتف جديد، لا يزال لديّ حتى اليوم: ١٤٣٦٢. ومن السهل العثور على عامل مشترك بين هذين الحداث ففي عام ١٨٩٩ عندما كتبت كتاب

«تفسير الأحلام» كنت في الثالثة والأربعين من عمري. وبالتالي كان من المعقول أن نفترض أن الأرقام الأخرى تدل على نهاية حياتي، من هنا أتى الرقمين ٦١ أو ٦٢. وفجأة أصبح هناك تفسير لجنوني الظاهري وأثبتت الفكرة الخرافية بأنني سأموت بين سن ٦١ و٦٢ عامًا تزامنها مع قناعة أنني قد أتممت عمل حياتي بإنجاز كتاب (تفسير الأحلام)، أنه لم يعد أمامي شيء آخر لأفعله إلا أن أموت. سوف تعترف أنه بعد هذا الاستبدال أن الأمر لم يعد يبدو سخيًا. علاوة على ذلك، كان التأثير الخفي لويلهلم فليس في العمل؛ حيث انطلقت الخرافة في عام هجومه عليّ.

سترى في هذا تأكيدًا آخر على الطبيعة اليهودية الخاصة لنزعتي الصوفية. وإلا، فإنني أميل إلى شرح مثل هذه الهواجس المشابهة للرقم ٦١ بعاملين هما؛ أولاً، الاهتمام المتزايد والمدفوع باللاوعي وهو رؤية هيلين في كل امرأة، وثانياً بالامثال للفرصة الذي لا يمكن إنكارها، والتي تلعب نفس الدور في تكوين أو هام كالتوافق الجسدي في الأعراض الهستيرية، والتوافق اللغوي في جيل التورية. بناءً على ذلك، سوف أتلقى مزيداً من الأخبار حول التحقيقات التي تجريها عن عقدة الرعب مع الاهتمام الذي ينسجم به المرء مع الوهم الساحر والذي لا يشارك فيه الشخص بنفسه.

مع خالص تحياتي لك ولزوجتك ولأولادك،

المخلص، فرويد

١٤٠. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

بورغوزلي. زيورخ. ١٢ مايو ١٩٠٩

عليّ أن أعوض عن خطيئة الإهمال من جديد. فقد انقطعتُ فترة طويلة عن الكتابة لك. لقد عدت بسلام من إيطاليا ووجدت رسالتك تنتظرنني. أوافقك الرأي تمامًا بأنه يجب على المرء أن يكون حريصًا على عدم التأثر بالانطباعات أو الانغماس في التوقعات والخطط بعيدة المدى. المشكلة هي كون المرء حريص على اكتشاف شيء ما. ومع ذلك، لم أذهب إلى أي قناعة حتى الآن وسأحذر من وضع ثقتي في كل تلك الخيالات.

كان فستر هنا أول أمس ونقل لي تحياتك. أخبرني أنه تم مؤخرًا إجراء عملية جراحية لابنتك. أمل ألا يكون هناك أي مضاعفات خطيرة. بالطبع تغنى فستر بك وبالاستقبال الدافئ الذي تلقاه من عائلتك. أتمنى أن يكون انطباعتك عنه جيد. إنه، حسب كل ما قيل، عالم لاهوتي جيد جداً وله سمات شخصية رائعة. أخبرني أيضًا أن مول كان معك في الوقت نفسه. ماذا كانت تلك الروح السوداء تفعل في منزلك؟ من المدهش أنه لم يشعر بالإحراج من كل

مضايقاته. من الواضح أنه ضعيف الشخصية. أنا متشوق لسماع أخبار الاستقبال الحار الذي استقبلته به.

إن «استبيان التحليل النفسي» هو حقيقة مروعة أراها الآن بأمر عيني. تدبير أحق تماماً ولن يفيد هيرشفيلد بشيء. كما أجد أن تدنيس كلمة «التحليل النفسي» أمرٌ لا يغتفر. إن أقل ما يقال عن الأمر أنه مؤسف للغاية، أن أبراهام وستاين قد اشتركا في هذا الهراء المؤسف. أشعر بضرورة الاحتجاج على هذا الخداع الشائن للجمهور. فالجميع في زيورخ مصابون بالصدمة.

ما زلت في بورغولزي لأن العمل بمنزلي لم ينته في الوقت المحدد. سنتقل في ٢٥ مايو. سيكون عنواني منذ ذلك الحين، هو كوسناخت بالقرب من زيورخ...

كل شيء على ما يرام هنا. مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

١٤١. فرويد

صديقي العزيز،

١٦ مايو ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أكتب مرة أخرى إلى برغوزلي، أنت تعرف مدى السعادة التي تمنحني إياها رسائلك، لكنني لن أثقل عليك بأمنيته بأن تلتزم بمواعيد رسمية محددة للمراسلات في الحين الذي يكون لديك أشياء أخرى للقيام بها ولا شيء لديك لتخبرني به. ومع ذلك، أمل ألا تتفاجأ أن تصلك مني الكثير من الرسائل التي ستحتها حاجتي للكتابة إليك.

لقد أصبحنا جميعاً مغرمين بفيستر، فهو من دون ريب كاهن جيد، وقد ساعدني حتى من خلال ممارسة تأثير لطيف على عقدة أبي. أصبحنا بسرعة كالأصدقاء القدامى. صحيح أنه يزيد قليلاً في حماسه، لكن حماسه ليست كاذبة أو مبالغ فيها. وأشك أنه سيتمكن من الحفاظ على بقايا إيمانه لفترة طويلة فهو لا يزال في بداية تطور بعيد المدى، ولا بد أن يكون لرفاق السوء الذي يحيط نفسه بهم تأثير عليه. قدمت زيارة مول تبايناً من صنع القدر. ولنكون صريحين، هو مجرد شخص همجي وليس طبيباً حقاً ولكن لديه دستور فكري

وأخلاقي كما لمحامي يدقق على أصغر التفاصيل. لقد دهشت عندما اكتشفت أنه يعتبر نفسه عراباً لتيارنا. سمحت له بذلك لكن في كتابه الشائن هاجمت المقطع الذي يقول فيه أننا نؤلف تاريخ قضيتنا لدعم نظرياتنا بدلاً من الاتجاه المعاكس، وكان من دواعي سروري الاستماع إلى أعذاره المتملقة: بيانه لم يكن المقصود منه إهانة، فكل مراقب متأثر بأفكاره المسبقة، وما إلى ذلك. ثم اشتكى من أنني كنت حساساً للغاية، ويجب أن أتعلم أن أقبل النقد المبرر؛ عندما سألته عما إذا كان قد قرأ «لتل هانز»<sup>(١)</sup> وورط نفسه بشكل سيء، لأنه أصبح أكثر وأكثر همجية، وأخيراً، سرنى كثيراً، أنه قام واستعد للمغادرة. عند الباب ابتسم ابتسامة عريضة وقام بمحاولة فاشلة لاسترداد ماء وجهه بسؤالني متى سأتي إلى برلين. أتخيل مدى حرصه على رد كرم الضيافة، لكنني على الرغم من كل شيء لم أكن راضياً تماماً عندما رأيته يرحل.

لقد أنتن الغرفة كأنه الشيطان نفسه، بسبب قلة العمل، ولأنه كان ضيفي، لم أوجه له اللوم بما فيه الكفاية. الآن بالطبع يمكننا أن نتوقع كل أنواع الحيل القذرة منه. بعدها ناديت فيستر إلى الغرفة.

استطعت أخيراً التخلص من خراج ابنتي وهي الآن في وضع أفضل مما كانت عليه قبل الحادث. كما أنها قادمة لرؤيتنا اليوم لأول

---

(١) ليتل هانز: كان ولدًا بعمر الخمس سنوات حاول فرويد علاجه من فوبيا الخوف من الأحصنة.

مرة. أنا سعيد لأنه تم التعامل مع المشكلة الآن، ولم تؤجل إلى وقت لاحق يكون أكثر خطورة كوقت الولادة.

ألقى فورستر محاضرة هنا لكنه لم يذكرني فيها. كورت ريدليتش، الذي...<sup>(١)</sup>.

---

(١) بقية الرسالة مفقودة.

١٤٣. فرويد

صديقي العزيز،

٣ يونيو ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

مرحى لمنزلك الجديد! كنتُ لأقول ذلك بصوت أعلى وأطول إذا لم أكن أعرف كيف أنكم يا أهل سويسرا لا تحبون التدفق العاطفي. ستحرمني رحلة هذا العام إلى أمريكا من سعادي، لكنني آمل أن أرى منزلك قريباً لأستمتع بصحبة سكانه.

بالطبع فهمت صمتك وحتى الآن سأترك لك المزيد من الوقت إذا لم تصلني رسالة أخرى -أرفقها- في نفس الوقت الذي وصلت فيه رسالتي إليك. عجيب! ماذا تكون؟ شخص حشري، ثرثرة، أو مصابة بجنون العظمة؟ إذا كنت تعرف أي شيء عن الكاتب أو لديك رأي في هذه المسألة، لطفاً أرسل إليّ برقية قصيرة ولكن خلاف ذلك ليس عليك أن تكلف نفسك أي عناء. إذا لم أسمع منك، سأفترض أنك لا تعرف شيئاً...

أود كثيراً أن أتحدث إليك عن أمريكا لتدلي إليّ باقتراحاتك. يهددني جونز ولديه دافع خفي لفعل ذلك، مع غياب جميع الأطباء

النفسيين البارزين. لا أتوقع شيئاً من الأقطاب. لكنني أتساءل عما إذا كان من غير الجيد التركيز على علم النفس بما أن ستانلي هول عالم نفس، وربما عليّ أن أخصص محاضراتي الثلاثة أو الأربعة للأحلام بشكل كامل، وعليه سيكون هناك رحلات في اتجاهات مختلفة. بالطبع، فإن اهتمامي العملي قليل بهذه المسائل نظراً لعدم قدرتي على المحاضرة باللغة الإنجليزية.

مع تحياتي الخاصة جداً لك، ولزوجتك وأطفالك في منزلك الجديد.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

١٤٤. يونغ

حقل كوسناخت، قرب زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٤ يونيو ١٩٠٩

بعثت إليك برقية هذا الصباح تماشياً مع رغبتك، كما حاولت أن أصيغها بوضوح قدر المستطاع. لم أعرف في هذه اللحظة ما الذي سأقوله أيضاً. فسيلراين<sup>(١)</sup> هي الشخص الذي كتبت عنه. تم نشرها عملها بشكل مختصر في محاضرتي الفاتئة في أمستردام. كانت، إذا جاز التعبير، حالة تحدي بالنسبة لي، ولهذا السبب تذكرتها بامتنان وحنان خاصين. منذ أن اكتشفت أنها ستتسكس فوراً إذا سحبت دعمي، فقممت بإطالة أمد العلاقة على مر السنين

---

(١) ساينا (أو ساين) سيليرين (١٨٨٥-١٩٤١)، من أصل روسي. درست الطب في جامعة زيورخ. وفي وقت لاحق من عام ١٩١١ أصبحت عضواً في جمعية فيينا. وفي عام ١٩١٢، في برلين. مارست الدكتور سيليرين (التي كانت تدعى آنذاك سيليرين شيفتل) في جنيف. خضع جان بياجيه لتحليله التعليمي معها. في عام ١٩٢٣، عادت إلى الاتحاد السوفيتي ودرست في جامعة شمال القوقاز، في روستوف على نهر الدون، وأدرجت في المجلة الدولية كعضو في الجمعية الروسية حتى عام ١٩٣٣، وبعد ذلك العام تم إلغاء حركة التحليل النفسي رسمياً في الاتحاد السوفيتي قُتل سيليرين على يد القوات الألمانية في روستوف في نوفمبر ١٩٤١.

وفي النهاية وجدت نفسي إلى حد ما ملتزماً أخلاقياً بتكريس نفسي  
لصدقة قوية معها، إلى أن رأيت أن عجلة الأمور التي كان من  
المفروض أن تبقى ثابتة قد بدأت في الدوران والمسير، فانفصلت  
عنها في النهاية. كانت بالطبع، تخطط لإغوائي بشكل منهجي  
الأمر الذي اعتُبرته غير مناسب. وهي الآن تسعى للانتقام. لقد  
نشرت مؤخراً شائعة مفادها أنني سأحصل قريباً على الطلاق من  
زوجتي وأني سأزوج من إحدى الطالبات، الأمر الذي حيرَ عدداً  
من زملائي. إن ما تخطط هي له الآن غير معروف بالنسبة لي. لا  
شيء جيد على ما أظن، ما لم يتم التطفل عليك لتكون وسيطاً. لا  
حاجة لأن أقول أنني رميت الموضوع خلفي تماماً. مثل غروس، إنها  
حالة قتال للأب، والذي كنت أحاول علاجها بكل ما أوتيت من  
صبر وحتى أنني استغللت صداقتنا لهذا الغرض. علاوة على ذلك،  
بطبيعة الحال فقد أثرت تلك العقدة اللطيفة على الأعمال وخربتها.  
كما أشرت من قبل، كان لزيارتي الأولى إلى فيينا عواقب لا وافية  
طويلة الأمد أولها الافتتان القهري في أوباتيا<sup>(١)</sup>، ثم ظهرت اليهودية  
بشكل آخر هو شكل مريضتي. الآن بالطبع إن كل الاحتمالات  
واضحة أمامي. فخلال العملية كلها، تقلبت أفكار غروس كثيراً  
في رأسي. بالمناسبة، لم يرسل غروس كتابه إليّ لذا سأحاول شرائه.  
هل يمكن أن تعطيني اسم الناشر؟ غروس وسيليرين عبارة عن  
تجارب مريرة. لم يحدث أن قدمت إلى أي من مرضاي صداقة كهذه  
ولم يحدث أن حصدتُ حزناً مماثلاً.

(١) بلدة في غربي كرواتيا.

شكراً من القلب على بركاتك التي حلّت على منزلي! فقد اعتبرتهم  
أفضل فال...

... لقد نقشت مقولتك الكلاسيكية التي قلت فيها، «ما عليك  
سوى التخلي عن الرغبة في الشفاء» بحروف كبيرة في قلبي، وذلك  
للأسباب التي ذكرتها سابقاً. لقد تعلمت الدرس للأبد..

مع أطيب التحيات، يونغ

١٤٥ . فرويد

صديقي العزيز،

٧ يونيو ١٩٠٩، فيينا، ٩، برغاسي ١٩

منذ أن عرفت أنك تهتم بشكل شخصي بسيليرين، سأبلغك بالتطورات. بالطبع لست بحاجة للرد على هذا.

فهمت برقيتك بشكل صحيح، وأكد تفسيرك تخميني. فبعد تلقي برقيتك كتبت للآنسة سيليرين رسالة تظاهرت فيها بالجهل، وادعيت أنني أرى أن اقتراحها هو اقتراح مفعم بالحماسة. قلت إنه بما أن المسألة التي كانت تود رؤيتي من أجلها تهمني في المقام الأول، فلم أستطع تحمل مسؤولية تشجيعها على القيام بهذه الرحلة كما فشلتُ في معرفة السبب الذي جعلها تسبب المشاكل لنفسها بهذه الطريقة. لذا بدا من الأفضل أن تعرفني أولاً على طبيعة أعمالها. ولم أتلق إجابة بعد.

رغم كون مثل هذه التجارب مؤلمة، إلا أنها ضرورية ويصعب تجنبها. فبدونها لا يمكننا أن نعرف ماهية الحياة وحقيقة ما نتعامل معه فيها، وأنا شخصياً لم يسبق لي أن خُدعت بهذا الشكل السيء،

لكني اقتربت من ذلك كثيراً مراتٍ عديدة وبالكد استطعتُ أن أتفاده. أعتقد أن ما أثقل على عملي هي المتطلبات الضرورية فقط، وحقيقة أنني كنت أكبر منك بعشر سنوات عندما بدأت العمل في التحليل النفسي، وهذا ما أنقذني من تجارب مماثلة لما مررت به. ولكنني لم أتعرض لضرر دائم. فهذه التجارب تساعدنا على ألا نتأثر بنقد الناس وللسيطرة على عملية «الانتقال المقابل»<sup>(١)</sup>، التي هي مشكلة دائمة بالنسبة لنا؛ فهي تعلمنا أن نفصل مشاعرنا للحصول على أفضل منفعة. إنها نعمة مقنّعة.

فالطريقة التي تتمكّن بها هؤلاء النساء من سحرنا بكل براعة روحية ممكنة إلى أن يصلن إلى مرادهن هي واحدة من أعظم مشاهد الطبيعة. بمجرد أن يتم ذلك أو بمجرد أن يتأكد العكس، يتغير الطالع بشكل يثير الدهشة...

أشدُّ على يدك وأرسل لك أطيب تحياتي،

المخلص لك، فرويد

---

(١) الانتقال المقابل في علم النفس هو إجراء عملية. إعادة تحويل لمشاعر المُعالج النفسي إلى المريض أي حدوث تداخل بين مشاعر المريض والمُعالج.

١٤٦. يونغ

حقل كوسناخت، قرب زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٢ يونيو ١٩٠٩

شكراً جزيلاً على رسالتك. كان عليّ أن أقول لنفسي أنه إذا كان لدي صديق أو زميل واقع في نفس الموقف الصعب كنت سأكتب بنفس المزاج. كان عليّ أن أخبر نفسي بذلك لأن عقدة الأب استمرت في التلميح إلى أنك لن تفهم الأمر كما فعلت لكنك ستوبخني نوعاً ما توبيخاً متنكراً في عبادة الحب الأخوي. لأنه في الواقع من الغباء أن أكون أنا من بين جميع الناس، ابنك ووريثك، من يبدد تراثك بهذا الإهمال، كما لو أنني لم أكن أعرف شيئاً عن أي من هذه الأشياء. ما تقوله حول المبالغة في تقدير القيمة هو حق في كل نقطة، ولأزيدك من الشعر بيت لا تزال تراودني فكرة سخيفة عن نوع من الالتزام الأخلاقي. كل هذا غبي للغاية، لكنه مفيد [الكلمة الأخيرة بحروف متباعدة ومكتوبة بالخط العريض]...

انتقل أطفالي اليوم إلى المنزل الجديد. كل شيء يسير على ما يرام، بما في ذلك عملي، مما يجعلني سعيداً جداً. إن قضية سبيلرن رائعة.

هل أخبرتك عن تجاربها مع الأطباء؟ تبدو لي خطيرة. (هنا أقوم  
بقرص أذني بشدة).

مع تحياتي الطيبة،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

١٤٦. فرويد

صديقي العزيز،

١٨ يونيو ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

دَعْوَتُكَ إلى أمريكا هي أفضل شيء حدث لنا منذ سالزبورغ؛ فقد سرني الأمر كثيراً وذلك لأسباب أنانية، ولأؤكد أيضاً على أن ذلك يوضح المكانة التي اكتسبتها مسبقاً في عمرك هذا. ستجعلك هذه البداية تقطع أشواطاً بعيدة، كما أن قدرًا من العناية الإلهية ومن الرعاية من بعض الرجال ذوي الشأن هو أمر جيد جدًا لمن يتطلع إلى القيام بأعمال عظيمة.

بالطبع بدأت همومي نفسها تغيم على فرحك الآن، إذ تصل ذروتها في السؤال التالي: ما الذي يمكنني قوله لهؤلاء الناس؟ بهذا الشأن لدي فكرة يمكن أن تنقذنا، ولن أخفيها عنك. وهي: يمكننا أن نفكر في ذلك على متن سفينة، في نزهاتنا الطويلة على سطح السفينة. وإلا، لا يمكنني إلا أن أشير إلى الملاحظة الذكية التي هدأت أهدئت بها شكوكي مؤخرًا وهي: أن إرسال الدعوات هو الشيء الرئيسي، وأن الجمهور تحت رحمتنا، وملتزم بالتصفيق لأي شيء نقدمه.

من أكثر الأشياء التي تبعث الرضا في نفسي هي أنك أيضاً ستبحر على متن ج. واشنطن. أري أن نتعامل مع فريينزي<sup>(١)</sup> بلطف كبير.

اعترفت الانسة سبيلرن في رسالتها الثانية أن ما قامت به متعلق بك؛ عدا عن ذلك، لم تكشف عن نواياها. كان ردي حكيماً وذكياً؛ فقد جعلت الأمر يبدو كما لو أن أكثر الدلائل ضعفاً قد مكّنتني أن أكون كشيرلوك هولمز في تخمين الموقف (والذي لم يكن صعباً جداً بعد تواصلك) واقترح إجراء مناسب أكثر، يكون من تركيب العقل الداخلي، إذا جاز التعبير. لا أعرف إن كان الأمر سيكون فعالاً أم لا. ولكن الآن يجب أن أرجوك، ألا تأخذك الأمور باتجاه الندم ورد الفعل. تذكر العبارة الجميلة التي قالها لاسيل عن الكيميائي الذي انكسر أنبوهه فهو «يواجه صلابة المادة بعبوس بسيط، ويواصل عمله». على ضوء مسألة كهذه التي نتعامل معها، لن يكون من الممكن تفادي الانفجارات الصغيرة في المختبر، ربما لم نميل في أنبوب الاختبار بما فيه الكفاية، أو ربما قمنا بتسخينه بسرعة كبيرة. وبهذه الطريقة نتعلم مكامن الخطر في المسألة وفيما يتعلق بطريقتنا في التعامل معها...

مع أطيب التحيات لك ولسيدة المنزل الجديد

مع تحياتي القلبية، فرويد

---

(١) ساندور فريينزي: محلل نفسي نمساوي.

١٤٨. يونغ

حقل كوسناخت، قرب زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢١ يونيو ١٩٠٩

لدي أخبار سارة لأبلغك بها فيما يتعلق بقضية سبيلرين. اتخذت وجهة نظر سوداوية من الأشياء. بعد الانفصال عنها، كنت متأكدًا تمامًا من سعيها للانتقام وشعرت بخيبة أمل كبيرة فقط بسبب تفاهة الشكل الذي اتخذته الأمر. وقبل يوم أمس، حضرت إلى منزلي وأجرت معي حديثًا لطيفًا جدًا، تبين فيه أن الشائعات التي تتهامس عليّ لم تصدر عنها مطلقًا. ربطت أفكارني التي يمكن فهمها بشكل كافٍ في هذه الظروف الإشاعة بها وعزتها إليها، لكنني أود أن أراجع عن ذلك فورًا. علاوة على ذلك، فقد حررت نفسها من التحويل بطريقة أفضل وأجمل ولم تعاني من أي انتكاسة (عدا عن نوبة البكاء بعد الانفصال). لم تكن نيتها المجيء إليك موجهة إلى أي مكيدة بل كانت تهدف إلى تمهيد الطريق للحديث معي. الآن، وبعد رسالتك الثانية، جاءت إليّ بنفسها. وعلى الرغم من أنها لم تستسلم للندم ولم تبدو مغلوبة على أمرها، إلا أنني أشعر

بالأسف للخطايا التي ارتكبتها، لأنني ألقى باللوم إلى حد كبير على الآمال الكبيرة لمريضتي السابقة. لذا ووفقاً لمبدأي الأصلي المتمثل في أخذ الجميع بجدية إلى أقصى حد، ناقشت معها مشكلة الطفل متخيلاً أنني كنت أتحدث نظرياً، ولكن من الطبيعي أن إيروس<sup>(١)</sup> كان يتربص في الخلفية. وهكذا، فقد عزوتُ جميع الرغبات والآمال الأخرى بالكامل لمريضتي دون أن أرى الشيء ذاته في نفسي. عندما أصبح الوضع متوتراً لدرجة أن المثابرة المستمرة للعلاقة لا يمكن إتمامها إلا عن طريق الأفعال الجنسية، دافعت عن نفسي بطريقة لا يمكن تبريرها أخلاقياً. بعد أن اكتشفت أنني كنت ضحية الحيل الجنسية لمريضتي، كتبت إلى والدتها أنني لم أكن إرضاء لرغبات ابنتها الجنسية بل طبيياً فقط، وعليها أن تحررني منها. في ضوء حقيقة أن المريضة كانت قبل فترة وجيزة صديقتي وتمتعت بثقتي التامة، فإن عملي كان بمثابة الاحتيال التي اعترفت به لك على مضض لأنني أعتبرك كأبي. أودُ الآن أن أطلب منك معروفاً كبيراً: هلاً كتبت رسالة إلى الأنسة سبيلرن، لتخبرها بها أنني أبلغتك بالموضوع كله، ولا سيما الرسالة الموجهة إلى والديها، التي كانت أكثر ما ندمت عليه. أود أن أشعر مريضتي بهذا الرضا على الأقل: لأنك تعرف كما تعرف هي «صديقي التام». أطلب عفوك مرات عديدة، لأنه غبائي هو الذي جرك إلى هذا الوضع المعقد. لكنني الآن سعيد للغاية لأنني لم أكن مخطئاً في النهاية بشأن شخصية مريضتي، وإلا

(١) إله الحب عند الإغريق.

كنت سابقى حائراً مع شكوكى ما إذا كان حكمى صحيحاً أم لا،  
مما كان سيشكل عائقاً كبيراً أمامى فى عملى.

أتطلع كثيراً إلى أمريكا. وقد حجزت سفرى على متن ج.  
واشنطن، حيث سأقيم فى مقصورة مكلفة للغاية. لقد طمأنتنى  
بشأن ماركينوفسكى، ولم أعد بحاجة إلى مستندات أخرى.

سوف تتلقى رسالة من الطالب هونجر<sup>(١)</sup> وستمتعك بالتأكد.  
الشاب ذكى جداً ودقيق الذهن. يريد أن يبدأ بدراسة الطب النفسى،  
وقد استشارنى مرة بسبب فقدان إحساسه بالواقع الذى دام لبضعة  
أيام. (الوهن النفسى = انطواء الغريزة الجنسية = الخرف المبكر).  
شجعتة على التحليل بشكل غير مباشر، ليتمكن من تحليل نفسه  
بوعى؛ وهذه الطريقة ربما يحبط التدهور التلقائى للخرف المبكر.

وصلت رسالتك للتو، شكراً جزيلاً! لقد عزانى الواقع بالفعل.  
مع ذلك، أنا ممتن لاهتمامك وتعاطفك معى...

مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

---

(١) يوهان ياكوب هونجر الابن (١٨٨٥-١٩١١)، طبيب نفسى من زيوريخ، عمل فى  
بورغولزلي وفى بلدة تيريتيت. كان والده، طبيب نفسى أيضاً، معلماً لأدولف ماير.  
المراسلات الحالية هى مصدر رئيسى للمعلومات المتوفرة حول هونجر.

١٤٩. فرويد

صديقي العزيز،

٣٠ يونيو ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

حان الوقت لأكتب لك مرة أخرى. كان من الممكن أن تجعلني رسالتك أتقبل شراً أكبر من جانبك

ربما أنا بالفعل متحيز جداً لك. فمباشرة بعد تلقي رسالتك كتبت للأنسة سيبلرن بعض الأسطر الودية لإرضائها، واليوم تلقيت منها إجابة. إنه لأمر مثير للدهشة - هل هناك احتمال أنها أجنبية؟ - أو مكبوتة جداً، لتصعب قراءتها ويصعب فهمها على هذه الشاكلة. كل ما يمكنني فهمه منها هو أن الأمر يعني الكثير لها، وأنها جادة جداً فيه. لا تحمل نفسك خطأً توريطي في الأمر؛ لم يكن هذا من صنيعك بل من صنيعها وانتهى الأمر بطريقة مرضية للجميع. لقد كنت متذبذباً كما أرى، بين النقيضين بلولر وغروس. وعندما أفكر أنني مدين بتحويلك النهائي وإدراكك العميق لنفس التجربة مع غروس، لا أستطيع الغضب ولا يمكنني إلا أن أتعجب من التماسك العميق لكل الأشياء في هذا العالم.

الآن بالنسبة لي. فقد استنفذت طاقتي بشكل جيد، ولم يبق أمامي إلا مهمة واحدة. فخلال أسبوعين سأذهب إلى ميونيخ ومن هناك إلى أمرولد (يتبع العنوان). هذه المهمة هي بحثي عن الرات مان<sup>(١)</sup>. والتي أجدها صعبة للغاية؛ وأكاد أكون غير قادراً على تقديمها؛ من المحتمل ألا يفهما أحد خارج دائرتنا المباشرة. إننا نُخرج إنتاجاً غير متقن وتحليلاً هزيباً للأعمال الفنية العظيمة ذات الطبيعة النفسية! لسوء الحظ، فقد أصبح هذا البحث بدوره ضخماً جداً. الأفكار تفيض مني لوحدها، ومع ذلك فالبحث لا يزال غير كاف وغير مكتمل وبالتالي غير دقيق. إنه عملٌ هزيل لكنني مصمم على الانتهاء منه قبل أن أغادر ولذلك لن أقوم بأي شيء آخر قبل الإبحار إلى أمريكا. لقد أنهكت كثيراً هذا العام...

مع أطيب التحيات لك ولأحبائك،

المخلص لك، فرويد

---

(١) هو لقب منحه سيغموند فرويد لأحد مرضاه الذي كان لديه هوس أصابه بكوابيس عن الجرذان.

## مؤتمر جامعة كلارك

التقى فرويد مع يونغ وفيرنزي يوم ٢٠ أغسطس في بريمن (انظر أدناه، رسالة فرويد رقم ٣٢٩) وفي اليوم التالي أبحر الثلاثة على متن سفينة جورج واشنطن التابعة لشركة نورث جيرمن لويد. قاموا خلال الرحلة، بتحليل أحلام بعضهم البعض، وروى يونغ أحد أحلامه الخاصة (نقلًا عن المذكرات)، والتي تنبأت بمفهومه عن اللاوعي الجماعي.

وصلوا إلى نيويورك مساء الأحد ٢٩ أغسطس، وانضم إليهم بريل ثم جونز. قضوا أسبوعًا في مشاهدة معالم المدينة وللترويح عن أنفسهم، وفي مساء يوم السبت ٤ سبتمبر، غادروا على متن باخرة للقيام برحلة ليلية إلى مدينة فول ريفر، في ماساتشوستس، ثم ذهبوا بالقطار عبر بوسطن إلى ورسستر، حيث تقع جامعة كلارك.

بقي فرويد ويونج ضيفين في منزل ستانلي هول. ألقى فرويد خمس محاضرات في تمام الساعة الحادية عشرة صباحًا وذلك من الثلاثاء إلى السبت؛ كما ألقى يونغ ثلاثة خلال الأسبوع وتحدث كلاهما بالألمانية. وكان من بين المشاركين في المؤتمر ويليام ستيرن من ميونيخ وليو برجرستين من فيينا. ومن الولايات المتحدة،

وليام جيمس، أدولف ماير، فرانز بواس، إ. ب. تيتشنر، وبشكل بارز جيمس جاكسون بوتنام. في الحفل الختامي، يوم السبت ١١ سبتمبر، مُنح فرويد الدكتوراه الفخرية في (علم النفس) كما مُنح يونغ (في التعليم والعادات الاجتماعية).

خلال اليومين التاليين، سافر فرويد ويونغ وفيرنزي على نطاق واسع؛ غرباً إلى شلالات نياجرا ثم شرقاً إلى وادي كين، في نيويورك، في جبال أديرونداك، حيث أمضوا أربعة أيام في مخيم عائلة بوتنام. عادوا خلال نهاية الأسبوع، إلى نيويورك، حيث انطلقوا صباح يوم الثلاثاء في الحادي والعشرين. على متن سفينة القيصر الألماني. وصلوا إلى بريمن في ٢٩ سبتمبر...

١٥٥. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت قرب. زيورخ. ١ أكتوبر ١٩٠٩

ها أنا أقف على عتبة بابك مع خطاب لأرحب بك في فيينا وأحييك على استئناف العمل. بالنسبة لي فقد بدأت العمل بجد حقيقي. أشعر أنني في أفضل حالاتي وأصبحت أكثر عقلانية مما قد تفترض. يجري علاج زوجتي بالتحليل النفسي بشكل رائع وكل شيء يسير بشكل عجيب. في رحلة العودة إلى سويسرا، لم أتوقف عن تحليل الأحلام واكتشفتُ بعض الدعابات التي لا تقدر بثمن. من المؤسف أنه لا يوجد وقت لذلك الآن. كيف حالك؟ والمعدة؟ أمل أن يكون كل شيء على ما يرام...

إنه لأمر مدهش كيف ينتشر عملنا بين معلمي المدارس الابتدائية هنا. فقد كان أحد المعلمين الشباب هنا اليوم، وأتاني طالباً المشورة؛ فمنذ عدة أشهر وهو يعالج زوجته التي تعاني من هستيريا شديدة بنتائج جيدة وتفهم غير عادي؛ كما أنه كان يعالج أحد تلاميذه الذي يعاني من الفوبيا. حيث يتم انتزاع الموضع من يد الأطباء بدم بارد. ما قولك في هذا؟ يخبرني الشاب أيضاً أن الناس في زيورخ

وخاصة الزملاء منهم قد بدأوا في إطلاق الأسماء عليّ. الأمر مفهوم، فسمعتهم الآن على المحك. عليهم أن يدعوا النار تسري في الهشيم فلم يعد هناك إمكانية لإيقافها الآن. أصبح الدكتور بيرتشر محلاً نفسياً في زيورخ (أرجو أن تنتبه للاسم!). كان يؤمن سابقاً بحمض اليوريك وصلصة التفاح والعصيدة. بطبيعة الحال لم يكن لديه أدنى فكرة عن أي شيء. يجب التحذير منه بشدة، خاصة أنه يلقي شعبية ويتجنب بحرص العلاقات الشخصية معي.

كل شيء على ما يرام مع عائلتي، وآمل أن تكون أموركم على ما يرام أيضاً. تحياتي القلبية.

المخلص، يونغ

١٥٧. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت قرب. زيورخ. ١٤ أكتوبر ١٩٠٩

أحياناً تشدني نوبة من الحنين إليك، لكن أحياناً فقط؛ وإلا لعدت إلى سابق عهدي. لقد أفادني كثيراً التحليل الذي أُجري في رحلة العودة للوطن. لديّ حماس كبير ولكن ليس لديّ إلا فرصة قليلة للعمل العلمي، والذي لا أقصد به تعليم الطلاب. أقوم في هذا الصدد، بالكثير من العمل في الوقت الحاضر. ما رأيك لو خططت لتنظيم الأشياء بطريقة تستغل الموقف مالياً قليلاً؟ أجد أنه من الضروري للغاية حماية نفسي ضد ما يسمى الأشخاص الطبيعيين مثل ما يجب أن أحمي نفسي من المصابين بالأمراض العصبية (فالاختلاف بينهما يكاد يكون غير ملحوظ). أجد لنفسي مبرراً في هذا الفساد، لأن هؤلاء الأشخاص سيجنون أرباحاً كبيرة لاحقاً بينما أكرس أنا كل وقتي وجهدي في العمل.

كيف تسير الامور مع ابنتك، أو بالأحرى مع ابنتيك؟ فقد قلت أنك اكتشفت أن ابنتيك الكبيرتين مريضتين.

هل شاهدت مقال فريدلاندر<sup>(١)</sup> الجديد؟ وسيمرينج<sup>(٢)</sup>، أعتقد أنها نُشرت في الأرشيف، في الكتاب السنوي؟ تخيل أن فرايدلاندر كان معي بالأمس، إنه لطيف جداً ولعوب. كنت على حق تماماً فهو يريد أن تلبى رغباته بأي ثمن. إلا إذا ظن أنه يستطيع تحويلي، فأنا ببساطة لا أعرف ما هو الغرض الحقيقي من مجيئه. أخبرني أنه سيكون سعيداً بالتواصل معنا لتعلم شيء ما من عملنا. (يبدو أن الكثير من المرضى يطالبون بمعالجة التحليل النفسي، ألا ترى ذلك؟) لا بد أن في داخله مسألاً لا يتركه بسلام. أفهم من كل هذا أن خصومنا مغتاضين بسبب صمتنا التام. فقد حاول أن يشجعني للقيام بظهور علني، لذلك من الطبيعي أن أظهر الفتور. فأنا لا أثق به، خاصة وأنني لا أستطيع أن أصدق أن لديه أي اهتمامات علمية حقيقية. لا بد أنه يسعى وراء غرض مختلف تماماً لا يزال مبهماً بالنسبة لي. يريد أن يأتي مرة أخرى غداً، ليعقد مؤتمراً مع تلاميذي. أمل أن يظل هؤلاء الأشخاص معارضين لنا لفترة طويلة...

تشغلني فكرة أن يأتي يوم أكتب فيه تقريراً شاملاً عن هذا الحقل (الميثولوجيا)، وذلك بالطبع بعد سنوات من تقصي الحقائق والتحضير. يجب أخذ العديد من الخيارات في عين الاعتبار. فقد استحوذ علم الآثار أو بالأحرى الأساطير على تفكيري، فهو منجم

(١) أدولف ألبريشت فريدلاندر (١٨٧٠-١٩٤٩)، طبيب نفسي ثم في مصحة هوه مارك، بالقرب من فرانكفورت؛ كان ناقداً معادياً للتحليل النفسي.

(٢) إرنست سيميرلينج، طبيب نفساني ألماني، ناقد التحليل النفسي.

مليء بالمواد الرائعة. أَلن تلقي الضوء في ذلك الاتجاه، على الأقل  
كنوع من القياس؟...

كل شيء على ما يرام لدى عائلتي، وذلك بفضل الكثير من  
تحليل الأحلام والفكاهة. يبدو أن خصومنا هُزموا في لعبتهم.  
مع تحياتي الطيبة،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

١٥٨. فرويد

صديقي العزيز،

١٧ أكتوبر ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

يسعدني أنني وجدتُ في رسالتك عدداً من الأشياء التي تتطلب إجابة فورية. اليوم الأحد ويحق لي أن أستريح من العمل الشاق الذي دام أسبوعاً. في الواقع لدي الكثير لأخبرك به وأناقشه معك. لنبدأ بأمور العمل.

أمل وأثق أن فريدلاندر لم يحصل على أي شيء منك. إنه شخص بغيض، حتى في شؤونه الخاصة؛ فقد غادر بلده بسبب بعض الأعمال الملتوية، وكان قد حصل على عيادته بزواجه من امرأة طلقها منذ ذلك الحين، وهو الآن يديرها لصالح والد زوجته السابق، إلخ. يبدو لي أن كل ما أراده كان نوعاً من رد الاعتبار من خلال الخصومة معنا. هو الآن مغتاض بسبب صمتنا ولأننا اعتبرناه غير لائق للمبارزة، إذا جاز التعبير. إما أن لديه بعض الخطط الجهنمية من زيارتك، أو أنه غيبي أيضاً؛ هل يعتقد أننا لا نلاحظ التباين بين كلامه المعسول معنا وبين بياناته العامة؟ فهو في الخصوص يستحق أن يُعامل بكل وقاحة ممكنة، وفي مجال عملنا يجب علينا ببساطة

تجاهله؛ إنه من الرعاع... أظن أن فكرتك في الحصول على بعض الأرباح من طلابك مبررة تماماً بنظري... ما رأيك بأن تعلن عن دورة من المحاضرات -وتسميها «مقدمة لتقنية التحليل النفسي»- لتدع ضيوفك يسجلون فيها مقابل رسوم معقولة<sup>(١)</sup>؟ لا يمكن أن يكون هناك أي ضرر بتوضيح الأمور بهذا الشكل...

أنا سعيد جداً أنك تشاركني القناعة بأن علينا أن نغزو مجال الميثولوجيا بأكمله، ولكن حتى الآن ليس لدينا سوى رائدان في مجالنا هما: أبراهام ورائك، إننا بحاجة إلى رجال للقيام بحملات بعيدة المدى. وللأسف هؤلاء نادرون جداً. كما أن علينا أن نتمكن من مجال السيرة الذاتية. لقد سيطر عليّ إلهام منذ عودتي وأصبح لغز شخصية ليوناردو دافنشي فجأة واضحاً بالنسبة لي، وستكون هذه خطوة أولى في عالم السيرة الذاتية، لكن المواد المتعلقة بليوناردو قليلة للغاية لدرجة أنني أشعر باليأس من إظهار قناعاتي بوضوح للآخرين، لقد طلبت عملاً إيطالياً يحكي عن شبابه وأنتظره الآن بشغف، خلال ذلك الوقت سأكشف لك سرّاً، هل تتذكر ملاحظاتي في «النظريات الجنسية للأطفال» (الأبحاث القصيرة الثانية) والتي تفيد بأن أوائل الأبحاث عن فطرة الطفولة في هذا الصعيد كانت محكومة بالفشل وأن هذا الفشل الأول كان سيصيب هذه الأبحاث بالعجز؟ اقرأ معي هذا المقطع: في الوقت الذي لم أتعامل مع الأمر بجدية كما أتعامل الآن. فقد وجدت أن ليوناردو العظيم كان رجلاً لا مثيل

(١) في رسالة غير منشورة إلى فيرينزي، في ٤ نوفمبر ١٩٠٩، كتب يونغ: «أنا الآن أطلب بمئة فرنك مقابل دورة مدتها ثلاثة أسابيع».

له؛ ففي سن مبكرة قام بتحويل طاقته الجنسية إلى رغبة في المعرفة، ومنذ ذلك الحين أصبح عدم قدرته على إنهاء أي شيء يتولى القيام به نمطاً متكرراً اضطر للتكيف معه في جميع مشاريعه: فقد كان غير نشط جنسياً أو مثلياً جنسياً. ومنذ وقت ليس ببعيد، صادفت صورته ولاحظت شبهه (عدا عن عبقريته) بحالة مصاب بمرض عصبي...

شكراً جزيلاً على اطلاعي على أخبار العائلة، بالمعنى الموسع أيضاً. ابنتي، التي بلغت الثالثة والعشرين من عمرها أمس، تواجه مضاعفات مرة أخرى سببها التهاب ما بعد الجراحة. لكنها على الأقل تشعر بالبهجة وهي بصحة جيدة عموماً.. والتطورات غير مؤكدة إلى الآن. أما بالنسبة للثانية، فإن إقامتها في كارلسباد<sup>(١)</sup> لم تساعدنا. وكلا الجدتين متوعدتين. بشكل عام ليس هنالك شيء خطير جداً.

تركني أسبوعاً من العمل في حالة خدر. كنتُ لأخترع اليوم السابع إذا لم يكن الرب قد فعل ذلك منذ زمن بعيد. سألني على هذه الرسالة الطويلة؛ فقد مكنتني ذلك من تقييم نفسي. فيما عدا بعد ظهر يوم الأحد إذ لا يمكنني العمل لصالح وورستر. أود بمجرد انتهاء هذه المهمة الكريمة، أن أبدأ الإعداد بشكل منهجي للكتاب السنوي مرة أخرى. لا يمكن توقع الكثير مني في أمسيات أيام الأسبوع. فعلياً رغباً عني أن أعيش مثل أمريكي: ليس هناك وقت للبدو.

---

(١) مدينة في التشيك.

أسعدتني كثيراً بالأخبار السارة عن عائلتك.

مع أطيب التحيات،

المخلص، فرويد

١٥٩. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

كوسناخت قرب. زيورخ. ٨ نوفمبر ١٩٠٩

لقد توصلت بلا شك إلى تفسير مقبول لصمتي الطويل. كل ما هنالك أن لدي الكثير من المشاغل وأتوقع أن يكون هذا حالك أيضاً. شكراً جزيلاً لهذه الرسالة الطويلة. في هذه الأثناء، ظهرت بعض الأخبار الأخرى. لكن لنعد إلى الماضي أولاً.

بالنسبة لفريدلاندر: فقد عاملته بطريقة «مهيبة» أو متكبرة واستقبلته في دائرة الأجناب الأربعة. بدأوا يتحدثون باللغة الإنجليزية، واتضح بعد ذلك أنه لا يفهم كلمة. ومع ذلك تصرف بحكمة لدرجة أنني لم ألاحظ ذلك. خلاف ذلك كنتُ مهذباً، وتجنبت قدر الإمكان. عانى فيستر أيضاً من زيارته، وكذلك فوريستر...

أحد الأسباب التي منعتني عن الكتابة لك لفترة طويلة هي أنني كنتُ منغمساً كل مساء في تاريخ الرموز، أي في الأساطير وعلم الآثار. لقد قرأت هيرودوت<sup>(١)</sup> وقد حققت بعض الاكتشافات الرائعة (مثلاً

(١) مؤرخ إغريقي من القرن الخامس قبل الميلاد.

الكتاب الثاني، عبادة في بابريمي<sup>(١)</sup>. وأقرأ الآن مجلدات كريوزر<sup>(٢)</sup> الأربعة، حيث يوجد كمية هائلة من المواد. أجد متعة كبيرة في علم الآثار (المدفونة منذ سنوات) والتي خرجت للحياة مرة أخرى. تجعلنا نمسك بخيوط كثيرة توصلنا إلى أسس نشأة وتطور نظرية العصاب. لاحقاً أريد استخدام بعض منها للكتاب السنوي. إنه عار مؤسف أن حشمة هيرودوت توحى بأفكاره الغريبة؛ فبالنسبة له هو يغطي الكثير من الأشياء «لأسباب اللياقة». من أين تعلم اليونانيون ذلك بتلك السرعة؟ لقد اكتشفت كتاباً رائعاً وهو الذي ألفه نايت بعنوان (مقالات حول طائفة بريابوس)<sup>(٣)</sup> أفضل بكثير من إنان، الذي لا يمكن الاعتماد عليه. إذا جئت إلى فيينا في الربيع، أمل أن أحضر لك عدة روايات قديمة. كأساس لتحليل طريقة الحياة الأمريكية، أعالج الآن طبيباً أمريكي شاباً. هنا تظهر عقدة الأم مجدداً بشكل كبير (قارنتها مع طائفة الأم ماري). في أمريكا، الأم هي بالتأكيد العضو المهيمن في الأسرة. والثقافة الأمريكية هي في الحقيقة هاوية لا قعر لها. أصبح الرجال قطيعاً من الأغنام وأخذت النساء دور الذئب المسعورة داخل دائرة الأسرة، بالطبع. أسأل نفسي ما إذا كانت مثل هذه الشروط موجودة في العالم من قبل. لا أعتقد أنها كانت موجودة حقاً.

مع أطيب التحيات،

المخلص، يونغ

(١) منطقة رومانية قديمة في دلتا النيل.

(٢) جورج فريدريك كريوزر: كان عالم آثار وفيلسوف ألماني.

(٣) إله خصوبة ثانوي عند الإغريق.

١٦٠. فرويد

صديقي العزيز،

١١ نوفمبر ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

ربما ليس لطيفاً منك أن تبقيني منتظراً لردك لمدة ٢٥ يوماً كما لو أن رسالتي الأخيرة أخافتك لطولها وسرعتها (انتظرتك من أكتوبر ١٤ إلى ٨ نوفمبر: لقد تحققت من ذلك لأنني توهمت في وجود تشابه مع إحدى فترات فليس التي استمرت لمدة ٢٣ يوماً، لكنني أخطأت مرة أخرى) لا أرغب في أن ألح عليك ما لم تشعر بنفسك بالحاجة للمراسلة على فترات زمنية أقصر. لكن لا يمكنني أن أمنع نفسي من أن أرد حينما أرغب بذلك والتنازل الوحيد التي يمكنني القيام به هو أن أوجل وضع هذه الرسالة التي أقوم بكتابتها الآن في البريد حتى يوم الأحد. لأنني مضطر لتفريغ يوم الأحد لمحاضراتي الأمريكية، وهي المحاضرات الأولى من نوعها التي أقدمها وراء أعالي البحار.

بالنسبة لفوريل، أعتقد أيضاً أنه يجب أن ينضم إلي. من فضلك قل له ذلك بالنيابة عن كلينا. فلربما نخبرنا ما هو الغرض من جمعيته.

فكرتك بالنسبة لبلولر ممتازة. إذ يجب أن نقنعه بالإسهام (بمناقشة للمبادئ)<sup>(١)</sup> في الكتاب السنوي (مجلد النصف الثالث)؛

(١) هذه المقالة التي كتبها بلولر تسمى أحياناً «دفاعه» في هذه المراسلات.

إذا كنت تعتقد أنه من المستحسن ذلك، فسأطلب منه ذلك بنفسى، فقط أخبرنى متى. سىضطره ذلك إلى إظهار اعتدال خاص، وهو بالإضافة إلى ذلك الحل الوحيد المتوافق مع وضعه كمدير. لا يمكن أن يكون هناك أى اعتراض على النقاش فى فریقنا؛ مع ذلك، يجب أن يكون النقاش بناءً. أنت محق تمامًا، ستكون المناقشة مع ستيكل أمرًا لا مفر منه. إنه شخص قذر وضعيف التمييز يستخف بكل الأنظمة؛ أشعر بنفس الشعور الذى تشعره تجاهه. لسوء الحظ، فهو أفضل من يستطيع فىنا أن يستخرج أسرار اللاشعور. لأنه خنزير، فى حين أننا أناس محترمون حقًا لا ندعن لقوة الأدلة إلا على مريض. كثيرًا ما تناقضت تفسيراته ثم أدركت لاحقًا أنه كان على صواب. لذلك يجب أن نبقیه قريبًا دون أن نشق به لتتعلم منه...

لقد سررت حين علمت أنك ستوجه اهتمامك إلى الأساطير. فهو مجال يسبب شعورًا أقل بالوحدة. لا أستطيع الانتظار لسماع اكتشافاتك. طلبتُ كتاب نايت فى يوليو لكنى لم أستلمه بعد. آمل أن تتوصل معى قريبًا إلى أن الأساطير تتركز على نفس العقدة النووية التى يتركز عليها العصاب. لكننا مجرد هواة بائسين. ونحن بحاجة ماسة إلى مساعدين بارعين...

... إنغتون هو الوحيد الذى يمكننى التحدث إليه هنا؛ حين نتمشى فى المساء أقوم بتحليله أثناء ذلك. سىغادر غدا.

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

كوسناخت قرب. زيورخ. ١٥ نوفمبر ١٩٠٩

أبتي، لقد ارتكبت إثماً - إنه لأمر مخزٍ فعلاً أن أجعلك تنتظر خمسة وعشرين يوماً لتصلك مني إجابة. اتضح لي من الفقرة الأخيرة من رسالتك لماذا يجب أن تكون الفواصل الزمنية بين الرسائل أقصر: يبدو أنك تشعر بوحدة كبيرة في فيينا. لا يمكن اعتبار صحبة إلنغتون أمراً ممتعاً جداً. ففكره المبتذل يثير السخط. فإذا بدت لك رسائل قليلة وكسولة، فذلك لأنني منغمس بشكل إيجابي في العلاقات مع الناس والحياة الاجتماعية هنا. أقضي معظم وقتي مع الشباب هونيغر - إنه ذكي جداً وحاذق العقل. وبالكداد يمر يوم دون أن تقوم بتبادل الأفكار. وهكذا أملاً وقتي ولا أشعر بمرور خمسة وعشرين يوماً. ولكن حسناً، أعتزف أنه أمر مخزٍ ولن يتكرر. سأرتب الأمور مع فوريل في الحال، ولك أيضاً. سمعتُ أن بلولر، قد انضم بالفعل. وهو الآن يواجه مقاومات لا تعد ولا تحصى، والسبب الرئيسي لشعوره بالضغينة تجاهنا هو أنه غير قادر على ممارسة التحليل النفسي. ويبدو أيضاً أنه يعتقد أننا ندعم ستيكل في كل تفصيل. (أنا سعيد جداً لأننا متفقون على ستيكل.

ماذا لو أتينا بمعجم رموز الأحلام! يا إلهي، هذا كل ما كنا بحاجة إليه! من السيء جدًا أنه عادة ما يكون على صواب).

لتحدث عن أشياء أفضل - الأساطير. لم يعد هناك أي شك بالنسبة لي حيال ما تحاول الأساطير الطبيعية والقديمة قوله. إنها تتحدث «بشكل طبيعي» تمامًا عن المركب النووي للعصاب. يمكننا إيجاد مثال جيد جدًا لدى هيرودوت: في بابريميس، خلال المهرجان الذي جرى على شرف أم آريس<sup>(١)</sup> (تيفون)<sup>(٢)</sup>، كانت هناك معركة وهمية كبيرة بين حشدين متعارضين مسلحين بهراوات خشبية. نتج عنها العديد من الجرحى. كان هذا تكرارًا لحدث أسطوري: فأريس، الذي نشأ في الخارج، يعود إلى والدته لينام معها. لم يتعرف عليه مرافقيها، فرفضوا إدخاله. فيقوم بالذهاب إلى المدينة، ويحضر المساعدة، ويهزم المرافقين وينام مع والدته. تتكرر مشاهد الضرب هذه في طائفة إيزيس، ولدى طائفة سييل، حيث يوجد أيضًا الإخصاء الذاتي، لأتارجاتيس<sup>(٣)</sup> (في هيرابوليس)<sup>(٤)</sup>، وهيكات<sup>(٥)</sup>: ويضربون الشباب في سبارتا<sup>(٦)</sup>. الإله الميت والمنبعث (ألغاز

---

(١) إله الحرب عند الإغريق

(٢) ابن ممثلة الأرض غايا في الأساطير الإغريقية، وهو مخلوق بجذع إنسان وبأقدام على شاكلة أفاعي ملتفة، تهسهس وتهاجم أعدائه.

(٣) أتارجاتيس أو أترعتا: آلهة الثمار والخصب، كانت تُعبد في الجزء الشمالي من سوريا.

(٤) مدينة في شمال سوريا.

(٥) هيكات: آلهة الليل والأرواح عند الإغريق.

(٦) مدينة يونانية قديمة.

الأورفيك<sup>(١)</sup>، تموز<sup>(٢)</sup>، أوزيريس<sup>(٣)</sup> [ديونيسوس<sup>(٤)</sup>]، أدونيس<sup>(٥)</sup>، إلخ) مذكر في كل مكان. في مهرجان ديونيسوس في مصر، قامت النساء بسحب القضيب إلى أعلى وأسفل على سلسلة كناية عن: الإله المتوفى والمنبعث من جديد. يزعجني إدراكي أنني مجرد هاوٍ وأخشى باستمرار من أنني أقدم لك التفاهات. وإلا فقد أكون قادرًا على قول المزيد من هذه الأشياء. كان من دواعي ارتياحي الكبير لي أن أعرف أن الإغريق أنفسهم قد توقفوا عن فهم الأساطير الخاصة بهم وجردوها من معانيها الحية تمامًا كما يفعل علماء اللغة لدينا...

لقد كنت مهتمًا جدًا بأرائك عن أوديب. لا أعرف شيئًا عن الداكتيل<sup>(٦)</sup>، لكن سمعت عن القديس كوسماس أن الناس يقبلون إصبع قدمه العظيم ويقدمون قضيبًا شمعيًا تقديراً له. هل يمكن أن تعطيني مصادر لأسطورة أوديب والداكتيل؟ سيكون كهنة سيبيل<sup>(٧)</sup> المخصيين ذاتياً نظيراً لراهبات عذارى فستال<sup>(٨)</sup>. ما هو

- 
- (١) ما له علاقة بأورفيوس الذي كان بطلاً أسطورياً وموسيقياً موهوباً في الميثولوجيا اليونانية.
  - (٢) أحد آلهة بلاد ما بين النهرين وهو حارس بوابة السماء والمسؤول عن دورة الفصول حيث يبعث حياً كل ستة شهور عند شهر تموز رابع شهور التقويم البابلي.
  - (٣) إله البعث والحساب عند المصريين القدماء.
  - (٤) إله الخمر عند الإغريق ومُلهم طقوس الابتهاج والنشوة.
  - (٥) هو أحد ألقاب الآلهة في اللغة الكنعانية.
  - (٦) حسب الميثولوجيا الإغريقية فإن الداكتيل عرق من المخلوقات الذكورية الأسطورية.
  - (٧) آلهة الطبيعة التي تُعبد بطقوس عريضة في جبال الأناضول الوسطى والغربية.
  - (٨) عذارى فستال هن كاهنات الإلهة المكلفات بالحفاظ على بقاء النار المقدسة مشتعلة بحسب الأساطير الرومانية.

أصل مقولة العهد الجديد: سيكون هناك مخصيين جعلوا من أنفسهم كذلك في سبيل ملكوت السماء؟ ألم يكن الإخصاء الذاتي غير معروفاً بين اليهود؟ في متاخمة إيديسا<sup>(١)</sup> كان الإخصاء الذاتي قاعدة كهنة أثارجاتيس. في نفس المكان، بالمناسبة، كان هناك ١٨٠ برجاً أو مآذن عالية الارتفاع تتخذ شكلاً قضيبياً. لماذا يتم تمثيل العضو الذكري عادة وهو مجنح؟ (نكتة: «مجرد الفكرة كفيلة برفعه») هل تعرف تلك الميداليات القديمة من العصور الوسطى في باريس، التي تحمل من جهة الصليب المسيحي، ومن جهة أخرى، القضيب أو الفرج؟ وهنالك الصليب القضيبى لسانت أغاتا دي غوتي<sup>(٢)</sup>؟ (توضيح غير دقيق لدى انهان). يبدو أن هناك دلائل على عبادة رمز القضيب الذكري في العصور الوسطى...

مع أرق التحيات،

المخلص، يونغ

---

(١) مدينة في الجزء العلوي من بلاد ما بين النهرين.

(٢) منطقة في محافظة بينيفيتو الإيطالية.

١٦٣. فرويد

صديقي العزيز،

٢١ نوفمبر ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أدركت أخيراً كيف سيكون مذاق طعام فيينا بالنسبة لي الآن بعد أن أفسدني غيابي لمدة ستة أسابيع. إذاً لا داعي للكلام أكثر في الموضوع...

أنا مسرور بدراساتك الأسطورية. فمعظم ما تكتبه جديد عليّ، مثل اشتهاؤ الأم، وفكرة أن الكهنة قاموا بإخفاء أنفسهم لمعاقبة أنفسهم على ذلك. يجب أن نفهم هذه الأشياء، وطالما أن المتخصصين لن يساعدونا، يجب علينا أن نفعل ذلك بأنفسنا.

بالنسبة لأوديب، أعتقد أنني أخبرتك، يعني القدم المتورمة، أي القضيب المنتصب. لقد صدمت مؤخراً عن طريق الصدفة بما أتمنى أن يكون السر النهائي لشهوة القدم. ففي القدم أصبح جائزاً أن نعبد قضيب المرأة المفقود والمُشتهى منذ فترة طويلة إلى سن الطفولة البدائية. من الواضح أن بعض الناس يبحثون بشغف عن هذا الشيء الثمين كما يبحث الإنجليز المتدينون عن العشائر الاسرائيلية العشرة المفقودة...

هناك شيء علينا أن نتذكره: العين الشريرة دليل ممتاز أن الحسد والعداء يكمنان دائماً وراء الحب. سحر الرقية في حوزتنا تماماً، فهناك عزاء دائم في العامل الجنسي كالاستمناء باليد في مرحلة الطفولة، فقد وصلني لماذا يتم اعتبار المداخن نذير خير، إن تنظيف المداخن أمر يرمز للجماع، وهو أمر لم يحلم به بريور قط. كل الأشياء التي توضع كزينة على الساعات - كالخنزير، السلم، الحذاء، مكنسة المدخنة، الخ - كلها رموز جنسية.

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك،

فرويد

١٦٤. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت قرب. زيورخ. ٢٢ نوفمبر ١٩٠٩

لا بد أنك تلقيت البطاقة البريدية التي تحمل العديد من الأسماء. إنه من اجتماع الأطباء النفسيين السويسريين في زيورخ. لقد كانت لحظة تاريخية! كان جدول الاجتماع ممتلئاً تماماً. كان في البرنامج ثلاث محاضرات عن التحليل النفسي، الأولى لبلولر: الأعراض الفرويدية في الخرف المبكر. فرانك: التحليل النفسي للعلاج من حالات الاكتئاب. ميدر: عن المصابين برهاب الشك. الاهتمام كله متركز على هذه المواضيع. تم تمثيل عيادات توبنغن وستراسبورغ وهايدلبرغ رسمياً بمساعدين أتوا من كل منهم. كان الدكتور سيف من ميونيخ حاضراً، بالإضافة إلى أحد مساعدي بيك من براغ، واثنين من مديري المصححات من مدينة فورتمبيرغ، وواحد من بيرغشتراسه، الخ. رئيس المعارضة صديق لفوريستر من الطاقم الطبي، الذي اكتفى بصراخ بائس.. فقد كان فورل إلى جانبنا، على الرغم من أنه عارض النشاط الجنسي الطفولي، ولكن بشكل معتدل. قضيتك (أي قضيتنا) ستفوز على طول الخط، فقد

كانت لدينا الكلمة الأخيرة، في الواقع نحن في الصدارة على العالم. حتى أنني تلقيت دعوة من زملائي الألمان لتقديم دورة عن التحليل النفسي في العطلة، وهذا شيء عليّ أن أفكر فيه.

وكان ذلك أول مقلب. وضع موناكو ورفاقه أنفسهم في موقف نافه، فقد بقوا معزولين تماما. أخيراً يمكنهم الآن أن يتجرعوا مذاق كونهم أقلية. تحين ظرف لمساعدتي، وقمت باستغلاله. فقد هاجم فورل موناكو لأول مرة بسبب تأسيس جمعية منافسة لأطباء الأعصاب. وقفت بجانب فورل بحزم، فكسبته إلى صفي حتى أصبحت معارضته اللاحقة خفيفة للغاية. لقد أحدث هذا الانقلاب السياسي انطباعاً عميقاً لدرجة أن المعارضة لم تعد تجرؤ على إظهار وجهها. كانت المناقشة بأكملها نشيطة للغاية وتركزت بشكل حصري على التحليل النفسي.

أصبحت جمعية الأطباء النفسيين تحت جناحنا. جمعية أطباء الأعصاب المنافسة عبارة عن تحالف دفاعي وهجومي بين موناكو ودوبوا. سيكون البرنامج (غير المكتوب) الخاص بالجمعيتين هو: الموالين لفرويد والمعارضين لفرويد.

حان دور ألمانيا الآن.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

١٦٦. فرويد

صديقي العزيز،

٢ ديسمبر ١٩٠٩، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أن يكون لهذا الانتقام علاقة بفشلي في الإجابة على رسالة النصر الخاصة بك قبل الآن هو شيء ينبغي أن أنكره بشكل طبيعي وأنت ستؤكد - تماشياً مع تقاسم الأدوار المعتاد للتحليل النفسي. لكنك ستعترف بأن العمل والتعب ورحلة أميركا سيفضون إلى تسوية منطقية ممتازة. الحقيقة هي أن صحتي متدهورة ونشاطي أقل من قبل، لكنني أمل أن يتحسن وضعي لأتمكن في نهاية الشهر من تقليص جدول أعمالي لمدة ساعتين ذلك بعد أن تم إرسال المحاضرة الرابعة من محاضرات وورسيستر في اليوم السابق ليوم أمس. نظرًا لأنك وعدت بالفعل بمعاملي بشكل أفضل، لم يعد من الممكن تفسير شكاوي. على أنها ابتزاز...

يملك بالتأكيد أن تعرف أننا أصبحنا مستحقين لدوريربوند<sup>(١)</sup>. إذ هناك مراجعات موسعة لكتبي في فهرس أعياد الميلاد، ولا سيما

---

(١) منظمة للكتاب والفنانين كان لها تأثير على الحياة الفكرية في ألمانيا الرايخ وكذلك في النمسا وسويسرا. (Durerbund).

تلك التي تتحدث عن (أبحاث علم النفس التطبيقي)، كما أنها أصبحت من الكتب الموصى بها بقوة، على الرغم من أن الأسلوب مكثف وغامض لدرجة أن ابنتي الصغيرة صوفي قالت: إنه لأمر جيد أنك تعرف ما تريد، فلن تتمكن من اكتشاف ما تريد من قراءة ذلك. على الرغم من ذلك، يقول هيلر إن الاعتراف من دوريربوند يدل على توصلنا إلى تطور هام وهو اكتساب الرأي العام الألماني.

لقد كسبنا ألمانيا! أليس من (المبرّر) أن نكون طفوليين حين نشعر بكثير من البهجة من أقل مظاهر التقدير، في حين أن الأمر في الواقع لا يهم كثيراً إذ أن انتشارنا النهائي في العالم لا يزال بعيداً للغاية؟

مع أطيب التحيات لك ولزوجتك.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

١٧٠. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

كوسناخت قرب. زيورخ. ٢٥ ديسمبر ١٩٠٩

إن محاولتي للنقد، رغم أنها بدت وكأنها هجوم، كانت في الواقع دفاعية، ولهذا السبب كان عليّ أن أميل إلى القدرة الكلية للأفكار. بطبيعة الحال، فإن المصطلح صحيح، كما أنه موجز وحاد للغاية، لأن هذا هو الحال، خاصة في الخرف المبكر. حيث أنه يكشف عن أساسيات جديدة باستمرار. كل هذا هزني كثيراً، ولا سيما إيماني بقدراتي. لكن الأهم من ذلك كله، لقد دهشت من ملاحظتك بأنك بحاجة إلى علماء الآثار، وعلماء فقه اللغة، وما إلى ذلك. بهذا قلت لنفسني، ربما كنت تعني أنني لست مناسباً لمثل هذا العمل. ومع ذلك، فإن اهتمامي الآن منصب ومُتركز في هذه المجالات بالتحديد، كما كان من قبل في الخرف المبكر. لديّ أكثر الرؤى روعةً، ولمحات من الترابطات البعيدة المدى التي لا أستطيع استيعابها في الوقت الحالي، لأن الموضوع كبير جداً، وأكره العمل الذي لا يتم على أكمل وجه. من سيقوم إذاً بهذا العمل؟ بالتأكيد لا بد أن يكون الشخص الذي يعرف النفس البشرية ولديه الشغف بها. الخرف المبكر لن يكون

الخاسر. هونغر، الذي سبق وقدم نفسه لك، يعمل الآن معي بفهم كبير، وسأعهد إليه بكل ما أعرفه حتى ينتج عن ذلك شيء جيد. لقد أصبح واضحًا تمامًا بالنسبة لي أننا لن نحل الأسرار النهائية للعصاب والذهان بدون الاستعانة بالأساطير وتاريخ الحضارة، لأن علم الأجنة يسير جنبًا إلى جنب مع علم التشريح المقارن، وبدون هذا الأخير فإن الأول ليس سوى مجالاً غريباً لم تُسبر أغواره بعد. من الصعب العمل مع الأب الخالق. ومن هنا جاء هجومى على «المصطلحات السريرية».

٣١ كانون الأول (ديسمبر) - استهلكت عطلة عيد الميلاد كل وقتي، لذلك أنا الآن في وضع يسمح لي بمتابعة رسالتي. وأنا أقلب مسألة العصور القديمة في رأسي مرارًا وتكرارًا. الموضوع صعب! لا شك أن فيه هناك الكثير من العامل الجنسي الطفولي، لكن هذا ليس كل شيء. بدلاً من ذلك يبدو لي أن العصور القديمة خربها النزاع مع سفاح القربى، والتي يبدأ القمع الجنسي بها (أو هل هو العكس؟). يجب أن نبحث في تاريخ قانون الأسرة...

مع أطيب التحيات والأمنيات،

المخلص دائماً، يونغ

١٧١. فرويد

صديقي العزيز،

٢ يناير ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لقد أجلت معايدتي لك بمناسبة العام الجديد وذلك انتظاراً  
لرسالتك. لم أكن أريد لمراسلاتنا الخروج من المعتاد مرة أخرى.  
لقد جاء اليوم متأخراً وها أنا أقدم لك تحياتي بصوت عالي وبشكل  
رسمي. كما أن تحياتي موجهة كذلك إلى منزلك الجميل الذي آمل  
أن أراه هذا العام. لأننا نخطط هذا الصيف للذهاب إلى مكان ما  
فيه غابات وبحيرة وعلى مرتفع معين في سويسرا الفرنسية، حيث  
هناك بعض المنتجعات الجبلية الأكثر دفئاً من النمسا، وبالطبع  
سنقوم بالتوقف لفترة طويلة في زيورخ على طريقنا. هذه هي خطتنا  
على الأقل. آمل ألا تجبها قوى القدر!

منحتني رسالتك متعة خاصة في هذه العطلات الهادئة الجميلة.  
لقد أسعدتني بكل شكل ممكن.

من الرائع أنك تشعر بالحاجة لمناقشة بعض المسائل الأساسية  
معي. كما تعديني بزيارتك في الربيع المقبل. هل سيتدخل المؤتمر في

ذلك؟ لا بالطبع لا. توقعت زوجتي أنك ستأتي إلى فيينا أولاً ثم تأخذني معك إلى نورنبرغ، أو أنك ستعود إلى فيينا معي من هناك. لا أعرف ما يدور في ذهنك، لكنني أعتقد أنه من الممكن دمج مع المؤتمر؛ أقل ما أتوقعه هو أننا بعد المؤتمر يجب أن نقضي يوماً بمفردنا في نورنبرغ أو في أي مكان آخر، حيث سنتشارك بمشاكلنا ومشاريعنا الناشئة. أود أن يناسبك تاريخ عيد الفصح، لكن يوجد لدي اعتراض على يوم الثلاثاء وهو: يوم الثلاثاء سيعني السفر في عيد الفصح الموافق يوم الاثنين، والذي لن يناسب أياً منا. يجب على المرء أن يتوقف عن العمل لثلاثة أيام حتى يستريح ويتمكن من العمل ليوم واحد، وأيضاً ليجد بعض الوقت للعلاقات الشخصية...

إن استيائك من شوقي لجيش من الزملاء الفيلسوفين أمرٌ يسعدني. يسعدني أنك تأخذ هذا الأمر على محمل الجد، وأنتك نفسك ترغب في أن تكون هذا الجيش؛ لم يكن من الممكن أن أحلم بأي شيء أفضل، إلا أنني ببساطة لم أكن أظن أن الأساطير والأثار سيطرت عليك بتلك الشدة. لكنني كنت أتمنى ذلك، فمذ أكتوبر وأنا منصرف عن العمل في تلك المجالات، رغم أنني لم أشك أبداً لحظة في أهميتها بالنسبة لأهدافنا. لدي رأي ممتاز في هونغغر، الذي أعتقد أنه ربما يحمل آفاقاً أفضل. لكن هل لي أن أخبرك عما يثير الشك في نفسي؟ لا أظن أنه سيكون من الجيد الانغماس مباشرة في المشكلة العامة للأساطير القديمة: فمن الأفضل مقاربتها في سلسلة من الدراسات التفصيلية. ربما تراودك الفكرة ذاتها. إن ما أقدره في المتخصصين هو ببساطة المعرفة المطلقة التي يصعب علينا

اكتسابها. لكنها في النهاية ليست مهمة مستحيلة. لقد أعدت قراءة ملاحظاتك التفصيلية باهتمام دقيق؛ أعلم أن الزميل الآخر سيمر بتجربة أسهل إذا لم يتدخل أحد فيه...

-أنا بخير تمامًا ولكنني بالمقابل غير مُتج- لكن يمكنني أن أشاركك واحدة فقط من ومضات الإلهام الخاصة بي. لقد تبين لي أن أساس حاجة الإنسان القصوى للدين هو العجز الطفولي، الموجود في الإنسان بشكل أكبر بكثير منه في الحيوانات. فبعد طفولته، لا يستطيع أن يتخيل عالماً بدون أبوين ودون أن يجعل لنفسه إلهاً عادلاً وطبيعة لطيفة، وهما أسوأ تزييفين مجسمين يمكن أن يتخيلهما. ولكن كل هذا أمر تافه للغاية...

هذه مقدمتي للحديث الذي أتطلع إليه. ولكن من الواضح أن هذا لن يحدث إلا بعد مضي بعض الوقت. أؤكد لكم أنني سأكون أكثر إيجازًا في المراحل اللاحقة من هذا العام الجديد. مع أطيب التحيات لك ولزوجتك. بهذه المناسبة، لا يمكنني كبح الأمل في أن عام ١٩١٠ يحمل لعلاقتنا شيئًا ممتعًا مثل رحلتنا الأمريكية.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

فرويد

١٧٣. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت قرب. زيورخ. ١٠ يناير ١٩١٠

أشكرك جزيل الشكر على رسالتك المشجعة. ما زلتُ مأخوذاً بالأساطير بكل تأكيد. إضافة إلى ذلك فقد كان لدي اهتمام كبير بعلم الآثار منذ البدايات. لا أود أن أبوح بالكثير الآن فما زلت أفضل أن تنضج الأمور. وحتى الآن ليس لدي أي فكرة عما سينتج منها. لكنني أتفق معك تمامًا على أنه يجب أولاً تجزئة هذا الحقل بالكامل من أجل الدراسة العلاجية، والذي لا يجب أن يكون صعباً جداً نظراً لوجود كمية من المواد النموذجية التي تظهر فجأة هنا وهناك بأشكال مختلفة. لذلك ليست هناك مشكلة. فالعائق الرئيسي هو فقط قلة المعرفة. وأنا أحاول علاجه بالقراءة الدؤوبة...

أسعدني كثيراً أن أعرف أنك ستصل إلى سويسرا في الصيف. أتساءل متى سيكون ذلك؟ وأتطلع أنا وزوجتي إلى مجيئك بفارغ الصبر. فاقترحك بمجيئي إلى فيينا قبل نورنبرغ أو بعدها كان مثمراً بالقدر نفسه. ولا أعرف بعد إن كان ذلك سيحدث قبل أو بعد، لأن خدمتي العسكرية تزعجني كثيراً هذا العام - فلا بد لي

من قضاء سبعة أسابيع أو أكثر فيها. وسأعرف عقوبتي في غضون  
أيام قليلة وسأعطيك بعد ذلك تاريخًا محددًا...

مع أطيب تحياتي،

المخلص لك، يونغ

١٧٤ . فرويد

صديقي العزيز،

١٣ يناير ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

ها أنا أرد عليك دون تأخير من أجل مصلحة المؤتمر..

والآن لدي اقتراح: سيكون حديثنا شيقاً إذا تناولنا وضع التحليل النفسي في أمريكا ورحلتنا إلى هناك. فمن شأن ذلك أن يبهر ويشجع مؤيدينا. فقد وقع تحت يدي مؤخراً بحثٌ عن آفاق العلاج بالتحليل النفسي مما مكنتني من مناقشة التقنية. وإذا كنت تصر على مناقشة حالة، فربما أضطر إلى الاستناد على مناقشتي الصغيرة التي تناول الحياة الجنسية للرجال، الذي من الممكن أن تكون اختصاصية جداً وإلى جانب هذا بمؤيدينا هنا على دراية بها. ليس لدي أي شيء آخر في هذه اللحظة. ومع ذلك، أعتقد أنه يجب رفع راية التحليل النفسي على أرض الحياة الجنسية الطبيعية، فهي في النهاية قريبة جداً منا؛ ربما سأساهم بعدة صفحات في الكتاب السنوي...

أود أن أطرح عليك أحد أفكارتي التي لم تنضج بالكامل وهي:

ألا يمكن لأنصارنا أن ينتسبوا إلى مجموعة أكبر تعمل من أجل هدف عملي؟ حيث يجري تنظيم أخوية دولية للأخلاقيات والثقافة وذلك سعياً لتحقيق مثل هذه المثل العليا. ستنتلق الروح المرشدة لذلك من صيدلية في برن باسم كتاب، الذي أتى ليراني. ألا يمكن أن يكون تشكيل مجموعة فكرة جيدة بالنسبة لنا؟ لا أريد أي تعامل مع منظمة مكافحة الكحول. لقد طلبت من كتاب التواصل معك. بالنسبة لفوريل سيكون ضوءاً رائداً في الأخوية.

أشعر بالثقة بأن الأشهر الثلاثة التي تفصلنا عن المؤتمر ستجلب لنا العديد من التطورات المرضية.

مع أطيب التحيات، فرويد

١٧٥ . يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت قرب. زيورخ. ٣٠ يناير ١٩١٠

يمكنني أخيرًا، أن أستقر وأكتب إليك على راحتني... ابتليت خلال الوقت الذي لم أكتب إليك فيه بالعقد، فلم أكتب لأنني أكره رسائل النحيب. وهذه المرة لم أكن أنا من خدعني الشيطان ولكن زوجتي التي أعارت أذنها للروح الشريرة وأعدت عددًا من مشاهد الغيرة التي لا أساس لها من الصحة. في البداية لم تكن موضوعيتي صحيحة (فالقاعدة الأولى من التحليل النفسي تقول: تنطبق مبادئ علم النفس الفرويدية على الجميع ما عدا المحلل) ولكن بعد ذلك عاودت الظهور مرة أخرى، وعندئذ حسنت زوجتي تصرفها أيضًا بشكل رائع. يُعد تحليل الشريك لشريكه أحد أكثر الأمور صعوبة ما لم يتم ضمان الحرية للطرفين. يبدو لي أن الشرط المسبق للزواج الجيد، هو أن يكون لديك الإذن بأن تكون خائناً. لقد تعلمت الكثير بدوري. النقطة الأساسية تأتي دائمًا في النهاية: فزوجتي حامل من جديد وهو حمل مخطط له وأتى بعد تفكير مدروس. على الرغم من وجود تعقيدات شديدة، فإن حماسي للعمل على أعلى درجة من

الهمة. الكتاب السنوي الجديد انتهى عملياً وسيذهب إلى مرحلة  
الطباعة في أوائل شهر فبراير. إنه متين ومتعدد الجوانب...

أخشى أن سلطات الجيش لم تخبرني بعد بالوقت الذي يتعين  
عليّ أن فيه أمارس تدريباتي العسكرية، لذا لا يمكنني أن أعرف ما  
إذا كنت سأكون حراً قبل نورنبورغ أو بعدها.

اقترحك بأن أتحدث عن أمريكا في نورنبرغ بدأ ينضج في  
ذهني. وأظن أنني سأفعل ذلك في شكل تقرير عن تطور الحركة  
بشكل عام.

تحياتي الطيبة،

المخلص، يونغ

١٧٧. فرويد

صديقي العزيز،

٢ فبراير ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

على الرغم من أن التجربة قد علمتني أن أتحمل انتظار رسائلك، إلا أن تلك التي جاءت بالأمس منحنتني سرورا كبيرا بل وأمتعتني بمحتوياتها المتنوعة. وبما أننا نعيش بعيداً عن بعضنا البعض، فهذا يجعلنا نعيش العديد من التجارب المتنوعة والتي لا يمكننا مشاركتها. أنت تعيش في أعالي البحار، بينما أنا لا يمكنني في كثير من الأحيان إلا أن أفكر في الجزر الدلماسية<sup>(١)</sup> الصغيرة التي ترسو فيها السفينة في كل يوم اثنين من كل أسبوعين...

ظننتُ أنه من المستحيل أن أحلّل زوجتي. لكن والد هانز الصغير أثبت لي أنه يمكن القيام بذلك. ومع ذلك، في مثل تحليل كهذا، يبدو من الصعب للغاية مراقبة القاعدة التقنية التي بدأت أشك بأهميتها في الآونة الأخيرة: تجارز عملية التحويل العكسي.

---

(١) دالماسيا: منطقة على الساحل الشرقي من البحر الأدرياتيكي تقع معظمها في كرواتيا الحديثة.

آملُ أنك ستحضر هونغر معك إلى نورنبرغ، فقد ترك انطباعاً  
رائعاً لدي أيضاً وذلك بعد محاولته تحليلي. ربما سيجلب لنا حساسية  
ستيكل في تفسير اللاوعي دون وحشية ستيكل ونهجه الضعيف...  
سأراجع القائمة بكل سرور. فهنا سيسألونني بالتأكيد ما إذا  
كان «الضيوف» مرغوبين وبأي شروط.

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك المتزايدة،

مع خالص التقدير لك، فرويد

١٧٨ . يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت. زيورخ. ١١ فبراير ١٩١٠

أعترف أنني مراسل كسول. ولكن هذه المرة لدي (كما هو الحال دائماً) أعذار ممتازة. فقد استغرق إعداد الكتاب السنوي وقتاً طويلاً، حيث اضطررت للعمل بقوة ولإعادة التنقيح. وسينشر اليوم الجزء الأكبر من المخطوطات. وسيكون أمراً مثيراً للإعجاب...

في هذه الأثناء، تلقيت أيضاً دعوة من الصيدلي كنان في برن للانضمام إلى الأخوية الدولية. لقد طلبت بعض الوقت للتفكير في الأمر ووعدت بتقديم الدعوة إلى مؤتمر نورمبرغ. أراد كنان أن يستضيفني أيضاً للمحاضرات. الاحتمال يرعيني. فأنا مقتنع تماماً بأنني سأضطر إلى قراءة أطول المحاضرات الأخلاقية التي لا أستطيع أن أستجمع لها ما أحتاج من الشجاعة المطلوبة لتعزيز الأخلاق أمام العامة، ناهيك عن وجهة نظر التحليل النفسي! في الوقت الحالي، أجلس بشكل غير مستقر على السياج بين<sup>(١)</sup>

(١) الأبوي والديونيسي هي مصطلحات فلسفية وأدبية نسبةً لأبولو وديونيسوس في الميثولوجيا الإغريقية.

الديونيسي<sup>(١)</sup> والأبولي<sup>(٢)</sup> وأتساءل عما إذا كان من المجدي إعادة تقديم عدد من الحماقات الثقافية القديمة كالأديرة. أي أنني، لا أعرف حقاً أيهما الأقل شراً. هل تعتقد أنه يمكن أن يكون هناك أي فائدة عملية لهذه الأخوية؟ أليس هذا من تحالفات فورل ضد الغباء والشر، وألا يجب علينا أن نحسب الشر إذا أردنا الابتعاد عن سلطة الفضيلة التي تقلق راحتنا وتمنعنا من مباحج الحياة؟ إذا اكتسب هذا الائتلاف أي أهمية أخلاقية، فلن يكون أبداً تحالفاً مصطنعاً، بل يجب أن تتغذى عليه الغرائز العميقة للجنس البشري. الأمر يشبه إلى حد ما العلوم المسيحية والإسلام والبوذية. فلا يمكن استبدال الدين إلا بالدين. هل من الممكن أن يكون هناك منقذ جديد في الأخوية الدولية؟ أي نوع من الأسطورة الجديدة ستقدمها لنا لنعيش بها؟ الحكيمون وحدهم هم من يتمتعون بالأخلاق بدافع الحدس الفكري فقط، أما البقية فبحاجة إلى الحقيقة الأبدية للأسطورة.

سوف نرى من خلال هذه السلسلة من الترابطات أنني ببساطة لا أستطيع أن أكون بارداً أو لا مبالياً تجاه هذه المسألة. فالمشكلة الأخلاقية التي تخص الحرية الجنسية مشكلة هائلة حقاً وتستحق عرق وجهد جميع النفوس النبيلة. لكن لا يمكننا استبدال ألفي سنة من المسيحية إلا بشيء يعادها. والأخوية الأخلاقية، بدون سلطة

(١) نسبةً إلى ديونيسوس وهو أحد آلهة الإغريق، كان إلهاً للخصب ثم أصبح إلهاً للنبذ الذي يُلهم الإبداع في الموسيقى والشعر.

(٢) أبولو: إله الشمس والتفكير العاقل والمنطق والنقاء.

الأسطورة، الذي لا تتغذى عليه أي قوة دافعة عفا عليها الزمن، هي فراغ خالص ولا يمكن أبداً أن يستحضر في الإنسان أدنى أثر لتلك الطاقة الحيوانية العتيقة التي تقود الطيور المهاجرة عبر البحر والتي بدونها لا يمكن لأي حركة جماهيرية كبيرة أن تتشكل. أتخيل أن تكون مهمة التحليل النفسي أرقى بكثير وأكثر شمولية من الاتحاد مع الأخوية الأخلاقية. أعتقد أننا يجب أن نمسحها الوقت للتسلل إلى أشخاص من العديد من الأوساط ليحيي بين المثقفين شعوراً بالرمز والأسطورة، وذلك بكل رقة لإعادة المسيح كما كان عليه إلهاً عرافاً للكرمة. وبهذه الطريقة يمتص تلك القوى الغريزية السعيدة للمسيحية التي تسعى إلى هدف واحد وهو إعادة الطائفة والأسطورة المقدسة إلى ما كانت عليه يوماً - وهي وليمة من سُكَّر بالمتعة حيث يستعيد الإنسان قداسة روح الحيوان. كان هذا هو جمال الدين الكلاسيكي وهدفه، والله وحده أعلم كيف حولت الحاجات البيولوجية المؤقتة الدين إلى مؤسسة ترعى التعاسة. ومع ذلك، فإن ديننا ينطوي على الكثير من الخلاعة والنشوة الذي تنتظر أن تُعاد إلى وجهتها الحقيقية! لا يمكن للتطور الأخلاقي الحقيقي والسليم أن يهجر المسيحية، بل يجب أن يكبر معها، ويجب أن يثمر فيها كلاً من ترانيم الحب والمعاناة والنشوة بالآلهة الفانية والآلهة الحية والقوة الروحية للخمر، لا يمكن لتطور أخلاقي إلا كالعشاء الأخير الرائع وأكل لحوم البشر أن يخدم قوى الدين الحيوية. لكن نظام المصالح يتلاشى بعد عشر سنوات.

يجعلني التحليل النفسي «فخوراً وغير راضٍ»، لا أريد أن أربطه

«بفوريل»، ولا جون الذي يرتدي قميصاً من الشعر ويأكل الجراد، ولكني أود أن أتبع إليه كل ما هو حيوي. يمكن للمرء السماح لهذا النوع من الأشياء فقط بالنمو. لأكون عملياً: سأقدم هذا السؤال الحاسم لمؤتمر التحليل النفسي في نورنبرغ. أزلت من العقد ما يكفي لهذا اليوم فقد كاد قلبي ينفجر منها، أرجو ألا تمنع كل هذا العصف.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دائماً، يونغ

١٧٩. فرويد

صديقي العزيز،

١٣ فبراير ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

نعم، تستخدم فيك، العاصفة؛ وتأتي إليّ كرعء بعيد. وعلى الرغم من أنني يجب أن أتعامل معك بشكل دبلوماسي وأن أساير كرهك الواضح للكتابة بتأخير زائف في الإجابة، إلا أنني غير قادر على كبح جماح ردودي المندفعة وذلك للضرورة العملية.

أرجو أن تخبر كتاب أننا لا نرغب في تقديم مسألة الأخوية إلى مؤتمرننا بعد، وذلك لأن عددنا لا يزال قليلاً للغاية، ولسنا منظمين بعد، وهذا صحيح. لكن يجب ألا تعتبرني مؤسساً لدين. فنواياي ليست بعيدة المنال. لقد دفعتني اعتبارات ذات طبيعة عملية بحتة، أو دبلوماسية إلى القيام بهذه المحاولة (التي تخليت عنها بالفعل). أظن أن كتاب رجل طيب، وأن التحليل النفسي سيحرره، وفكرت: إذا انضمامنا إلى الأخوية وهي في مرحلة التكون سنكون قادرين على جذب الأخلاقيين إلى التحليل النفسي بدلاً من السماح للمحللين النفسيين بالتحول إلى أخلاقيين. ربما كانت الفكرة دبلوماسية للغاية ويسعدني التحلي عنها. فقد انجذبتُ إلى الجوانب العملية، المشاكسة

والوقائية للبرنامج، والتعهد بمكافحة سلطة الحكومة والكنيسة مباشرةً حين يرتكبون ظلماً ملموساً، وهكذا نحصن أنفسنا ضد أبرز الأعداء المستقبليين للتحليل النفسي وذلك بمساعدة أعداد أكبر ومناهج غير تلك الخاصة بالمنهج العلمي. أنا لا أفكر ببديل عن الدين فهذه الحاجة يجب أن ترتقي. لم أتوقع أن تصبح الأخوية سلطة دينية إلا بقدر ما توقعت ذلك من أحد المتطوعين لدى الإطفائية.

أرسل لك أطيب التحيات، وأتطلع إلى سماع أفضل الأخبار عنك وعن عائلتك.

المخلص لك، فرويد

١٨١. يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت / زيورخ، ٢ مارس ١٩١٠

لقد كنت منزعجاً جداً من رسالتك<sup>(١)</sup>، إذ يبدو أن كل أنواع سوء الفهم موجودة فيما بيننا، لم أفهم كيف أمكنك أن تخطئ الحكم عليّ لهذه الدرجة؟ لا أستطيع أن أقول أي شيء أكثر حول هذا الموضوع، لأن الكتابة عمل سيئ وغالبًا ما تضيع من المرء الملاحظة الصحيحة. لقد تلقيت مؤخرًا رسالة من إزرلن في ميونيخ يسألني عما إذا كان بمقدوره أن يحضر اجتماعنا. لقد اختلف معنا، ولكن، إلخ.... كما تعلمون، فإن الرجل هو عضو في أكثر جمعية فاسدة في ميونيخ، ويفتري علينا إلى أقصى حد. أرجو إن تعلمني بالرسالة القادمة ما إذا كان يجب أن أسمح لشخص حشرة كهذا بالحضور إلى نورنبرغ. بالنسبة لي، فأنا أفضل ألا يكون هذا النذل موجوداً، لأنه قد ينغص عليّ. لكن عزلتنا الرائعة لا بد أن تنتهي في يوم من الأيام...

أتطلع كثيراً إلى رؤيتك مرة أخرى. مع أطيب التحيات،

لا تتردد على الإطلاق، يونغ

(١) هذه الرسالة مفقودة.

١٨٢ . فرويد

صديقي العزيز،

٦ مارس ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

صدقني، لم يعد هناك أي سوء فهم بيننا، ولا أعتبرك «متردداً». أنا لست كثير النسيان ولا حساساً جداً، وأعرف كم تجمعنا مشاعر شخصية وكم يوحدنا العمل المشترك. يمكنني أن أقول أن الغضب ينتابني بين الحين والآخر، لكنني على ثقة من أنك لم تتخلص بعد من المقاومة الناشئة عن عقدة والدك، وهذا ما سيحد من مراسلاتنا أكثر بكثير من ذي قبل. خذ قسطاً من الراحة، يا ولدي العزيز ألكساندر، فمن بعدي سيكون أمامك الكثير من الأشياء لتتنصر عليها، أكثر مما تمكنت منه أنا نفسي. فمجال الطب النفسي كله بانتظارك ولا شك أنك ستنال استحسان العالم المتحضر، الذي يعتبرني همجياً! وأثق بأن هذا كفيلاً بأن ينير قلبك... أنا قلق بشأن مستقبل ابنتي القريب فهي بحاجة لإجراء عملية أخرى. أنتظر بفارغ الصبر أخبار الجدول الزمني الخاص بك، وذلك لمعرفة ما إذا كان سيتسنى لنا قضاء أي وقت معاً عدا عن الساعات القليلة التي سنقضيتها في المؤتمر.

مع أطيب التحيات، فرويد

١٨٣ . يونغ

فندق تيرمينوس الكبير، شارع سان لازار  
عزيمي البروفسور فرويد،

باريس، ٩ مارس، ١٩١٠

لا تغضب من مزاحي الآن! فلا بد أنك سمعت من زوجتي أنني في طريقي إلى أمريكا. لقد رتبت كل شيء حتى أعود في الوقت المناسب لنورنبرغ. وكل شيء آخر مرتب لي عمل بشكل تلقائي. أي بمساعدة زوجتي وبمساعدة هونغ، الذي أوكلت إليه مرضاي.

لدي تضارب شديد في الواجبات التي يتوجب عليّ أن أنسق بينها قبل أن أتخذ قراري بالسفر. لكن كان يجب القيام بهذه الرحلة، وقد يكون ذلك لأنني سأعود إلى شيربورج بعد ظهر يوم ٢٨ من مارس، بعد أن أكون قد قضيت ستة إلى سبعة أيام في أمريكا، وهو ما يكفي لرحلتي إلى شيكاغو وبعض الأشياء الأخرى إلى جانب ذلك. وسيكون هذا جيداً لصحتي العقلية أيضاً...

أرسل لك وداعاً قلبياً، وأرجو أن تسامحني على كل سوء سلوكي.

مع خالص تحياتي، يونغ

## رسالة من إيما يونغ

عزيزي البروفسور فرويد،

كوسناخت، ١٦ مارس ١٩١٠

ها قد وصلت أخيراً جدول مؤتمر نورنبرغ، وسترى فيه أن محاضرتك تأتي أولاً. لم يكن لزوجي أي تعليق عن كونه سيلقي خطاباً في اليوم الأول وسيكون العنوان « تقرير عن أمريكا»، وهذا لن يخرب المخطط. أظن أنه سيكون سعيداً بأنه لن يتولى زمام الحديث أولاً، لأنه ربما سيصل إلى نورنبرغ في الخامسة صباحاً وعلى الأرجح سيكون مُتعباً.

أشكر كثيراً على رسالتك اللطيفة وعلى عرضك للمساعدة الذي سأقبله بكل سرور في حال واجهني أي شيء أكثر صعوبة. يمكنني أن أطمئن بالك إذ أخبرك أن شاباً من أصدقاء زوجي وتلميذه وهو الدكتور هونغر، ينوب عني مع المرضى ويعتني بأعمال نورنبرغ معي، وإلا فإني كنتُ سأشعر بالتوتر ما إذا كانت الأمور ستنتجح أم لا.

أتوقع اليوم أخبار وصول زوجي بأمان إلى نيويورك؛ أمل أن

تصلني أخبار ذلك قريباً. بالمناسبة، لم تعد أمريكا تجذبه كما كانت من قبل، وقد أزاح ذلك حملاً عن قلبي. فيكفي فقط إشباع الرغبة في السفر والمغامرة، ولكن ليس أكثر من ذلك.

شعرت ببالغ الأسف لسماع أن السيدة هوليتشر اضطرت للخضوع إلى عملية أخرى؛ أمل أن تتعافى قريباً وأن تلاقي العملية نجاحاً باهراً هذه المرة. أرجو أن تنقل لها أحر تحياتي وأطيب تمنياتي. أرسل تحياتي لك ولأحبائك.

إيما يونغ

يرسل الدكتور هونغر تحياته الحارة.

## مؤتمر نورنبرغ

انعقد المؤتمر الدولي الثاني للتحليل النفسي في نورنبرغ يومي ٣٠ و٣١ مارس ١٩١٠. كان قلق فرويد بشأن غياب يونغ السابق في أمريكا واضحاً فيما كتبه لفستر في ١٧ مارس ١٩١٠: «ما زلتُ مساءً من عدم حضورك إلى نورنبرغ. بلولر لن يأت أيضاً، ويونغ في أمريكا، لذا أنا أرتجف من عودته. ما الذي سيحدث لو تحلى أهل زيورخ عني؟» بعد المؤتمر مع ذلك، كتب فرويد لفرينزي في ٣ أبريل، «لا شك أنه حقق نجاحاً كبيراً».

كان الإنجاز الرئيسي للاجتماع هو تأسيس الرابطة الدولية للتحليل النفسي، والتي تم انتخاب يونغ رئيساً لها وريكلن أمين سر؛ كان مقرها في مكان إقامة رئيسها أي في زيورخ.

١٨٤. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

كوسناخت/ زيورخ. ٦ أبريل ١٩١٠

سأشرح هذه المرة بالرد عليك برسالة سريعة حتى لا أعطي الشيطان فرصة ليدع الفاصل الزمني بيننا يمتد لفترة طويلة. لقد تركت هونغر يذهب على مضض إلى مصحته في ترينيت. والآن رغبتى تبحث عن هدف لها. سيكون ريكلمن تعويضاً مؤقتاً عن الخسارة. فقد أفاده مؤتمر نورنبرغ كثيراً واقرب مني أكثر من ذي قبل بكثير. ولكن مع هذا كله لن أتخلى عن هونغر وسأفعل كل ما بوسعي لتنفيذ هذه الخطة...

ما زلتُ مثابراً للحفاظ على المستوى الذي أتيت به من أمريكا، إذ أنني ما زلت أقرأ الكتاب المثير الذي كتبه موريس لو، بعنوان (الشعب الأمريكي)، وهو عبارة دراسة في علم النفس الوطني. وهو يحمّل المناخ المسؤولية الكبرى عن تكرار حالات الاضطراب العصبي في أمريكا. لا بد أن يكون فيه شيء ما، لأنه من الغريب حقاً أن الهنود لم يتمكنوا من ملء هذا البلد الخصب بكثافة أكبر. يعتقد موريس لو أن الاختلافات الهائلة في درجة الحرارة بين

الصيف والشتاء هي المسؤولة عن ذلك. ربما يكون المناخ القاري القاسي غير مناسب حقاً لسباق ينطلق من البحر. «هناك خطأ ما»، كما يقول لو.

عندما أكون قد استوفيت هذا الواجب (وهو قراءة هذا الكتاب)، سأعود إلى المسرات الغامرة في الأساطير، والتي أحتفظ بها دائماً كحلوى للمساء.

وجدت زوجتي، وأطفالي، والمنزل في حالة جيدة، والعمل وافراً.

نسيت أن أسأل ما إذا كان ديوتك قد استفسر عما نشرته بشكل منفصل عن تحليل الطفل.

ماذا تعتقد؟ بالنسبة لي فأنا أرحب بذلك، ولكنني سأخذ في عين الاعتبار المصالح التجارية ونصيحتك.

مع أطيب التحيات، يونغ

١٨٥ . فرويد

صديقي العزيز،

١٢ أبريل ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

... شعرت بالأسف حين سمعتُ أن عليك أن تدع هونغر يذهب. أمل ألا يطول ذلك وأن تصبح ثقتك بنفسك بمستوى منصبك الجديد؛ فمن شأن ذلك أن يجنبك العديد من المواقف الحساسة. في اعتقادي أنك ستُظهر معدنك للعالم في أقل من سنة، والحكيم هو من يجهز نفسه لجميع الاحتمالات. خلال اجتماع الأربعاء الماضي لجمعيتنا، تخلّيت عن الرئاسة لأدذر. تصرفوا جميعاً بمودة كبيرة لذا وعدت بالبقاء كرئيس للجلسات العلمية. لقد خافوا كثيراً، وفي الوقت الحالي، أنا راض عن نتيجة أدائي كقائد. والمنافسة العادلة بين فيينا وزيوريخ يمكن أن تفيد القضية كثيراً. التعامل مع جانب فيينا سيء، لكن لديهم معارف جيدة ولا يزال بإمكانهم إفادة الحركة بشكل جيد.

... عدت من مجلسنا الرائع في نورنبرغ وأنا مكتئب إلى حد ما. تحليل اكتابي يعود إلى المحنة التي تسببها لي حالة ابنتي الصحية - والتي حاولت عبثاً علاجها. سوف تميز مذكرة الاستقالة في ليوناردو.

جونز يكتب رسائل ممتازة. ألا يمكنك حثه على إنشاء مجموعات  
في بوسطن ونيويورك؟ يبدو أن إزرن يكاد يمر بلحظات صفاء،  
إذا تكلم وفكر وهو يكتب.

أرسل لك أطيب التحيات. سيسعدني دائما أن أتلقى رسائل  
منك.

مع خالص تحياتي، فرويد

١٨٦. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

كوسناخت/ زيورخ. ١٧ أبريل ١٩١٠

وأنا أيضًا قرأت مقالة ازرن ولا أستطيع إلا أن أرى أنه تدنى أقل من ذي قبل. هو في النهاية، لا يزال يملك نفس العقل المتلوي، لكنه لديه الآن حصيلة قراءة لا بأس بها ويشعر بالقلق من انتقادات زملائه ومن نجاحنا. في وقت متأخر من الخريف الماضي الذي كان في وقت العطلة في ميونيخ، قارن المدرسة الفرويدية مع عشيق تيتانيا المهووس الذي استيقظ ذات يوم برأس حمار وهو ما اتضح أن شيطانه قد همسه في أذنه. لن نضطر لانتظار هذا التحويل لفترة طويلة. أخيرًا، أصبح لا وعيه يعرف هذا القدر وهو أن بوك<sup>(١)</sup> قد قام بالفعل بمعجزة وصل «رأس الحمار إلى بيهين وأوبنهايم». ثم أتت كل المراوغات! فاكشافك للقمع لا يساوي شيئًا، لكن إدراكه له فجأة يرقى ليكون شيئًا ما. طريقة التحليل النفسي لا قيمة لها، ومع ذلك فهو يستخدمها لتوضيح عقد مرضاه. عندما ينتهي كل

(١) بوك: هو شخصية في مسرحية لشكسبير، وهو مهرج ذكي وهو محتمل شرير يسعد بالمزاح والمقالب قام بتحويل رأس بوتوم إلى رأس حمار.

شيء، سيعيش ذكر السيد إزرن بسبب ما اكتشفناه سوياً، مع ذلك فهو يشتمنا، ليس بنفس الوقاحة والصوت العالي كما في السابق، ولكن بشكل سري وبالتالي على نحو أكثر وقاحة، مع ذلك لم يستطع إلا أن يحاول الحصول على دعوة إلى نورنبرغ. وما الذي سيفعله أكثر من محاولته أن يقولني ذلك الهراء الذي لم أقله...

...أمضي في الوقت الحالي وراء أحلامي في مجال الأسطورة بلذة مثيرة للغاية، ولا أترك إلا تلميحات ضئيلة لأصدقائي. كما أنني لاحظت أن رغبتني الكاملة في النشر تتركز على (الكتاب السنوي)، والتي يبدو أنها تمتص كل طاقتي. ربما يجب أن يكون الأمر كذلك. كثيراً ما أشعر أنني أتجول وحيداً في بلد غريب وأرى أشياء رائعة لم يرها أحد من قبل وليس من الضروري لأحد أن يراها. كان الأمر كذلك عندما ظهرت لي سيكولوجيا الحرف - المبكر. لكنني، لا أعرف ما سينتج منه حتى الآن. يجب أن أستسلم لسحرها، مع ثقتي بالله بأنني سأصل إلى مكان ما في النهاية.

أما زالت صحة ابتك سيئة؟ يا له من حدث مُربك غير متوقع. لا بد أنك تجد صعوبة في تحمله أيضاً.

مع أطيب التحيات والأمنيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

بالنسبة لديوتك: أقف بحزم إلى جانب الإصدار نصف السنوي للكتاب (Jahrbuch).

١٨٩. يونغ

غراند هوتيل فكتوريا

عزيزي البرفسور فرويد،

بازل، ٣٠ أبريل، ١٩١٠

أخيراً يمكنني أن أبلغكم بما حدث بعد الجلبة التي وقعت  
الأسبوع الماضي. ففي حديث مسبق خاص، أعلن بلولر، الذي  
كان شديد الغضب والعصبية، رفضاً صريحاً كما أنه أعلن بوضوح  
أنه لن ينضم إلى الجمعية - وأنه سينأى بنفسه عنها تماماً. والأسباب  
هي كالتالي: أولاً أن هدفها كان منحازاً للغاية، وأنها اكتفت بوجهة  
نظر ضيقة جداً للمشكلات، كما كانت حصرية للغاية. لقد أهنت  
فرانك في نورنبرغ، وبالتالي نبذته، مما جعله غير راغب في الجلوس  
مع الجميع (وهذه إهانة لستيكل). هو ببساطة لن ينضم، كان ذلك  
خلاصة الموضوع. أخبرته عن العواقب، لكن ذلك لم يفد بشيء.  
أجرينا أمس اجتماعاً للمؤسسين حضره فرانك أيضاً. ظهرت  
المعارضة ذاتها بالمقاومة الجوفاء ذاتها. أعطوا سبباً آخر وهو أنهم  
لم يرغبوا بالزام أنفسهم بالاعتراف بالإيمان، وما إلى ذلك. أصبح  
واضحاً خلال المناقشة أن فرانك هو صانع القرار الذي كان يؤثر

على بلولر. تركتُ النقاش مستمراً حتى تم حصر كل من بلولر وفرانك في الزاوية وأجبرا على الاعتراف بأنهما لم يريدوا الانضمام أصلاً. كنت قد رتبت أمور المجموعة المحلية التي تشكلت ذاتياً من اثني عشر عضواً قبل حدوث الاجتماع، الأمر الذي وضعهما تحت الأمر الواقع. إن الأغلبية الساحقة في صفنا. بعد أن اتخذت تكتيكاتك في نورنبرغ كنموذج، قمت بتأجيل القرار النهائي حتى الاجتماع التالي على أمل أن تتبدد مقاومة بلولر بحلول ذلك الوقت. ومع حلول المساء أصبح أكثر اعتدالاً وكأنه أعطاني أملاً أنه سيكون معنا...

في واقع الأمر، فإن كل معارضته هي انتقام لتخليّي عن الجمعيات المحافظة، (ومن هنا كانت تهمة الخصوصية والضيق والتحيز)... وإلا فكل شيء على ما يرام. فقد حققت نورنبرغ نتائج سعيدة للجميع.

تحياتي الطيبة، يونغ

١٩٠. فرويد

صديقي العزيز،

٢ مايو ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

إن فكرتك عن إرجاع اعتراضات بلولر إلى الجمعيات المحافظة، هي فكرة ذكية ومعقولة. فبالنسبة لهم هذا الموقف يُعتبر منطقياً جداً، وبالنسبة لعالمنا فهو سخيف. فلا يمكننا إدراج أشياء كهذه مثل تزويد أطفال المدارس الذين يعانون من البرد بالملابس الدافئة على لافتاتنا جنباً إلى جنب مع تعزيز التحليل النفسي. إذ يذكر ذلك ببعض لافتات الفنادق: مثل فندق إنجلترا وريد كوك. لكن من الممتع كيف أن مثل هذا الحادث يبرز المقاومة الكامنة في مؤيدينا المزعومين. وهذا ما يعطينا ميزة كبيرة على الرغم من ذلك، فعندما يقف رجل بحزم كصخرة، تتشبث به كل الأرواح المترددة والمترنحة للحصول على الدعم. وهذا ما سيحدث الآن، ولا شك في أن بلوير، بعد تحديد سعر مرتفع للغاية على نفسه، سوف يكتشف كم هو تعيس أن يفشل على الصعيدين...

منذ لوينفيلد هنالك اثنين من إنجازاتنا المشتركة، المضحكة للغاية. بالطبع لا ينبغي أن أسمح لهما بالخروج من يدي، لكنني

أعول عليك لإرسالها مباشرة، حتى أستطيع أن أبهج على الفور قلب المالك الشرعي بهما.

هناك أمر غريب على الجانب العلمي. لديّ مريضان يعانيان من عقد نووية<sup>(١)</sup> تتضمن أفعال خيانة من جانب أمهاتهن (إحدهما تاريخي والآخر ربما مجرد خيال). أخبراني عن ذلك في نفس اليوم، واستهلا قصتهما بأحلام عن الخشب. في أحدهما، ينهار المبنى الذي تدعمه أعمدة خشبية، وفي الأخرى يتم تمثيل المرأة مباشرة بالخشب القديم، أي الأثاث العتيق. الآن أدرك أن الألواح الخشبية تعني المرأة، وكذلك الخزائن، لكنني لم أسمع أبداً عن أي روابط وثيقة بين الخشب وعقدة الأم. يخطر لي هذا على الرغم من أن الخشب باللغة الإسبانية ماديرا = ماتر (ومن هنا جاء الاسم البرتغالي لجزيرة ماديرا) ولا شك أن كلمة (الأم) تكمن في جذر كلمة ماتيريا (المسألة). وبهذا تكون القوة والمادة ما يشكل الأب والأم. وهو قناع آخر من أقنعة آباتنا العزيزين.

الأمور حيوية للغاية في فيينا: وأنا أعامل بحنان شديد. فقد وافق المحرران على مناقشة كل عدد من (سنترال بلات)<sup>(٢)</sup> معي مقدماً. وسيكون لدي حق النقض كاملاً. لم تتم تسوية مسألة الناشر بعد. ديوتك متردد، ويريد انتظار نتائج مفاوضاتنا مع بيرجان. إذا لم ينتج شيء منها، فأنا متأكد من أنه سيكون على أتم الاستعداد. التحليل

(١) العقدة النووية: هي الاسم الأصلي الذي أطلقه فرويد على عقدة أوديب.

(٢) اسم مجلة ألمانية.

النفسي منتشر بشكل جيد وهذا ما يهدئه. إن الكتاب السنوي متأخراً بشكل مخجل، وهو يلقي اللوم بذلك على الطابعات. وهذا مؤسف جداً. إن الإصدار الجديد كفيلاً دائماً بأن يشجع أصدقائنا ويزعج أعدائنا. وإصدار واحد الآن سيساعدنا كثيراً...

... صحة ابنتي بالتأكيد أفضل قليلاً؛ أنا لا أجرؤ على توقع المزيد. ففي سن الشيخوخة يصبح المرء مهموماً للغاية ومعتزلاً!

بالإشارة إلى الأوقات: فقد تلقيت رسالة مفادها أن جيهمرات أوستفالد<sup>(١)</sup> سيكون مسروراً إذا شاركت بمقال في كتاب طبيعة الفلسفة. لو كنت أكثر طموحاً، لكنت قد وافقت بالفعل وأعلم ماذا أكتب. لكنني بعيد كل البعد عن اتخاذ قرار.

أمل أن تعود بسلام إلى منزلك، الذي أرسل إلى ساكنيه أطيب تحياتي.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

---

(١) فيلهلم أوستفالد، الفيلسوف الألماني والعالم؛ الحائز على جائزة نوبل للكيمياء ١٩٠٩.

١٩١٠. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

كوسناخت - زيورخ. ٥ مايو ١٩١٠

أرقت وثائق الاختيار في العصر الحديث: ألمانيا وأمريكا!  
وتحريفات الأخير لا تقدر بثمان. إن حرية البحث المزعومة في  
أرض الأحرار كانت بالفعل محمية جيداً وكلمة «جنسي» هي من  
المحرمات. لا يوجد شيء آخر يمكن أن يقال عن هذا الكذاب  
والمهرج فريدلاندير إلا أنه كان من المؤسف كثيراً أن لوفينفيلد  
أتى على ذكره. وآمل أنه لن يمنحه ذلك الشرف مرة ثانية كما قال.  
سأتحدث هذا المساء عن الجمعية مع الدكتور ماير، وهو بمثابة خلف  
لي هو وبلولر. فقد كان الاقتراح الأخير: بدافع الامتنان للطفهم  
ومساعدتهم لنا، وأنا يجب أن نوقف اجتماعنا المشترك معهم، أي:  
تقديم كل شيء لهم على طبق من فضة، وذلك دون تشكيل أي  
خطر على أنفسهم ودون أن يكون هناك مطالب تقع على عاتقهم.  
سذاجتهم مذهلة لدرجة أنني كنت مصعوقاً. هؤلاء الناس الطيبون  
يقلدون عمليات التملص العصابية لدى المدمنين على الكحول  
والتي يهاجمونها بأنفسهم بلا هوادة. هنا تكون الشكوى من الإكراه

مفهومة تمامًا إذا كان الشخص حاضرًا أثناء استجواب بلولر لمدمن على الكحول. سيتم اتخاذ القرار الأسبوع المقبل. بعد ذلك لن يكون هنالك مجال لنقاش. فلندع بلولر وفرانك يمضيان قدما ويوجدان جمعية معًا. لا شك أن ذلك سيؤدي إلى نتائج رائعة بصالح التحليل النفسي...

مع أطيب التحيات، يونغ

١٩٣. يونغ

عزيمي البرفسور فرويد،

كوسناخت - زيورخ. ٢٤ مايو ١٩١٠

لقد تعين عليّ الآن أن أدخل في الديون للحفاظ على التوازي مستمراً. عندما تأخر ردك عليّ لفترة طويلة خطر لي أن أسألك عن الخطب. لكنني واسيت نفسي بفكرة أنه لا بد من وجود أسباب وجيهة لديك منعتك من الكتابة. أمل أنك لم تعد تعاني من الانفلونزا وأن مرضك لم تعد يعوق عملك المجهد. أمل أيضاً أن تكون لديك أخبار طيبة عن ابتك. هنا كل شيء على ما يرام داخلياً، لكن رحي الحرب تدور على الحدود - وهي الحرب مع بلولر، الذي رفض الانضمام إلى جمعيتنا. ولهذا السبب تم تعليق كل شيء على هذا النحو الغمبي...

تحدثت في إثنين الفصح عن «الرمزية» في اجتماع الأطباء النفسيين السويسريين في هيراسايو<sup>(١)</sup>، وهي المسائل الأسطورية التي أثارت استحساناً كبيراً. لقد تمخلى خصومنا عن القتال، إلا في الصحف

(١) هيراسايو: بلدة في سويسرا.

المبتذلة. رسمياً لا أحد منهم لديه ما يقوله. بلولر هو الوحيد الذي قرر أن ينتقد مفهوم التفكير اللفظي وغير اللفظي، من دون تقديم أي شيء إيجابي. سوف أقوم بنسخ المحاضرة، كما هي، وأرسلها إليك للحصول على رأي بكل عيوبه الحالية...

لدي رغبة كبيرة في حضور المؤتمر في بادن بادن<sup>(١)</sup> يوم الأحد القادم، حيث يتحدث هوتشي عن «وباء الجنون بين الأطباء». أنا نفسي حريص على سماع هذا التدفق التاريخي. كم هو ممتع التعرض للسخرية في العلن وأن يقال مجنون! لا أظن أن الوباء منتشر في أي مكان إلا بيننا...

دخلت في موقف عصيب مرة أخرى ولم أعد قادراً على التحكم بوقتي. وأنا بحاجة للمساعدة كثيراً، لا شك في ذلك. إن خطيبة هونغر تعمل سكرتيرة لدي وهي تقوم بعمل رائع. لقد حكمت عليها سلباً، مع أنها تعمل بجد. أما هونغر فهو يفوز بكل القلوب. أعتقد أنه لن ينقصه الكثير للنجاح.

مع خالص تحياتي،

المخلص، يونغ

---

(١) بادن بادن: بلدة في ألمانيا.

١٩٤ . فرويد

صديقي العزيز،

٢٦ مايو ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

كنت سعيدًا لسماع أنه ستتاح لي قريبًا فرصة لقراءة قطعة رائعة أخرى من إنجازك. لن أنشغل كثيرًا في شهر يونيو، وستكون قراءتها متعة خالصة بالنسبة لي، خاصةً أني أعول على صيغتك لتوضيح بعض أفكار الغامضة.

إن الصعوبات في زيورخ هي بالطبع نتاج الغيرة الإنسانية، وبالتالي هي تأكيد غير مباشر على جدارتك، والتي ظلت مخفية عن الأنظار حتى الآن... يجب أن يكون تكتيكنا الرئيسي هو ألا ندع بلولر وأتباعه يشعرون أن انفصالهم يزعجنا بأي شكل من الأشكال. وهكذا سيأتون إلينا واحدا تلو الآخر. لذلك ولأسباب تكتيكية، يجب أن ننشئ الاتحاد الدولي ونصدر مجلة في أسرع وقت ممكن. لن تتمكن زيورخ من الظهور بمظهر حسن في البداية، لكن لا تدع ذلك يزعجك؛ لا تقدم تنازلات بهدف إخفاء صراعاتك الداخلية عن أعدائنا. هذه هي الصراحة في التحليل النفسي! ستكون هناك فرصة للانتقام، والتي سيكون طعمه لذيذًا بعد مضي هذا الوقت.

في الوقت الحاضر، ستدفع ثمن المساعدة التي تلقيتها يوماً من بلولر؛ لم يكن من الممكن أن تحصل عليها بدون مقابل وهذا كان حالي مع المساعدة التي تلقيتها من بروير...

فكرتك في حضور محاضرة هوثي ممتعة - أحسدك على حس الفكاهة. ولكن هل أنت متأكد من أنه قد وضعنا في عين الاعتبار؟ لو كان الأمر ذلك، فسنكسب دعاية رائعة. إذالم يكن كذلك، فسوف تشعر بالكثير من الملل. لا تزال إشارة أخرى على تلك الأوقات. لقد طلب مني (جيمرات اوستفالد) و(مطبعة فيينا الجديدة) مقالات. فأجلت الأول، ورفضت الأخير لأنني يجب أن أكون حذرا بشكل خاص في فيينا.

ابنتي أفضل حالاً بكثير. أعد الخمسين يوماً المتبقية حتى العطل. وذلك من ١٤ يوليو إلى ١ أغسطس، سنكون على الأرجح في بستراري<sup>(١)</sup> بالقرب من بلتز<sup>(٢)</sup>، وسنقيم مع زميلنا جيكلز<sup>(٣)</sup>.

أنا سعيد لأن الأمور تتحسن مع هونغر. مع جزيل الشكر على اخبارك وأعترف برغبة شديدة لسماع المزيد.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

(١) بستراري: بلدة في بولندا.

(٢) بلتز: قاطعة في بولندا.

(٣) لودفيج جيكلز، طبيب نفسي بولندي متعلم في فيينا، في مصحة في سيليزيا، (بولندا الآن).

١٩٥. فرويد

صديقي العزيز،

٣٠ مايو ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

حدث في الثامن والعشرون شيء ممتع. يجب أن أخبرك به. كنت في مزاج جيد لأن ديوتك أخبرني أنه يخطط لإصدار طبعة ثالثة من كتاب تفسير الأحلام في الخريف القادم (بعد عام!) وأني اقتربت من إعادة طباعة المجلد الأول من أبحاث نظرية العصاب. في هذه المرحلة، اتصل هوفرات سكوتلاندر من فرانكفورت ليطلب مقابلي والحديث معي. قلت له أن يأتي في التاسعة لتناول القهوة. وفي الساعة التاسعة، تم إحضار بطاقة مكتوب عليها: هوفرات فريدلاندر، (عيادة هوه مارك بالقرب من فرانكفورت على نهر مين) وقفت هناك مصعوقاً ودعوت الشاب للدخول. ونفى أنه أسيء فهم اسمه وأشار إلى أنه من الوارد جداً حدوث سوء فهم عبر الهاتف، لكنه أظهر بروداً في المشاعر، ولم يبد عليه المفاجأة أو السخط بما فيه الكفاية. كنت متأكداً من أنه قال اسم سكوت، لكن ماذا يمكنني أن أفعل؟ لقد كان هذا عدونا العظيم. سرعان ما استجمعت نفسي وخطر ببالي تكتيك ممتاز. سآتي على ذكره الآن. ولكن أولاً

دعني أخبرك عن الرجل. الذي بالكاد جلس ثم بدأ بالاستنكار. فقد تحدث عن فيرنزي وما ذكره في بحثه عن الاستلهام وأن كل مناهج العلاج بها فيها الكهرباء، التدليك، الماء، الخ، كانت مؤثرة بفضل قوة الإيجاء أي التحويل، في حين أن نجاحهم في الواقع في الروماتيزم وغيرها لم يكن محل شك. التقطتُ الكتاب السنوي وبينت لذلك الشيطان أن فيرنزي تحدث حصراً عن علاج حالات العصاب النفسي. قام إبليس بسحب قرنيه، وصدرت عنه رائحة كريهة معروفة، واستمر في التنديد. لقد كان أولاً شخصاً معروفاً لك ممن زرتهم في زيورخ؛ حتى أنه علق على أن هذا الشخص ضبط نفسه ولم يطرده (كم كان محقاً!)...

بدأت المحادثة تسليني أكثر فأكثر. كما أخبرتك، لقد طورت تقنية ممتازة. لقد تأثرت بالدور الأب الذي كان مصمماً على فرضه عليّ (كان فيستر محقاً تماماً)، تصنعتُ مزاجاً جيداً وحامساً واستفدت من الجو ومن الوضع لتوجيه ملاحظات مهينة للغاية، والتي نتج عنها التأثير المطلوب تماماً. اشتكى وتذمر، لكنه كان عاجزاً أمام صراحتي في التحليل النفسي. أخبرته أنه لا يعرف شيئاً عن الأسلوب التحليلي، وهذا ما يفسر نتائجه السلبية، أن أساليبه كانت تلك التي أثبتت في عام ١٨٩٥ وأنه لم يتعلم شيئاً منذ ذلك التاريخ لأنه كان ثرياً جداً لدرجة تمنعه من القلق، يا له من عار فلم يكن هناك أحد في جواره ليعلمه شيئاً ما، وأن تحوله سيترك انطباعاً هائلاً في ألمانيا، وأنه كان في الأساس متوحشاً، وغلّام زقاقي متخلف (هذا بلغة أكثر تهديباً، بالتأكيد)، فلطفه وتذلله كانا

مجرد ادعاء لدرجة أنني شخصياً قلت لهم ألا يستجيبوا له لأنه كان من الواضح أنه متلهف ليجذب الانتباه.

قضيتُ وقتاً جيداً جداً، ولم أكتف. أبقيته هناك حتى الواحدة صباحاً. لقد نسيت أفضل التفاصيل، على أي حال ستستغرق وقتاً طويلاً لأعيد سردها...

يا له من أمر مفاجئ أن يتعين علينا أن نزعج أنفسنا بمثل هؤلاء الرعاغ!

إنه لمن دواعي سروري أن أعكس أننا في النهاية مختلفون.  
مع أطيب التحيات،

المخلص لك، فرويد

يبدو أن هوتشي يأخذنا في عين الاعتبار إذا كان كارلشين سكوتلاندر لا يكذب مرة أخرى.

١٩٦٠. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٢ يونيو ١٩١٠

لقد أدهشتني أخبارك. والمغامرة مع «سكوتلاندر» رائعة. بالطبع كان ذلك النذل المتملق يكذب. أمل أن تكون قد انتقدته بقسوة وبكل تلك الضراوة الودودة لدرجة أنه أعجب بفعالية التحليل النفسي. أنا أؤيد حكمك النهائي من كل قلبي. هذه هي طبيعة هؤلاء الوحوش. وبما أنني استطعت أن أستشف القذارة من وجهه لكنتُ أمسكتُ به من ياقته. أمل من الله أن تكون قد أخبرته بكل الحقائق بكل وضوح حتى يتمكن دماغه من استيعابها. سنرى الآن ماذا ستكون ضربته التالية. لو كنتُ مكانك لكنت لطفت عقده السوقية بضربة سويسرية قوية.

لقد أعلن هوتشي بالفعل أننا جاهزين لدخول مشفى المجانين. ستوكهاير كان هناك وقد أخبرني عن ذلك. المحاضرة انحصرت في النمط المعروف وهي: اتهامات التصوف، الطائفية، المصطلحات الغامضة، وباء الهستيريا، الخطورة، إلخ. نتج عنها

تصفيق فقط ولم يحتاج أحد. كان ستوكهاير بمفرده تمامًا ولم يكن لديه مصادر...

الأساطير تدور بداخلي، ومن حين لآخر يتم طرح العديد من القطع والأجزاء المهمة. في الوقت الحالي، تتركز «مشاريع المصالح» بشكل تام على أعماق لا تنضب في الرمزية المسيحية، يبدو أن نظيرها انوجد في أسرار الميثرائية<sup>(١)</sup>. (جوليان المرتد، على سبيل المثال، أعاد تقديمها على أنها معادلة للمسيحية)... وأخيراً نجح بمساعدة أهورا مازدا<sup>(٢)</sup>. ستحصل قريباً على المواد التي يتم وصف كل هذا فيها.

مع أطيب التحيات، يونغ

---

(١) الميثرائية هي ديانة غامضة انتشرت في الإمبراطورية الرومانية.  
(٢) أهورا مازدا: هو الإله الأوحده الذي يمثل الخير عند الزرادشتيين.

١٩٨٠ . يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

١٧ يونيو ١٩١٠

... أرجو أن تسامحني على التأخير في الإجابة. الانفصال مع بلولير لم يتركني سالماً. فقد قلت مرة أخرى من شأن عقدة والدي. فضلاً عن ذلك أنا أعمل مثل المجنون. وبالكاد أبقى على قيد الحياة في ذلك الازدحام اللاهث. لقد حان الوقت للحصول على بعض المساعدة. لسوء الحظ، لن يأتي هونغر إلا في نهاية الأسبوع المقبل. حتى ذلك الحين، سأضطر إلى ترك المراسلات تتراكم دون إجابة... كان تأسيس مجموعتنا أمراً شاقاً. إذ لدينا حوالي خمسة عشر عضواً، العديد منهم من الأجانب. حتى الآن لم نصل إلى مناقشة النظم بسبب الصعوبات في برغوزلي. لكننا انتخبنا بنسوانغر رئيساً وابن عمي الدكتور إيغالديونج سكرتيراً - إنه يتقدم بشكل جيداً جداً. الآن هنالك مشكلة: فقد اقترحتُ عقد اجتماعات عامة بين الحين والآخر ثم دعوة برغوزلي، إلخ. لقد أعلن بنسوانغر أنه سيقبل التصويت للرئاسة فقط إذا كانت جميع الاجتماعات مشتركة مع

غير الأعضاء. لقد طرحته للتصويت وفشل اقتراحي. والآن لدينا جمعية تضم القليل من الأعضاء النظاميين وجمهورًا من غير الأعضاء الذين لا يفعلون شيئًا سوى الحصول على جميع الامتيازات. أنا لا أحب ذلك على الإطلاق. ولكن ماذا يمكنني أن أفعل؟ اقترحت أن أطلب نصيحتك الأبوية مسبقاً ولكن تم رفض هذا. لذلك نحن في زيوريخ نتقدم ببطء باتجاه تقديم عرض رديء. لن تكون سعيدا بذلك ولا أنا كذلك.

ليوناردو رائع. يخبرني فيستر أنه رأى النسر في الصورة. رأيت واحداً أيضاً، لكن في مكان مختلف: المنقار بالتحديد في منطقة العانة. يود المرء أن يقول مع قول كنت: مجرد الصدفة، تساوي أبسط تأملات المنطق. لقد قرأت ليوناردو مباشرة وسأعود إليه مرة أخرى قريباً. يعود الانتقال إلى الأساطير من هذا المقال إلى الضرورة الداخلية، وهو في الواقع أول مقال لك شعرت بالتطور الداخلي فيه منذ البداية. أود أن أطيل في الحديث عن هذه الأفكار وأن يحتضن عقلي بهدوء كل الأفكار التي تريدها أن تنتشر في سلسلة طويلة. لكن تدفق العمل الحالي الذي استمر بالفعل لعدة أسابيع لا يترك لي أي لحظة سلام.

... كن صبوراً - عندما يكون هونغر هنا، سأكون قادراً على التنفس بحرية أكبر والتعامل مع التزاماتي الخارجية بشكل لائق أكثر. أعتقد أنني قد أخبرتك بالفعل بأنني تلقيت المخطوطات بأمان، مع خالص الشكر.

مع أطيب التحيات ومرة أخرى ألتمس منك المغفرة،  
مع خالص التقدير، يونغ

١٩٩. فرويد

صديقي العزيز،

١٩ يونيو ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

يؤسفني حقاً أن أسمع أنك متضايق وغارق في إرهاق العمل وأشكرك كثيراً على توضيحاتك البالغة اللطف. لا يجب أن يخطر ببالك أنني يمكن أن «أفقد صبري» معك على الإطلاق؛ لا أعتقد أن هذه الكلمات يمكن أن تنطبق على علاقتنا بأي شكل من الأشكال. يجب أن نقف متماسكين بحزم وذلك في وجه جميع الصعوبات التي تواجهنا في عملنا، وبين الحين والآخر، يجب أن تستمع إليّ كوني صديقك الأكبر سناً حتى حين تكون غير راغباً بذلك...

وبطبيعة الحال فقد شعرت بالفزع الشديد لعدم رؤيتك تأخذك موقفاً حازماً في مهامك الرسمية الأولى. أنت تعرف كم يشعرون جميعاً بالغيرة - هنا وفي أي مكان آخر - بسبب وضعك المميز معي (الأمر نفسه بالنسبة لفيرينزي؛ أعني، أن قربه مني محسودٌ بالقدر ذاته)، وأعتقد أن شعوري مبرّر إذ أشعر أن ما يقوله الناس ضدك هو نتيجة لما يقال ضدي...

لقد كانت الأحداث التي حدثت في زيورخ أحداثاً غريبة.

ويدهشني أنك لم تستطع أن تستجمع نفوذك لإبطال اتخاذ قرار لا يمكن الدفاع عنه. هناك أمران مهمان: دفع عشرة فرنكات في المستحقات ووضع الاسم في القائمة. لماذا يتمتع بعض الناس بجميع الامتيازات دون أن يتوجب عليهم الوفاء بهذه الالتزامات؟ وهذا ما سيثني الآخرين عن الوفاء بها...

لم أكن لأستسلم أبدًا لو كنتُ في مكانك...

لننتقل الآن لشيء أكثر عذوبةً. لقد شعرت بسعادة غامرة لاهتمامك بليوناردو. ولقولك بأنك اقتربت من طريقة تفكيري. قرأت مقالك بسرور في اليوم الذي وصلني فيه: لقد كنت أفكر في ذلك وسوف أكتب لك قريباً. لم أستطع إعادة قراءته هذا اليوم لأن فريينزي وبريل بقيا معي طوال اليوم - يا لها من مناسبة سعيدة. فالأصدقاء في النهاية هم مكاسب غير مستقرة...

أعاني من تكرار المشكلة المعوية التي أصابتنى في أمريكا وأخضع للعلاج. أخبروني أنه التهاب بسيط في القولون وأنه ما من خطب في الزائدة الدودية. لكنها لا تتحسن كثيراً. مما جعلني أتبع نظاماً غذائياً صارماً لا يتوافق مع السفر ويهدد بالتعارض مع خططي لشهر سبتمبر. ما زلت أحسب خمسة وعشرين يوماً حتى إجازتي التي أستحقها. لدي الكثير لأقوم به في هذه الأثناء ولكنني أشعر بالبهجة والحيوية. مع أطيب التحيات لك ولعائلتك، الذين لم تأت على ذكرهم منذ فترة طويلة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٠٣. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٢٤ يوليو ١٩١٠

انغمستُ مرة أخرى الأسبوع الماضي في العمل كالمجانين.  
ولكن الآن أشكر السماوات فها قد تسنى لي أن أقضي العطل أيضاً.  
سأبحر هذا المساء في بحيرة كونستانس. إذ سيكون قاربي جاهزاً.  
يعني - في هذا الأثناء سينوب هونغر عني في زيوريخ. من المقرر أن  
تكون خدمتي العسكرية في الفترة ما بين ١٤ إلى ١٩ أغسطس. أمل  
أن أكتب إليك من بحيرة كونستانس بمجرد أن أستطيع أن أفكر  
بهدوء. يجب أن يصدر الكتاب السنوي قريباً. يا له من عذاب!

أتمنى أن تستمتع بعطلتك بعيداً عن العمل.

مع أطيب التحيات

المخلص لك، يونغ

٢٠٥. فرويد

فندق نوردزي

صديقي العزيز

نوردفايك، ١٠ أغسطس ١٩١٠

لقد احترمت عطلتك حتى الآن، لكنك بالأمس قاطعت هدوئي، والآن لن أتردد في الكتابة. أنا جالس هنا على أجل الشواطئ، وأراقب غروب الشمس الرائع، لكنني أفتقد العديد من الأشياء، ولا أستطيع التفكير في أي شيء أقوم به على الشاطئ المسطح. بالإضافة إلى ذلك، ليس لدي أي مجال لأكون بمفردتي وأستجمع أفكارتي. في التاسع والعشرين من الشهر، من المفترض أنني - لم يتم تسوية أي شيء حتى الآن - سأكون على متن سفينة ستبحر من أنتويرب<sup>(١)</sup> إلى جنوا<sup>(٢)</sup> مع فريزري؛ نحن نخطط لقضاء سبتمبر في صقلية. من المتوقع غداً أن يكون أبعد أصدقائنا جغرافياً هنا في نوردفايك، حيث يمتلك أحد أقاربه فيلا: وهو جونز من تورنتو. لقد نجح في كسب مودتي كثيراً خلال هذه السنة الماضية.

(١) أنتويرب: مدينة في بلجيكا.

(٢) جنوا: مدينة في إيطاليا.

تلقيت جميع أنواع الأخبار من العالم الخارجي التي تتحد مع ما  
تقوله لي لإعطائي الانطباع بأننا نمر بفترة حرجة، وهي فترة تقلب  
سلبى فى تاريخ التحليل النفسى. أكد شكوكى سلوك الرجال  
المصابين بالفريزة والموهبة مثل ماركينوسكى وستروماير (الذى  
يكتب عنه ستيكل، لا يرغب فى ذكر اسمه على صفحة العنوان فى  
مجلة سنترال- بلات). ربما أكون السبب فى ذلك، لكن من السهل  
العثور على تفسيرات بعد الحدث، ولم يكن من الممكن توقع  
النتيجة. ومع ذلك، عندما أنظر إلى الوضع بموضوعية، أعتقد  
أننى تقدمت بسرعة كبيرة. لقد بالغت فى تقدير فهم الجمهور  
لأهمية التحليل النفسى. ولم يكن ينبغى أن أكون مستعجلاً لإنشاء  
بيان التحليل النفسى الأول. كان من أسباب ذلك أيضاً توفى  
لرؤيتك فى المكان المناسب، وشعورى بالغضب تحت الضغط  
الذى تعرضت له بسبب مسؤوليتى. لأقول الحقيقة، لم يكن يجب  
علينا فعل شىء على الإطلاق. ما هو الحال، فإن الأشهر الأولى من  
حكمتك، يا ابنى العزيز وخليفى، لم تكن رائعة. فى بعض الأحيان  
يكون لى انطباع بأنك أنت نفسك لم تأخذ مهامك بجدية كافية  
ولم تتصرف بما يليق بمنزلتك الجديدة. ربما يعود ذلك كله إلى نفاذ  
صبر الشيخوخة. كل ما علينا فعله الآن هو أن نبقى هادئين لفترة  
من الوقت فقط، دع الأحداث المزعجة تأخذ مجراها، وفى الوقت  
نفسه يستمر عملنا. أعلق آمالاً كبيرة على الجريدة الجديدة، أمل ألا  
تُظهر أى عداء تجاهها، ولكن أرجو أن تلزم نفسك بدعمها أنت  
وأقرب المقربين إليك. فمن يرغب فى الانتشار والسيطرة يجب أن

يطور بعناية فن كسب الناس. وأظن أن لديك مواهب رائعة في هذا المجال...

منعني مزاجي والجو من القيام بأي عمل هنا. وأنا غير قادر على الاستمتاع بالباقي.

هناك عدد من الأشياء، فمثلاً البحث الذي يتناول مبدئي الوظيفة النفسية وهما ما يعذبانني مسبقاً كما يعذبني توقف في حركة الأمعاء. (هناك سبب وجيه للاستعارة أيضاً)... يجب أن أجيء على رسالة سخيفة من لونغفيلد - فهو يعتقد أنني شعرت بالإهانة. هو على خطأ، فأنا أقدره شخصياً ولا أتوقع منه أن يفهم أي شيء. لقد كتب إليّ بإسهاب عن الرعب الذي أثاره ما كتبه عن ليوناردو لديه. وذلك حتى في الأشخاص المؤيدين. لكن في هذه النتيجة، أشعر بالثقة، لأنني شخصياً مسرور للغاية من ليوناردو، وأعرف أنه ترك أثرًا رائعاً على القلة القادرة على الحكم على الأمر وهم: أنت، فيرينزي، أبراهام، وفستر...

كما ترى، لا شيء سوى الهموم الصغيرة والمخاوف...

مع تمنياتي القلبية بنهاية مريحة لعطلتك.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٠٦. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١١ أغسطس ١٩١٠

أدرك الآن، أن ظهوري الأول كوصي لم يكن كما يجب وذلك بسبب المقاومة التي تعرضت لها في نورنبرغ مع أدلر وستيكل. سأحاول القيام بعمل أفضل في المرة القادمة. فحتى الآن وفيما يتعلق بجريدة فيينا، فقد شجعت جميع القريبين مني على التعاون وسأساهم بنفسني في العدد الأول - لن تكون مساهمة كبيرة فليس هناك الكثير لإضافته. كان من المفترض فقط أن يجتمع ليوناردو بالمعارضة، لأن الحرية المعرفية لهذا العمل تفوق سابقاتها بكثير. في هذه الأثناء، كنت أقرأ عن ليوناردو لأعمق انطباعي عن عملك ولأصل إلى أسسه وأستشف أنك على حق في كل نقطة. وإذا استطعنا الاعتماد على الحقائق، فلن يكون ذلك إلا كما تقول. فما يقوله الرعاع حول هذا الموضوع غير مهم، فهو يُنجز بشكل جميل ويؤدي إلى مجالات معرفية رفيعة. فالسُدج فقط هم من يتعثرون بصعوبات التفاصيل. إنه لأمر مفرح أن نسبق هؤلاء الأغبياء بالكثير الله يعلم كم عقداً.

أحاول أن أكون محبوباً مع الناس قدر استطاعتي. ولكن للحصول على النتائج المرجوة، يجب أن أشغل نفسي بذلك ليل نهار. فما أن أدير ظهري حتى ينتشر بينهم شعور بالذعر والشك. وهذا ليس ذنبى، إنما السبب يكمن في أن التحليل النفسي يُجرز تقدماً. لا بد أن ينفذ شعاع نور من التعليقات المتفرقة، لتكشف عن التقدم السريع في المعرفة التي تمتعنا بها حتى الآن في صمت كلي. كل واحدة من هذه الشرارات تشكل تهديداً وإهانة في حد ذاتها. أعني ذلك تماماً وأبذل قصارى جهدي للحفاظ على الهدوء، ولكن «من وفرة ما في القلب يتكلم الفم»، رغم أن ذلك نادرًا ما يحدث. أوافق بشدة على أننا تقدمنا بسرعة كبيرة. حتى من بين المؤيدين، هناك عدد كبير جدًا من الذين ليس لديهم أدنى فكرة حول ماهية التحليل النفسي وخاصة أهميته التاريخية. أصبحت مسامعي موجهة الآن إلى خصومنا؛ فهم يقولون بعض الأشياء الرائعة التي يجب أن تفتح أعيننا بعدة طرق. وكل هذه التتمات حول الطائفية، والتصوف، واللغة غامضة، والمبادرة، وما إلى ذلك يعني شيئاً ما. وحتى فيما يتعلق الغضب المتجذر، إذ لا يمكن للسخط الأخلاقي إلا أن يستهدف شيئاً مثيراً، يحمل كل كائن الدين. يجب أن يكون مثلنا الأعلى هو: «يجب ألا يدخل أحد هنا وهو يجهل الرياضيات». فلتصبح هذه عبارة حتى لو كانت غير متوقعة في تطوير التحليل النفسي. إن اهتمام اللاهوتيين لدينا أمر يدعو للشك. وأخيراً فإن التحليل النفسي يزدهر فقط في نطاق ضيق. والعزلة كالمطر الدافئ. لذلك ينبغي للمرء أن يحصن هذا المجال ضد طموحات العامة لفترة طويلة قادمة. لذا فإن فترة الاكتئاب هذه لا

تقلقني على الإطلاق. فهي ضمان للمتعة الخالصة، مثل وادٍ جميل في أعالي الجبال التي لم تكتشفه شركة توماس كوك بعد. علاوة على ذلك، فإن التحليل النفسي يُعتبر حقيقة أعظم من أن يكتشفها العامة الآن. يجب أن ينتشر منه مقتطفات مزيفة وتخفيفات ضئيلة. وأيضاً فإن الدليل اللازم لم يُقدم بعد أنك أنت من اكتشف التحليل النفسي بل أفلاطون وتوما الأكويني<sup>(١)</sup> وكانط<sup>(٢)</sup>، وكونوفيشر<sup>(٣)</sup> وفونت<sup>(٤)</sup> معهم أيضاً. ثم سيتم استدعاء هوتشي إلى كرسي التحليل النفسي في برلين، وسيتم استدعاء أشافنبورغ إلى واحد مثله في ميونخ. وبناء على ذلك سيزعج فجر العصر الذهبي حيث بعد الألف سنة الأولى سيتم اكتشاف التحليل النفسي حديثاً في باريس، حيث ستولى إنجلترا المعارضة لمدة خمسمائة عام أخرى وفي النهاية لن تفهم شيئاً.

عدتُ إلى الحاضر بعد هذه الرؤية المروعة. أنا الآن في المنزل لمدة ثلاثة أيام. في الرابع عشر من الشهر، سأذهب إلى الخدمة العسكرية حتى نهاية الشهر. في سبتمبر سوف تكون زوجتي في المخاض. في بداية شهر أكتوبر (١-١٤) سأقوم بركوب الدراجات إلى إيطاليا (فيرونا؟). لو كنت قريباً مني في سبتمبر، لكنت زرتك لبضعة أيام. لكن صقلية بعيدة جداً...

أتمنى لك أيضاً عطلة جيدة ومثمرة، المخلص لك، يونغ

(١) توما الأكويني: قسيس كاثوليكي إيطالي وفيلسوف ولاهوتي.

(٢) إيمانويل كانط: فيلسوف ألماني.

(٣) كونوفيشر: فيلسوف ألماني.

(٤) فيلهلم فونت: عالم نفس ألماني.

٢١٢. فرويد

صديقي العزيز،

روما، ٢٤ سبتمبر، ١٩١٠

أكتب إليك في صباح مظلم، بارد، وممطر يذكرني بشهر  
نوفمبر. نخطط هذا المساء لمغادرة المدينة الخالدة للذهاب للوطن.  
خلال هذا الوقت، لاشك أنك أصبحت أبا؛ أمل أن أسمع أفضل  
الأخبار عنك حال وصولي.

كانت الرحلة غنية جداً وحققت لي العديد من التدابير التي  
كنتُ بحاجة إليها.

صقلية هي أجمل جزء من إيطاليا وقد حافظت على أجزاء فريدة  
من الماضي اليوناني، ذكريات طفولية تجعل من الممكن الاستدلال  
على العقدة النووية. كان الأسبوع الأول في الجزيرة ممتعاً، والأسبوع  
الثاني، بسبب العاصفة الرملية المستمرة، وهو اختبار صعب  
لكونراد<sup>(١)</sup> المسكين. أخيراً يملكنا الشعور بأننا نجحنا في كل شيء:  
العاصفة الرملية وخطر الكوليرا والمالاريا. سبتمبر ليس هو الوقت

---

(١) تسمية فرويد لجسده.

المناسب من العام للاستمتاع بالجمال هنا. رفيقي في السفر هو زميل عزيز، ولكنه حالم بطريقة أقرب إلى أن تكون مُزعجة، وموقفه تجاهي طفولي. إنه لا يتوقف أبدًا عن إظهار إعجاب به، وهو ما لا يعجبني، فهو على الأرجح ينتقدي بشدة في حالة اللاوعي حين أكون متساهلاً. لقد كان سلبياً ومتقبلاً للغاية، يترك كل شيء يُنجز من أجله كأنه امرأة، وحقاً لم يكن لدي ما يكفي من جانب الشذوذ الجنسي في نفسي لأتقبله. تثير هذه الرحلات في داخلي شوقاً كبيراً لامرأة حقيقية...

الاثنين، ٢٦ سبتمبر / أيلول

أنا الآن في المنزل وأشعر بالتعب من الرحلة وتغيير المشهد. ومع ذلك، أود أن أورد على رسالتك وألا أتأخر في تهاني على ولادة ابنتك الثالثة وإرسال أطيب تحياتي إلى زوجتك.

... خصص كاتب فاشل مقالاً ضعيفاً عن ليوناردو في برلين شتورم<sup>(١)</sup>، بعنوان «عقبوري مكروه». بخلاف ذلك، هناك أمور جدية تُظهر أن العالم يهتم لأمرنا، كمقال كتبه بوتنام<sup>(٢)</sup>، ولا بد أن لديك أيضاً، عددًا من مجلة ذا لانسييت، التي تُنسب إليّ «عقدك» من أجل التنوع، إلخ...

---

(١) اسم مجلة.

(٢) جيمس جاكسون بوتنام (١٨٤٦-١٩١٨)، أستاذ علم الأعصاب بجامعة هارفارد؛ التقى فرويد ويونغ في محاضرات جامعة كلارك. مؤسس ورئيس أول للجمعية الأمريكية للتحليل النفسي (١٩١١).

أرسل إليك أطيب تحياتي وتأكيداً على يقيني بأن لا شيء يمكن  
أن يصيب قضيتنا طالماً أن التفاهم بيني وبينك يبقى صافياً لا تشوبه  
شائبة.

المخلص لك دوماً، فرويد

٢١٤. فرويد

صديقي العزيز،

١ أكتوبر ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

تسعدني اللهجة المبهجة لخطاباتك التي أرى منها أن الأم والطفل بخير، رغم أنك أهملت قول ذلك بشكل واضح. سررت بكل ما تقوله، فقط فيما يتعلق بشوتلاندر فأنت تظلمني. أبقيت عليه في ذلك الوقت لمجرد إغاضته ومعاقبته، وأتمنى فقط لو كنت هناك لرؤيته متوتراً. بالمناسبة، كانت مقالته قد أرسلت مسبقاً إلى أمريكا في ذلك الوقت، لقد أتى على ذكر ذلك إذا لم أكن مخطئاً. في هذه الأثناء، كتبت رسالة طويلة إلى العم بلولر... لم تكن متواضعة بل ملتزمة، وأقرب إلى كونها حادة، لكنها مع ذلك كانت مستوحاة من الاعتبار أنه قد يشعر بالاستياء لأنني لم أتواصل معه بشكل مباشر. حاولت أن أوضح كيف أنه من الظلم أن يعاقبنا على رفض حضور إزرنل للتحقيق وأن يترك خصومنا، زملائه الكرام، يفلتون بتصريحاتهم تلك التي صرح بها زيهين وهوتشي؛ أعربت عن أسفي لأن عليه أن يتخلى عن تأثيره على تطور الحركة ولكنني أكدت له أننا سنقاوم على الرغم من ذلك. أشرت بشكل قاطع إلى أن الهوة بينه

وبين زملائه الألمان ليست قابلة للوصل بأي حال من الأحوال،  
لذلك لن يستطيع الراحة. لا أتوقع أي شيء جيد من كل ذلك،  
لكنني أعتقد أن خطوتي كانت مبررة ولن تسبب لك أي مشكلة...  
واليوم استأنفت عملي ورأيت أول دفعة من المجانين مرة  
أخرى. يجب عليّ الآن أن أحول الطاقة العصبية التي اكتسبتها خلال  
عطلي إلى مال وذلك لأملأ محفظتي المستنزفة. يستغرق الأمر دائماً  
أسبوعاً أو أسبوعين قبل ظهورهم جميعاً، ويبقى لفترة تكفي من  
المرونة واليقظة للعمل العلمي. فيما بعد يصبح المرء راضياً عن مجرد  
البقاء على قيد الحياة.

مع أطيب التحيات وأخلص التمنيات الطيبة للأم السعيدة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢١٦. فرويد

صديقي العزيز،

٢٣ أكتوبر ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

بعد تخبطي ما بين الطبيعة والعصور القديمة، لا أستطيع أن أحسد رحلتك لكنني في غاية السعادة لأنني أستطيع الاتصال بك من جديد فلدي الكثير من الأشياء لأخبرك بها.

أولاً سوف تكون مهتماً بسماع أخبار بلولر. فقد قاد الاتصال المتوتر الذي جرى بيني وبينه إلى مراسلات غزيرة وأنا الآن أجيب على إحدى رسائله. الوضع صعب معه، فحججه غامضة لدرجة أنني لا أستطيع فهمه؛ وإذا كنت سأشير إلى دوافعه السرية، فهذا سيغضبه فقط. وهو لا يفعل شيئاً إلا المناوشة بتصريحات غير مباشرة. وقد أعرب عن رغبته في إجراء مقابلة. نظرًا لأنه يضيف أنه لا يمكن أن يغادر قبل عيد الفصح في الوقت الذي يفترض أن يعقد فيه المؤتمر التالي، فقد عرضت الذهاب إلى زيورخ خلال عطلة عيد الميلاد إذا بقي لديه بعض الأمل في التفاهم. برأيي هو أساسي كالبقية، لكن خسارته ستكون مؤسفة وستوسع الهوة بيننا وبين الآخرين. وبالتالي، فإن الاحتفاظ به أمر يستحق التضحية،

مما لا أعرفه حتى الآن، هو بالتأكيد ليس عن المؤسسة التي تكبدنا الكثير من الجهد لئنشئها والتي من المقدر لها القيام بأشياء عظيمة. هناك تفاوت كبير بين اعتراضاته على إجراءاتنا والاستنتاجات التي يستخلصها منها. وقال انه يملأ الفجوة بأشياء غير موزونة ومبهمة. ولكن يبدو أنه يكسب استحساني، فهو يؤمن بالقضية ولا يريد الانفصال عنا. أعي بأننا مدينون له ببداياتك مما يجعلني أميل إلى صفه. لا يمكنني إلا أن أقترح أن نتظر ونرى ما يأتي من مراسلاتنا ولقائنا المحتمل...

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢١٧. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٢٩ أكتوبر ١٩١٠

انعقد في الأمس اجتماع لجمعيتنا ناقشنا فيه قضية بلولر. قرنا أن «نتظر ونرى». لكن لم يتقرر أي شيء بشأن جلبة المساعدين الذين يجرمهم بلولر خلفه والذين صرح بتضامنه معهم...

علاوة على ذلك، لدينا في زيورخ، قانون مفاده أنه يمكن قبول حاملي الشهادات الأكاديمية فقط كأعضاء. الطلاب على الأكثر ضيوف ولفترات محدودة فقط. أقول هذا لأنني أخشى أن يبدأ فريزلي شيئاً ما مع مدير هذه المرحلة. ولكني أود أن تكون جمعيتنا مقتصرة بشكل دقيق على الرجال الحاصلين على مؤهلات أكاديمية، وإلا فستكون مجرد رابطة للموحدين. عندما أحصل على موافقتك، سأطرح الأمر أمام الجمعية...

شكراً جزيلاً على إرسال مقالك في سنترال بلات. لكن من المؤكد أن المجلة تطرح الطبعات كذلك؟ لا أفهم تمامًا ماهية التأثير

الذي يمكن أن أمارسه. للقيام بذلك، يجب أن أبنى علاقة شخصية مع المحررين، وهو أمر غير وارد تمامًا في حالة أدلر. لا أحد لديه تأثير كهذا إلا أنت. إن أكثر ما يمكنني فعله هو انتقاد ستيكل لظرافته وسطحيته النظرية، وأدلر بسبب الغياب التام عن علم النفس. سيكون من غير المناسب قول ذلك بصوت عال. فالأمر لا يستحق عناء ذكر التوافه (مثل شويدنبرغ بدلاً من سويدنبرغ). الطريقة الوحيدة لتعليم هؤلاء الناس هي أن يقوم المرء بذلك بشكل أفضل من أجل ذاته.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

٢١٨. فرويد

صديقي العزيز،

٣١ أكتوبر ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أمل ألا يكون للهجة المبتذلة في رسالتي الأخيرة تأثير طويل الأمد وألا تكون هذه الانطباعات موجودة في الصورة النهائية...

والآن بالنسبة للسياسة وحق الدفاع عن النفس! فأنت تتحدث بما يعتمل في قلبي. فلو كنت وحدي، لكان تكتيكي هو انتظار خصومنا لتدمير بعضهم البعض. لكننا أصبحنا الآن فرقة صغيرة، وقد تحملنا مسؤوليات تجاه مؤيدينا، لدينا قضية للدفاع عنها أمام الجمهور. ولذا يجب علينا أن نمارس العنف بشكل عفوي، وأن نظهر أننا قادرون على تكييف أنفسنا مع الواقع، وأن نفعل ما يجب القيام به بطريقة ذكية قدر الإمكان. بالنسبة لرئيس الجمعية الدولية ومرشده (!) فإن حق الدفاع عن النفس لم يعد مناسباً؛ لقد حان الوقت للساحرات «السياسة» و«الدبلوماسية» و«تسوية» الاستبدال لأخذ العنان. ولكن يمكننا أن نعوض أنفسنا بروح الدعابة عندما نتحدث عن هذه «التفاهات» معاً في يوم من الأيام. بالطبع يجب أن يكون هناك حدود. يمكن للحالات أن

تنشأ بسهولة ويكون فيها النهج الدبلوماسي غير حكيم وعلينا أن نطلق العنان لطبيعتنا. ثم إنني على استعداد لأن أسير معك يدًا بيد لتحدى القرن سوياً. لم أكن خجولاً أو غير صادق، أنا أحاول فقط أن أكون موضوعياً.

أنت تجيد فن كسب الناس إلى صفك؛ سيسعدني أن تستغل هذه المهارة لصالح التحليل النفسي. أعتقد أيضًا أنك لم تتغلب على كراهيتك لزملائنا في فيينا، وأنها امتدت إلى سنترال بلات. أنت بلا شك محق في توصيفك لستيكل وآدلر؛ فقد وجدت في الأخير، الصيغة الرائعة التي كنت أبحث عنها دائماً. يمكنني أن أثق بك، كما فعل مونتيزوما<sup>(١)</sup> في رفيقه في البؤس، فأنا نفسي لست بوضع مريح. لكن لا يليق برجل متفوق مثلك أن يحمل الضغينة ضدهم. خذها بروح الدعابة كما أفعل في الأيام التي يتمكن فيها الضعف مني. في اعتقادي أن الدوافع الداخلية للحركات العظيمة الأخرى لم تكن لتكون أكثر شهية لو أمكن للمرء أن يكتشفها. لا يوجد أبداً أكثر من فرد أو فردين ممن يجدون الطريق المستقيم ولا تتعثر خطاهم.

بالنسبة لاقتصار العضوية على حاملي الشهادات الأكاديمية. هنا تركنا القوانين أحراراً، على الرغم من أن روحها لا تميل إلى تفرد كهذا. وبالتالي، يمكن لجمعية زيورخ قبول مثل هذا الشرط دون إلزام الجمعيات الأخرى بذلك. في فيينا، هذا مستحيل، فقط لأنه يجب علينا أن نستبعد سكرتيرنا الذي استمر معنا لسنوات

(١) اسم ملك قديم.

عديدة (رانك). سيكون من المؤسف أيضًا استبعاد العديد من الأعضاء الجدد من الطلاب الطموحين. أخيرًا، إن مثل هذا الإجراء «الرجعي» ليس مناسبًا حقًا في فترة التمديد الجامعي. وبالنسبة لأية أوجه تشابه مع مجموعة الموحدين، يمكن تجنب ذلك بالسياسة العامة والهدف. ففي فيينا فقط القاعدة الضمنية التي تقضي بعدم قبول المرضى «النشطين». والقيود الذي تخطط لها في فيينا لن يتم قبولها أبدًا، كما أن الأمر مزعج لي شخصياً...

والآن أخيرًا، بعد كل هذا الهراء، يمكنني أن أتحدث إليك عن العلم. أنا الآن في مرحلة أكثر إنتاجية إلى حد ما، وهو ما ينعكس في إنتاجات طفيفة. لقد ساهمت بمقال تعليمي كبير حول «التحليل النفسي الجامح» والذي صدر في العدد التالي من سنترال بلات، كما ساهمت بمقال آخر مهم أيضاً، عن فهم المفاهيم العصبية والنفسية والمستيرية، وهو معد لعدد لاحق. سأشعر بأمان أكثر إذا قرأته أولاً...

مع أطيب التحيات،

المخلص، فرويد

٢١٩. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٧ نوفمبر ١٩١٠

سأحفظ كل كلماتك في قلب «مخلص وصادق». ففي الوقت الحاضر أنا مشغول جداً. أولاً مع المرضى، وثانياً في العمل العلمي، وثالثاً مع هونغر، الذي تضايقني مخاوفه. لقد حان الوقت، لتناول المسألة التي تحدثنا عنها في نورنبرغ ونحن في خضم الفوضى وهي: مسألة خطيبته. فقد أصبح الوضع بائساً وغير محمول. لدي انطباع بأنه سيتمسك، وبالتالي سيورط نفسه، لكنه سيعلق في المحاولة. الأمر كله كئيب للغاية ومحبط. كنتيجة لذلك لم أحصل على أي مساعدة من هونغر.

لا بد من تولي الأمر كله بنفسني. على العكس فابن عمي إيفالد يونغ، لطيف للغاية. لقد أثبت نفسه في فينترتور<sup>(١)</sup> ولديه أعمال في التحليل النفسي.

(١) بلدة في سويسرا.

وصلت بطاقتك للتو. وقد كان جواب بلولر كما كنت أتوقع بالضبط. سيقم حفلة كبيرة دعاني إليها أنا وريكليين. هذا قد يكون علامة سيئة. فهو يشدد على «علاقتنا الشخصية» فقط من أجل التنصل من العلاقة الرسمية بسهولة أكثر. إن عيوب بلولر تشوه مناقبه ولا يأتي شيء من القلب. أرى الأمور بشكل متشائم للغاية. فالعناصر الأصغر سنا في مجتمعنا تضغط من أجل الانفصال عن برغوزلي، لكن بينسوانجر متمسك بشراسة.

أما بالنسبة لعلاقتي مع شعب فيينا، فأنا أعترف بأن الأمور ليست كما ينبغي. فقد أزعجني الاستقبال غير الالودي في نورنبرغ إلى حد ما (ولا أقصد هنا انتخاب البابا، ولكن الجانب الشخصي البحت). أنا لم أسعى مطلقاً إلى الحصول على الرئاسة، وبالتالي أعارض أن يُنظر إليّ بارتياح أو حسد بسببها. أعتقد أنني يجب أن ألزم نفسي بكلمتي وأتجه إلى فيينا. إذ سأقوم بزيارة أدلر وستيكل، لتباحث فيما يتعلق بموضوع سنترال بلات...

لم أتمكن من إنهاء هذه الرسالة المملة إلا كل فقرة لوحدها. فقد كان هناك الكثير من المقاطعات. يبدو أن هونغر قد تمكن من الانفصال في النهاية، وبالتالي هو ربما يحمي نفسه. غدا سأكون مع بلولر. بعد ذلك سأكتب إليك.

مع أطيب التحيات، يونغ

٢٢٠. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٣ نوفمبر ١٩١٠

جرت المناقشة مع بلولر مساء الجمعة الماضي. أول شيء أراده هو أنني يجب أن أحلل حلمًا استمر يراوده لمدة خمسة أيام. من الطبيعي أن يتم إجراء التحليل أمام الجمهور (لجعل العرض أكثر فعالية). سايرته بعدم السخرية من أي من كلماته. لقد حلم أنه كان يرضع طفله بنفسه. لدينا هنا إجابة واضحة. زوجته لا تزال تطعم الطفل. والآن لقد أصبح امرأة. ما زال غير قادر على اتخاذ قرار (واعي) بإيقاف إنتاج الأطفال. أخيرًا يضممني، أنا طفله، إلى صدره مرة أخرى. هو يتوق لكي أحلله ويعذب نفسه بأفكار وهمية: فأتحجج بأنه ليس لدي الوقت، وأني أرفض حبه، وما إلى ذلك. فهو لا يشعر بأنه شاذ جنسيًا على الإطلاق. نتيجة لذلك، من حبه لي، هو يحول نفسه إلى امرأة ويريد أن يتصرف تمامًا مثل المرأة، وأن يتماشى مع مجتمعنا بشكل سلبي فقط، وأن يكون مُنتجاً علمياً نظرًا لأنه لا يستطيع التعبير عن نفسه بشكل خلاق، ويخشى التعرض

للاتهاك. لذلك، في الوقت الحالي، لن ينضم بشكل رئيسي بسبب المقاومة المثلية الجنسية. لقد سألتني، مع ذلك، ما إذا كنت أنصحه أن يشجعك على القدوم إلى زيورخ. العملية كلها التي يجري إعدادها للفوز به تمنحه سروراً هائلاً، لذلك سيسعر بإهانة شديدة إذا ما تم وقف المفاوضات. ربما يكون قد تواصل معك بالفعل. كنت أنا وريكلن لطفاء جداً معه. سأدعوه في وقت ما من هذا الأسبوع إلى منزلي لأقنعه أكثر. لدي الآن انطباع بأنه سينضم في النهاية، إذا كنا على استعداد لدفع الثمن الباهظ.

أتمنى أن تكون قد استلمت البراهين من بحث بلولر من أجل ديوتك. من الجيد أنه يهزم خصومنا. لكن لسوء الحظ، هناك قدر كبير منها يكتنفها الغموض والالتواء، كل ذلك بسبب الافتقار إلى الخبرة الشخصية. فعلى سبيل المثال، ما زال يواجه صعوبات كبيرة في تحليل الأحلام. وبشكل عام، كان بلولر مريحاً وظريفاً بشكل مدهش. لم يقدم سبباً واحداً لعدم استعداده للانضمام. «النبرة» تثير أعصابه، وهو «لا يستطيع»، على الأقل «ليس بعد». إذ ليس لديه سبب ضمني؛ فالحلم يخبرنا عن السبب الحقيقي. وهو ليس كما يقول، أن ستيكل موجود في الجمعية. فأنا الشخص الذي يعيقه. واجهني بإزرلن، من الواضح أنه ستار لمقاومته المثلية الجنسية. فهو يتماثل مع إزرلن. حب يدعو للسخرية! وفي ضوء هذا التحليل، سيكون لدي عدد من الأشياء لأرتبها.

أرسل لك في هذه الأثناء أطيب تحياتي، يونغ

٢٢١. فرويد

صديقي العزيز،

٢٥ نوفمبر ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

يبدأ بلولر رسالته المرفقة بالتأكيد على فشل كل المحاولات للتوصل إلى حل عقلائي، لكنه يبدو أنه يؤكد لنا شيئاً آخر، تحديداً أنه لا يريد التخلي عنا ولا عن القضية. إن احتمال الاحتفاظ به فقط كفيل بأن يبهجنا. لكن لا بد أنك قد درستة وعرفته بما فيه الكفاية في اجتماعاتك الأخيرة حتى تتمكن من تحديد ما يجب القيام به. هل هذا ممكن: تطهير جمعية زيوريخ، وطرده الآخرين بلا رحمة، وخلق مكان خاص له كقائد مسن، ودعوته لحضور الجلسات العلمية، ولكن ليس كلها. لكن يجب أن ننجح بدونه في الكونغرس. حينها سيشعر قريباً بالعزلة في بورغولزي وينصح الآخرين بالانضمام إلى الجمعية. هل سيكون ذلك ممكناً؟...

... لقد أثبتت معنوياتي بسبب المشادة بين أدلر وستيكل، الذي يصعب الانسجام معه. أنت تعرف ستيكل، إنه يمر بفترة جنون، فهو يدمر كل مشاعري الرقيقة ويدفعني إلى اليأس؛ وقد اكتفيت من الدفاع عنه أمام الجميع. ففي الآونة الأخيرة، نشأت معارضة

قوية ضده في الجمعية. أدلر رجل محترم وذكي للغاية، لكنه شكاك؛ يؤكد في سنترال بلات كثيراً على نظرياته التي تكاد تكون غامضة لدرجة أنه يشوش القراء تماماً. هو دائماً ما يطالب بالأولوية، ويضع أسماءً جديدة على كل شيء، ويشكو من أنه يختفي تحت ظلي، ويجبرني على القيام بالدور غير المرغوب فيه وهو الطاغية المسن الذي يمنع الشباب من التقدم. إنهم أيضاً وقحين معي شخصياً، وسأكون سعيداً للتخلص من كليهما. لكن لن يكون ذلك ممكناً..

آمل أن تكون حكاية محنتي أراحتك بمواجهة الصعوبات التي واجهتها داخلياً...

تحياتي الحارة لك ولزوجتك وأطفالك. هنا عادت الأمور إلى طبيعتها مرة أخرى بعد وفاة جدتنا (في هامبورغ)،

المخلص لك دوماً، فرويد

٢٢٢. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٢٩ نوفمبر ١٩١٠

كان لديّ شكوك خافتة بأن موقفك الحالي من الميول المتباينة بين ستاكل وأدلر ليس بسيطاً تماماً. على أي حال، هناك تشابه ملحوظ بين أدلر وبلولر: وهو نفس الهوس لجعل المصطلحات مختلفة قدر الإمكان، وذلك في سبيل الاستفادة القصوى من نهج التحليل النفسي المرن والمثمر في التخطيط الواضح للقيود الفيزيولوجي والنفسي. بلولر هو الآخر يجارب ضد الاختفاء وراء ذلك...

للأسف، فأنا أشاركك وجهة نظرك أنه إذا أتيت إلى زيورخ، فستضطر إلى احتمال الإقامة معه. بلولر حساس للغاية، ويعلن بصوت عال أن الأمر لا يهمه على الإطلاق. سيكون هذا محزناً جداً بالنسبة لنا لدرجة أنني يجب أن أنصحك بالالتقاء مع بلولر في ميونيخ... وأنا سأصل إلى ميونيخ في المساء الذي يغادر فيه بلولر وأمل أن أقضي معك اليوم التالي. لست بحاجة إلى إضاعة أي وقت أكثر على الإطلاق. ولدي الآن تواصل كافٍ مع بلولر لكسبه لصالح

قضيتنا... كل شيء لدينا يسير بشكل جيد. في برن، والاهتمام كله منصب على التحليل النفسي. فقد جعل من تلك الجمعية مقراً دائماً لنفسه.

هل قرأت اعتذار بلولر؟

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

نأمل أن تقوم بزيارة عابرة إلينا في الربيع

٢٢٣. فرويد

صديقي العزيز،

٣ ديسمبر ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

إذا كان الأمر ممكناً، فهو رائع. لقد كتبت إلى بلولر لأقترح أن نلتقي في ميونيخ يوم الأحد. لقد أشرت بلطف إلى أن وقتي مزدحم وسوف أكون راضياً تماماً إذا تمكنا من الالتقاء لبضع ساعات. دعنا نأمل الآن ألا يخلق أي صعوبات وألا يشك في أي شيء. من ثم تأتي أنت في وقت لاحق من اليوم - سرّاً، على ما أفترض. أنا أجد المكيدة ممتعة. وإذا أصرّ على المجيء يوم الاثنين بدلاً من الأحد، فسوف يكلفني ذلك يوم عمل؛ سأضحى به له دون رغبة مني، لكن لك عن طيب خاطر إن أمكنك المجيء. إذا أتيت، أتمنى أن تعاملني بلطف أكبر من الذي يعاملني به ما يسمى أقدم مناصريّ هنا، الذين بدأوا بإزعاجي.

الأمر يزداد سوءاً مع أدلر. فكما ترى هنالك تشابه مع بلولر؛ وهو يوقظ بداخلي ذكرى فليس، ولكن بدرجة أقل. فلدينا هنا جنون العظمة ذاته. في العدد الثاني من سنترال بلات، والذي سيحتوي أيضاً على مسحتك الساحرة من النميمة المدرسية، حيث ستجد مراجعة

كتبها لما كتبه أنت تحت اسم «أنا الصغيرة». اقرأها بعناية وإلا فإنه من الصعب أن ترى ما يقصده. إن عرضه يعاني من غموض الشك. لكن هنا يمكن للمرء أن يرى بوضوح كيف يحاول دفن التنوع الرائع لعلم النفس في قبر تيار الغرور العدواني والفردي «للذكورة»- كما لو أن الطفل رفض أنوثتها ولم تكن لديه أية فكرة أخرى سوى أن يكون «فوق» ويلعب دور الرجل. لتوضيح وجهة نظره، فإنه مضطر إلى إساءة تفسير بعض العناصر تمامًا، مثل تجاهل العضو التناسلي، وتجاهل الآخرين، مثل خوفها من أن والدها سينجب طفلًا أيضًا. إن جوهر الأمر - وهذا هو ما يقلقني حقًا - هو أنه يقلل من الدافع الجنسي مما سيمكن خصومنا قريبًا من التحدث عن محلل نفسي ذي خبرة تختلف استنتاجاته اختلافًا جذريًا عن استنتاجنا. من الطبيعي أن موقفي منه منقسم بين قناعاتي بأن كل هذا غير متوازن ومضّر وبين خوفي من أن أعتبر مسنًا متعصبًا يثبط من عزيمة الشباب، وهذا يجعلني أشعر بعدم الارتياح.

وصلتني اليوم من بوتنام محاضراته الثانية عن التحليل النفسي. ياله من رجل أصيل وأمين، وهو مكسب ثمين للقضية. لم ينس أن يذكرك بشكل خاص. كما أرسل لي جونز أيضًا نسخة من النقاش حول هذا الموضوع. جميع الاعتراضات المسطحة والعقيمة والبلهاء التي اعتدنا على سماعها لم تتغير حتى بعد كل التغييرات والتطورات التي حدثت؛ يبدو أنهم يلائمون الاحتشام الأمريكي الذي نعرفه جيدًا على نحو ممتاز. ففي دراساتنا عن أمريكا، هل سبق أن بحثنا في مصدر الطاقات التي يطورونها في الحياة العملية؟ أعتقد أن هذا هو

الانهيار المبكر للعلاقات الأسرية، وهو ما يحول دون ظهور جميع المكونات الشهوانية ويُبعد البركات من الأرض...

ويبدو أن حركتنا تنتشر بقوة. فمنذ وقت ليس ببعيد تلقيت أول رسالة من فرنسا (!) من الدكتور موريشاو بوشانت، أستاذ الطب في بويتيريس، الذي يقرأ التحليل النفسي، ويعمل به، وهو مقتنع بأنه: «ستوضح لك هذه الرسالة أن لديك أيضًا تلاميذ في فرنسا يتابعون عملك بحماس».

لقد أصبح لكتاب تفسير الأحلام قراء في باريس ومدريد وهذا ما أثبتته الرسائل من أشخاص يحملون أسماء ألمانية، ولا بد لي من الاعتراف بذلك. بالطبع فإن الجانب السلبي للشهرة أكثر وضوحًا؛ أحيانًا يزعجني ألا أحد يسيء إليك. ففي النهاية هناك بعض المسؤولية التي تقع عليك بهذا الخصوص. لكن لنأمل أن يكون دور الجيل القادم معد لما هو أفضل من دور «السماذ الثقافي».

أمل أن أسمع قريبًا كل أمور منزلك على ما يرام، وهو ما فاتني ساعه مرة أخرى. أتطلع إلى لقائنا.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٢٨. فرويد

صديقي العزيز،

٢٢ ديسمبر ١٩١٠، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

سأكتفي ببعض الكلمات القليلة على عجل. أفترض أنك لن تغادر صباح الثلاثاء إذا كنت ستصل مساء الاثنين. أعتقد أنه سيكون من الأفضل ألا تخفي الأمر عن بلولر أنني أتوقع وصولك. سوف يغادر ظهر الاثنين قبل وصولك أو في المساء الذي يليه. وفي الحدث اللاحق - غير المحتمل - يمكننا أن نقضي ساعات قليلة معاً. على أي حال، لقد حجزت غرفاً في فندق بارك.

أنا سعيد جداً أنك ترى أدلر مثلما أراه. والسبب الوحيد الذي جعل الأمر يزعجني كثيراً هو أنه فتح جروح قضية فليس. كان هو الشعور ذاته الذي أزعج السكينة التي استمتعت بها خلال عملي على جنون العظمة؛ ولست متأكداً هذه المرة إلى أي مدى تمكنت من استبعاد عقدي الخاصة، وسأكون قادراً على قبول النقد.

لا ترتعب إذا لم تجديني في أفضل حالاتي صحياً؛ لكنني سأسعد برؤيتك.

أقدم ألف اعتذار لأطفالك لأنني أبعدت والدهم عنهم في وقت  
عيد الميلاد.

مع تحياتي القلبية، فرويد

## اجتماعات ميونخ

قدم فرويد تقريراً عن الاجتماعات في ميونيخ في رسائل أخرى - إلى فيرنزي، في ٢٩ ديسمبر ١٩١٠، قام جونز باقتباسها بإسهاب (توصلت إلى تفاهم كامل مع [بلولر] وأنشأت علاقة شخصية جيدة معه... جاء يونغ بعد مغادرته... وأنا مقتنع أكثر من أي وقت مضى أنه رجل المستقبل)، وكتب إلى أبراهام، ٢٠ يناير ١٩١١، وذلك في رسائل فرويد وأبراهام، ص ٩٨ (سارت الأمور بشكل جيد مع بلولر... ثم افترقنا كأصدقاء).

وفي اجتماع جمعية فيينا في ٤ كانون الثاني/يناير، أعلن فرويد أن بلولر، الذي نشر اعتذاره الرائع عن التحليل النفسي في آخر إصدار من «اليابوخ»، قد انضم إلى جمعية التحليل النفسي في هذا المجال، وربما يظهر قريباً رسمياً كزعيم لها. (الدقائق، ٣).

٢٣٠. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٨ يناير ١٩١١

الآن وقد تخلصت جزئياً من كمية العمل التي تهدد دائماً بإغراقى بعد العطلة. يمكنني التفكير في الكتابة إليك مرة أخرى. ما سيهمك أكثر في كل هذا: أن بلولر انضم إلى الجمعية الآن. أنحني لطريقتك! من المحتمل أن يتنازل بنسوانغر له عن الرئاسة. سوف أتشاور مع بنسوانغر في هذا الشأن. قمت الأحد الماضي بدعوة بلولر إلى منزلي. وكان ودوداً جداً، وسار كل شيء بسلاسة، حيث قضينا المساء كله نتحدث مع عالم فيزيائي<sup>(١)</sup> عن شيء بعيد عن اهتماماتنا المعتادة - وهو نظرية الضوء الكهربائي...

بحثي الآن في طور الطباعة. هو ينمو وينمو. بعد مشاهدة أداء فاوست<sup>(٢)</sup> أمس، بما في ذلك أجزاء من الجزء الثاني، أشعر بثقة أكبر

(١) من المحتمل أن يكون هذا العالم ألبرت أينشتاين (١٨٧٩-١٩٥٥) الذي كان بروفسور في الفيزياء في جامعة زيورخ.

(٢) فاوست هو الشخصية الرئيسية في الحكاية الألمانية الشعبية عن الخيميائي الألماني الدكتور يوهان جورج فاوست.

في قيمتها. بعد أن برز كل شيء أمام عيني، وخطرت ببالي جميع أنواع الأفكار، وشعرت بالثقة من أن جدي<sup>(١)</sup> المحترم كان سيصادق على عملي، وستزداد رغبته بذلك حين كان سيلاحظ بابتسامة أن الحفيد الأكبر قد واصل، وحتى أنه وسع خط فكر الأجداد. لكن هناك مخاطرة في محاولة البيضة أن تكون أكثر ذكاءً من الدجاجة. ومع ذلك، فإن ما هو موجود في البيضة يجب أن يستجمع في النهاية الشجاعة ليتسلل خارج القشرة ويظهر، وهكذا تفهم الخيالات التي يجب أن أبدأ إليها لحماية نفسي من انتقاداتك.

يتناقلون أخبارك هنا ويقولون أن ابنك مارتن كسر قدمه أثناء التزلج، فهل هذا صحيح؟ ...

عائلتي وأنا على خير ما يرام. أنا أستخدم الليبدو بطرق مختلفة وأختبر مفعول القليل من الغباء الذي يجب أن أسمح لنفسي به.

أمل أن تكون قد استفدت في ميونيخ. لقد وصلت مزهريتي الجميلة بأمان، وبعد مغادرتك كانت تنتظرنى بعض المصاريف القاسية، لقد كنت مثلاً يحتذى به بالنسبة لي، واشتريت لنفسي لوحة زيتية صغيرة وثلاثة رسومات رائعة، وأغرقت نفسي في الديون فقد أصبحتُ مديناً بمبلغ ألف فرنك. كما ترى، فقد كلفني إرضاء ضميري الكثير من أجل هديتك الجميلة. عندما يتعلق الأمر بتحفة فنية، أفقد حكمتي بسهولة. بعدها تسللت إلى منزلي مهزوماً، يجب أن أبدأ قصارى جهدي لكسب المال.

(١) كان هناك أسطورة في عائلة يونغ أن جده كان ابن جوته.

ما زلت مديناً لك بجزيل الشكر لما حدث في ميونيخ!  
مع خالص تحياتي، يونغ

٢٣١. فرويد

صديقي العزيز،

٢٢ يناير ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لم أكن أرغب في استئناف مراسلاتنا بعد الساعات اللطيفة التي أمضيناها في ميونيخ حتى أتمكن من إخبارك أن ابني تجاوز خطر المضاعفات وأن درجة حرارته عادت طبيعية، كما هو الحال الآن. كسر ساقه في رحلة تزلج وبقي مستلقياً بلا حراك في الثلج لمدة خمس ساعات قبل أن تصل المساعدة، وكادت بعض أطرافه تتجمد لو لم يعتن به أحد أصدقائه. حدث هذا على ارتفاع حوالي ٧٨٠٠ قدم ومضى يومان ونصف قبل أن يتم نقله إلى المستشفى. حسناً، أعتقد أن مسببات هذه الحوادث هي ذاتها لدى أبناء غير المختصين بعلم النفس.

لا يزال أدلر ثابتاً على مبدأه وسرعان ما ستصل أفكاره إلى نهايتها المنطقية. فقد أعرب مؤخراً، عن رأي مفاده أن الدافع حتى من الجماع لم يكن جنسياً فقط، بل شمل أيضاً رغبة الفرد في أن يبدو رجولياً بنظر نفسه. وهي حالة صغيرة لطيفة من جنون العظمة. لم يخطر له حتى الآن أنه بمثل هذه النظرية لا يمكن أن يكون هناك توضيح للمعاناة

الحقيقية للمصابين بالعصاب، ومشاعرهم المتنازعة والتعيسة. في إحدى المرات (منذ ميونيخ) دافع عن جزء من نظامه في الجمعية وتعرض للهجوم من مختلف الجهات، وليس من جانبي. الآن بعد أن فهمته تمامًا، أصبحت مسيطراً على عواطفه تماماً. سوف أتعامل معه بلطف وأماطله، على الرغم من أنه لا أمل لي في النجاح - أرفق مقالاً لستيكل، والذي ألغاه حقي في النقض من أن يُنشر في سنترال بلات. احذر من إظهاره. إنه أمر مُضعف وسيعرضك للهجوم...

... لا أعرف لماذا أنت خائف جداً من انتقادي لك في مسائل الأساطير. سأكون سعيداً جداً عندما توطد مكانة اللييدو والكبت في هذا المجال وتعود كقوة منتصرة إلى مجالنا الطبي.

مع أطيب التحيات لك ولأحبائك،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٣٢. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٣١ يناير ١٩١١

شكراً جزيلاً على كل الأخبار الواردة في رسالتك الأخيرة. بما أنني مصاب بالأنفلونزا، فستكون هذه رسالة مطبوعة بلا روح. إن أقوال ستيكل شنيعة. من الجيد أنه تم وضع حد لها...

لم يكن لدي أي فكرة عن الحادث الذي أصاب ابنك. إنها لمعجزة أن الإصابة كانت خفيفة في ظل ظروف كهذه. لأن هذه الحوادث عادةً ما تكون خطيرة للغاية. لذا أرسل له أنا وزوجتي تمنياتنا القلبية بالشفاء العاجل.

مع خالص تحياتي وأطيب التمنيات بتمام الصحة،

المخلص لك دوماً، يونغ

٢٣٥. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فريدي،

١٤ فبراير ١٩١١

أولاً، يسعدني كثيراً أن أسمع أنك بخير مرة أخرى. ألم يتمكن أحد من استنشاق رائحة الغاز؟ سمعتُ جزءاً من قصة «عقدة» ابنك من مصدر سري جداً. هل مارتن هو المفضل لدى والدته؟ أنا متأكد من أنك تعرف البقية كما أعرفها...

نعم، لدي بعض التمنيات فيما يتعلق بالنسخة الثالثة من كتاب تفسير الأحلام الخاص بك: لقد انتقدت «الآلية وتفسير الأحلام» لمورتون برنس<sup>(١)</sup> بشكل حاد للغاية وبالتفاصيل، كما دربت طلابي في حلقات البحث على النهج الفرويدي الأكثر صرامة. الآن، لاحظت أن تلاميذي (وأنا كذلك) نعترض على المقاطع التالية: ص ٩٢ (الطبعة الثانية) «أحلام الأطفال الصغار... غير مشيرة للاهتمام للغاية مقارنة بأحلام البالغين». هذه الجملة مرفوضة فيما يتعلق

(١) مورتون برنس: هو عالم نفس أمريكي.

بتفسير الأحلام الفرويدي؛ وكذلك ص ٩٤: «على الرغم من أننا نعطي أهمية كبيرة لسعادة الطفولة»، وما إلى ذلك، إلا أنها مرفوضة بما يتعلق بالنظرية الجنسية الفرويدية. أحلام الأطفال في ص ٩٢ و٩٣ تبدو مفسرة بشكل منقوص؛ إذ لا يشمل التفسير سوى طبقة سطحية من الحلم، وليس كله ومن الواضح أنها في كلتا الحالتين مشكلة جنسية وحدها طاقتها الغريزية ما يفسر ديناميكية الأحلام. لكن قد يكون لديك أسباب ربما (تعليمية؟) لعدم الكشف عن الطبقة الأعمق للتفسير، كما هو الحال في الأحلام السابقة (الخاصة بك)... بطبيعة الحال لا يستطيع المرء تجريد نفسه عارياً، ولكن ربما يخدم النموذج غرضه. أمل أيضاً أن يكون هناك قائمة للمراجع المساعدة للمواد الخاصة بعملك.

أمل ألا تغضب مني بسبب انتقاداتي الجريئة وتمنياتى...

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

٢٣٦. فرويد

صديقي العزيز،

١٧ فبراير ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أرى أنك لا تصدقني؛ ويبدو أنك تعتقد أن لديّ تقلبات مزاجية وفجأة، في فترات زمنية معينة، أشعر بالحاجة إلى النظر إلى العالم من خلال نظارات وردية اللون. أرى أنني يجب أن أعطيك المزيد من التفاصيل. في النهار، لم تكن هناك رائحة غاز لأنه عندما تم إغلاق أنبوب الغاز، لم يتسرب شيء. لكن من الساعة العاشرة إلى الواحدة مساءً، عندما كنت أعمل تحت مصباح المكتب، تسرب الغاز من المفصل السائب بين الأنبوب المعدني والأنبوب المطاطي المتصل بالمصباح. عند الفحص، خرج اللهب من هذا التسرب. لم أشم أية رائحة لأنني جلست ملتفًا بدخان السيجار بينما كان الغاز يختلط تدريجياً مع الجو. كانت النتيجة صداداً غريباً استمر وازداد في المساء عندما كنت أعمل، وعانيت خلال اليوم فقداً مزعجاً للذاكرة، مما أجبرني على الاستمرار في سؤال نفسي: من قال ذلك؟ متى حدث ذلك؟ وما زلت فخوراً جداً بحقيقة أنني لم أنسب كل هذا إلى مرض العُصاب، لكنني أعترف أنني قمت بتشخيصه على

أنه تصلب الشرايين، وقد تقبلت ذلك على مضض. حسنًا، لقد اتضح الأمر برمته الآن. توقف الصداع تدريجيًا في غضون ثلاثة أيام بعد تغيير الأنوب.

أما بالنسبة لتحركات ابني السرية، فقد كنت على دراية بالأمر الاجتماعي أو إذا أردت، المثلية الجنسية، وبالتأكيد توقعت وقوع الحادث. لم يخبرني شيئًا عن رحلة التزلج التي كان عازمًا على القيام بها. كنت أعرف أنه قبل أيام قليلة من تورط في شجار في حديقة الثكنات العسكرية وكان يتوقع أن يمثل أمام محكمة شرف. بالنسبة للدوافع الجنسية أو الجنسية الطبيعية فأنا لم أسمع عنها إلا لاحقًا، وربما من نفس المصدر. من المرجح أن مغامرته الصغيرة ستعيق تقدمه لعام كامل: آمل فقط أن يأتي بقدمين بالطول نفسه تقريبًا. ولكن يبدو أن هناك خطأ ما في صيغتك. إنه ليس الابن المفضل لدى والدته. على العكس من ذلك، فهي تعامله بشكل غير عادل تقريبًا، وتعوض على حسابه عن تسامحها الشديد مع أخيها، الذي يشبه كثيرًا، في حين أنه من الغريب، أنني أعوض في معاملتي له عن معاملتي غير الودية تجاه نفس الشخص (الآن في نيويورك)...

شكرًا جزيلًا على ملاحظاتك حول كتاب تفسير الأحلام. من حيث المبدأ، سأراعيها جميعًا، ولكن من غير الممكن أن ينعكس كل ما قلته على التغييرات في الطبعة الثالثة. قام رانك بإعداد قائمة المراجع المساعدة التي تمنيتها. سيتم تصحيح الجملة التي في الصفحة ٩٢ حول أحلام الأطفال الصغار عن طريق إضافة «يبدو». لا يمكن

إنكار أن أحلام الأطفال في الصفحة ٩٤ فُسرت بشكل سطحي فقط، دون الرجوع إلى دوافعهم الجنسية، ولكن أنت نفسك قمت بتقديم التفسير عندما شددت على هدي التفسيري أو التعليمي. إذ لا يمكننا أن نفترض وجود معرفة بنظرية النشاط الجنسي لدى قارئ تفسير الأحلام، أو غرس هذه المعرفة مع تقديم مقدمة أولية عن مفهومنا للأحلام. لهذا السبب لا يمكنني تغيير نص عام ١٨٩٩ في ضوء ما توصلت إليه عام ١٩٠٥. لقد لاحظت تمامًا أن توضيحي غير المكتمل لأحلامي يترك فجوة في التفسير الشامل للأحلام، لكن ما قد وضعت إصبعك مرة أخرى على الدافع الذي كان لا سبيل لتجنبه. ببساطة لا أستطيع أن أكشف عن عربي أكثر أمام القارئ...

لقد طلبت مني جمعية الأبحاث النفسية تقديم ترشيحي كعضو مناظر، وأفترض أن هذا يعني أنني انتُخبت. وهي أول علامة على الاهتمام في إنكلترا القديمة العزيزة<sup>(١)</sup>. كما أن قائمة الأعضاء مثيرة للإعجاب كذلك.

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك، كبيراً وصغيراً،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

---

(١) أي باللغة الإنجليزية الأصلية.

٢٣٧. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢٨ فبراير ١٩١١

كان يوم الأحد الماضي، هو اليوم الذي كان يمكن أن أكتب فيه على أفضل وجه، لكنني تشوشت بسبب آثار الكرنفال الضخمة. لقد كان قربان تشفع لآلهة العالم الآخر بعدم الإخلال بسير عملي.

شكراً جزيلاً للمعلومات حول تفسير الأحلام. في ص ١٢٨ / ١٢٩ (في الأسفل) هناك مقطع حيث تجعل أحلام الأطفال استثناء من القاعدة. لقد وثقت غريتشن مدى أهمية أحلام الأطفال: فقد حلمت أن صديقها الصغير هانز قد سحب قبعته المصنوعة من اللباد على رأسه (حتى أصبح الرأس مخفياً) وكان عليها أن تبتلعه». كما حلمت بذئب يجلس في النفق. عمرها الآن خمس سنوات. إن معرفة القلفة<sup>(١)</sup> والحشفة<sup>(٢)</sup> أمر ملفت للنظر. وبالتالي، كانت مريضة بشدة

---

(١) جزء تشريحي في العضو الذكري.

(٢) نفسه.

(في سن الرابعة) عندما كان عرابها هنا مع خطيبته. حيث شعرت غريتشن بغيرة شديدة.

أفكاري مشغولة جداً بمسألة سفاح الأقارب واكتشفت خيالات باهرة بين مرضاي. يجب أن ينتج من ذلك شيء ما.

لقد أثار اهتمامي إعلانك عن كتاب أحلام جديد، خاصة في التوازي مع وجهات نظرنا. بالنسبة لي لا يزال تحليل الأحلام واحداً من أصعب مشاكلنا وأكثرها جدوى...

يشارك أحد تلاميذي الشباب وهو الدكتور لينز<sup>(١)</sup> كعامل تطوعي مع الجيهمرات<sup>(٢)</sup> كراوس<sup>(٣)</sup> في عيادة شاريتيه الثانية في برلين وقد عبر بنجاح عن التحليل النفسي. إذ يكتب: «كراوس متحمسٌ جداً في الوقت الحالي ويريد أن يتم تعزيز التحليل النفسي وترقيته بقوة في عيادته». نظراً لمكانة كراوس، فهو مكسب لا يمكن الاستهانة به. يبدو أنه يريد أن يلتقي بي. أفكر أن عليّ أن أستغل الفرصة. ولهذا الغرض يجب أن أذهب إلى برلين (خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع). لن يكون الأمر سيئاً إذا قمنا بخرق هناك...

أمل أن تكون كل أمورك على ما يرام. كل شيء بخير لدينا.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

(١) إميل لينز: صيدلاني السويسري في برلين.

(٢) الجيهمرات: هو لقب لأعلى موظف في الإمبراطورية الألمانية.

(٣) فريدرش كراوس: بروفسور في الطب، في جامعة برلين.

٢٣٨ . فرويد

صديقي العزيز،

١ مارس ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

... أرى برضى جزئي على الأقل أن كتاب تفسير الأحلام قد عفا عليه الزمن ويجب استبداله بشيء أفضل، رغم أنني اعتقدت أنه متين طوال عقد كامل. مما يعني أننا حققنا قدراً كبيراً من التقدم...

كنت قد سمعت أن كراوس مهتم فعلاً بالتحليل النفسي، لكنني لم أعتقد أنه سيقوم بدور نشط. على الرغم من أنه كان في فيينا قبل ذهابه إلى برلين إلا أنني لم أراه هنا مطلقاً. أمل فقط أن يكون لطفه ذو أساس متين، على سبيل المثال العداء التام لزيهين. سيكون من الرائع أن تأتي إلى هناك ولو لوقتٍ قصير. سيمنحك ذلك الفرصة كرئيس لتراقب إحدى مجموعتنا المحلية للمرة الأولى. إن سكان برلين (أي أبراهام) صامدون بشكل جيد.

أهنتك على توسيع إمبراطوريتك، وذلك بفضل تأسيس مجموعة نيويورك. إنني على ثقة من أنه من الآن فصاعداً لن يمر أي عام دون المساهمة بإضافة جديدة إليها...

أصبحت رئيسًا لمجموعة فيينا قبل يومين. أصبح من المستحيل الاستمرار مع أدلر. وقد أدرك ذلك بنفسه واعترف بأن رئاسته للمجموعة كانت متنافرة مع نظرياته الجديدة. ستيكل، الذي يتوافق معه بوجهات النظر، حذا حذوه. وأنا قررت، بعد هذه المحاولة الفاشلة، أن آخذ زمام الأمور من جديد وأقصد بذلك أن تكون قبضتي مُحكمة جيداً عليها. مع ذلك، قد يكون هنالك ضرر كبير حدث بالفعل. فنائب رئيس مجلس الإدارة هو هيتشمان<sup>(١)</sup>، وكما تعلم هو متعصب جداً. وقد كان هناك معارضة قوية لأدلر بين الأعضاء الأكبر سناً، في حين أن الرجال الأصغر والأحدث انضماماً أظهروا تعاطفاً كبيراً معه. أشعر الآن أنني يجب أن أنتقم للإلهة المهانة (اللييدو)، وأعني بذلك أن أكون أكثر حذراً من الآن فصاعداً ألا تشغل البدعة مساحة كبيرة في سنترال بلات. أرى الآن أن حسم أدلر الظاهري أخفى قدرًا كبيرًا من الالتباس. لم أكن أتوقع أبدًا أن تخدع الأنا محلاً نفسياً لهذه الدرجة. في الواقع، فإن الأنا مثل المهرج في السيرك، الذي يضع لمسته على كل شيء دائماً لجعل الجمهور يظن أن كل ما يحدث هو من صنيعه.

أتوقع في الأيام القليلة المقبلة، وصول أكثر مؤيدينا غرابية وهو الملازم أول سودرلاند<sup>(٢)</sup> من ساجار في الهند، والذي ينوي قضاء

---

(١) إدوارد هيتشمان، طبيب، (١٩٠٥) كان من أوائل أنصار التحليل النفسي؛ انتقل لاحقاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

(٢) سوثرلاند: مسؤول طبي؛ وعضو مؤسس في جمعية لندن للتحليل النفسي، ١٩١٣. (W.D.Sutherland)

يومين هنا في طريقه إلى لندن. بالتأكيد تبدو إنكلترا مثيرة.

مع خالص تحياتي لك ولعائلتك،

مع خالص التقدير، فرويد

٢٤٧. يونغ

عزيزي البروفسور فرويد،

سنترال أوتيل، برلين، ٣١ مارس ١٩١١

سأقول بضع كلمات على عجل! قبل مغادرتي لزيورخ، لقد تلقيت مكالمة هاتفية تقول أنّ هونغر انتحر بالمورفين. كان من المفترض أن يصله بلاغ الالتحاق بالخدمة العسكرية في اليوم التالي. كان دافعه الوحيد لذلك هو تجنب الذهان، لأنه لم يرغب تحت أي ظرف من الظروف في التخلي عن العيش وفقاً لمبدأ اللذة.

لقد استقبلتُ هنا جيداً، وعلى الرغم من أنني لم أرَ كراوس، فقد وجدت أن عيادته بأكملها متأثرة بالتحليل النفسي. أعتقد أن الأمور في برلين قد بدأت بداية جيدة. فقد أجريت ثلاث مشاورات في عيادة شاريتيه.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٢٤٨. فرويد

صديقي العزيز،

٢ أبريل ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

يشاء القدر أن أكتب إليك مرة أخرى قبل رحلة عيد الفصح. يؤسفني ما حصل لهونغري. لقد كان رجلاً جيداً وذكياً وموهوباً ومخلصاً. لقد كنت أعول عليه ليقدم لك مساعدة قيّمة؛ أعلم أن خسارته ستكون ضربة مؤلمة بالنسبة لك. يبدو أن شيئاً ما في تركيبته قد تمرد ضد التكيف مع ضرورات الحياة. أتعلم، أعتقد أننا نُرهب عدداً كبيراً من الرجال. من ناحية أخرى فإن انطباعاتك عن برلين، مفرحة جداً. لقد اعتقدت دائماً أن الإساءة الصاخبة لها التأثير الأقل ثباتاً...

يؤسفني أن أسمع أن جونز يخطط لمغادرة تورونتو. فهو سيشكل خسارة كبيرة ولن نعرف ماذا سنفعل من دونه في أمريكا. في زيوريخ، سيتعين علينا بذل جهد شخصي مع الأميركيين.

وأخيراً أتمنى لك ولزوجتك العزيزة حظاً سعيداً في رحلتكما الصغيرة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٥٢. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٩ أبريل ١٩١١

وصلت إلى المنزل مساء أمس، لأغادر في اليوم التالي إلى المؤتمر في شتوتغارت. نظرًا لأننا تجولنا بالسيارة (ولم نركب الخيل) في الريف، لم أتمكن من الكتابة إليك بطريقة معقولة على البطاقات البريدية المصورة. يمكنك أن تتخيل بسهولة أن طيف هونغر قد رافقني في رحلتي. وفي معاناتي أثناء محاولتي للوصول إلى المنزل. يا لهم من مسرفين أولئك الأطفال، حتى بحياتهم الثمينة التي لا يمكن تعويضها! ينطبق ذلك على الصداقة ومحن الآخرين! فعندما أفكر في مصيره، لا يسعني إلا أن أعترف بأن الانتحار أفضل ألف مرة من التضحية بأروع مواهب العقل الغزيرة إلى مولوخ<sup>(١)</sup> العُصاب والدُهان. ليته توقف عن الشجار مع نظام العالم وخضع لظروفه بهدوء بدلا من ذلك! كان هذا أول عمل للتضحية بالنفس، وللأسف كان انتحاراً. لقد فعلها

---

(١) مولوخ: هو إله كنعاني قديم ذو نزعة شريرة، كان لا يرضيه شيء إلا القرابين من الأطفال.

بشكل جيد، دون إثارة أي ضجة، دون أي إظهار لعواطفه عن طريق الرسائل على سبيل المثال، وما إلى ذلك. أعد حقنة قوية من المورفين دون أن يتراجع أو يخون نواياه بأي شكل. هناك لمسة من العظمة في طريقة رحيله. ما زلت أحاول الحصول على أي من المخطوطات التي من المحتمل أن يكون قد تركها وراءه (؟)<sup>(١)</sup> وذلك لإنقاذ أي شيء يمكن إنقاذه في سبيل العلم. إنه لأمر شرير أن يكون مثل هؤلاء الأشخاص، الذين وضعت الآلهة بصمتها عليهم، نادرين جداً، وعندما نجدهم، ينتهي مصيرهم إلى أن يكونوا ضحايا للجنون أو الموت المبكر...

واليوم، كتبت لبلولر أنك تقترح علينا طباعة عمل سيلبيرر<sup>(٢)</sup>. بناءً على ذلك، دعوت بلولر إلى إطلاق العنان لرأيه المتباين في (اليابوخ/الكتاب السنوي) في صورة نقد (وإلا فإن مقاومته ستخفه). لم يفده الانضمام إلى الجمعية على الإطلاق. وهو ينحى مبادراتي اللطيفة جانباً بازدراء...

عندما أعود من شتوتغارت، سأكتب إليك مرة أخرى وأخبرك بما يخطط له الناس هناك.

مع أطيب التحيات،

المخلص، يونغ

---

(١) لم ينجو منها شيء.

(٢) هربرت سيلبيرر: كان محلاً نفسياً فيينا مشاركاً في الدائرة المهنية المحيطة بسيغموند فرويد.

٢٥٣. فرويد

صديقي العزيز،

٢٧ أبريل ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

...ها قد اقترب ستيكل منا مرة أخرى، وأود أن أعامله بلطف أكثر. أولاً، لأنه إجمالاً زميل جيد ومُخلص لي، وثانياً لأنني ملزم بالوقوف معه مثلما يفعل المرء مع طاهٍ مسن بقي مع العائلة لسنوات، وثالثاً وهو السبب الرئيسي لأننا لن نستطيع أن نعرف ما الذي يمكنه اكتشافه وتحريفه إذا رفضناه. هو عنيد جداً، كما أنه مخرب لكل الأذواق الجيدة، فهو طفل حقيقي للاوعي، «ابن الفوضى الغريب»، ولكنه متوافق مع ما يقوله عن اللاوعي أكثر مما نتوافق نحن بكثير، وهو عادة على حق. أجرينا أمس مناقشة حول كتابه. قرأت المراجعة المُشار إليها بصوت عالٍ؛ وكان رد فعله كما لو أنه لم يشعر بالكراهية لكنه شعر فقط ببضع قطرات من المطر. لذلك انتهى الأمر بشكل جيد. كمحرر، فهو يراعي ضميره ويضحى في سبيل الآخرين، مما يجعله لا يمكن الاستغناء عنه.

مع أدلر، الأمر مختلف. فسلكه ببساطة صيباني. أود لو أطرده في أقرب مناسبة؛ لكن ستيكل يريد الاحتفاظ به ويعد بأن يجعله يتفهم

الأمر... لا أعرف ما إذا كنت قد أخبرتك أنت أو أي شخص آخر جوهر قصة بوتنام، اللذيذة جداً. إذا كنت قد أخبرتك، يجب أن تسامحني، فلم أعد أعرف فيما إذا كنت قد كتبت شيئاً ما أم لا. لقد كانت عملي الدبلوماسي المفترض مجرد عمل انتقامي ضد بوتنام.

التركيز متجه إلى الملاحظة المدرجة «على الرغم من أنه ترك شبابه خلفه» - لأنه في مقال له في مجلة آبنورمال سايكولوجي، كتب: «لم يعد فرويد شاباً». كما ترى، إنها «عقدة الشيخوخة»، ذات الأساس الجنسي المعروف بالنسبة لك. وهي أيضاً مصدر مثال رائع على نسيان الاسم، والذي سيظهر في سنترال بلات<sup>(١)</sup>...

مع أطيب التحيات لك، ولزوجتك وعائلتك.

تحياتي القلبية، فرويد

---

(١) لاحقاً في (الأمراض النفسية للحياة اليومية): أعلم أنني لا أحب أن أفكر في التقدم بالسن، ولدي ردود أفعال غريبة عندما يذكرني أحد بذلك. على سبيل المثال، لقد اتهمت مؤخراً صديقاً عزيزاً جداً بعبارة غريبة بأنها «ترك شبابه خلفه»، لسبب أنه قبل ذلك، في خضم أكثر التعليقات إطراءً لي، أضاف أنني «لم أعد شاباً».

٢٥٤. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٨ مايو ١٩١١

أعتذر لأنني جعلتك تنتظري مرة أخرى لفترة طويلة. والسبب هو أنني أصبت في الأسبوع الماضي بنوبة انفلونزا فظيعة، حيث التقطت العدوى من أطفالي، فتفرغت لإنجاز أكثر الأعمال إلحاحًا بجهد رهيب. حتى لم يعد لدي قوة للقيام بأي شيء آخر. لقد تعافيت اليوم بما فيه الكفاية لأعطيك علامة على أنني ما زلت على قيد الحياة...

لقد أصبحت مجموعة نيويورك الآن موجودة، وقد أسس سيف<sup>(١)</sup> واحدة في ميونيخ. لدي أخبار سارة! مقالي الأسترالي انتهى أيضا. وهو عن «قانون العقد»، هو شيء غبي من الأفضل لك ألا تراه...

بالنسبة لأنشطتي الفكرية، فأنا في الوقت الحالي أحضّر لبعض

---

(١) ليونارد سيف: انضم بعد ١٩٢٠ لمدرسة أدلر.

النقاشات الصغيرة حول التحليل النفسي والتي قامت مجلة أدبية، وهي زورشر يابوخ، بأخذها مني. أنا أحاول أن أستعيد رواجي مرة أخرى - لكن هذا ليس لصالحني، كما سترى...

... السحر هو مجال آخر يتعين علينا التفوق فيه<sup>(١)</sup> - وهو ما سيكون بمساعدة نظرية الغريزة الجنسية (اللييدو)، كما يبدو لي. أتطلع في هذه اللحظة إلى علم التنجيم، والذي لا غنى عنه لفهم الأساطير بشكل صحيح. هناك أشياء غريبة وعجبية في بلاد الظلام هذه. من فضلك لا تقلق بشأن تجوالي في هذه المجالات اللاحدودة. سأعود محملاً بالكثير من الغنائم التي ستثري معرفتنا بالنفس البشرية. لفترة وجيزة سيتعين علي أن أسكر نفسي بالعطور السحرية لكي أفهم الأسرار التي كانت مخبأة في هاوية اللاوعي...

مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

---

(١) بعد أن تلقى هذه الرسالة، كتب فرويد إلى فيرنزي: كتب لي يونغ أنه يجب علينا التغلب على مجال السحر والتنجيم وطلب مني أن أوافق على قيادته للحملة... أرى أنه لا يمكن كبح جماحها. على الأقل في الاستمرار بالتعاون مع بعضها البعض؛ إنها رحلة خطيرة ولا أستطيع مرافقتك. (مقتبسة في جونز، المجلد الثالث).

٢٥٥. فرويد

صديقي العزيز،

١٢ مايو ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لقد افتقدتُ رسائلك كثيراً هذه المرة، افتقدتها أكثر من الأخبار التي تحتويها حتى. أنا سعيد للغاية أنه لم يكن هناك شيء أسوأ وراء صمتك. حتى أنا نفسي لم أشعر أنني بحالة جيدة وأستطيع أن أقول دون مبالغة أنني مُستنزف فكرياً. ستتجه بي أجندة أعمالي إلى أستراليا غداً وستتجنب مراقبتك لنفس أسباب الحياء والكياسة التي جعلت مقالتك تتجنب عملي. لكنك ستلقى مقدمة كتاب تفسير الأحلام في الأيام القليلة القادمة. يقول ديوتيك إنه سيتعين تغييرها، فقد تترك انطباعاً سلبياً. ويجب أن أعترف أن الرعاع الذي يقرؤون هذه الأشياء لا يستحقون ذرة أمانة.

بسبب الانقطاع الطويل، لم أعد أعرف ما الذي أخبرتك به سابقاً وما الذي لم أخبرك به. لم يحدث الكثير. قد يكون خبراً جديداً بالنسبة لك أن ستيكل يحاول أن يتصالح معنا.. لقد غيرت رأبي وقررت أن أحمله. لكن صبري ينفذ باستمرار من شكوك أدلر وأتوق إلى ظرف يسنح لطرده. خاصة منذ رؤية أداء أوديبوس

ريكس هنا - في مأساة «الليبدو المُدبر». أدرك أن دافعك هو ميل عميق لدراسة الغيبيات وأنا متأكد من أنك ستعود إلى الوطن بغنائم وافرة. لا شك في هذا، فمن الصواب دائماً الذهاب إلى حيث تقودك دوافعك الداخلية. ستتهم بالتصوف، لكن السمعة التي اكتسبتها مع الخرف ستظل قائمة لبعض الوقت في مواجهة ذلك. لكن لا تمكث في المستعمرات المدارية لفترة طويلة. يجب أن يصبح لك رواج في الوطن...

في الوطن، نحن قلقون على إرنست، ابني الثالث، الذي كان يعاني من قرحة الاثني عشر أو الناسور. يقولون أنّ لا خطر عليه. وسيُسمح له بإجراء اختباره النهائية، ولكن بعد ذلك سيتعين عليه قضاء بعض الوقت في المصححة. زوجتي في كارلسباد<sup>(١)</sup> وسأذهب إلى هناك مع أخي في ٩ يوليو...

لقد أنجزتُ شيئاً ما مع الأنسة سي عبر التحليل النفسي في النهاية وقد ازدادت أعراضها سوءاً. بالطبع هذا جزء من العملية، ولكن لست متأكداً أنني أستطيع التقدم بالحالة أكثر فقد اقتربت كثيراً من صراعها المركزي، كما ظهر لي من ردة فعلها. إنها حالة خطيرة، وربما غير قابلة للشفاء. لكن يجب أن يكون لدينا تناغم ذاتي، فهذه هي الحالات ذاتها التي يجب أن نتعلم منها الكثير.

مع أطيب تحياتي الكريمة. أتمنى ألا يطول انتظاري لخطابك التالي. تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

(١) مدينة في التشيك.

٢٥٦. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٨ مايو ١٩١١

لن أطيل انتظارك لرسالتي هذه المرة كما فعلتُ في المرة السابقة.  
إن التغيير في سلوك ستيكل يبعث على الرضا. فالرمزية التي اكتشفها  
في كتابه هامة، وسيكون من المؤسف أن نفقد حاسته الشمية  
الاستكشافية...

يؤسفني كثيراً أن أسمع بمرض ابنك. من أين أصيب بمرض  
كهذا؟

كل شيء على ما يرام معنا، باستثناء القلق من أننا نُرزق بالكثير  
من الأطفال والذي كان إنذاراً كاذباً آخر لحسن الحظ. يحاول المرء  
كل خدعة يمكن تصورها لوقف موجة هذه النعم الصغيرة، ولكن  
لا يمكن الوثوق بهذه المحاولات. يحاول المرء أن يتدبر نفسه، كما  
يُقال، من فترة حيض إلى التي تليها. إن حياة الإنسان المتحضر جانبها  
الغريب بالتأكيد.

أما بالنسبة إلى مقدمة كتاب تفسير الأحلام، فيمكنني أن أفهم معاناة ديوتيك. لأن الصدق لهذه الدرجة أمرٌ مبالغ به؛ ويكافأ في السماء فقط وليس على الأرض. قد يبدو الاعتبار الأخير أهم بالنسبة لك أيضًا.

المخلص لك دوماً، يونغ

٢٥٩. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٢ يونيو ١٩١١

منذ أن كتبت إليك آخر مرة (والذي كان منذ فترة طويلة، للأسف!) قمتُ باستغلال وقتي بشكل جيد. فقد كنت في اجتماع الأطباء النفسيين السويسريين في لوزان وتحدثت عن «أشكال من الخيال اللاواعي». هذه الأشياء هي عبارة عن مساهمات وتوضيحات لبحثي في اليابوخ الحالي، والذي، يتشكل ببطء شديد بالمناسبة وذلك (بسبب ثروة المواد). كل ما أقوم به الآن يدور حول محتويات وأشكال الخيالات اللاواعية. وأظن أنني حصلت على بعض النتائج الجيدة حقًا...

أنشغل في أمسياتي بشكل كبير جدًا في علم التنجيم. وقد أجريت حسابات فلكية من أجل إيجاد دليل على جوهر الحقيقة النفسية. لقد ظهرت بعض الأشياء الرائعة والتي ستجدها مذهلة بالتأكيد. ففي حالة إحدى السيدات، أظهرت حسابات مواقع النجوم في ميلادها صورة واضحة تمامًا عن شخصيتها، مع العديد من تفاصيل حياتها

التي لم تكن متعلقة بها ولكن بوالدتها - وتوافقت هذه السمات مع  
الأم بشكل تام. إذ تعاني هذه السيدة من عقدة كبيرة من الأم. وهذا  
يجعلني أجزؤ على القول أننا سنكتشف يوماً ما في علم التنجيم قدرًا  
كبيرًا من المعرفة التي تم طرحها بشكل حدسي في السماء. على سبيل  
المثال، يبدو أن علامات الأبراج هي صور شخصية، وبعبارة أخرى،  
رموز الرغبة الجنسية التي تصف الصفات النموذجية لليبدو في  
لحظة معينة...

أمل أن يكون كل شيء بخير لديك كما هو الحال لدينا...

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دومًا، يونغ

٢٦٠. فرويد

صديقي العزيز،

١٥ يونيو ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

ليس لدي عمل مثير للاهتمام ونتائج مذهلة مثلك لأتحدث عنها؛ أنا متعب أعد الأيام. وهذا هو السبب في أنني لم أكتب إليك ولم أطلبك بذلك...

تخلصت أخيراً من أدلر. بعد أن ضغطت على بيرجمان لطرده من سنترال بلات، فقد قام باللف والدوران وأخيراً جاء ببيان مكتوب بطريقة غريبة لا يمكن اعتباره سوى أنه استقالته. على الأقل، هذا التفسير مدعوم بإعلانه أنه سيغادر جمعية التحليل النفسي. فأخرج ما كان يحجمه قائلاً: «على الرغم من قرارها غير المسبوق في تلك الفترة، وعلى هذا الأساس، فإن الجمعية لم يكن لها تأثير معنوي كاف لجعلك تكف عن معركتك الشخصية القديمة (!! ) ضدي. بما أنني لا أرغب في مواصلة هذه المعركة الشخصية مع أستاذه السابق، فإني أعلن استقالتي». الضرر ليس كبيراً جداً. فالعقول المصابة بجنون العظمة ليست نادرة وخطرة أكثر من كونها مفيدة. كمصاب بجنون العظمة هو محق في أشياء كثيرة بالطبع،

رغم أنه مخطئ في كل شيء. من المحتمل أن يجذو حذوه عدد قليل من الأعضاء ممن لا فائدة ترجى منهم...

بالنسبة لمسائل السحر والتنجيم، فقد أصبحت متواضعا منذ الدرس العظيم الذي لقتني إياه تجارب فيرنزي. أعدك أن أصدق أي شيء يمكن أن يبدو معقولا. لن أفعل ذلك بكل سرور، كما تعلم. ولكن بعد أن تحطم كبريائي، يسرني أن أعرف أنك في وئام مع فيرنزي عندما يقرر أحدكما اتخاذ خطوة خطيرة باتجاه النشر. أعتقد أن هذا متوافق ومناسب للاستقلال التام أثناء عملية العمل...

مع أطيب التحيات لك ولسكان منزلك الجميل.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٦١. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢٣ يونيو ١٩١١

... هل شاهدت كتاب هافلوك إليس<sup>(١)</sup> عن الأحلام؟ أألم  
تقوم بمراجعة نقدية له في اليابوخ؟ يا لذلك المشروب السلس الذي  
أعده إليس! هذا هو المطلوب لجعل كل شيء غير واضح.

أنت على الأرجح محق بالنسبة لهونغغر. فعلى الرغم من أنه قد  
يكون صحيحاً أن أنظمة الخيال في الحرف المبكر تقدم أوجه تشابه  
مع أحلام اليقظة للمرضى المستيرين، فمن المؤكد منذ البداية أن  
ليس كل الحالات تمتلك مثل هذا النظام، أو على الأقل ليس تحت  
تصرفهم. إن عدم وجود أهمية علاجية كبيرة في جعل المرضى يعرضون  
تحيلاتهم الكامنة يبدو افتراضاً مريباً. تحتوي الأوهام اللاواعية على  
مجموعة كبيرة من المواد ذات الصلة، وتجلب الداخلة إلى الخارج كما  
لا يمكن لأي شيء آخر، لذا أرى أملاً ضعيفاً في الوصول حتى إلى

---

(١) هافلوك إليس: طبيب بريطاني وأحد علماء النفس الذين درسوا الجنس، وهو أيضاً  
كاتب ومصطلح اجتماعي.

الحالات «التي يتعذر الوصول إليها» بهذه الطريقة. في هذه الأيام يتحول اهتمامي أكثر وأكثر إلى الخيال اللاوعي. ومن الممكن أن أعلق آمالا كبيرة جدا على هذه المخرجات. فالخيال اللاوعي هو  
مرجل الساحرات المدهش:

التكوين، والتحول،

وإعادة الخلق الأبدية للعقل الأبدى.

الذي تحتشد فيها صور الأشياء التي ستكون

لا يرونك، فالظلال هي كل ما يرون<sup>(١)</sup>

هذا هو قالب العقل، كما رأى الجد الأكبر بشكل صحيح. أمل

أن ينتج من ذلك شيء جيد.

مع أطيب التحيات، يونغ

---

(١) غوته، فاوست، الثاني، (فيليب وين، كلاسيكيات بينغوين).

٢٦٢. فرويد

صديقي العزيز،

٢٧ يونيو ١٩١١، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

تأثرت زوجتي بتكرار دعوتك الكريمة ووعدت بإعادة النظر فيها. وبما أنني على دراية بكل العوامل، أعتقد أنها ستلتزم بقرارها السابق وأنا سأحضر قبل المؤتمر.

أرفق مسودة الدعوة إلى المؤتمر، دون تعليق. أفترض أنه من المتفق عليه، أنك ستترأس المؤتمر. أعتقد أيضًا أنه يجب عليك استغلال الصباحات في الأبحاث كما فعلت في العام الماضي، الأمر الذي سيرفع الروح المعنوية، وعليك ترك الأمور المتعلقة بالعمل إلى بعد الظهر. وعلى الأرجح لن تكفيك ظهيرة واحدة. لأنه ستكون هناك حاجة إلى وقت كي يتمكن الأعضاء من تقديم اقتراحات عملية لمنظمة الاتحاد الدولي. لا أعلم ما إذا كان من الضروري في هذه المناسبة إجراء انتخابات على النحو المنصوص عليه في قوانيننا. أعتقد أنه سيتعين عليك غربلة الأبحاث لتتأكد من عدم تقديم أي شيء ذي جودة رديئة.

بالنسبة للخيبالات اللاواعية فإنني أشارك افتراضاتك وكذلك توقعاتك. بالمناسبة، إذا لم يكن الشيطان يشير إلى هذه الأشياء في أقواله، فسأكون سعيداً لمعرفة ما الذي ينطبقون عليه.

وأنا على ثقة بأننا تخلصنا من أدلر الآن. فقد استقال من الجمعية، بعد «الإعلان»<sup>(١)</sup> عن ذلك، واستقال من سنترال بلات أيضاً. لكن المعركة كان لها حلقات سيئة ومحرجة.

سأقوم بمراجعة لستيكل وهافلوك ليس من أجل اليابوخ.  
مع أطيب التحيات لكم جميعاً.

المخلص لك، فرويد

---

(١) اختفى اسم أدلر كمحرر من العناوين الرئيسية في سنترال بلات: ١١١١٠ (يوليو/ أغسطس ١٩١١) والذي يفتح بهذا «الإعلان»: «أعلم قراء هذه الصحيفة أنني من اليوم أستقيل كمحرر. مدير هذه الصحيفة، البروفسور فرويد، يرى أن هناك خلافات علمية قوية بينه وبينني مما يجعل التعاون الإضافي في تحرير المجلة يبدو غير مناسب، ولذا قررت الاستقالة كمحرر لمجلة بارادتي، الدكتور ألفريد أدلر».

٢٦٣. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١١ يوليو ١٩١١

أنا نفسي سئمت من العمل وأتوق إلى عطلة الأعياد. وقد ارتكبت مؤخراً خطأ تركت نفسي أغرق في العمل، لأن عملي العلمي تأخر كثيراً، وهذا ليس في صالحني على الإطلاق. وهذا ما يجعل رغباتي تحتج بقوة ضد أي نوع من العمل الأحادي الجانب...

تلقيت الرسالة المرفقة من أدلر. يبدو أنه ينشر أفكاره الوهمية إلي، بما أنه يشير إلى شائعة يزعم أنها انتشرت في فيينا مفادها أنني طالبت بطرده من الجمعية. بالطبع كتبت على الفور وقلتُ أن هذا الأمر غير وارد، وأني على العكس من ذلك، سأجد أن خسارته مؤسفة للغاية، وما إلى ذلك. من تراه ينشر هذا النوع من الشائعات؟

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٢٦٤. فرويد

صديقي العزيز،

١٣ يوليو ١٩١١، كارلسباد، هاوس كولومبوس<sup>(١)</sup>

نعم، أنا في عطلة الآن، وأعذب نفسي «في طاعة القوانين» على أمل استعادة ما يسمونه صحتي. إذا بدا غضبي فيما يلي مبالغاً فيه، أرجو أن تضع في عين الاعتبار كيمياء جسمي غير الطبيعية.

أنا أعرف مَنْ هو الذي وراء هذه الشائعات. فليس من الصعب تخمين ذلك. هو أدلر شخصياً، وأنا أعرف السبب أيضاً. ففي كتابة الأشياء التي كان يعرف أنه بإمكانك دحضها بسهولة، كان اعتماده في ذلك على آلية حسن الخلق. كان يعلم أنك ستقول: لا، على العكس، آسف لسماع ذلك. أن تدع نفسك تُخدع، هذا الأمر الذي يضعني في موقف صعب.

فقد مزج أدلر شائعته من ملاحظتين تخصانني لكنها ليسا سرّاً وهما: (١) أن المجلة عانت من حقيقة أنه كمحرر لم يكن له أي اتصال شخصي بك أو بأي من المساهمين الأجانب الآخرين. (٢) كان عليّ

(١) منزل للعطلات لغير المدخنين في ألمانيا (Haus Columbus)

أن أكون قد اتخذت خطوات منذ فترة طويلة، في الوقت الذي كتب فيه ملاحظته غير المقبولة ومفادها أن مادة «أنا الصغيرة» كانت «محرّفة تماماً» وبالتالي فإن أساطيرها لم تكن حاسمة. لم يكن لثائعاته أي أساس آخر. والآن يسمع منك أنك تندم على استقالته، وتعتبره بمثابة خسارة، وما إلى ذلك. واستناداً على ذلك سوف يقوم الآن بسحب رأس المال؛ فقد حصل على بيان منك باستنكارك لمعاملي له، وبهذا تسبب في نزاعنا مع بعضنا البعض، وما إلى ذلك. الآن وبعد حدوث الضرر، لا يمكنني إلا أن أطلب منك أن تتعامل في المستقبل مع أدلر، الذي بلا شك لديه المزيد من الحيل في جعبته بحذر الطبيب النفسي.

قوله أن العنصر الأفضل سيستقبل معه من الجمعية هو هراء بالطبع، كما سترى بنفسك...

أتمنى لك كل الاستمتاع بعطلتك المستحقة، ويسعدني قرارك بعدم السماح لنفسك أن تكون عبداً لعملك في المستقبل. إذا فعلتُ أنا ذلك، فيجب أن تغفر لي بسبب عمري وعقدي وعائلي الكبيرة التي يتوجب عليّ إعالتها.

إذا قبلت ذلك، فسآتي وحدي في السادس عشر من سبتمبر.

مع أطيب التحيات لك، ولزوجتك، وأطفالك.

المخلص لك دوماً، فرويد

٢٦٥. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٩ يوليو ١٩١١

أنا منزعج للغاية لأن أدلر خدعني. وسيجد في وقت لاحق أنني بعيد عنه أكثر بكثير مما يعتقد الآن. في الواقع، لقد تصرف إلى حد ما وفقاً لمبدأ الطب النفسي المتمثل في عدم المجادلة مطلقاً مع المريض بجنون العظمة، واكتفيت ببساطة بإصدار تكذيب رسمي مهدي. بلولر من نفس النوع ولا يوجد سوى درجات بسيطة في الاختلاف بينهما (رغم أنها مهمة) وهي اختلافات في الممارسة. لقد قطع جميع العلاقات الشخصية معي. أعزو ذلك إلى مسألة الكحول وحدها.

لدي الكثير من الأشياء التي يترتب عليّ القيام بها، ويجب أن أبذل جهوداً بطولية للحفاظ على عملي بعيداً. لقد وصلت الآن إلى النقطة التي يمكنني فيها تخصيص يوم واحد من كل أسبوع لنفسي، وذلك بالإضافة إلى الأحد، حتى أتمكن أخيراً من توجيه جهودي نحو العمل العلمي. فكل الساعات التي كانت فارغة مشغولة الآن

بالكامل بدورات المحاضرات والندوات والمراسلات (في الوقت الحالي أيضًا مع الزوار الدائمين). الأمور سيئة للغاية لدرجة أنه لم يعد بإمكانني الاستمتاع بأيام الأحد لأنني يجب أن أقضي كل وقتي في الراحة. ستوقف هذه الحالة البائسة في الأول من أغسطس. في التاسع، سأذهب إلى بروكسل لمدة أسبوع، ثم في التاسع عشر، سأذهب إلى الجبال مع زوجتي. في بداية شهر سبتمبر، سأعود إلى زيورخ وأتطلع إلى رؤيتك في الخامس عشر من الشهر وإلى استضافتك تحت سقف بيتي كضيف مرحب به جدًا. لا يزال عنواني هو نفسه.

مع تحياتي الطيبة وأطيب التمنيات بنجاح علاجك الممتع.

المخلص لك دومًا، يونغ

٢٦٦. فرويد

صديقي العزيز،

كارلسباد ٢١ يوليو ١٩١١

لقد هدئت رسالتك غضبي ولكنها في نفس الوقت أثارت قلقي. يجب ألا تأخذني كنموذج؛ على العكس، يجب عليك تسليح نفسك، قبل فوات الأوان، ضد العمل العنيف. دع زوجتك الساحرة، الذكية والطموحة تستمتع بإنقاذك من خسارة نفسك من الغرق في حمى كسب المال. تقول زوجتي في كثير من الأحيان أنها ستكون فخورة جداً إذا كانت قادرة على فعل نفس الشيء من أجلي... إن اندفاعك باتجاه كسب المال يقلقني بالفعل فيما يتعلق بتعاملاتك مع الأمريكيان. على العموم، سيثبت أنه عمل جيد إذا تخليت عن الأنشطة العادية. بعد ذلك، أنا متأكد، أن مكافآت استثنائية ستكون في طريقها إليك.

لقد تلقيت الدعوات لحضور المؤتمر. إن علاجي في كارلسباد ليس متعة خالصة. لقد قررت تقديم لوح نذري إذا استطعت أن أتخلص من جميع الأمراض التي أصبت بها هنا.

ومع ذلك، يبدو كما لو أنني سأخرج ببعض الفوائد.

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٦٧. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٢٦ يوليو ١٩١١

كسب المال ليس بالأمر السيئ؛ مع ذلك لديك الحق. فهناك شعور بالنقص يتغلب عليّ غالبًا عندما أقارن نفسي بك، عليّ تعويضه دائمًا عن طريق زيادة المنافسة. أحتاج إلى ممارسة كثيرة من أجل اكتساب الخبرة، لأنني لا أتصور أنني أعرف الكثير. كذلك، كان عليّ أن أثبت لنفسي أنني قادر على جني المال لتخليص نفسي من فكرة أنني غير قادر على النجاح. هذه كلها حماقات مخيفة لا يمكن التغلب عليها إلا من خلال ممارستها. أعتقد أنني الآن في القمة فيما يتعلق بممارستي المهنية. خلال فصل الشتاء سأكون قاسياً مع نفسي. إذ يجب التغلب على هذه المرحلة أيضاً. كما تعلم، ليست مسألة سهلة أن تلاقي النجاح المالي. ولم يكن ذلك سبب سعادتي ونجاحي. فالعمل العلمي أفضل بكثير بالنسبة لي.

... أتوق إلى الوقت الذي سنكون فيه سوياً. فهناك الكثير من الأشياء التي أريد أن أريك إياها. أمل، أيضاً، ألا تمل من حضور

الندوات جنبًا إلى جنب مع بوتنام، وما إلى ذلك. إذ يمكن أن نقيم ندوة ممتعة للغاية ذات أهمية كبيرة لمستقبل التحليل النفسي.

في هذه الأثناء أرسل إليك تحياتي الرقيقة.

المخلص لك دومًا، يونغ

٢٦٨. فرويد

كلوينشتاين في ريتين / تيرويل  
صديقي العزيز،

هوتيل بوست، ٢٠ أغسطس ١٩١١

... أتطلع كثيراً إلى لقائنا. يتميز هذا المكان بنوع خاص جداً من الجمال. أخطط للبقاء هنا حتى ١٤ سبتمبر، ثم سأذهب مباشرة إلى زيورخ.

منذ أن استعدت قواي العقلية، انشغلت بالعمل في مجال سيفاجئك أن تراني فيه. اكتشفت أشياء غريبة وخارقة وأشعر كأنني مجبر على عدم مناقشتها معك. لكنك داهية ولا بد أنك ستخمن ما أنويه بعد أن أخبرك أنني أموت لقراءة ما كتبته عن التحولات والرمز في اللييدو.

لا حاجة للقول أنني سأسعدُ بتلقي رسائل منك، تخبرني فيها عن حالكم جميعاً، وكيف جرت الأمور في بروكسل، وما هي خططك الأخرى لقضاء العطلات.

أتوقع أن يأتي إليّ فرينزي في زيارة مطولة اليوم.

أرسل لك من قلبي السعيد أطيب التحيات لك يا صديقي،  
المخلص، فرويد

٢٦٩. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢٩ أغسطس ١٩١١

أشعرتني رسالتك بسعادة غامرة، لأنني كما تعلم، أتلقى بسعادة أي تقدير يرى الأب أنه من المناسب أن يمنحني إياه. فهذا أكثر إرضاءً من التقدير الصريح الذي نتلقاه عن طريق الحقد المتواصل لخصومنا. في الوقت نفسه، جعلتني رسالتك على أحر من الجمر لأنه على الرغم من كل ما لدي من «دهاء»، لا يمكنني تحديد اللغز الذي يجري خلف الكواليس. حاولت أنا وزوجتي أن نحل لغز كلماتك، وتوصلنا إلى مفاجآت بالرغم من ذلك. أفضل الاحتفاظ بها لنفسني حالياً. لا أستطيع إلا أن أأمل أن يتم رفع الحظر المفروض على المناقشة أثناء إقامتك هنا. لدي أيضاً شعور بأن هذا الوقت مليء بالأعاجيب، وإذا لم نتخذنا قراءة البخت، فقد يكون ذلك جيداً بفضل اكتشافاتك، نحن على عتبة شيء مثير حقاً، بالكاد أعرف كيف أصفه إلا بمفهوم الغنوصية<sup>(١)</sup> «لصوفيا»، وهو مصطلح إسكندري مناسب بشكل

(١) الغنوصية هي كلمة يونانية تعني معرفة أو بصيرة (المعرفة الشخصية المستسقة من

خاص لتناسخ الحكمة القديمة في شكل التحليل النفسي. لا أجرؤ على أقول الكثير، لكنني أنصحك فقط (بشغف شديد) بالسماح لعملي عن «تحويلات. ورمز الليبدو» بإطلاق العنان لترابطاتك و/ أو تخيلاتك: أنا متأكد من أنك سوف تكشف عن أشياء غريبة إذا فعلت ذلك. (إضافة لذلك، بالطبع، أن التلميح الغامض في رسالتك لم يفعل ذلك بالفعل بصيغة جناسية، إذ أن أي شيء يبدو ممكناً في تلك الرسالة).

حسناً، كنت في بروكسل في الفترة من ١١ إلى ١٦ أغسطس، وكان المؤتمر ووقائعه غبية جداً لدرجة أنني تخلفت عن الحضور معظم الوقت. إلا أنني كنت حاضراً، إذا جاز التعبير، فقط في محاضرتي. التي لم يكن لها علاقة بأي شيء. وعلمت في النهاية أنه بعد كل هؤلاء العظماء فإن الجمهور سيجدون أنفسهم في مأزق، فقد كان وقت التحدث محدوداً لمدة عشرين دقيقة وأنا استغرقت ساعة تقريباً، لا يمكن لأحد أن يقدم تقريراً لائقاً عن التحليل النفسي في غضون عشرين دقيقة. كنت واثقاً من أن الرئيس (فان شويتن، الذي قام على أية حال بانتقاد التحليل النفسي بشدة) كان سيقاطعني، وقد فعل ذلك. أخبرته أنني سأتوقف عن طيب خاطر على الفور ولكنني أود أن أترك القرار للمؤتمر الذي كان مؤلفاً من

---

الخبرة النفسية) وهي تسمية أطلقت على حركة دينية وفلسفية ازدهرت في القرنين الأول والثاني للميلاد، ووفقاً ليونغ والغنوصيين، ليست الذات المبنية زمنياً هي الذات الحقيقية بل إنها هي الوعي الأسمى الموجود والمتواصل فيما يتعدى كل زمان ومكان الذي أطلق عليه يونغ اسم الوعي المحض أو الذات؛ من مفاهيمها الحكمة وتعتبر الحكمة (صوفيا) هي المسؤولة عن خلق العالم المادي.

(٢٠٠ شخص). فمنحني المؤتمر مزيداً من الوقت بالتزكية، وحدث الشيء ذاته مرة ثانية. كان رئيس المؤتمر غاضباً جداً ولكنه اضطر إلى ابتلاع غضبه. كان لمحاضرتي تأثير القنبلة. بعد ذلك سُمِعَت تَمَتَات بالفرنسية مثل «لقد أطلقت عاصفة رعديّة»، «أوه، يا له من رجل شنيع»، إلخ. فغادر البعض القاعة في احتجاج صامت. واجهني طبيب دنهركي بغضب شديد؛ لم أتنازل لأجيب عليه وهذا ما أغضبه أكثر من ذي قبل، لأنه يجب أن يتم الرد على الرعاع بالطريقة نفسها. ولكن بعض العقول الأكثر إشراقاً وبعض الأدمغة الجيدة لاحظوا شيئاً هاماً ويمكننا من الآن فصاعداً أن نعتبرهم من بين المتعاونين الصامتين معنا...

لدي حتى الآن أربع إعلانات لمحاضرات في فايمر<sup>(١)</sup> وهم (سادجر، أبراهام، كوربر، يونغ). لقد طلبتُ بلولر، ساش، ورانك، وسوف أحاول أيضاً مع فستر. أنا أعول عليك تماماً: أرجو أن تخبرني بعنوان محاضرتك في أقرب وقت ممكن... هذه المرة سيكون للعضو الأنثوي ممثلون بارزون من زيورخ: الأخت مولتزر، الدكتورة هينكل-إيستويك (القاتنة أمريكية)، والسيدة الدكتورة سييلرين (!)، ثم هناك اكتشاف جديد لي، وهي السيدة أنتونيا وولف<sup>(٢)</sup>، وهي ذات عقل استثنائي، كما أن لديها حس ديني وفلسفي، وأخيراً وليس آخراً زوجتي.

(١) مدينة في ألمانيا.

(٢) طوني وولف (١٨٨٨-١٩٥٣) - هو الاسم الذي استخدمته طوال حياتها المهنية كطبيبة نفسية في زيورخ. كانت صديقة يونغ المقربة والمتعاونة معه لأكثر من أربعين عاماً.

أطلع إلى رؤيتك هنا ثانيةً في المستقبل القريب، وأتوقع وصول  
بوتنام الأسبوع القادم.  
مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

٢٧٠. فرويد

صديقي العزيز،

كولنشتاين، ١ سبتمبر ١٩١١

يسعدني أن أضعك أنت وزوجتك العزيزة، التي أعرف جيداً أنها تحل الألغاز، في الصورة بإبلاغك بأن عملي في هذه الأسابيع القليلة الماضية قد تعامل مع نفس الموضوع الذي تتعامل معه، وهو، أصل الدين. لم أكن سأحدث عنه خوفاً من إرباكك. لكن بما أنني أستطيع أن أرى من القراءة الأولى لمقالك في اليابوخ (سأضطر إلى إعادة قراءة ذلك، فقد هرب فرينزي بالمجلد في الوقت الحالي) أن استنتاجاتي معروفة بالنسبة لك، أجد ذلك مريحاً جداً بالنسبة لي، إذ ليس هناك حاجة للسرية. أنت أيضاً مدرك أن عقدة أوديب هي أصل الشعور الديني. مرحى! ما هي الأدلة التي يجب عليّ المساهمة بها والتي يمكن أن تُقال في غضون خمس دقائق.

لقد جاءت رسالتك في يوم سعيد وجميل لترفع معنوياتي. فتجاربك في بروكسل مسلية جداً. يبدو لي أننا أجرينا ما يكفي من المؤتمرات في الفترة الماضية...

ليس لدينا شيء في فيينا لنقارنه بالسيدات الساحرات اللاتي

تجلبهن من زيوربخ. الطيبة السيدة الوحيدة لدينا تشارك مثل  
ماسوشي حقيقي في تمرد أدلر ومن غير المرجح أن تكون موجودة.

نحن في الواقع نتفكك. كما تعلمون، فإن هذا التحول إلى  
الغرب لا يتعارض كثيراً مع رغباتي... سأكتب إليك بالتأكيد مرة  
أخرى قبل المغادرة. والآن أرسل تحياتي الحارة إليكم جميعاً. إلى  
اللقاء!

المخلص لك، فرويد

## مؤتمر فايمر

سافر فرويد بمفرده من مكان عطلته بالقرب من بوزن (بولزانو)<sup>(١)</sup> إلى زيورخ، حيث قابله يونغ فور وصوله في وقت مبكر من صباح يوم ١٦ سبتمبر. مكث في منزل آل يونغ في كوسناخت لمدة أربعة أيام.

عُقد مؤتمر التحليل النفسي الثالث في أفضل فندق في فايمر، إربرينس<sup>(٢)</sup>، ابتداء من الساعة ٨ صباحاً في ٢١ سبتمبر واستمر في اليوم التالي. كان كارل أبراهام مسؤولاً عن الترتيبات. يذكر التقرير الرسمي أن ٥٥ شخصاً حضروا وقف ٤٦ منهم لالتقاط صورة جماعية. كتب جونز أنه تمت قراءة اثنتي عشرة بحثاً - «بمرتبة عالية»، بما في ذلك «العديد من كلاسيكيات الأدب التحليلي».

---

(١) مدينة في إيطاليا.

(٢) اسم فندق خمس نجوم في ألمانيا (The Erbprinze).

٢٧١. يونغ

الثكنة، سانت غالين<sup>(١)</sup>

عزيزي البرفسور فرويد،

٤ أكتوبر، ١٩١١

أخيراً، يمكنني أن أستقر لأكتب إليك. فم منذ أسبوع وأنا في الثكنات أداوم كمسعف طبي متعدد المهام، أدهن الأقدام بمرهم، وأعالج مسامير القدم، وأعالج الإسهال، وقد عاودني الشعور أنني قصير وثخين وقبيح. لحسن الحظ، لدي بعض الوقت لنفسي، لذلك لم يدمرني تماماً المشهد المستمر للأجساد المريضة البغيضة.

لا بد أن مؤتمر ميونيخ كان غيباً جداً. فقد سمعت تقارير عنه من جهات مختلفة. وقد نطق فرانك بالتصريح التالي: «من المهم للغاية في التحليل النفسي ألا نكتفي بجعل المريضة ترتاح على الأريكة لكن يجب أن يرتاح الطبيب أيضاً». دافع كل من جونز وسيف عنا، لا أعلم ماذا كانت نتيجة ذلك...

---

(١) مدينة في سويسرا.

في تفسيرنا لحادثة أوتنابشتم<sup>(١)</sup> في جلجامش، وجدت بعض أوجه الشبه الغربية التي ألفت الضوء على أقوال أوتنابشتم المأثورة. لن أفصح عن أي شيء الآن، إذ يجب عليّ أولاً أن أفكر فيهم ملياً. سيتم إدراج شيئين مملين في الكتاب السنوي (اليابوخ) التالي، ولكن بسبب مظهرهما العلمي، فسوف يثيران إعجاب نوع الجمهور الذي يجب التصريحات غير المباشرة. كما ترى يجب أن نتسلل أكثر إلى الأوساط العلمية.

أمل أن تعود إلى فيينا بأمان وأن تكون عدت بالعديد من الانطباعات الجيدة عن سويسرا لكي تتمنى العودة مرة أخرى في عام آخر.

مع كل الاحترام وأطيب التحيات لزوجتك

المخلص لك دوماً، يونغ

---

(١) أوتنابشتم: هو شخصية في ملحمة جلجامش كلفه إنكي بالتخلي عن ممتلكاته الدنيوية وإنشاء سفينة عملاقة تسمى (حافضة الحياة).

٢٧٣. فرويد

صديقي العزيز،

١٢ أكتوبر ١٩١١، فيينا، ٩. برغاسي ١٩

أشعر بالتعب بعد المعركة والنصر، وبناءً على ذلك أبلغكم بأني أجبرت أمس عصابة أدلر بأكملها (ستة منهم) على الاستقالة من الجمعية. كنت قاسياً لكنني لا أظن أنني كنتُ غير عادل. لقد أسسوا جمعية جديدة للتحليل النفسي «الحر» في مقابل تنوعنا غير الحر، وهم يخططون لطرح مجلة خاصة بهم، وما إلى ذلك: ومع ذلك فقد أصروا على حقهم في البقاء معنا، وهذا طبيعي فهدفهم هو تزويد أنفسهم بشكل طفيلي بالأفكار والمواد لتشويبها. لقد جعلت تعايشاً كهذا مستحيلاً. وفي نفس الليلة، التحق بنا ثلاثة أعضاء جدد، هم ستارك وإيمدن في هولندا والأنسة الدكتورة سبيلرن التي ظهرت بشكل غير متوقع. قالت إنني لم أكن أبدو خبيثاً، كما تخيلتني..

إيدر<sup>(١)</sup> في لندن وقد أرسل لي للتو أول ورقة بحثية عن علم النفس لأقرئها أمام الجمعية الطبية البريطانية (برتش ميدكال

---

(١) م. د. إيدر، عضو متميز في جمعية لندن، عام ١٩١٣؛ ترجم كتابات يونغ. كما كان بارزاً في العمل لصالح الصهيونية.

جورنال، ٣٠ سبتمبر ١٩١١)... بلولر عبقرى فى سوء الفهم، مثل  
ثعبان البحر الملىء بالأشواك، إن وجد شىء كهذا.

تبدو الأيام فى زيوربخ وفايمر أكثر روعة فى الماضى. وغار ألم  
أسنانى وتعبى فى غياهب النسيان، وأصبح تبادل الأفكار والآمال  
والرضا الذى كان جوهر تلك الأيام التى ظهرت بكل ما فيها من  
نقاء.

أتمنى أن تستمتع بإجازتك العسكرية بالكامل، وأمل ألا تشعر  
بالانزعاج بسبب الحرب فى البحر المتوسط، وأرسل لك، ولزوجتك  
وأطفالك، تحياتى الكريمة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٧٤. فرويد

صديقي العزيز،

١٣ أكتوبر ١٩١١، فيينا، ٩، برغاسي ١٩

أرسل إليك في عزلتك العسكرية المساهمة التالية في محادثتنا  
حول مسألة جلجامش.

على الرغم من أنني لا أعترض على اعتبار قصة كل من  
جلجامش وإيباني<sup>(١)</sup> قصة عن الرجل وشهوته الخالصة، إلا أنه  
يخطر لي أن كليهما يتكونان من جزء نبيل وأساسي (عادة ما يكونان  
إخوة) وهذه عناصر تمتد في جميع الأساطير والأدب. آخر فرع رائع  
من هذا النوع هو دون كيهوتي مع صديقه سانشو بانثا<sup>(٢)</sup> (حرفياً:  
الكرش)<sup>(٣)</sup>. من الشخصيات الأسطورية، أول ما يتبادر إلى الذهن

---

(١) إيباني: هو شخصية من الأساطير السومرية، سمي أيضاً بإنكيديو وإباباني وإنكيئا  
في عصور مختلفة وهو شخصية أساسية في ملحمة جلجامش. حيث صارع الملك  
جلجامش قبل أن يصبح صديقه الأقرب.

(٢) شخصية روائية خيالية من أبطال رواية دون كيهوتي للكاتب الإسباني الشهير ميغيل  
دي ثيربانتس، اشتهر برفقته لدون كيهوتي ولكونه حاملاً ذرعه.

(٣) كلمة بانثا بالاسبانية تعني (البطن). Panza= belly

هو الديوسكوري<sup>(١)</sup> (واحد بشري والآخر الخالد) والعديد من الثنائيات من الأخوة أو التوائم من نوع رومولوس ورموس<sup>(٢)</sup>. أحدهما دائماً أضعف من الآخر ويموت قبله. في جلجامش، كانت هذه الفكرة القديمة لثنائي الأخوة غير المتكافئ يمثل العلاقة بين الرجل ورغبته الجنسية (الليبيدو).

يتم دائماً إعادة تفسير هذه الأفكار القديمة (حتى أنا أعرف ذلك، من حيث علم الفلك)؛ ولكن ما هو مصدرها الأصلي؟

فيما يتعلق بالفكرة قيد المناقشة، ليس من الصعب القول أنّ الطرف الأضعف من التوأم الذي يموت أولاً، هو المشيمة، أو ما بعد الولادة، ببساطة لأنه يولد مع الطفل من نفس الأم. لقد وجدنا هذا التفسير منذ عدة أشهر في عمل أحد علماء الأساطير الحديثين الجاهل تماماً بالتحليل النفسي، الذي نسي علمه لمرة واحدة وبالتالي نتج لديه فكرة جيدة. ولكن في المجلد الأول من كتاب فريزر (الغصن الذهبي)، يمكن للمرء أن يقرأ أنه بين العديد من الشعوب البدائية، يُطلق على فترة ما بعد الولادة اسم الأخ أو الأخت أو التوأم، ويتم التعامل معها على هذا الأساس، يتم إطعامه والعناية به وهذا بالطبع ما لا يمكن استمراره لفترة طويلة جداً. إذا كان هناك شيء اسمه ذاكرة النشوء والتطور لدى الفرد، والتي ستصبح قريباً

---

(١) كاستور وبولوكس: هم آلهة أشقاء توأم في الميثولوجيا الاغريقية والرومانية كانا يعرفان باسم ديوسكوري.

(٢) رومولوس ورموس: هما مؤسسا روما وهما أخوان توأم في الميثولوجيا الرومانية.

شيئاً لا يمكن إنكاره للأسف، فهذا أيضاً مصدر الجانب الغريب في «الشبيه».

أردت فقط أن أفاجئك بالأخبار التي تقول إن إيباني يمثل أساساً «ما بعد ولادة جلجامش». لا تزال جميع أنواع الأفكار والروابط غير مكتشفة في هذه المادة. إنه لأمر مؤسف أننا لا نستطيع العمل إلا سويماً في مثل هذه المسائل التقنية.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٢٧٥. يونغ

الشكنة، سانت غالين (حتى ٣١ أكتوبر)

عزيزي البرفسور فرويد،

١٧ أكتوبر ١٩١١

شكرًا جزيلًا على رسالتك وكل الأخبار التي وردت فيها. كنت مهتمًا بالأحداث الجارية في فيينا. هل يمكن أن نعرف أسماء المنشقين قريبًا؟ في رأيي، هذا التطهير هو نعمة...

إن مساهمتكم في رمزية الأخوة، والتي ألمحت إليها في زيورخ، مثيرة للاهتمام وقيمة للغاية. وهذا ما اكتشفته منذ ذلك الحين، إذ يتم نشر الرمزية على نطاق واسع ومنذ القدم. إنني ممتن للغاية لهذه المساهمة لأنها تتوافق بشكل جيد مع بعض الملاحظات الأخرى التي أجبرتني على الاستنتاج بأن ما يسمى «الذكريات المبكرة للطفولة» ليست ذكريات فردية على الإطلاق، ولكنها ذكريات نشوء وتطور. أعني بالطبع الذكريات المبكرة للغاية مثل الولادة، والامتصاص، وما إلى ذلك. هناك أشياء لا يوجد تفسير لها إلا داخل الرحم: جزء كبير من رمزية الماء، ثم الالتفاف والتغليف الذي يبدو مصحوبًا بأحاسيس جلدية غريبة (الحبل السري

والكيس السلوي<sup>(١)</sup>. تراود أغانلي حالياً أحلام كهذه؛ فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببعض أساطير الولادة الزنجية، حيث يحدث أيضاً هذا الانغمار في الأشياء اللزجة. أعتقد أننا سنجد أن هناك عددًا لا نهائي من الأشياء وأكثر مما نفترض الآن هي عبارة عن ذكريات النشوء والتطور...

أمل أن تكون نزلة البرد لديك قد اختفت منذ فترة طويلة. مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

---

(١) الكيس السلوي (السلى) هو الكيس الذي ينمو فيه الجنين.

من إيما يونغ

عزيزي البروفسور فرويد،

كوسناخت، ٣٠ أكتوبر ١٩١١

لا أعرف حقًا كيف سأستجمع الشجاعة لأكتب لك هذه الرسالة، لكنني متأكدة أنها ليست مجرد تخمين؛ بدلاً من ذلك، فإني أتبع صوت اللاوعي لدي، والذي وجدته غالبًا على صواب، والذي أمل ألا يودي بي إلى الضلال هذه المرة.

فمنذ زيارتك، وفكرة أن علاقتك بزوجي ليست على ما يرام تعذبني، وبما أنها لا ينبغي أن تكون هكذا بالتأكيد، أريد أن أفعل كل ما في وسعي لأساعدكما. لا أعرف إذا كنت أخدع نفسي عندما أظن أنك لست موافقًا تمامًا على «تحويلات الليبدو». أنت لم تتحدث عن ذلك على الإطلاق، ومع ذلك أعتقد أنكما ستستفيدان كثيرًا إذا ناقشتما الموضوع بشكل شامل. أو هل هناك شيء آخر؟ إذا كان الأمر كذلك، أرجو أن تجربني به، يا سيدي البروفسور العزيز. لأنني لا أستطيع تحمل أن أراك مستسلمًا لهذه الدرجة وأعتقد أن استسلامك لا يتعلق فقط بأبنائك الحقيقيين (والذي كان له انطباع خاص لدي عندما تحدثت عنه) ولكنه أيضًا متعلق أيضًا بأبنائك

الروحيين؛ وإلا لن يكون لديك حاجة إلى الاستسلام. من فضلك  
لا تأخذ أفعالي على أنها تسلط ولا تحسبني من بين النساء اللاتي، كما  
قلت لي ذات مرة، يفسدن صداقاتك دائماً. بطبيعة الحال، لا يعرف  
زوجي شيئاً عن هذه الرسالة فلا تحمله مسؤولية ذلك ولا تترك أي  
نوع من التأثيرات غير اللطيفة التي قد تتركه عليك تنعكس عليه.  
مع ذلك، أتمنى ألا تكون غاضباً من إعجابي وتقديري الشديد.

إيما يونغ

٢٧٨. فرويد

صديقي العزيز،

٢ نوفمبر ١٩١١، فيينا، ٩ برغاسي ١٩

أنا سعيد لأنك عدت إلى بيتك مرة أخرى ولم تعد هناك مع الخدمة الجندية، التي هي في النهاية عبارة عن مهنة سخيفة. لتكن هذه الرسالة رسالة ترحيب بك في منزلك...

لقد رفض أربعة ناشرين الآن المجلة الجديدة (ديوتك، بيرجمان، ج. أ. بارث، أربان وشوارزنبيرغ). أتمنى اتخاذ الترتيبات الاسبوع المقبل مع هيلر، الناشر الفني، كما أنه عضو في مجموعتنا. لكنها ليست جيدة، هي وأشياء أخرى مختلفة تترك لدي انطباعاً سيئاً وتصيني بالاككتاب. بالإضافة إلى ذلك، لم أكن قد عملت كامل هذا الشهر؛ والطيور تفتح أفواهها الجائعة، على الأقل خارج منزلي؛ وأولئك الذين في المنزل لا يزالون يحصلون على ما يكفي من الطعام. إن علم النفس الديني يسبب لي الكثير من المتاعب. إذ لا أستمتع كثيراً بالعمل والمخاض المستمر، باختصار أشعر بالاككتاب ولا أشعر أنني بصحة جيدة كذلك. الشيخوخة ليست مجرد وهم فارغ. يستحق العجوز التكد أن يطلق عليه النار بدون ندم.

ابني إرنست في حالة جيدة. ابنتي صوفي بحالٍ أفضل ولكن لم  
يتم تحديد أي شيء بعد. البقية بخير. آمل أن أسمع نفس الأخبار  
عنك وعن حديقتك الصغيرة.

مع خالص تحياتي القلبية، فرويد

من إيما يونغ

عزيزي البروفيسور فرويد،

كوسناخت، ٦ نوفمبر ١٩١١

أراحتني رسالتك اللطيفة من شكوكي وقلقي، لأنني كنت أخشى من أنني فعلت شيئًا غيبًا. والآن أنا سعيدة للغاية وأشكرك من كل قلبي على استقبالك الودي لرسالتي، ولا سيما على النوايا الطيبة التي تظهرها لنا جميعًا.

شرحًا لتخميني، أود أن أقول لك، أولاً، إن الأمر ليس متعلقاً بالأشياء المدركة بوعي على الإطلاق؛ حتى أنك لم تسمح لنا بالتعاطف مع ألم الأسنان الذي أصابك، والذي عادة ما يكون مبرراً مثاليًا لأسوأ مزاج. إذا كنتُ قد تكلمتُ عن «الرموز»، فذلك يرجع في المقام الأول لأنني كنت أعرف كيف كان كارل ينتظر رأيك بفارغ الصبر؛ لقد قال مرارًا إنه متأكد من أنك لن توافق على ذلك، ولهذا السبب كان ينتظر حكمك ببعض الخوف. بالطبع لم يكن هذا سوى رواسب عقدة الأب (أو الأم) والتي قد يتم حلها في هذا الكتاب؛ في الواقع، بالنسبة لكارل، إذا كان موقناً من صحة شيء ما، فلن يضطر للقلق بشأن رأي أي شخص. لذلك ربما يكون

من الجيد أنك لم ترد في الحال حتى لا تعزز هذه العلاقة بين الأب والابن.

أما السبب الثاني فيعود للمحادثة التي جرت في صباح اليوم الأول بعد وصولك، عندما أخبرتني عن أسرتك. قلت آنذاك أن زواجك «مطفأ» منذ فترة طويلة، والآن لم يعد هناك شيء آخر يمكنك توقعه سوى الموت. والأطفال يكبرون ويتحولون إلى مصدر قلق حقيقي، ومع ذلك فهم الفرح الحقيقي الوحيد. لقد أحدث هذا انطباعاً لدي وبدا لي ذا أهمية كبيرة لدرجة أنني اضطررت إلى التفكير في الأمر مراراً وتكراراً، وقد تخيلت أنه كان مخصصاً لي فقط لأن المقصد منه كان رمزياً في الوقت نفسه لتتم إحالته إلى زوجي.

من فضلك لا تغضب إذا غامرت بالحديث مجدداً عن «المحتوى الظاهر» من حديثك. أردت أن أسأل إذا كنت متأكدًا من أن أطفالك لن يساعدهم التحليل. بالتأكيد لا يمكن أن يكون ابن رجل عظيم ويكون لديه حصانة، وذلك بالنظر إلى المشكلة التي يواجهها المرء في الابتعاد عن الآباء العاديين. عندما يمتلك هذا الأب المتميز مسحة من الأبوة، كما قلت أنت بنفسك! ألم يتناسب كسر ساق ابنك مع هذه الصورة؟ عندما سألتك عن ذلك قلت إنك لم يكن لديك الوقت لتحليل أحلام أطفالك لأنه كان عليك كسب المال حتى يتمكنوا من الاستمرار في الحلم. هل تعتقد أن هذا الموقف هو الصحيح؟ أفضل أن أعتقد أنه لا ينبغي للمرء أن يحلم على الإطلاق، بل يجب أن يعيش. لقد وجدت ذلك مع

كارل أيضًا أن «كسب المال» الأساسي هو مجرد تهرب من شيء آخر يحاول مقاومته. أرجو أن تغفر لي هذه الصراحة، فقد ترى ذلك وقحاً، لكنه يشوش صورتك لدي لأنني بطريقة ما لا أستطيع أن أتناغم مع الجانب الآخر من طبيعتك، وهذا يهمني كثيراً. خطرت لي الفكرة أيضًا أنك ربما لم ترسل ابنك للدراسة في زيورخ بسببنا؛ لقد تحدثت عن ذلك في مرة، وكان سيسرنا أن نراه بين الحين والآخر.

شيء آخر يجب أن أذكره هو استقالتك من العلم، إذا كان يمكن تسميتها كذلك. قد تتخيل كم تسعدني وتشرفني ثقتك بكارل، لكن يبدو لي كأنك تعطي الكثير أحياناً - ألا ترى فيه التابع والمتمم بما يزيد عن حاجتك؟ ألا يعطي المرء الكثير في أغلب الأحيان لأنه يريد الاحتفاظ بالكثير؟

لماذا تفكر في الاستسلام بالفعل بدلاً من الاستمتاع بشهرتك ونجاحك؟ ربما خوفاً من أن تهرب منك اللحظة المناسبة لذلك؟ بالتأكيد هذا لن يحدث لك على الإطلاق. ففي النهاية، أنت لم تبلغ من العمر الكثير لدرجة تجعلك تتحدث الآن عن «طريق الانحدار»، ومع كل تلك الأفكار الرائعة والمثمرة التي لديك! علاوة على ذلك، فإن الرجل الذي اكتشف نافورة التحليل النفسي المفعم بالحياة، (أو لا تظن أنها كذلك؟) لن يكبر بتلك السرعة.

لا، يجب أن تفرح وتشرب نخب السعادة القصوى بالنصر بعد أن ناضلت لفترة طويلة. ولا تفكر في كارل كأنك والده: «سيكبر،

لكن بالنسبة لي فيجب أن أتضاءل»، ولكن كما يفكر إنسان بآخر،  
إنسان مثلك لديه قانونه الخاص ليلتزم به.

لا تغضب مني.

مع أحر تحيات الحب والتبجيل، إيما يونغ

٢٨٠. فرويد

صديقي العزيز،

١٢ نوفمبر ١٩١١، فيينا، ٩، برغاسي ١٩

أشكرك على الرسالة والطرْد البريدي الذي أرسلته. أنا مشغول كثيراً وهذا ما جعلني أؤجل الإجابة حتى يوم الأحد... قراءتي لعلم النفس الديني تسير ببطء، وأقرأ الآن (مرة أخرى) واحدة من أجمل الأعمال وهي قصة لأحد المؤلفين المعروفين وهو كتاب عن «تحولات ورموز الليبدو». وفيه يتم التعبير عن أشياء كثيرة بشكل جيد لدرجة تبدو فيها أنها اتخذت شكلاً قاطعاً وبهذا الشكل تترك بصمتها في الذاكرة. أشعر أحياناً أن المسيحية ضيقت أفقه، ويبدو أنه في بعض الأحيان أعلى من المواد أكثر من كونه متعمقاً فيها، لكنه أفضل شيء كتبه هذا المؤلف الواعد، حتى الآن، على الرغم من أنه سيأتي بما هو أفضل. في القسم الخاص بنمطي التفكير فإني أستنكر قراءته الواسعة. فقد أردته أن يقول كل شيء بكلماته. فلكل مفكر مصطلحاته الخاصة وجميع هذه الترجمات مملة.

أسعدتني بشكل خاص نقاط التوافق العديدة مع الأشياء التي قلتها مسبقاً أو التي أود قولها. نظراً لأنك أنت نفسك هذا المؤلف،

سأستمر بشكل مباشر وأقدم اعترافاً: يعذبني أن أفكر، عندما تخطر ببالي فكرة بين الحين والآخر، أنني قد أكون قد أخذت شيئاً منك أو أنني استوليت على شيء كان من الممكن أن تكون أنت من اكتسبته. عندما يحدث هذا، أشعر بالخسارة؛ فقد بدأت العديد من الرسائل لأعرض عليك فيها العديد من الأفكار والملاحظات من أجل استخدامك الخاص، لكنني لا أنتهي منها أبداً لأن هذا برأيي أكثر حقاً وبشاعةً من الإجراء المعاكس. لماذا بحق الله سمحت لنفسي بمتابعتك في هذا المجال؟ يجب أن تعطيني بعض الاقتراحات. لكن على الأرجح فإن أنفاقي سرية أكثر بكثير من أعمدتك وسنمر بجانب بعضنا البعض، لكن في كل مرة أظهر فيها إلى السطح، سأكون قادرًا على أن أحييك. «تحية طيبة» كفيلة بأن تكون نهاية جيدة لهذه الرسالة الطويلة. أحتاج فقط إلى إضافة «صادرة من القلب»، لأوجهها أيضًا إلى زوجتك وأطفالك.

المخلص لك دوماً، فرويد

٢٨٢. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

١٤ نوفمبر ١٩١١

شكراً جزيلاً على رسالتك الرائعة التي تلقيتها للتو. ومع ذلك، فإن التوقعات بالنسبة لي هي كثيفة للغاية إذا كنت أنت أيضاً ستدخل في مجال سيكولوجية الدين. أنت منافس خطير - إذا كان على المرء أن يتحدث عن التنافس. ومع ذلك، أعتقد أنه يجب أن يكون الأمر كذلك، لأنه لا يمكن وقف التطور الطبيعي، ولا ينبغي لأحد أن يحاول إيقافه. اختلافاتنا الشخصية ستجعل عملنا مختلفاً. ستقوم أنت باستخراج الجواهر، لكن أنا سيكون لديّ «مرحلة التمديد». كما تعلم، يجب عليّ دائماً الانتقال من الخارج إلى الداخل ومن الكل إلى الجزء. سيكون من المزعج للغاية ترك حقول كبيرة من المعرفة الإنسانية مهملة. وبسبب الفرق بين منهجينا في العمل لا بد أن طرفنا ستقاطع من وقتٍ إلى آخر في أماكن غير متوقعة. من الطبيعي أن تكون متقدماً عليّ في بعض النواحي، لكن هذا لن يكون مهماً لأنك قد توقعت القدر الأكبر بالفعل. من الصعب فقط

في البداية أن يعتاد المرء على هذا الفكر. لكن في وقت لاحق يتقبل المرء ذلك...

كل شيء على ما يرام هنا باستثناء الحالات المخيفة التي تلوح في الأفق: من المفترض أن أحلل زوجة فيستر! سأقاوم لأطول فترة ممكنة وبأشد ما أستطيع. في هذه الأيام، لا يأتيني شيء عملياً سوى حالات الطلاق. فليذهبوا إلى الجحيم!

بملحوظة اللعن هذه، التي أستطيع أن أقول بالكاد أنها «من القلب»، أودعك.

مع أطيب التحيات، يونغ

من إيمان يونغ

عزيزي البرفسور فرويد،

كوسناخت، ١٤ نوفمبر ١٩١١

كنتَ منزِعجاً للغاية من رسالتي، أليس كذلك؟ كنتُ كذلك أيضاً، والآن وقد سُفِيتُ من جنون العظمة وأتساءل لماذا جعلك اللاشعور، من بين كل الناس، ضحية لهذا الجنون. وهنا يجب أن أعترف، على مضض شديد، أنك على صواب: لقد كانت رسالتي الأخيرة، وخاصة نبرتها، موجهة فعلياً إلى صورة الأب التي أراها فيك، والتي ينبغي بالطبع مواجهتها دون خوف. لم تخطر هذه الفكرة ببالي. اعتقدت أنه عند معرفة الجانب الانتقالي لموقف الأبوة الذي اتخذته منك، سيكون كل شيء واضحاً تماماً ولن يضرني. بعد أن فكرت لفترة طويلة قبل أن أكتب إليك، واعتقدت أنني فهمت تماماً دوافعي وراء ذلك، فقد مارس اللاشعور حيلة أخرى عليّ، ببراعة خاصة: إذ يمكنك أن تتخيل مدى سعادتي لأنني ظهرتُ بمظهرٍ غبي أمامك. لا أستطيع إلا أن أصلي وأتمنى ألا يكون حكمك شديد اللهجة.

هناك شيء واحد، على الرغم من ذلك، إذ يجب أن أدافع عن

نفسى بقوة أمامه، وهذا الشيء هو الطريقة التي تتلقى بها ما تسميه «النقد الودود». أولاً، لا أقصد على الإطلاق أن كارل لا يجب أن يكثر برأيك؛ فلا حاجة للقول أن المرء يعترف بالسلطة، وإذا لم يستطع المرء ذلك فهي علامة على انعدام الثقة المعوض عنها بإفراط، وهذا ليس هو ما أعنيه، فما تبقى فقط هو الذي جعل منه قلقاً ومتردداً وهذا ما بدا غير مجدياً بالنسبة لي. وفي الحقيقة، عليّ أن أعترف أن العلامة فاتتني هنا أيضاً، دون أن أشك بذلك. فقد قام كارل مؤخراً بتحليل موقفه من عمله واكتشف بعض المقاومة تجاهه. كنت قد ربطت هذه الشكوك حول الجزء الثاني بقلقه الدائم بشأن ما ستقوله حوله، وما إلى ذلك. بدا من غير المحتمل أن يكون لديه مقاومة لعمله؛ ولكن يبدو الآن أن هذا الخوف من رأيك لم يكن سوى ذريعة لعدم إجراء التحليل الذاتي الذي يقصده هذا العمل في الواقع. أدرك أنني قد أظهرت شيئاً قريباً مني إلى فيينا البعيدة، وأشعر بالغضب من أن المرء دائماً ما يرى الأسوأ قبل سواه.

حقيقةً لقد أسئت فهم تدخلتي الذي لا لزوم له في شؤون عائلتك. وبصدق لم أقصد أن أسبب الحزن لأطفالك. فأنا أعلم أنهم ناجحين ولم أشكك في ذلك أبداً. أرجو ألا تصدق فعلاً أنني أردت أن أقول أنهم «محكومون بالانحطاط». لم أكتب أي شيء يمكن أن يعني أي شيء من هذا القبيل. وأعلم أنه حين يتعلق الأمر بأطفالك فهي أمراض جسدية، لكنني أردت فقط أن أطرح سؤالاً حول ما إذا كانت هذه الأعراض الجسدية مشروطة نفسياً أم لا، بحيث قد يكون هناك على سبيل المثال قوة مقاومة خفيفة...

أرجو ألا تكتب أي شيء عن هذا لكارل. فأموري حالياً تسير  
بشكل سيء بما فيه الكفاية.

إيما يونغ

من إيما يونغ

عزيمي البروفيسور فرويد،

كوسناخت، ٢٤ نوفمبر، ١٩١١

شكراً من القلب على رسالتك. من فضلك لا تقلق، فأنا لست دائماً يائسة كما كنت في رسالتي الأخيرة. كنت أخشى أن تكون غاضباً مني أو أن يكون لديك انطباعاً سيئاً عني؛ وكان هذا ما جعلني أشعر بالحزن الشديد، خاصة وأن عقدي الرئيسية قد أصيبت إصابة بالغة. عادةً ما أكون في حالة توافق مع قدرتي وأرى جيداً كم أنا محظوظة، ولكن من وقت لآخر يعذبني صراع كيف يمكنني أن أصمد وأحافظ على ثباتي أمام كارل. وأجد أنه ليس لدي أصدقاء، فكل الأشخاص الذين يعاشرنا يرغبون حقاً في رؤية كارل، باستثناء عدد قليل من الأشخاص المملين الذين أراهم مُضجرين جداً.

من الطبيعي أن جميع النساء تعشقنه وبالنسبة للرجال يتم إبعادي في الحال على أنني زوجة الأب أو الصديق. ومع ذلك، لدي حاجة قوية للناس ويقول كارل أيضاً أنه يجب عليّ التوقف عن التركيز عليه وعلى الأطفال، لكن ماذا أفعل غير ذلك؟ بسبب ميلي القوي إلى الشبق الذاتي فإن الأمر صعب للغاية، ولكن من

الناحية الموضوعية أيضًا هو صعب لأنني لا أستطيع التنافس مع كارل. من أجل التأكيد على هذا عليّ عادةً التحدث بغباء أكثر عندما أكون بصحبته.

أفعل ما بوسعي للحصول على التحويلات وإذا لم يحدث ذلك كما كنت أتمنى أشعر دائمًا بالاكتئاب الشديد. ستفهم الآن سبب شعوري بالسوء الشديد لفكرة أنني فقدتُ دعمك، وكنت خائفة أيضًا من أن يلاحظ كارل شيئًا ما. على أي حال، فهو يعرف أننا نتبادل الرسائل، حيث اندهش لرؤية إحدى رسائلك موجهة إليّ؛ لكنني كشفت القليل فقط من محتواها. هلا نصحتني يا سيدي البروفسور العزيز، وإذا لزم الأمر وبخني قليلاً؟ أنا ممتنة لك جداً على تعاطفك.

مع أحر تحياتي لك ولعائلتك،

إيما يونغ

٢٨٦. فرويد

صديقي العزيز،

٣٠ نوفمبر ١٩١١، فيينا، ٩، برغاسي ١٩

قبل يومين أبلغني بلولر باستقالته ونقل إليّ الأسباب التي دعت له لذلك؛ حيث انتهت رسالته على النحو التالي: «بالنظر إلى ما حدث، أتمنى أن تعتبر هذه الاستقالة خطوة بديهية وضرورية، وأهم من كل ذلك هي لن تؤثر على علاقاتنا الشخصية بأي شكل من الأشكال». هذه الجملة سمحت لي بكتابة إجابة حاسمة. تمت صياغة إجابتي مسبقاً بالأمس وتم إرسالها اليوم - غير متأثرة بخطابك الذي جاء صباح اليوم.

لا أعرف ما إذا كنت قد تعاملت مع الأمر بالشكل الأمثل، لكن «آخر زر من سروال الصبر لدي قد انفك من مكانه فجأة». قد يكون الأمر خالٍ من الحكمة، لكن لا يمكن لأحد أن يتحمل إساءة المعاملة إلى الأبد....

في عملي المتعلق بالطوطمية<sup>(١)</sup>، واجهت كل أنواع الصعوبات،

(١) الطوطمية: هي ديانة مركبة من الأفكار والرموز والطقوس وتعتمد على العلاقة بين

والمُنحدرات، والشلالات، والمرتفعات الرملية، إلخ؛ لا أعرف حتى الآن ما إذا كنت سأكون قادرًا على تعويم مركبي الصغير مرة أخرى. في أي حال، فإنه يتحرك ببطء شديد ولن يمنعنا شيء إلا الوقت من التصادم أو التعارض. قرأت بين السطور في رسالتك الأخيرة أنه ليس لديك رغبة كبيرة في إعداد تقارير مؤقتة عن عملي، وربما تكون محقًا. لكن كان عليّ تقديم العرض.

كما سأكون مهتمًا جدًا بمعرفة ما تعنيه بتوسيع مفهوم الرغبة الجنسية لجعله قابلاً للتطبيق على الحرف المبكر. أخشى أن هناك سوء فهم بيننا، وهو الأمر ذاته الذي ذكرته في إحدى المقالات أنه وفقًا لطريقتي في التفكير فإن الليبدو يتطابق مع أي نوع من الرغبة، بينما في الواقع أستنتج ببساطة أن هناك غريزتين أساسيتين ولا يمكن أن نطلق اسم الليبدو إلا على القوة الدافعة للغريزة الجنسية.

يجب أن تستسلم هذه الرسالة لضغوط الوقت، على الرغم من أنني يمكن أن أستمّر بالحديث معك حول أشياء جيدة كثيرة. أرسل إليك وسط كل هذا الغضب تحية عذبة.

تحياتي القلبية، فرويد

ملاحظة: ستظهر الطبعة الرابعة من (الحياة اليومية) هذا الربيع.

---

جماعة إنسانية وموضوع طبيعي يسمى الطوطم، يمكن أن يكون الطوطم طائرًا أو حيوانًا أو نباتًا أو ظاهرة طبيعية مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحياً.

٢٨٧. يونغ

التحليل النفسي دولياً

عزيزي البروفسور فرويد،

كوساناخت-زيورخ، ١١ ديسمبر ١٩١١

مرة أخرى، جعلتك تنتظر رسائلي لأنني غير قادر على التغلب على عاداتي السيئة.

سترى من عنوان الرسالة الطريقة التي أجبت بها على استقالة بولر. لن ندعه يثبط عزيمتنا. لقد قبلنا خمسة أعضاء جدد مكان بلولر. ولم يحدو أحد حذوه. أفترض أنه لم يقل لك شيئاً عن مشاركته في إدارة اليابوخ. فهو يعرف كيف يحتفظ بمقاومته لنفسه، ويتعامل معي ببالغ الدماثة...

سأخذ اعتراضاتك بعين الاعتبار قدر الإمكان بالنسبة لطريقتي في التعامل مع الأساطير. وسأكون ممتناً إذا أعطيتني بعض الملاحظات التفصيلية حتى أتمكن من الاستفادة منها في الجزء الثاني...

إذا لم أظهر في رسالتي الأخيرة أي اهتمام (واضح) بدراستك للطوطمية، فإن هذا يرجع فقط إلى موضوع بلولر التي لم يترك لي

وقتاً للتنفس. بطبيعة الحال، أنا مهتم جداً بتقدم عملك؛ كما أن الأمر سيكون ذا أهمية غير عادية بالنسبة لي أيضاً، على الرغم من أنني، على عكسك، معتاد على الانتقال من الخارج إلى الداخل.

فيما يتعلق بمسألة اللييدو، يجب أن أعترف أن ملاحظتك في تحليل شيربر، ص ٦٥، ٣، تركت صدى مدوّ. هذه الملاحظة، أو بالأحرى الشك الموجود فيها، أعادت إحياء كل الصعوبات التي واجهتني طوال السنين في محاولتي تطبيق نظرية اللييدو على الحرف المبكر. إن فقدان وظيفة الواقع في الحرف المبكر لا يمكن أن يتغير بقمع اللييدو (المعرف بالجوع الجنسي). ليس من قبلي، على أي حال. كما أنني أرى من الشك الظاهر في عينيك، أنه لا يمكن حل المشكلة بهذه الطريقة. لقد جمعت الآن كل الأفكار حول مفهوم اللييدو التي جمعتها على مر السنين، وكرست فصلاً لها في الجزء الثاني. وتوصلت إلى نقاش أساسي حول المشكلة وإلى حل أخشى أنه لا يمكنني مناقشته بالتفصيل هنا. النقطة الأساسية تتمثل في أنني أحاول استبدال المفهوم الوصفي للييدو بمفهوم وراثي. لا يغطي هذا المفهوم اللييدو الحديث فحسب، بل يشمل جميع أشكاله التي انقسمت منذ فترة طويلة إلى أنشطة منظمة. الاستناد إلى البيولوجيا لا مفر منه هنا. وشعاري في الجزء الأول سيحميني. إذ يجب على المرء أن يتحمل بعض المخاطر في النهاية. أردت التعويض عن امتناعي عن النظرية في عملي عن «النزاعات النفسية لدى طفل». يجب أن تدع تفسيراتي تنجح معك بشكل كلي لتشعر بتأثيرها الكامل.

هنالك مجرد شظايا التي بالكاد تكون واضحة.

أبارك على الإصدار الجديد من إيفري دي لايف (الحياة اليومية)!

هنالك تدمير القوي في زيورخ بخصوص التحليل النفسي.

حيث يقوم الكاثوليكين برعاية محاضرة عامة ضد هذا العمل  
البعيض. وتجري اجتماعات الاحتجاج على قدم وساق!

والأخبار الأخرى التي لدي من ألمانيا تثير القلق...

أما لدينا فكل شيء على ما يرام. مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٢٨٨. فرويد

صديقي العزيز،

١٧ ديسمبر ١٩١١، فيينا ٩، بيرغاسي ١٩

أنا معجب جدا بثباتك. والمعارضة تقوي العلاقات فيما بيننا. ربما سيعاملنا بلولر بشكل أفضل من ذي قبل، بعد أن أصبح الآن غريباً. حيث سيكون ذلك متوافقاً مع ازدواجيته، أي شخصيته القهرية.

كما أني أؤيد مهاجمة مسألة الليبدو وأنا شخصياً أتوقع الكثير من الضوء من جهودك. يبدو غالباً أنني أستطيع الاستمرار لفترة طويلة دون أن أشعر بالحاجة إلى توضيح أي نقطة غامضة، ثم يأتي يوم أجد نفسي مجبراً تحت تأثير ضغوط الحقائق أو تأثير أفكار شخص آخر.

دراستي للطوطمية وغيرها من الأعمال لا تسير على ما يرام. فليس لدي إلا القليل من الوقت، والاعتماد على الكتب والتقارير يختلف كل الاختلاف عن الاعتماد على ثراء تجربة الفرد. إضافة إلى ذلك، تقلص اهتمامي بسبب الاقتناع بأنني بالفعل أمتلك الحقائق

التي أحاول إثباتها. هذه الحقائق، بطبيعة الحال، لا تفيد أي شخص آخر. وأستطيع أن أرى من الصعوبات التي أصادفها في هذا العمل أنني لست مناسباً للتحقيق الاستقرائي، وأن تركيبي الكاملة تعتمد على البديهية، وأنه أثناء الإعداد لتأسيس العلوم التجريبية البحتة للتحليل النفسي، عرّضت نفسي لنظام غير عادي.

كان هذا وكل أنواع التأثيرات العشوائية كفيّلين بمنعني من العمل هذا الأسبوع؛ فكان كل ما يمكنني فعله هو انتظار أيام أفضل...

لقد طلبتَ مثلاً على اعتراضاتي على الطريقة الأكثر وضوحاً لاستغلال الأساطير. سأقدم لك المثال الذي استخدمته في النقاش. حيث استشهدت الأنسة سبيلرين بقصة سفر التكوين في التفاح كمثال لامرأة تغوي الرجل. لكن في جميع الاحتمالات، فإن أسطورة سفر التكوين هي تشويه بائس ومغرض ابتكره كاهن مبتدئ، والذي كما نعلم الآن حاك بغباء مصدرين مستقلين في رواية واحدة (كما في الحلم). ليس من المستحيل وجود شجرتين مقدستين لأنه وجد شجرة واحدة في كل من المصدرين. هناك شيء غريب وفريد حول خلق حواء. لفت رانك انتباهي مؤخراً إلى حقيقة أن قصة الكتاب المقدس قد تكون عكست الأسطورة الأصلية. في هذه الحالة سيتضح كل شيء حيث ستكون حواء والدة آدم وسيكون تعاملنا هنا مع الفكرة المعروفة وهي سفاح القربى، وعقوبتها وإلى ما هنالك. الغريب أيضاً هو فكرة أن تعطي المرأة الرجل ثمرة (المان) لتناولها.

ولكن إذا تم عكس القصة، فلدينا مرة أخرى شيء مألوف. الرجل الذي يعطي المرأة نهارًا للأكل هو أحد طقوس الزواج القديمة (قارن ذلك مع قصة برورينا المحكوم عليها بالبقاء في هاديس كزوجة لبلوتو). وبالتالي فإنني أؤمن بأن النسخ السطحية للخرافات لا يمكن استخدامها دون تمحيص للمقارنة مع النتائج التي توصلنا إليها في التحليل النفسي. يجب أن نجد طريقنا للعودة إلى أشكالها الكامنة والأصلية بطريقة المقارنة التي تقضي على التشوهات التي مروا بها خلال تاريخهم...

لا يمكن إنكار أن قضيتنا الكبرى تبدو بائسة إلى حد ما في الوقت الحالي.

لذا دعنا نتابع عملنا الشاق. فلدينا أيضاً مصير نلتزم به.

وأرحب بك وبأفراد عائلتك بحرارة،

المخلص لك دوماً، فرويد

٢٩٠. فرويد

صديقي العزيز،

٣١ ديسمبر ١٩١١، فيينا، ٩، برغاسي ١٩

أكتب إليكم مرة أخرى هذا العام، لأنني لا أستطيع دائماً أن أنتظر حتى تجيب وأفضل الكتابة عندما يكون لدي الوقت وعندما أكون في مزاج لذلك...

سببت لي الأسابيع الأخيرة من العام كل أنواع الغضب. خاصة، عندما أتوقف للتفكير في الأمر، فلم تكن هذه السنة رائعة لصالح قضيتنا. مع أن المؤتمر في فايمر كان جيداً، وكذلك الأيام السابقة له في زيورخ؛ في كوبلنستاين، مررت بفترة موجزة من الإنتاجية. أما الباقي فقد كان سلبياً نوعاً ما. لكنني أفترض أن مثل هذه الفترات لا بد أن تمر بالمرء...

لقد أخبرتني الأنسة سي - بكثير من الأشياء عنك وعن فستر، إذا كان يمكنك أن تدعو التلميحات التي تسقطها «إفشاء»؛ أرى أن أحداً منكم لم يكتسب بعد الموضوعية اللازمة في ممارستك، وأنت لا تزال مشاركاً، وتقدم قدرًا كبيراً من نفسك وتتوقع أن

يعطيك المريض شيئاً ما في المقابل. اسمح لي، بالحديث بصفتي المعلم القديم، لأقول أنّ هذه التقنية غير حكيمة دائماً وأنه من الأفضل أن تبقى متحفظة وتكتفي بالتلقي. يجب ألا ندع المساكين من المصابين بالعصاب أن يدفعونا إلى الجنون. وأعتقد أن هناك حاجة ماسة لمقال عن «التحويل المضاد»<sup>(١)</sup>؛ بالطبع لم نتمكن من نشرها، وسيكون علينا أن نوزع نسخاً فيما بيننا.

إذا كنت تشعر حقاً بأي استياء تجاهي، فليست هناك حاجة لاستخدام الأنسة سي - كمناسبة للتنفيس عن هذا الاستياء. إذا طلبت منك أن تخبرني عن حديثك معها، أتوسل إليك، لا تدعها تؤثر عليك أو ترهبك؛ فقط انتظر غلطي القادمة وانتقدي بشكل مباشر. لقد كان آخر نقاش لي من هذا النوع مع فريينزي، الذي ظنني بارداً ومتحفظاً واشتكى بمرارة من برود عاطفتي، لكنه اعترف منذ ذلك الحين تماماً بأنه كان مخطئاً وأن سلوكي كان حكيماً. لا أنكر أنني أحب أن أكون على صواب. على أية حال، فإن هذا امتياز محزن، لأنه يُمنح حسب العمر. يبدو أن مشكلتكم أنتم أيها الجيل الشاب تتمثل في الافتقار إلى الفهم في التعامل مع عقدة الأب.

وأخيراً أطيب تمنياتي للعام ١٩١٢ لجميع سكان المنزل المطل على البحيرة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

---

(١) تتعلق عملية النقل المضاد بالمشاعر والأفكار التي يتوقعها ويتزعجها المحلل من المرضى من تجاربهم الماضية، دون وعي.

٢٩١. يونغ

فيلا سيلما

عزيزي البروفسور فرويد،

سانت موريتز (١)، ٢ يناير ١٩١٢

قبل كل شيء، كل عام وأنت وعائلتك بخير! أمل أن تضيف السنة الجديدة العديد من الأوراق إلى تاج الغار لشهرتك الأبدية وأن تفتح مجالات جديدة لحركتنا.

لقد انتظرت فترة طويلة لتبلغك الأنسة سي، عن هذا الموقف المحرج كما كان مخططاً له. لقد أثقل عليّ كثيراً. أنا لا أعرف ما أخبرتك به. لكن هذا ما حدث: سألتني عن أختها، وجاءت لرؤيتي. ثم طرحت السؤال الحاسم. تهربتُ منه بقدر استطاعتي لأنني استشعرتُ وجود فخ. وبدالي أنها لم تكن في حالة مناسبة للعودة إلى فيينا. ولتسهيل الأمور عليها، أخبرتها كم هو مزعج بالنسبة لي أن أجد نفسي متورطاً. وقلتُ أتمها أعطتني الانطباع بأنها توقعت بعض علامات التشجيع منك، وبدا ذلك بمثابة تضحية شخصية من

---

(١) سانت موريتز: بلدة في سويسرا.

جانبك. أخبرتها أيضًا أنني لم أدعي أن وجهة نظري كانت صحيحة، لأنني لم أكن أعرف ما الذي يجري. بقدر ما استطعت قلتُ، أن كان كل ما أرادته هو القليل من التعاطف الذي حجبته، لأسباب وجيهة للغاية لا أحد يعرفها إلا أنت. فمن شأن هذا التعاطف أن يخفف الأمور في الوقت الراهن، لكنني على أقل تقدير أشك ما إذا كان سيؤدي إلى نتائج جيدة في النهاية. وكثيراً ما لم أستطع أنا نفسي أن أبقى بعيداً، وذلك رغماً عني، لأنني لم أستطع حجب تعاطفي أحياناً، ولأنه كان موجوداً على أي حال. فعرضته على المريض بكل سرور، وأخبرت نفسي أنه كإنسان يحق له الحصول على أكبر قدر من التقدير والاهتمام الشخصي بالقدر الذي رآه الطبيب مناسباً. أخبرتها، كذلك، أن هذا ما بدا لي. قد أكون مخطئاً، نظرًا لأن تجربتي لا يمكن قياسها بتجربتك بأي حال من الأحوال. بعد ذلك شعرت بالانزعاج الشديد لأنني سمحت لنفسي بالانجرار إلى هذا النقاش. كان سيسعدني أن أتفاده لو لا تعاطفي مع حالتها البائسة التي دفعتني إلى منحها هذه الميزة، حتى لو جازفت بتوبيخها بشكل لاذع. لقد شعرت بالارتياح إزاء فكرة أنه بمجرد أن تكون معك، فإنها ستعود قريباً إلى الطريق الصحيح مرة أخرى. كان همي في الأساس هو القيام بالشيء الصحيح وإعادتها إلى فيينا، وهو ما قمت به فعلاً. أمل فقط أن تبرر الغاية الوسيلة...

تريد لو أندرياس سالومي<sup>(١)</sup>، الشهيرة في فايمر، أن ترسل لي بحثاً عن «التسامي». هذا، إذا كان يرقى إلى أي شيء، فسيكون

(١) لو أندرياس سالومي (١٨٦١-١٩٣٧)، المولودة في سان بطرسبرغ، ابنة الجنرال الروسي

خطوة نحو «علمنة» اليابوخ، وهي خطوة يجب القيام بها بحذر كبير لكنها كفيلة بأن توسع جمهور القراء وتحشد القوى الفكرية في ألمانيا، التي تتمتع فيها سالومي بسمعة أدبية هامة بسبب علاقتها مع نيتشه. أود أن أسمع آرائك

سأقضي بضعة أيام في إنجادين<sup>(١)</sup> لأتعاق من تعب العمل الشاق.

مع أطيب التحيات والتمنيات،

المخلص لك، يونغ

---

فون سالومي (للتخلص من الهوغونوتيين الألمانين)؛ درست اللاهوت في زيورخ؛ كانت صديقة لنيتشه (١٨٨٢)؛ تزوجت في عام (١٨٨٧) من ف. س. أندرياس، الذي كان أستاذاً في علم الآثار في غوتنغن؛ ١٨٩٦، كونت صداقة مع ريلكي، الذي سافرت معه مرتين في روسيا (١٨٩٩-١٩٠٠)؛ كانت صديقة حميمة للطبيب النفسي السويدي بي. سي. بييري، وفي عام ١٩١٢ - ١٣ أصبحت صديقة للمحلل النفسي فيكتور تاوسك. ظلت «الآنسة لو»، كما كانت تُسمى كثيراً، محللة نفسية وصديقة حميمة لفرويد حتى النهاية.

(١) إنجادين: منطقة في سويسرا.

٢٩٢. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فريدي،

١٤ نوفمبر ١٩١١

أمل أن تكون تلقيت رسالتي الأخيرة من سانت موريتز بأمان. أدرك أنني كنتُ مراسلاً بخيلاً، لأنني أمضيت بضعة أيام أخرى في السفر في أرجاء ألمانيا أزور العديد من المعارض الفنية وأحسّن تعليمي. وها قد عدتُ اليوم إلى العمل...

لقد أعلن ستيكل عن بحث بعنوان «الرموز الدينية في الأحلام». أطلب منك على وجه السرعة قراءته مسبقاً. فمنذ أن تعمق في (لغة الأحلام)، أصبحت أساليب ستيكل تروعي. ليس لدي أي رغبة في أن تسبب له أي صعوبات غير دبلوماسية. سيتقبل التصحيح منك بسهولة أكثر من تقبله مني. وسطحيته في المسائل العلمية تسبب صعوبات بما فيه الكفاية.

حيث إن «السيد الكبير الموقر» ليس لديه داع للخوف ولا للاستياء من جانبي، خاصةً عندما يكون على صواب. فأنا لا أشعر

بالانزعاج على الإطلاق، ولا أشكو من قلة المودة مثل فرينزي. في هذا الصدد، سيكون لديك المزيد من الحق في الشكوى مني. وبالنسبة للتحويل المضاد، فأنا «عنيد» وأغوص في التخيلات الغريبة عن طريق التجربة. ووجهة نظر فستر في هذه المسألة لا تتماثل مع وجهة نظري. فأنا مقتنع تمامًا أن المريض يجب أن يلعب الدور السلبي، وأن المحلل لا يحتاج أبدًا إلى انتزاع أي شيء عن طريق التحويل المضاد (في المبدأ المسيحي: انظر إلى ما فعلته من أجلك، ما الذي ستفعله من أجلي؟). بالنسبة لي القاعدة الأساسية هي أن المحلل نفسه يجب أن يتمتع بالحرية التي يجب على المريض أن يكتسبها بدوره، وإلا فسيتعين على المحلل إما أن يدعي الغباء أو يستسلم للجنون كما تقول. أعتقد أنها مسألة اختلاف في طرق عيشنا أكثر من أي خلاف من حيث المبدأ. لا أدعي أي شرعية عامة لأرائي، لذلك لا يوجد سبب «للاستياء».

مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

٢٩٣. فرويد

صديقي العزيز،

١٠ يناير ١٩١٢، فيينا، ٩. بيرغاسي ١٩

منذ أسبوعين وأنا أفكر، متسائلاً لماذا لم أتلق أي إجابة منك ولا أعتقد أن تكون الأنسة سي هي السبب. ثم فاجأتني وأسعدتني رسالتك التي وصلت في مظروف من إنجادن بعد طول انتظار. واليوم وصلت رسالة من فيستر، الذي يفترض أنني أعلم أنك قد تعرضت لعضة من كلب وتعاني من ألم شديد. لكنني لم أكن أعرف. أستطيع أن أفهم عدم كتابتك عن ذلك؛ فكنْتُ سأتصرف بنفس الطريقة في حالة كهذه، ولكن الآن بعد أن عرفت ذلك، كنت أفضل لو علمت بذلك في الحال. لا بد أن الجرح قد شفي الآن، لأنك كتبت بنفسك. أنا متأكد من عدم وجود سبب للقلق بشأن الكلب.

إن ما يجب أن تكتبه عن حادثة الأنسة سي - يجعلني أشعر بالأسف تقريباً. يجب ألا تشعر بالذنب تجاهي. إذا أردت، يمكنك تعديل أسلوبك قليلاً وإظهار المزيد من التحفظ تجاه المريضة. إن أكثر ما تريده المسكينة هو مغازلة فكرية ستمكثها من نسيان مرضها لفترة، مرضها الذي أستمُرُ بتذكيرها به بقسوة.

... إذا كنت تريد رأيي في عرض الأنسة سالومي، فأليك ما يلي: يجب ألا نرفض شيئاً من حيث المبدأ، بشرط أن تكفي نفسها بالتعلية النفسية<sup>(١)</sup> وتترك للكيميائيين التصعد. إذا اتضح أن الأمر مجرد لغو مثالي، فيمكننا أن نرفضه بأدب ولكن بحزم...

١٩١٢ مع أطيب التحيات والتمنيات وأتمس منك أن ترسل لي عن أخبارك قريباً.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

شكراً جزيلاً لزوجتك العزيزة وعلى المقالة الرائعة حول المحاضرة في كيبليربوند.

---

(١) التعلية النفسية: هي حيلة نفسية يحاول الفرد فيها التعبير عن دوافعه غير المقبولة بصورة أخرى مقبولة للمجتمع كأن يحاول الشخص ذي الميول العدوانية العمل ملاكماً أو محارباً أو حارس أمن وبهذه الطريقة يعبر عن رغباته بأسلوب مقبول.

٢٩٥. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢٣ يناير ١٩١٢

سبب امتناعي عن الكتابة هذه المرة أكثر تعقيداً. فقد وقعنا ضحية «الابتزاز» من قبل الصحف وتم شتمنا علناً رغم عدم ذكر أسماء. لقد استشرت محامياً جيداً بهدف احتمال إقامة دعوى تشهير. ولكن احتمال النجاح ضئيل لأن الهجوم كان غير مباشر، ولذلك فقد حصرت نفسي في الاحتجاج العام في الجمعية الدولية للتحليل النفسي، فرع زيورخ؛ وسوف يظهر قريباً في الصحافة. لقد نشأت هذه الموضوعات برمتها بعد مقالي في الكتاب السنوي (اليابوخ) السريع. إن الوقت غير مناسب على الإطلاق، حيث إنني غارق في العمل وأتصدى للانتشار غير المحدود للتخيلات الأسطورية. من أجل إتقان الكتلة الهائلة من المواد، يجب أن أعمل دون توقف وأشعر بأنني مستنزف فكرياً...

«التوحد» لدى بلولر مضلل جداً وغير واضح من الناحية النظرية على الإطلاق. وربما تكون «ضحل» هي الكلمة الصحيحة

لوصفه. قيل لي أن بحث ستيكل مختصر؛ ويمكن بعد ذلك إخفاؤه في مكان غير بارز.

انضم بروفسورنا الفرنسي من بواتيه<sup>(١)</sup> إلى مجموعة زيورخ، لذا أصبح في وسطنا بروفسور مرة أخرى. ومنذ رحيل بلولر، ونحن نتمتع بأسيات ممتعة للغاية في الجمعية. فهناك وئام ملموس من كل النواحي. هل صحيح أن أدلر عرض خدماته على سبشت؟ مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

في ٢٠ كانون الثاني/يناير، ألقى محاضرة أمام ٦٠٠ مدرس. لمدة ساعة ونصف، اضطررت إلى أن أهدر باسم التحليل النفسي مثل رولاند حين ينفخ في بوقه.

هذه الرسالة فارغة جداً. فأنا لا أستهلك الليبدو في الوقت الحالي، فكل طاقتي تنصب في مجال عملي.

---

(١) بواتيه: مدينة في فرنسا.

٢٩٧. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

١٥ فبراير ١٩١٢

سأكتب لك كلمة سريعة لأخبرك أنني ما زلت على قيد الحياة. أواجه معارك مروعة مع هيدرا<sup>(١)</sup> من الخيالات الأسطورية ولم أتمكن من تقطيع كل رؤوسها حتى الآن. أشعر أحياناً أنني أرغب في طلب المساعدة عندما أكون مضغوطاً للغاية بسبب كثافة المواد. لكنني تمكنت من قمع هذه الرغبة حتى الآن. وآمل أن أصل إلى بر الأمان في المستقبل القريب.

سيكون مايدر أو فستر قد أخبروك عن كل شيء عن زيورخ وعن نضالاتنا العامة. حالياً، تمر هذه الخلافات بهدنة مؤقتة. خلال الخريف أزعجنا فوريل بتخبطات جمعية العلاج النفسي وهو يهددنا بالفعل بالإبادة التامة. لكن حتى الآن لم تتم إبادتنا مطلقاً والجمعية في ازدهار مستمر كما لم يحدث من قبل. بدأ المعلمون الآن بالانتقال

(١) هيدرا: في الميثولوجيا الإغريقية، هو وحش له تسعة رؤوس عندما يصاب يستبدل كل رأس برأسين جديدين.

إليها. وقد كان مدير كلية المعلمين في برن معي مؤخراً وأراد أن يتعاون معنا. زيوريخ تغلي، والتحليل النفسي هو حديث المدينة. يمكن للمرأة أن يرى حماس الناس هنا. في ٢١ شباط (فبراير) يجب أن أحاضر أمام أطباء في التحليل النفسي. حتى أنهم متشوقون لتذوق السم. أعتقد أن الكل في ترق للأشياء القادمة.

أمل أن كل شيء على ما يرام لديك. كل شيء بسلام وهدوء لدينا وزوجتي تعمل بضمير في علم أصول الكلام.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٢٩٨ . فرويد

صديقي العزيز،

١٨ فبراير ١٩١٢، فيينا، ٩. بيرغاسي ١٩

أسعدني جداً تلقي رسالة منك. أنا لست مغرمًا بالتخلص من العادات السيئة ولا أجد أي نوع من النصر في ذلك. بعد أن تخلصت من تلك العادة، لم أعد أتذكر ما أخبرتك به، وإلى جانب ذلك، ما زلت أريد أن أراعي عملك.

... سأرفق بياناً تمهيدياً للإيهاجو<sup>(١)</sup> (لا يزال فيه أخطاء). كان ينبغي أن أكون سعيداً برؤية اسمك يظهر بشكل بارز في هذه المجلة وفي سنترال بلات، ولكن بدلاً من ذلك أنت تختبئ خلف سحابة الليبدو الدينية. يبدو لي أنك لا تزال تمنحني الكثير من الأولوية... فأنا نفسي مشغول بدراستي للتأبو<sup>(٢)</sup>. لم أكن على ما يرام كثيراً، فقد منعتني ممارستي اليومية من القيام بالكثير من العمل الجيد...

(١) الإيهاجو: هي مجلة أكاديمية أوجدها سيغموند فرويد وهانز ساش عام ١٩٣٩.

(٢) الطوطم والتأبو: هو كتاب لفرويد طبق فيه أسلوب التحليل النفسي على مجالات التاريخ وعلم الإنسان والأديان.

هذه المرة كل شيء على ما يرام في المنزل. تحياتي الحارة لك،  
ولزوجتك وأولادك.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٣٠٠. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٢٥ فبراير ١٩١٢

شكراً جزيلاً على رسالتك الودية. أنا مهتم أكثر بالتأكيد التجريبي على تحليل الحلم. أين يمكن للمرء أن يقرأ عن ذلك؟ ...  
أعتقد أنني لست مخطئاً في شكّي أنك تستاء من إهمالي للمراسلات فيما بيننا. في هذا الصدد، فإن سلوكي غير مسؤول إلى حد ما، حيث أنني استنزفت كل الليبدو لدي في العمل. من ناحية أخرى، لا أعتقد أن لديك داع لأي قلق حول فترة إقامتي الطويلة وغير المرئية في «سحابة الليبدو الدينية». أود أن أخبرك عن طيب خاطر بما يجري هناك لو عرفتُ فقط كيف أضع ذلك في خطاب. في الأساس ... ما الذي يجعلني مختفي هو النزول إلى عالم الأمهات، حيث، كما نعلم، فإن ثيسوس وبيريثوس<sup>(١)</sup> بقوا عالقين، وتحولوا

---

(١) ثيسوس وبيريثوس: أقساماً على الأخوة وساعد بيريثوس صديقه ليحضر هيلين ونزلاً إلى الجحيم لينقذ ابنة ديميتير لكنها بقيا هناك حتى استطاع هرقل إنقاذ ثيسوس ولم يستطع إنقاذ بيريثوس.

إلى صخور بسرعة. ولكن في الوقت المناسب سأظهر مرة أخرى.  
في هذه الأيام الأخيرة، شققت طريقي إلى السطح. لذا يرجى أن  
تتحملني لفترة أطول. سأحضر معي كل الأشياء الرائعة لجعل  
التحليل النفسي يتألق.

مع خالص تحياتي، يونغ

٣٠١. فرويد

صديقي العزيز،

٢٩ فبراير ١٩١٢، فيينا، ٩، برغاسي ١٩

... إن ما تقوله عن استيائي من ميلك إلى إهمال مراسلاتنا يستدعي توضيحاً أكثر شمولاً للتحليل النفسي. لا شك في أنني كنت مُراسلاً لحوحاً ولا يمكنني أن أنكر أنني انتظرت رسائلك بفارغ الصبر وأجبت عليها على الفور. تجاهلت علامات التردد السابقة لديك. وهذه المرة وجدتُ الأمر أكثر جدية وقد أثار شكوكي رفضك لإبلاغي بحالتك الصحية بعد عضه الكلب وحادثة الأنسة سي. أصبحت مسؤولاً عن تصرفاتي وسرعان ما تخلصت من طاقة الليبدو الزائدة لدي. شعرت بالأسف للقيام بذلك لكنني سعيد برؤية السرعة التي تمكنت فيها من ذلك. منذ ذلك الحين أصبحت متساهلاً ولا خوف مني. كما نعلم، فإن عدم المسؤولية ليس مفهوماً متوافقاً مع عمق علم النفس.

ولكنها ستكون بمثابة ضربة قاسية لنا جميعاً إذا كنت ترغب في استنباط الليبدو الذي تحتاجه في عملك من الجمعية. لدي انطباع بأن المنظمة لا تعمل بشكل صحيح في الوقت الحالي.

فالمجموعات لا تعرف شيئاً عن بعضها بعضاً، ولا يوجد اتصال بينها. والسبب هو أن الجهاز المصمم لتعزيز مثل هذا الاتصال - المجلة - لا يفعل شيئاً. لقد ظهر مرة واحدة فقط منذ انعقاد المؤتمر، وبما أن صحيفة سنترال بلات تُنشر قبل شهر، فإن المجلة التالية لا يمكن أن تصدر حتى أبريل على أقرب تقدير. ويجب أن تقدّم كل شهر تقارير عن نشاط المجموعات المحلية ورسالة من الرئيس؛ وينبغي أن توفر معلومات حول ما آل إليه التحليل النفسي في العالم بأسره.

قيل لي هنا أن ريكلن لم يكن يجيب على الرسائل ولا يعترف باستلام المخطوطات. تقلصت الرابطة داخل الجمعية وأصبحت تقتصر على تلقي سنترال بلات. ومع ذلك، نعتقد أن المنظمة ضرورية. فقد قدمنا تضحيات وعزلنا بعض الناس من أجل إعدادها. وأنا غير قادر على التخلي عن الاهتمامات اليومية للتحليل النفسي إلى الحد الذي خططت له عندما أسسنا الجمعية واقترحت أدلر كرئيس لها هنا. لكنني أقل قلقاً على الحاضر من المستقبل؛ أنا مصمم على اتخاذ جميع الاستعدادات اللازمة لذلك، ولكي أرى كل شيء آمن بين يديك عندما يحين الوقت.

أود كذلك أن أذكرك بأنك تعهدت في المؤتمر الأخير باتخاذ الترتيبات اللازمة للاجتماع التالي في وقت مبكر من العام. أنا شخصياً لن أمانع إذا تم إسقاطه هذا العام؛ فهذا من شأنه أن يتركني حراً في سبتمبر. لكن بالطبع سأحضر إذا تم عقده...

واسمح لي أن أؤكد لك اهتمامي الشديد ببحث الليبدو. مع  
أطيب التحيات.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٣٠٣. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢٥ فبراير ١٩١٢

جعلتني رسالتك أتأمل كثيرا. في البداية، أود أن أخبرك، بخصوص المجلة، فإن ريكلمن لديه تعليمات صارمة أهملها مرة أخرى ببساطة. فقد أردت من أجل عملي الاستغناء عن الإجراءات الشكلية الصرفة لمدة شهرين. فقد فشل ريكلمن بطريقة لا أستطيع أن أسمح بها في تنفيذ تعليماتي. لذلك أصدرت إنذارًا قلت فيه أنني: سأعفيه من منصبه إذا استمر في إهمال واجباته. سأقبل استقالته في الفرصة القادمة. والتقارير التي تلقاها من المجموعات المحلية كان ينبغي أن تُرسل إلى سنترال بشكل شهري.

ولم أنس بأي حال من الأحوال الترتيبات التي يجب اتخاذها للمؤتمر. على العكس من ذلك، طلبت مرارًا وتكرارًا من السلطات العسكرية أن تبلغني بموعد استحقاق الخدمة هذا العام. حتى الآن أنا لم أنجح، لأن جولة الواجب للقوات الجبلية، التي تم اختياري لها، وهي ليست ثابتة بعد. يجب أن يكون هذا معروفًا في وقت

قريب جدا. هذا هو السبب الذي جعلني غير قادر على تحديد موعد للمؤتمر...

أما بالنسبة للملاحظات الأخرى في رسالتك، فيجب أن أعترف أنني لم أتمكن مطلقاً من التخلص من فكرة أن كل ما فعلته وما زلت أفعله هو لتعزيز انتشار التحليل النفسي وهذا ما سيكون أكثر أهمية بالنسبة لك من ارتباككي الشخصي ووقاحتي. إذا حدث لي أي شيء خطير كان من الممكن أن يعرض عملنا للخطر، لا حاجة للقول أنني كنت سأعلمك بذلك. عملي مخصص لي ليتناسب مع شخصيتي دون الرغبة في فرضه عليك وإضافته إلى أعباءك. كلما كان لدي أي شيء مهم لأوصله، سأفعل ذلك دائماً. لم أستمع في المراسلات خلال هذه الأسابيع الماضية لأنني لم أرد أن أكتب رسائل على الإطلاق لو كان ذلك ممكناً، وذلك ببساطة من أجل كسب الوقت لعملي وليس من أجل إعطائك دليلاً على الإهمال البالغ. هل من المعقول أنك تسيء الظن بي؟ وقد أظهرت التجربة أنه لا أساس لذلك. بالطبع لدي آراء لا تخصك حول الحقائق الأساسية للتحليل النفسي - على الرغم من أن هذا غير مؤكد، لأنه لا يمكن للمرء أن يناقش كل شيء في الرسائل - لكنني أفترض أنك لن تستاء لهذا السبب. أنا مستعد في أي وقت لتكييف آرائني مع حكم شخص يعرف أفضل، وقد كنت كذلك دائماً. لم أكن لأنحاز لك أبداً في المقام الأول لو لم أكن أمارس الهرطقة بدمي. وبما أنه ليس لدي طموحات احترافية، فأنا قادر على الاعتراف بالأخطاء. دع زرادشت يتحدث عني:

يكافئ المرء المعلم بشكل سيء إذا بقي تلميذًا

ألا يجب أن تتفوقوا على أمجادي؟

أنت تحترموني ولكن ماذا لو انخفض احترامكم يوماً؟

انتبهوا فالتمثال الساقط لن يقتلكم!

لم تكونوا قد وجدتم أنفسكم بعد عندما وجدتموني.

هكذا يفعل جميع المؤمنين.

والآن أدعوكم لتفقدوني لتعثروا على أنفسكم؟

ولن أعود إليكم إلا عندما تنكروني<sup>(١)</sup>.

هذا ما علمتني إياه من خلال التحليل النفسي. كواحد من

أتباعك حقاً، يجب أن أكون شجاع القلب، خاصة أمامك.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

---

(١) آر جاي هولنديل، كلاسيكيات بينغوين.

٣٠٤. فرويد

صديقي العزيز،

٥ مارس ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

لماذا «تستغرب» عندما يكون الوضع بهذه البساطة؟ لقد أخبرتك أن الجمعية لا يمكن أن تزدهر عندما يفقد الرئيس اهتمامه بها على مدى أشهر، خاصة عندما يكون لديه مساعد غير موثوق به مثل صديقنا ريكليين. يبدو أنك تدرك أنني على صواب، وهذا ما يحسم إحدى النقاط. لقد أوضحت لي أنك لا ترغب في الكتابة إلي في الوقت الحالي، وأجيب أنني أحاول أن أجعل الحرمان سهلاً على نفسي. أليس هذا حقي؟ أليس هذا عملاً ضرورياً للدفاع عن النفس؟

عدا عن ذلك فإننا نتفق على كل شيء. أنت تكتب أنك كنت تعتقد دائماً أن مساهماتك الماضية والمستقبلية في القضية يجب أن تعني لي أكثر من مجرد «الشعور بالضيق والحرج الشخصي» - (قد يتحدث أصدقاؤك بشكل أكثر اعتدالاً ويتحدثون عن «مزاجك»). أتوسل إليك أن تستمر في التفكير هكذا. فعلاقتنا الشخصية تقوم على أساس متين وهو اشتراكنا في التحليل النفسي؛ ولكن على هذا

الأساس بدا من المغربي بناء شيء أجمل وإن كان أكثر قابلية للتغيير،  
وصداقة حميمة متبادلة. ألا ينبغي أن نستمر في البناء؟

أنت تتحدث عن الحاجة إلى الاستقلال الفكري وتقتبس نيتشه  
لدعم وجهة نظرك. أنفق معك تماماً. لكن إذا قرأ طرف ثالث هذا  
المقطع، فسيسألني متى حاولت أن أظفي عليك فكراً، وسيتعين  
عليّ أن أقول: لا أعرف. لا أعتقد أنني فعلت ذلك مطلقاً. صحيح  
أن أدلر، اشتكى من الشيء ذاته، لكنني مقتنع بأن مرض العصاب  
هو الذي كان يتحدث نيابة عنه. ومع ذلك، إذا كنت تعتقد أنك تريد  
مزيداً من الحرية مني، لا يمكنني إلا التخلي عن شعوري بالإلحاح  
حيال علاقتنا، وأن أشغل رغبتني المتوقفة عن العمل في مكان آخر،  
وأنتظر حتى تكتشف أنه يمكنك تحمل علاقة أكثر حميمية؟ عندما  
يحدث ذلك، ستجد أنني على استعداد. اشتكيت بهدوء شديد أثناء  
الانتقال إلى موقف التحفظ هذا. وكنت ستعتقد أنني غير صادق لو  
لم يكن لدي رد فعل على الإطلاق.

لماذا، أكرر، هل يجب أن تكون «متفكراً»؟ هل تعتقد أنني أبحث  
عن شخص آخر قادر على أن يكون في الحال صديقي ومساعدتي  
وورثي أو أتوقع أن أجد شخصاً آخر قريباً؟ إذا لم يكن الأمر  
كذلك، فنحن متفقان مرة أخرى، وأنت محق في استهلاكك شغفك  
على دراستك للبيدو. لم يكن سؤالي حول المؤتمر مرتبطاً بالموضوع  
العاطفي لهذه الرسالة إلا بشكل جزئي. شكراً لإجابتك. وبالنسبة  
للمجموعات الجديدة، أتفق معك: يجب أن يظهروا كاستجابة

لحاجة عفوية. كن مطمئناً إلى التصاق العاطفي واعتبرني صديقاً على  
الدوام، حتى لو لم تكتب كثيراً.  
مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فريد

٣١٠. يونغ

فندق بانهوف ميلانو<sup>(١)</sup>

عزيزي البروفسور فرويد،

لوجانو، ٢ أبريل، ١٩١٢

أخيراً ابتعدت عن زيورخ لأنفرد بنفسي لبضعة أيام قبل الذهاب إلى فلورنسا مع زوجتي. كما ترى أنا في لوجانو، حيث تمطر بشدة. ومع ذلك، أنا وحدي هنا ولا أحد يعرفني، وهذه هي ذروة السرور.

... لا بد أن هنالك أشياء غريبة تحدث في برغوزلي. هناك حديث عن تقاعد بلولر. يقولون إنه يريد عزل نفسه في منزل والده في تسوليكون<sup>(٢)</sup>. (كل هذا مجرد إشاعات، بالطبع)...

سيتم إرسال مخطوطة الأنتة لو إليك فقط وذلك بعد عطلتك. هناك أشياء هائلة فيها.

أنا متشوق لرؤية الإيماجو. ومع ذلك، لا يمكنني أن أكبت

---

(١) Hotel Milan-Bahnhof

(٢) بلدة في سويسرا.

خوفي أنه سيفرغ الكتاب السنوي من الكثير من الأشياء القيّمة. لدينا في زيورخ مخزون هزيل جداً من الدماء الشابة. ربما أكون مفرطاً في التشاؤم لأن مقدار مادة الحالة التي تتراكم الآن في أدب التحليل النفسي بدأت تثير اشمئزازي. بالطبع هذا ليس سوى شعور شخصي، ومما لا شك فيه أن مرضاي استتجوه. ومع ذلك، فإن مادة الحالة مملّة بشكل لا يصدق بمجرد تخطيك لصدمة الدهشة الأولى.

أمل أن تقضي بعض الأيام الهادئة والجميلة في البحر الأدرياتيكي مع فرينزلي. أما أنا فيجب عليّ أن أستجمع قواي لإنتاج المحاضرات الثمانية التي ستُقدّم باللغة الإنجليزية. هذا يجبرني على أخذ كل كلمة حرفياً وهذه مهمة هائلة. سأسافر هذه المرة عبر الهند الغربية.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

٣١١. فرويد

صديقي العزيز،

٢١ أبريل ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

أتمنى أن تكون في بيتك مرة أخرى، بعد أن انتعشت بعطلة سعيدة. الآن ربما تكون مهتمًا بمعرفة ما جرى في هذه الفترة الهادئة. ... لقد عادت مراسلاتي مع بنسوانغر؛ فما فسرته على أنه اهتمام متضائل فُسر جيداً بالمرض وإجراء عملية.

أخبارك عن بلولر هي أكثر ما يهمني. إذا كان لديه موعد في مكان آخر أو أنه استقال. يمكنك أن تتخيل مدى سعادتي بتبديل منزلك على البحيرة والاستعاضة عنها ببرغوزلي. لكنني لا أعتقد أنه سيغادر إلا إذا حصل على موعد. فظروفه المادية لن تسمح بذلك. من ناحية أخرى، يؤسفني أن انسحابه من مجموعة زيورخ أحدث ضررًا بالمجموعة أكبر مما توقعت، وسأرحب كثيراً بخبر انضمامه. سأكتب له مرة أخرى عندما يكون لدي نسخة من مقالة الإيماجو وبطبيعة الحال دون ذكر لما قلته للتو. كما تعلم فإن صناع السلام ليسوا ناجحين عادةً.

لا بد أن مزاجك قبل الإجازة هو الذي جعلك تعتبر الإيماجو بمثابة منافس لليابوخ (الكتاب السنوي). لا تنسَ أنها نفس الشركة تحت ثلاثة أسماء مختلفة، مع وجود اختلافات طفيفة في الوظيفة. إنني أتطلع إلى مقالة لو سالومي. ولكن الآن أريد إثارة مسألة قد تستدعي التدخل من جانبك. كما ترى من المرفق، فقد استفاد مورتون برينس من التحليل النفسي من أجل هجوم شخصي على روزفلت، والذي يبدو أنه يثير ضجة كبيرة هناك. في رأيي، فإن هذا الشيء غير مقبول على الإطلاق، وهو انتهاك للخصوصية، وهو أمر مؤكد لا يحظى باحترام كبير في أمريكا. لكنني أترك الأمر لك تمامًا إذا ما كنت تعتبر البيان مناسبًا، خاصة وأنك ستري الجمعية الأمريكية في سبتمبر...

أتطلع بشغف إلى بحثك الثاني عن الليبدو بمفهومه الجديد، لأنني أتصور أن «إعلان الاستقلال» الذي أعلنته منذ فترة واضح فيه، وقد لا يكون له صلة فعلاً بأي شيء آخر. ستري أنني قادر جدًا على الاستماع والقبول، أو الانتظار حتى تصبح الفكرة أكثر وضوحًا بالنسبة لي.

أنا راضٍ عن العمل المنجز هنا ومع المجموعة...

وأنا أقل سعادة بالنسبة للوضع العالمي العام للقضية؛ ولكن ربما هذا هو المزاج الناجم عن إرهاق العمل. يتعلم المرء شيئًا فشيئًا أن يتخلى عن شخصيته.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دومًا، فرويد

٣١٢. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٢٧ أبريل ١٩١٢

من الرائع أن رسالتك كانت تنتظري عند عودتي. أمضيت  
بعضة أيام سعيدة في فلورنسا وبيزا وجنوا وأشعر الآن بالراحة  
التامة...

مورتون برينس شخص يشهر بالناس. ولا يمكن القيام بشيء  
مباشرة، لأنه لا يمكن لنا بدء نزاع مع الصحف الأمريكية. فكل ما  
يهتمون به هو قصص الإثارة والرشوة والفساد. لكن في محاضراتي  
الأمريكية، يمكنني أن أذكر ملاحظة اعتراضية توضح موقفنا...

أود أن أحتفظ بالمقال الذي يتناول روزفلت لبضعة أيام لمزيد  
من الدراسة، ثم أرسله إليك من جديد بعد ذلك.

بين الحين والآخر أتطابق «ودياً» مع بلولر في المسائل العلمية.  
يبدو أن هناك اتفاقاً ضمنيًا ألا نزعج بعضنا البعض.

... شكراً جزيلاً لمقالك الشيق للغاية في الإيهاجو. من المؤسف

أن الجزء الأكبر من مخطوطتي موجودة بالفعل مع ديوتك؛ فقد كان بإمكانني إجراء عدد من التحسينات. أنا مثلك، غارق في مسألة زنا المحارم وتوصلت إلى استنتاجات تظهر سفاح القربى في المقام الأول كنزوة من الخيال الجامح. ففي الأصل، كانت الأخلاق مجرد حفل تكفير، وهو حظر بديل، بحيث لا يعني الحظر العرقي لسفاح القربى سفاح القربى البيولوجي على الإطلاق، ولكن مجرد استخدام مادة سفاح القربى الطفولية لبناء المحظورات الأولى. (لا أعلم ما إذا كنت أعبر عن نفسي بوضوح!) إذا كان القصد من سفاح الأقارب البيولوجي، فإن سفاح المحارم من الأب-الابنة سيخضع للحظر بسهولة أكبر بكثير من الحظر بين الصهر وأم الزوجة. كما أن الدور الهائل للأم في الأساطير له أهمية تفوق بكثير مشكلة زنا المحارم البيولوجية - وهي أهمية ترقى إلى مستوى الخيال المحض.

مع أطيب التحيات.

المخلص لك دوماً، يونغ

٣١٣. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

٨ مايو ١٩١٢

يؤسفني كثيراً عدم قدرتي على جعل نفسي واضحاً عن بعد، وذلك دون أن أرسل لك المواد الأساسية الضخمة. ما أعنيه هو أن استبعاد علاقة الأب وابنته من حظر سفاح المحارم، والتي يفسرها عادةً دور الأب كمشرّع (أناني)، يجب أن تكون ناشئة عن الفترة المتأخرة نسبياً من النظام الأبوي، عندما كانت الثقافة قد تقدمت كثيراً عن مرحلة تشكيل الروابط الأسرية. ففي الأسرة، كان الأب قوياً بما يكفي للحفاظ على الابن تحت السيطرة بضربه، دون توبيخه، إذا أظهر الابن في تلك السنوات الرقيقة أي ميول للسفاح. من ناحية أخرى في السنوات الأكثر نضجاً، عندما يشكل الابن خطراً فعلياً محتملاً على الأب، تصبح هناك حاجة لقوانين لتقييده، فبعدها لا يعود لدى الابن أي رغبات سفاح حقيقية تجاه الأم، مع تدلي بطنها وإصابتها بالدوالي. يمكن التكهن بنزعة أكثر صدقاً في زنا المحارم وهي التي تنشأ في الفترة المبكرة غير المثقفة من النظام

الأمومي، أي في الأسرة الأمومية. حيث يكون الأب هنا مجرد عامل طارئ ليس له أي تأثير، لذلك لم يكن لديه أدنى مصلحة في سن قوانين ضد الابن (فيما يخص الاختلاط في العلاقات). (في الواقع، لم يكن هناك شيء اسمه ابن الأب!) لذلك أعتقد أن تحريم سفاح القربى (يُعتبر أخلاقاً بدائية) كان مجرد صيغة أو مراسم تكفير في المسائل التي لا قيمة لها: فالأم التي كانت ذات قيمة لدى لطفل لا قيمة لها بالنسبة للبالغ لدرجة أنه يتجنبها، وتكتسب قيمة غير عادية بفضل حظر سفاح المحارم، الذي يُعلن أنها مرغوبة وممنوعة. (هذه أخلاق بدائية حقيقية: إذ قد يتم حظر أي قدر من المرح حتى لو كان قليلاً، ولكنها من المرجح أن تصبح فتنة). من الواضح أن الهدف من الحظر ليس منع سفاح القربى بل توطيد الأسرة (أو التقوى أو الهيكلية الاجتماعية).

بدت علاقتي مع بلولر ودية ولكنها في الواقع مؤلمة كان ذلك بشأن أطروحة كان قد قدمها لي بمبادرة منه لصالح اليابوخ، لكنني رفضتها باعتبارها عديمة القيمة. ربما سيتم استدعاؤك كخبير ممتاز. في رأيي، فإن البحث غبي جداً وسيء جداً. فالمریضة التي يتعامل معها البحث معتوهة وعقيمة وميؤوس منها، والمؤلفة ساذجة. وكل ما يتعلق بالأمر مزعج للغاية.

نشكر السماوات أن الأنسة لو اندرياس -سالومي تم تنويرها فجأة بروح طيبة، واسترجعت بحثها لفترة غير محددة. لذا لم يعد هنالك داع للقلق من هذا الجانب.

ظهر وينترستين<sup>(١)</sup>، يهتز برهبة العضو الجديد الذين قُبل في  
المعبد الداخلي، والذي يعرف الألباز والطقوس المقدّسة للغناء أمام  
مذبح الكنيسة. لقد رحبنا به بابتسامة خيرة مبشرة.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

---

(١) ألفريد بارون وينرستين طبيب نفسي من لاينغ.

٣١٤. فرويد

صديقي العزيز،

١٤ مايو ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

بالتأكيد لن يكون مفاجئاً لك أن مفهومك لسفاح القربى لا يزال غير واضحاً بالنسبة لي. في بعض الأحيان لدي انطباع بأنه ليس مختلفاً عما اعتقدنا به حتى الآن، ولكن لا يمكن توضيح ذلك إلا من خلال مناقشة أكثر تفصيلاً. بالنسبة لحججك، فلدي ثلاث ملاحظات لأدلي بها؛ وهم ليسوا دحضاً ولكن يجب اعتبارهم مجرد تعبيرات عن الشك.

١- كثير من الكتاب يعتبرون حالة تعدد الشركاء بعيدة الاحتمال جداً. وأنا شخصياً، بكل تواضع، أؤيد فرضية مختلفة فيما يتعلق بالفترة البدائية وهي فرضية داروين.

٢- يجب عدم الخلط بين الأمومة وبين الحكم النسائي. ليس هنالك الكثير ليقال عن هذا الأخير. فالأمومة متوافقة تماماً مع إذلال تعدد الزوجات للمرأة.

٣- يبدو من المحتمل أن يكون هناك أبناء تابعين للأب في جميع

الأوقات. فالأب هو الشخص الذي يمتلك الأم جنسيًا (والأطفال هم ممتلكات). حقيقة أن الأب هو المنشئ، ليست له أية أهمية نفسية للطفل...

أنا بالطبع على استعداد للتعبير عن رأيي في البحث المتنازع عليه بينك وبين بلولر، لكن لا ينبغي لي أن أتخذ قراراً، لأن حقوقه كمدير ليست أدنى من حقوقي.

سيسعدني تلقي بطاقة بريدية مع إجابتك فيها.

مع خالص تحياتي، فرويد

٣١٥. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

١٧ مايو ١٩١٢

...فيما يتعلق بمسألة سفاح القربى، أخشى من ترك انطباع شديد التناقض عليك. وأتجرأ فقط على طرح تكهن جريء في المناقشة: فالكم الهائل من القلق الحيادي في الإنسان البدائي، الذي أدى إلى إنشاء طقوس المحرمات بأوسع معانيها (الطوطم، إلخ)، أنتج كذلك سفاح القربى المحرم (أو بالأحرى: محرمات الأم والأب). إذ لا يتطابق زنا المحارم المحظور مع القيمة المحددة للمعنى الأكثر صرامة لسفاح المحارم، أكثر من تطابق قدسية الطوطمية مع القيمة البيولوجية. من وجهة النظر هذه، يجب أن نقول إن سفاح القربى ممنوع ليس لأنه مرغوب فيه ولكن لأن القلق الحيادي يعيد تنشيط مواد الطفولة بشكل رجعي ويجوؤها إلى مراسم تكفير (كما لو كان سفاح المحارم مرغوباً فيه أو ربما سيكون كذلك). من الناحية النفسية، فإن حظر سفاح المحارم ليس له تلك الأهمية التي يمكن أن ينسبها المرء إليه إذا افترض المرء وجود رغبة قوية في سفاح المحارم

بشكل خاص. يجب مقارنة الأهمية المسببة لحظر سفاح القربى مباشرة مع ما يسمى بالصدمة الجنسية، والتي عادةً ما يرجع دورها المسبب للأمراض إلى التنشيط التراجعي. تبدو الصدمة مهمة أو حقيقية، وكذلك حظر سفاح المحارم أو حاجز سفاح القربى، والذي حل محل الصدمة الجنسية من وجهة نظر التحليل النفسي. تمامًا كذرة من الملح لا يهم ما إذا كانت الصدمة الجنسية قد حدثت بالفعل أم لا، أو ما إذا كانت مجرد خيال، فمن غير المنطقي من الناحية النفسية ما إذا كان حاجز سفاح المحارم موجود حقًا أم لا، نظرًا لأن الأمر يعود في الأساس إلى تطور لاحق بخصوص ما إذا كانت مشكلة ما يسمى بسفاح المحارم ستصبح ذات أهمية واضحة أم لا. مقارنة أخرى: إن حالات سفاح المحارم الحقيقية في بعض الأحيان ذات أهمية قليلة بالنسبة لحظر سفاح المحارم الإثني بقدر ما هي حالات الهيجان العرضية بين البدائيين مهمة للطوائف الحيوانية القديمة. في رأيي، لا يمكن تفسير حاجز سفاح القربى بالعودة إلى إمكانية سفاح المحارم الحقيقي أكثر من إمكانية تفسير عبادة الحيوانات بالعودة إلى البهيمية الحقيقية. حيث تُفسر عبادة الحيوانات بالتطور النفسي المطول في مرحلة الطفولة والذي له أهمية قصوى، وليس عن طريق الميول البهيمية البدائية - هذه ليست سوى المقلع الذي يوفر المواد اللازمة لبناء المعبد. لكن المعبد ومعناه لا علاقة له بنوعية حجارة البناء. ينطبق هذا أيضًا على سفاح القربى المحرم، كمؤسسة نفسية خاصة مختلفة لها أهمية أكبر من تحريم من سفاح المحارم، على الرغم من أنها قد تبدو هي نفسها من الخارج. (المعبد أبيض

أو أصفر أو أحمر وفقاً للمواد المستخدمة.) مثل حجارة المعبد، فإن المحرمات من سفاح القربى هي رمز أو وسيلة لمعنى أوسع وأكثر خصوصية والذي لا علاقة له بسفاح المحارم الحقيقي مثل الهستيريا مع الصدمة الجنسية، عبادة الحيوانات ذات الميل الوحشي والمعبد المبني من الحجر (أو الأفضل من ذلك، مع المسكن البدائي الذي اشتق من شكله).

أمل أن أكون قد عبرت عن نفسي بشكل أكثر وضوحاً هذه المرة.

سحب بلولر الأطروحة. يا للهول، فقد كانت في قمة الغباء. ولن أرضى بأي مضمون غبي في اليابوخ. كمدير، يجب على بلولر الاستفادة بشكل أفضل من قدراته النقدية. أمل فقط ألا تتضايق من ذلك.

مع تحياتي الكريمة،

المخلص لك، يونغ

٣١٦. فرويد

صديقي العزيز،

٢٣ مايو ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

شكراً جزيلاً على إجابتك وتفسيراتك السريعة...

بالنسبة لمسألة اللييدو، أرى أخيراً في أي نقطة يختلف مفهومك عن مفهومي. (أشير بالطبع إلى زنا المحارم، لكنني أفكر في التعديلات التي بشرت بها في مفهوم اللييدو.) الأمر الذي ما زلت لا أفهمه هو الداعي لتخليك عن وجهة النظر القديمة وما يمكن أن يكون الأصل والدافع الآخر لحظر زنا المحارم. بطبيعة الحال، أنا لا أتوقع منك شرح هذه المسألة الصعبة بشكل كامل وحر في. سأتحلى بالصبر حتى تنشر أفكارك حول الموضوع.

أقدر رسالتك بسبب التحذير الذي تحتويه، والتذكير بخطأي الكبير الأول، عندما أخطأت بين التخيلات والحقائق. سأكون حذراً وأبقي عيني مفتوحة في كل خطوة على الطريق.

لكن إذا وضعنا الآن المنطق جانباً وجهزنا الآلة على معيار المتعة، فإنني أعترف بكراهية قوية تجاه ابتكارك. الذي لديه مصدرين.

هناك أولاً الطابع التراجعي للابتكار. إذ أعتقد أن ما توصلنا إليه حتى الآن أن القلق نشأ عن حظر سفاح القربى؛ الآن أنت تقول على العكس من ذلك أن حظر سفاح القربى قد نشأ من حالة القلق، التي تشبه إلى حد بعيد ما قيل قبل أيام التحليل النفسي.

ثانياً، بسبب التشابه الكارثي مع نظرية أدلر، على الرغم من أنني بالطبع لا أدين جميع ابتكارات أدلر. فقد قال: إن الرغبة في سفاح المحارم «مدبرة»؛ أي أن العصابي ليس لديه رغبة على الإطلاق في والدته، لكنه يريد أن يزود نفسه بدافع لإخافة نفسه ليبتعد عن رغبته هذه؛ لذلك يتظاهر لنفسه بأن الغريزة الجنسية لديه هائلة جداً لدرجة أنه لا يدخر أمه. حتى الآن، لا أزال أرى هذا الأمر خيالياً، مبنياً على عدم إدراك اللاوعي. وفي ضوء تلميحاتك، ليس لدي أدنى شك في أن استنتاجك للرغبة الجنسية في المحارم سيكون مختلفاً، لكن هناك تشابهاً معيناً.

ولكنني أكرر: أدرك أن هذه الاعتراضات يحددها مبدأ اللذة.

سأكون أقرب إليك جغرافياً خلال عطلة عيد العنصرة. وفي مساء اليوم الرابع والعشرين سأغادر إلى كونستانس لرؤية بينواسنجر. أخطط للعودة في يوم الثلاثاء التالي. سيكون الوقت قصيراً جداً لدرجة أنني لن أكون قادراً على فعل أي شيء آخر.

مع أطيب التحيات لك ولعائلتك لك،

المخلص، فرويد

٣١٨. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٨ يونيو ١٩١٢

شكرا جزيلاً على التكرم بإرسال نسختك، من «التوصيات»،  
فمحتواها ممتاز جداً وتستحق أن تكون في المنافسة!

فيما يتعلق بسفاح المحارم، أشعر بالأسى لمعرفة التأثيرات  
القوية التي حشدتها لهجومك المضاد على اقتراحاتي. بما أنني أعتقد  
أن لدي أسباب موضوعية من جانبي، فإنني مجبر على الوقوف إلى  
جانب تفسيري لمفهوم سفاح المحارم، ولا أرى أي مخرج من هذه  
المعضلة. لم تكن أسبابي تافهة أو تحيزاتي رجعية حين وصلت إلى  
هذه الصيغة، وآمل أن أكون واضحاً لك عندما تقرأ فحصي الدقيق  
والمعقد للمشكلة برمتها في الجزء الثاني. إن المكافئ لدى أدلر غير  
مستساغ لكنني تقبلته دون تدمير. من الواضح أن هذا هو قدرتي.  
لا يوجد شيء يمكن القيام به حيال ذلك، لأن أسبابي هائلة. لقد  
شرعت في فكرة إثبات وجهة النظر القديمة لسفاح المحارم، لكنني  
كنت مضطراً للرؤية أن الأمور مختلفة عما كنت أتوقعه...

أفترض أن حقيقة أنك لم تشعر بحاجة إلى رؤيتي أثناء زيارتك إلى كروزلينغن<sup>(١)</sup>، تعزى إلى استيائك من تطويري لنظرية الليبدو. أمل أن نستطيع التوصل إلى تفاهم بشأن النقاط المثيرة للجدل في وقت لاحق. يبدو لي أنني يجب أن أسلك طريقي الخاص لبعض الوقت في المستقبل. فأنت تعلم مدى عنادنا نحن السويسريين.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

---

(١) بلدة في سويسرا.

٣١٩. فرويد

صديقي العزيز،

١٣ يونيو ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٢

بالنسبة لمسألة الليبيدو، سرى. طبيعة التغيير الذي أجرته ليست واضحة تمامًا بالنسبة لي ولا أعرف شيئًا عن دافعها. بمجرد أن أكون في الصورة، سأستطيع بالتأكيد أن أكون موضوعياً، وتحديدًا لأنني أدرك جيدًا تحيزي. حتى لو لم تتمكن من التوصل إلى التوافق على الفور، ليس هناك سبب لنفترض أن هذا الاختلاف العلمي سينتقص من علاقاتنا الشخصية. أستطيع أن أذكر أنه كان هناك اختلافات أعمق بيننا في بداية علاقتنا. ففي عام ١٩٠٨، بلغني من عدة أوساط أن هناك «تقلبًا سلبيًا» كان قد ظهر في بورغولزي، وأن وجهات نظري قد استبدلت. لم يردعني هذا عن زيارتك في زيوريخ، في الحقيقة لقد كان ما حدث سببًا للزيارة، ووجدت كل شيء مختلفًا تمامًا عما كنت أتوقعه. وبالتالي لا أستطيع أن أتفق معك عندما تقول إن إخفاقي في الذهاب إلى زيورخ من كونستانس كان سببه استيائي من نظريتك عن الليبيدو. ربما كنت ستوفر عليّ عناء هذا التفسير قبل ذلك ببضعة أشهر، لأن الظروف لا تبرر ذلك.

وقد كانت على النحو التالي: بسبب المرض في عائلتي، تأكدت زيارتي إلى بنسوانغر قبل أيام قليلة فقط. وعندما أصبح ذلك ممكناً، كتبت إليك، لتعلم في وقت وصولي أنني سأكون في كونستانس. ثم قضيت ليلتين ويوماً واحداً في القطار، حتى أتمكن من قضاء ليلتين ويومين في مكان واحد. بعد فترة من العمل الشاق الذي كان السفر فيه متعباً بما فيه الكفاية. كان عليّ لمجرد الذهاب إلى زيوريخ، أن أضحى بأحد اليومين، وبالتالي حرمان مضيبي من نصف الوقت المخصص له. كان لدي سبب خاص غير معروف لك، للرجبة في التحدث مع بنسوانغر في ذلك الوقت<sup>(١)</sup>. لكن لو كنت قد أتيت وقضيت نصف يوم في كونستانس، فسيكون ذلك بهجة كبيرة لنا جميعاً. لم أطلب منك المجيء، لأنه من التطفل أن تطلب من شخص ما أن يقضي عطلة بهذه الطريقة إذا كان لديه شيء أفضل ليفعله أو أنه يريد أن يرتاح. لكنني كنتُ سأسر إذا فكرت أنت من نفسك في الأمر. فلم يكن بنسوانجر سينزعج، لأنه اتصل هاتفياً مع هابرلين وطلب منه المجيء - في الحقيقة، لم يكن قادرًا على ذلك، لأن زوجته كانت في عطلة. ملاحظتك تؤلمني لأنها تظهر أنك لا تشعر بالثقة بي... الإيماجو تزدهر ولديها الآن ٢٣٠ مشترك.

ظهر كتاب أدلر حول (الشخصية العصبية) قبل بضعة أيام. ومن غير المرجح أن أقرأه لكنني اطلعت على أجزاء منه. ربما سيستولي على الحصن الفييني التي قاومنا بعناد حتى الآن. هو يمكنه التغلب

(١) بنسوانغر خضع لعملية جراحية بسبب ورم خبيث (ماكس شور، فرويد: الحياة والموت، ١٩٧٢، ص ٢٦٢).

عليه. فالاهتمام الفييني بالإيماجو، على سبيل المثال، كان صغيرًا  
بشكل واضح، في حين أن المشتركون يظهرون في أصغر البلدات  
غير المتوقعة في ألمانيا...

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٣٢٠. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٨ يوليو ١٩١٢

لم أعرف حتى الآن كيف سأرد على رسالتك الأخيرة. الآن  
أستطيع أن أقول فقط: أنا أفهم مبادرة كروزلينغن. سيتضح ما إذا  
كانت سياستك هي السياسة الصحيحة، وذلك إما من نجاح أو  
فشل لعملتي المستقبلي. لقد كنتُ دائم البعد، وهذا ما سيكون وقاية  
من أي تزيف لخيانة أدلر.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

٣٢١. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢ أغسطس ١٩١٢

... ها قد وصل كتاب رانك. وهو عمل مميز للغاية وسيحدث انطباعًا كبيرًا. لكن، كما تعلم، أنا لا أتفق مع موقفه النظري بشأن مسألة سفاح القربى. والحقيقة البارزة هي ببساطة الحركة التراجعية لليبيدو وليس الأم، وإلا فلن يكون لدى الأشخاص الذين ليس لديهم آباء احتمالية وجود عقدة سفاح القربى؛ بينما أعلم من التجربة أن العكس هو الصحيح. في ظروف معينة، وكقاعدة عامة، يكون موضوع الخيال هو «الأم». لكن يبدو لي أنه من غير المرجح أن يمر الإنسان البدائي بفترة سفاح القربى. بدلا من ذلك، يبدو أن أول مظهر من مظاهر الرغبة في المحارم كان الحظر نفسه. في وقت لاحق سأراجع كتاب رانك من أجل اليابوخ. فهو يحتوي على بعض المواد الرائعة، ومع الشرط المذكور أعلاه، أؤيد تفسير رانك بالكامل. كما أنني سأخضع كتاب أدلر للتدقيق النقدي وأغتني هذه الفرصة للتأكيد على أخطائه.

لقد انتهت محاضراتي الأمريكية الآن وسأقدم اقتراحات مؤقتة  
لتعديل صيغ نظرية معينة. ومع ذلك، لن أتبع وصفة أدلر للتغلب  
على الأب، كما يبدو أنت تفترض أنها غير مناسبة.

سأطرح رئاستي للمناقشة في المؤتمر القادم حتى أترك للجمعية  
القرار ما إذا كان يجب التغاضي عن الانحرافات أم لا.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

## محاضرات فورد هام<sup>(١)</sup>؛ اللجنة

بعد انتهاء خدمته في الجيش، غادر يونغ زيورخ إلى نيويورك يوم السبت، ٧ سبتمبر. وتنص مقدمة يونغ للمحاضرات، التي عنوانها «نظرية التحليل النفسي»، على أنه تم تقديمها في الدورة الإضافية بجامعة فورد هام، برونكس، نيويورك، في سبتمبر. وقد شرحت بالتفصيل اختلافات يونغ الرئيسية عن مبادئ فرويد..

خلال هذا الصيف أيضًا، طرح جونز، الذي كان في فيينا، فكرة تشكيل مجموعة صغيرة من المحللين الموثوق بهم كنوع من «الحرس القديم» حول فرويد. لقد كان محبطًا، كما كان يكتب، بسبب انشغاقات أدلر وستيكل، «وكان من المقلق أن نسمع من فرويد في يوليو ١٩١٢، أن علاقاته مع يونغ بدأت تتوتر». تعاون كل من فيرينزي ورانك مع جونز، الذي كتب في ٣٠ يوليو إلى فرويد عن الفكرة وتلقى استجابة حماسية: تم إحضار زاكس وأبراهام إلى «اللجنة»، الاسم الذي أطلق على المجموعة السرية، وفي عام ١٩١٩ اقترح فرويد أن يكون إتنتغتون هو العضو السادس. (انظر جونز، ٢، الفصل السادس).

---

(١) فورد هام: جامعة في نيويورك.

٣٢٣. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

١١ نوفمبر ١٩١٢

لقد عدت للتو من أمريكا وها أنا أسرع لأنقل إليك الأخبار. بالطبع كان ينبغي عليّ فعل ذلك من أمريكا منذ أسابيع ولكنني كنت مشغولاً جداً لدرجة أنني لم يكن لدي الرغبة أو أي وقت فراغ لأكتب.

لقد وجدت أن أنشطة جمعية التحليل النفسي مرضية للغاية. وهناك بعض الناس الأذكىء حقاً فيها. وقد واجه بريل الكثير من المتاعب وهو الآن يجني ثمار عماله. إجمالاً، تمتعت حركة التحليل النفسي هناك بتحسين هائل منذ أن كنا آخر مرة في أمريكا. وقابلوني باهتمام كبير في كل مكان واستقبلوني باستحسان. وهكذا كان لدي تربة خصبة لأعمل عليها وتمكنت من فعل الكثير من أجل نشر الحركة. لقد ألقيت تسع محاضرات في الجامعة اليسوعية (!) بفوردهام، نيويورك - تحتوي على سرد مهم لتطور نظرية التحليل النفسي. حصلت على جمهور من ٩٠ طبيب نفسي وطبيب أعصاب.

كانت المحاضرات باللغة الإنجليزية. إضافة إلى ذلك، عقدت ندوة مدتها ساعتان يوميًا لمدة أسبوعين، لثمانية من أساتذة الجامعات. وبطبيعة الحال، خلقت مساحة لوجهات نظري التي تنحرف في بعض النقاط عن الأفكار الحالية، خاصة فيما يتعلق بنظرية الليبدو. لقد وجدت أن نسختي عن التحليل النفسي كسبت تأييد كثير من الناس الذين ما زلت مسألة النشاط الجنسي في العُصاب<sup>(١)</sup> تنفرهم. بمجرد أن أحصل على نسخة مطبوعة، سيسعدني أن أرسل إليك نسخة من محاضراتي على أمل أن تتقبل تدريجيًا بعض الابتكارات التي سبق أن أشرت إليها في بحثي عن الليبدو. لا أشعر بالحاجة لإحباطك شريطة أن تتمكن من إلقاء نظرة موضوعية على مساعينا المشتركة. يؤسفني كثيرًا أن تعتقد أن بعض التعديلات كان دافعها مناهضتك فقط. لقد سببت لي مبادرة كروزلينغن جرحًا دائمًا. وأفضل المواجهة المباشرة. وبالنسبة لي، هي ليست مسألة نزوة بل مسألة قتال من أجل ما أراه صحيحًا. وفي هذا الشأن، لن يوقفني أي اعتبار شخصي أكنه لك. من ناحية أخرى، آمل أن توضح لك هذه الرسالة أنني لست بحاجة إلى قطع العلاقات الشخصية معك على الإطلاق. أنا لن أتخذ منك موقفًا بسبب نقطة عقائدية. وقد

---

(١) يبدو أن هذا ما يشير إليه فرويد في «تاريخ حركة التحليل النفسي» (الأصل ١٩١٤) سي الرابع عشر، ص ٥٨: في عام ١٩١٢، تهاهى يونغ، في رسالة من أمريكا، بأن تعديلاته في التحليل النفسي قد تغلبت على مناهضة الكثير من الناس الذين رفضوا حتى الآن أي علاقة بها. أجبته [٣٢٤ ف. فقرة ١] لم يكن هذا شيئًا يدعو للتفاخر، وأنه كلما قدم حقائق أكثر التحليل النفسي التي حصل عليها بشق الأنفس، كلما تلاشت المناهضة.

حاولت دائماً أن أكون عادلاً معك وسأستمر في ذلك. مهما كان حال علاقاتنا الشخصية. بصراحة، أفضل أن أكون على علاقة ودية معك، فأنا مدين لك بالكثير، لكنني أريد حكمك الموضوعي دون أي مشاعر استياء من قبلك. أعتقد أنني أستحق منك هذا القدر حتى لو لم يكن هناك سبب لذلك إلا كونه مناسب: فقد فعلت الكثير للترويج لحركة التحليل النفسي أكثر من رانك، وستيكل، وآدلر، مجتمعين. لا يمكنني إلا أن أؤكد لكم أنه لا توجد مناهضة من جانبي، إلا رفضي أن أعامل مثل أحق مليء بالعقد. وأعتقد أن لدي أسباب موضوعية لأرائي.

لقد حضرت في شيكاغو، بالتيمور، وفي أكاديمية نيويورك للطب بنجاح بارز. كما أقيمت محاضرتين سريريتين عن الحرف المبكر. في مستشفى بيليفو، نيويورك، وأخرى في واردز آيلاند<sup>(١)</sup>، وفي واشنطن قمت بتحليل خمسة عشر من الزوج، بالبرهان. في طريق عودتي توقفت في أمستردام وكسبت كلاً من فان رترغيم وفان إمدن وفان دير شيس لبدء مجموعة محلية.

سمعتُ عن صعوبات نشأت مع ستيكل. وأود أن أعرف أكثر عن هذا الأمر لأن السنترال بلات هي الجريدة الرسمية. ولا أستطيع تصور انسحابك كمدير. سيكون هذا مصدرًا لصعوبات لا نهاية لها، أيضًا بالنسبة للجمعية، ناهيك عن فقدان ماء الوجه. فستيكل

---

(١) هي جزر في حي مانهاتن في مدينة نيويورك مفصولة عن معظم مانهاتن بنهر هارلم وعن كوينز بالنهر الشرقي. (Ward's Island)

هو الذي يجب أن ينسحب. فقد تسبب بما فيه الكفاية من الأضرار بسبب هوسه واعترافاته غير اللائقة الأقرب إلى الفضائية. أنا مندهش لأنني، كرئيس، لم أتلق أية أخبار مباشرة.

مع خالص تحياتي،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

٣٢٤. فرويد

عزيمي الدكتور يونغ،

١٤ نوفمبر، ١٩١٢، فيينا، ٩. بيرغاسي ١٩

أرحب بعودتك من أمريكا، وترحيبي لم يعد بنفس المودة التي كان عليه آخر مرة في نورنبرج - فقد نجحت في كسر هذه العادة لدي - لكن لا يزال لدي قدر كبير من التعاطف والاهتمام والرضا تجاه نجاحك الشخصي. شكرا جزيلاً للأخبار التي نقلتها عن الوضع في أمريكا. لكننا نعلم أن المعركة لن تُحسم هناك. لقد قلصت المناهضة كثيراً بتعديلاتك، لكن لا أنصحك بإدخال هذا في حسابك لأنه، كما تعلم، كلما أبعدت نفسك عما هو جديد في التحليل النفسي، كلما تأكدت من تلقي التصفيق والاستحسان وكلما قلت المناهضة التي يمكن أن تعترض طريقك.

يمكنك الاعتماد على موضوعيتي وبالتالي على استمرار علاقاتنا؛ ما زلت أؤمن بأن الاختلافات الشخصية لها ما يبررها تماماً وما زلت أشعر بالحاجة ذاتها لمواصلة تعاوننا. يجب أن أذكرك بأننا كنا أصدقاء أولاً في الوقت الذي عدت فيه إلى نظرية الخرف المبكر السامة.

يجب أن أعترف أنني أجد تركيزك على «مبادرة كروزلينغن» غامض ومهين، ولكن هناك أشياء لا يمكن تصويبها كتابياً.

أتطلع بشغف إلى نسخة مطبوعة من محاضراتك، لأن بحثك الطويل حول اللييدو، الذي أعجبنى جزء منه - وليس الكل، إلا أنه لم يوضح ابتكاراتك بالنسبة لي كما كنتُ أتمنى.

إن رسالتي إلى ريكلن، التي كتبت قبل أن أعلم أنك عدت، قد قدمت لك المعلومات التي تطلبها عن التطورات في سنترال بلات. لتكون الصورة مكتملة لديك سأخبرك أكثر بقليل. أفترض أنك تعرف الآن سبب انسحابي كمدير، بدلاً من تغيير المحرر. لقد رأيت أنني لم أمتلك القوة، وأن الناشر انحاز إلى ستيكل وسيجد طريقة غير مباشرة لإجباري على الخروج، الأمر الذي كان سيسبب خسائر خطيرة. فلعام كامل، كان عليّ تحمل مسؤولية المجلة التي تلاعب بها ستيكل كما شاء ولم أتمكن من ممارسة أي تأثير عليها. وبحلول شهر سبتمبر التالي، كنا سنبقى بدون مجلة. وهذا ما كان يفوق الاحتمال. ولذا هجرت المجلة والمحرر.

أنت تسأل بطريقة معقولة: لكن ماذا عن الشخصية الرسمية للمجلة؟ بطبيعة الحال، كانت هذه هي النقطة الأولى التي أثيرتها في مناقشاتي مع ستيكل. واقترحت أن نحل نزاعنا عن طريق السماح للمجموعات المحلية (أو الفيينيين وحدهم) بالتصويت عليه. تحدثتُ عن واجباته، لكن كان ممتلئاً بتكبر ونزعة للتملك ولم يكن لمناشداتي أي تأثير عليه. كان جوابه الوحيد: إنها مجلتي وليس

للجمعية شأن فيها. في هذه المرحلة، كان عليّ أن أكون قد اتخذت الخطوة المنطقية المتمثلة في إحالة الأمر إلى الرئيس لاتخاذ قرار رسمي لو أن ذلك الرئيس كان قريباً في المتناول. لكنك كنت قد غادرت إلى أمريكا دون تفويض من أي شخص للقيام بعملك الرئاسي؛ ولم يتم إخطارنا بموعد عودتك لا رسمياً ولا حتى بشكل خاص، وأفادت بعض الشائعات بأنك ستغيب لفترة طويلة. لو علمت أنك ستعود في ١٢ نوفمبر، كان سيسعدني أن أنتظرك، لأترك القرار لك بصفتك رئيسي، وأدعك تقنع نفسك بأن ستبذل كل ما في وسعك، وأنه لا يمكن أن يكون هناك شيء يمكن القيام به مع بيرجمان، وأنا بحاجة إلى صحيفة جديدة. وكما فرض الحال، كان عليّ أن أهتم بالأمر بنفسني. والسلطة المركزية الوحيدة الأخرى المنصوص عليها في نظامنا، وهي مجلس رؤساء الجمعيات الفرعية، لم تكن موجودة؛ فأنت لم تقم بتنشيط مثل هذا المجلس - وهي نقطة يجب علينا أن نركز عليها في المؤتمر القادم.

لو كنت انتظرت عودتك إلى أجل غير مسمى، فكنت سأضيق الكثير من الوقت الثمين. مع كل المفاوضات بين فيينا وزبوريج وفيسبادن<sup>(١)</sup>، كان سيستحيل إطلاق الجريدة الجديدة في بداية عام ١٩١٣؛ وكان سيتعين علينا الانتظار حتى منتصف العام.

بفضل نشاطي الفوري، سيكون لدينا جريدة خاصة بنا مرة أخرى اعتباراً من ١٥ كانون الثاني (يناير)، وستحمل اسماً جديداً

(١) فيسبادن: مدينة في ألمانيا.

وناشراً مختلفاً، وأنا متأكد، أنها لن تكون أسوأ من أن يكون المحرران فرينزي ورائك. سأرسل لك قريباً كل التفاصيل المتعلقة بهذه المجلة الجديدة. لكن من فضلك لا تنسى أنه إذا أردت وضع اسمك في العنوان الرئيسي، فأنا بحاجة إلى بيان رسمي منك ينص بالتخلي عن سنترال بلات ويؤيد المجلة الجديدة...

قد يثير اهتمامك أن تسمع عن رسالة تم عرضها في جمعية فيينا، حيث يصف فيها أدلر انطباعاته عن مؤتمر زيورخ. يكتب أنه وجد شعب زيورخ في حالة من الذعر والاضطراب بسبب فكرة النشاط الجنسي، لكنه غير قادر على منعهم من الاستفادة من أفكاره. ربما سيكون هذا درساً لريكلين، الذي أشاد به بشكل غير ضروري في تقريره أمام المؤتمر.

أطالب بانتباهك الفوري إلى الأمور المذكورة هنا وأتمنى لك التوفيق في عملك.

سأظل زميلك المخلص، فرويد

٣٢٥. يونغ

الرابطة الدولية للتحليل النفسي

عزيمي السيد الرئيس،

كوسناخت - زيورخ، ١٤ نوفمبر ١٩١٢

نتيجة للتطورات الأخيرة في فيينا، برزت حالة في حاجة ماسة للمناقشة. لذلك أدعو رؤساء مختلف جمعيات الفروع الأوروبية لحضور مؤتمر في ميونيخ يوم الأحد ٢٤ نوفمبر. يرجى إبلاغي في الحال إذا كنت تقبل هذه الدعوة من حيث المبدأ. وسيتم إرسال مزيد من التفاصيل المتعلقة بمكان وتاريخ المؤتمر لاحقاً.

مع خالص تحياتي،

المُرسل: فرانس ريكلن

المُرسل إليه: ك. ج. يونغ

٣٢٦. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

١٥ نوفمبر ١٩١٢

لقد أثارت رسالتك، التي وصلت للتو، في موقف من التحليل النفسي الذي يبدو أنه الموقف الصحيح الوحيد في الوقت الحالي. سأستمر في طريقي الخاص بشجاعة. وسأغادر مجلة ستاكل لأنني أرفض الاستمرار في العمل معه. لا أجرؤ على تقديم اسمي لمجلتك. نظرًا لأنك قد تنكرت لي تمامًا، فلن يكون من الممكن أن يكون تعاوني مقبولًا. سأفضل أن ألتقي بك على أرض اليابوخ المحايدة، والتي أأمل أن تمكثني من الاستمرار في تحريره بعدم فرض نظام شديد الصرامة. كما أقترح أن تدع التسامح يسود في اليابوخ حتى يتمكن الجميع من التطور بطريقته الخاصة. فلا يعطي الناس أفضل ما لديهم إلا عندما يكونون أحرار. يجب ألا ننسى أن تاريخ الحقائق الإنسانية هو أيضًا تاريخ الأخطاء الإنسانية. لذلك، دعنا نعطي الخطأ المقصود فعلاً مكانه الصحيح.

وبخصوص ما إذا كانت الليبرالية لدي متوافقة مع إدارة

شؤون الجمعية هي مسألة يجب أن تُناقش في الجمعية ذاتها في المؤتمر التالي.

إن خطاب أدلر عبارة عن ثرثرة غبية ويمكن تجاهلها دون خسارة. نحن لسنا أطفالاً هنا. فإذا قال أدلر أي شيء معقول أو يستحق الاستماع إليه، فسوف ألاحظ ذلك، على الرغم من أنني لا أحترمه كثيراً كشخص. وكما أفعل في عملي حتى الآن، ومن الآن فصاعداً، سأبتعد عن العقد الصغيرة وسأفعل دون تردد ما أراه صحيحاً وصائباً.

مع أطيب التحيات،

المخلص، يونغ

## مؤتمر ميونيخ

دعا يونغ إلى عقد اجتماع في ميونيخ من أجل مناقشة خطة فرويد وتسويتها رسمياً بترك سنترال بلات إلى ستيكل وتأسيس مجلة جديدة، هي «إنترناشيونال زيتيتشرافت» بدلاً منها. وكان الزملاء الحاضرون هم فرويد وجونز (الذين كانا في إيطاليا) وأبرهام وسيف (من ميونخ) ومن زيورخ يونغ وريكلمن ويوهان فان أوفويسين، سكرتير جمعية زيورخ. حيث اتفق الجميع على مسار عمل فرويد.

كما حسم الاجتماع أيضاً موضوع المؤتمر المقبل، الذي سيعقد في ميونيخ في سبتمبر ١٩١٣ والذي سيكون عنوانه: «وظيفة الحلم» بتقديم مادير، وسيكون رانك هو المتحدث المشارك.

وبعد ذلك، خلال المشي لمدة ساعتين قبل تناول الغداء، قام فرويد ويونغ بمناقشة «مبادرة كروزلينغن»؛ واعترف يونغ بوجود رقابة وقدم اعتذاراً، وتم التوصل إلى مصالحة، وفي نهاية مأدبة غداء بهيجة، بدأ فرويد ينتقد السويسريين بسبب حذف اسمه من منشوراتهم عن التحليل النفسي، وفجأة، تعرض لهجوم خافت. ووصف يونغ الحادثة وحللها في كتاب «الذكريات».

كتب فرويد إلى بوتنام عن المؤتمر، ٢٨ نوفمبر ١٩١٢: «الجميع كانوا لطفاء، بمن فيهم يونغ. فمجرد حديث فيما بيننا كان كفيلاً بإزاحة عدد من الخلافات الشخصية غير الضرورية. وآمل في مزيد من التعاون الناجح، إذ لا ينبغي أن تتداخل الاختلافات النظرية، لكن بالكاد سأكون قادرًا على قبول تعديله لنظرية الليبيدو لأن كل تجربتي تتناقض مع موقفه».

(بوتنام والتحليل النفسي).

٣٢٨. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت- زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٢٦ نوفمبر ١٩١٢

أنا سعيد لأننا تمكنا من الاجتماع في ميونيخ، حيث كانت هذه هي المرة الأولى التي أفهمك فيها حقًا. أدركت مدى اختلافي في عنك، سيكون هذا الإدراك كافيًا لإحداث تغيير جذري في موقفي بالكامل. الآن يمكنك أن تطمئن إلى أنني لن أتخلى عن علاقتنا الشخصية. أرجو أن تسامح الأخطاء التي لن أحاول أن أقدم أعذاراً عنها أو أطفها. آمل أن البصيرة التي اكتسبتها أخيرًا ستوجه سلوكي من الآن فصاعدًا. أشعر بالأسى الشديد لأنني لم أحصل على هذه الرؤية في وقت أبكر بكثير. فقد كان من الممكن أن يجنبك ذلك الكثير من خيبات الأمل.

لقد كنت قلقًا جدًا بشأن كيفية عودتك إلى فيينا، وما إذا كانت الرحلة الليلية قد تشكل ضغطًا كبيرًا عليك. أرجو أن تخبرني عن أحوالك، حتى لو كان ذلك بضع كلمات فقط على بطاقة بريدية.

هل لي أن أطلب منك أن تتلطف وتفسح المجال أمامي لأكون من بين المساهمين في مجلتك الجديدة؟ سأحاول أن أبعث لك بشيء

إذا استدعى الأمر. أنت تعلم طبعاً، مدى محدودية مصادري، وكيف يستهلكني اليابوخ وتشغلني أنشطتي التعليمية. ومع ذلك، فأنا أعول على صبرك...

أتمنى أن يكون كل شيء على ما يرام معك ومع عائلتك.  
مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

٣٢٩. فرويد

عزيزي الدكتور يونغ،

٢٩ نوفمبر، ١٩١٢، فيينا، ٩. بيرغاسي ١٩

أشكرك جزيل الشكر على رسالتك الودية، والتي تبين لي أنك قد بددت العديد من المفاهيم الخاطئة حول سلوكي وتشجعني لأتوقع أفضل الآمال لتعاوننا في المستقبل. صدقني، لم يكن من السهل بالنسبة لي التخفيف من مطالبي منك؛ ولكن بمجرد أن نجحت في القيام بذلك، لم يكن التحرك في الاتجاه الآخر صعباً للغاية، وبالنسبة لي، ستحتفظ علاقتنا دائماً بصدى لعلاقة حميمة سابقة. وأعتقد أنه يتعين علينا أن ندخر خيراً كثيراً تجاه بعضنا البعض، لأنه من السهل أن نرى أنه ستكون هناك خلافات بيننا ويجد المرء دائماً ذلك مزعجاً عندما يصر الطرف الآخر على أن يكون له رأيه الخاص.

سيسعدني الآن أن أجيب على أسئلتك. لم تكن نوبتي في ميونيخ أكثر خطورة من النوبة المماثلة في بلدة إيسغهاوس في بريمن؛ تحسنت حالتي في المساء ونمت بشكل ممتاز في الليل. وفقاً لتشخيصي الخاص، كان ذلك صداعاً نصفياً (من النوع العيني) لسوء الحظ، لم يكن لدي وقت لتعقبه الآن. تبدو غرفة الطعام في فندق بارك أنها

تحتوي على فاجعة بالنسبة لي. تعرضت منذ ستة أعوام لأول هجوم من هذا النوع ومنذ أربعة أعوام تعرضت للهجوم الثاني. هناك القليل من الاضطراب العصبي الذي يتوجب عليّ دراسته فعلاً...

في العدد الثاني، من المحتمل أن ينشر فيرينزي دراسة لبحثك عن الليبيدو، والتي من المأمول أن تحقق العدالة للمؤلف ولعمله. بدأت أستوعب بحثك هذا بشكل تدريجي، وأعتقد الآن أنك نقلت لنا فيه وحياً عظيماً، وإن لم يكن هو الذي كنت تقصده. يبدو أنك قد نجحت في حل لغز التصوف، لتبين أنه يستند إلى الاستخدام الرمزي للعقد التي استمرت بعد أن انتهى دورها...

بخصوص العائلة، الجميع على ما يرام ويتطلعون إلى حفل الزفاف الذي سيعقد في النهاية من يناير. ابنتي ذاهبة إلى هامبورغ. مع أطيب التحيات لك ولزوجتك،

مع مودتي الدائمة، فرويد

٣٣٠. يونغ

## الرابطة الدولية للتحليل النفسي

كوسناخت - زيورخ، ٣ ديسمبر ١٩١٢

هذه الرسالة هي محاولة وقحة لتعويدك على أسلوبِي. لذلك

انتبه!

عزيزي البروفيسور فرويد،

أشكرك جزيلاً على مقطع واحد في رسالتك، حيث تتحدث عن «القليل من العصاب» الذي لم تتخلص منه. في رأيي، يجب أخذ هذا «الشيء» على محمل الجد لأنه، كما تظهر التجربة، يؤدي إلى «ظهور الموت الطوعي». لقد عانيت من هذا الشيء في تعاملي معك، رغم أنك لم تره ولم تفهمني بشكل صحيح عندما حاولت توضيح موقعي. لو أزيلت هذه الغمائم، فأنا متأكد من أنك كنت ستري عملي في ضوء مختلف تماماً. كدليل على أنك -إذا سمحت لي بهذا التعبير القليل الاحترام- تستخف بعلمي كثيراً، أود أن أذكر ملاحظتك: «دون قصد مني، فقد حللت لغز كل التصوف، وأظهرت أنه يستند على استخدام العقد التي استمرت بعد أن انتهى دورها».

عزيزي البروفيسور، اغفر لي مرة أخرى، لكن هذه الجملة تبين لي أنك تحرم نفسك من إمكانية فهم عملي لأنك تقلل من شأنه. أنت تتحدث عن هذه البصيرة كما لو أنها كانت نوعاً من الذروة، في حين أنها في الواقع في أسفل الجبل. ظلت هذه البصيرة بديهية لنا لسنوات. مرة أخرى، أرجو أن تعذر صراحتي. ففي بعض الأحيان فقط أشعر أنني مصاب برغبة إنسانية بحثة في أن يتم فهمي فكرياً وألاً أفاًس بمقياس العصاب.

بالنسبة إلى هذا المرض العصبي، هل لي أن ألفت انتباهك إلى حقيقة أنك تفتح كتاب تفسير الأحلام مع الاعتراف الحزين بعصابك - فحللم حقن إيرما - هو عبارة عن تعرف على العصابي الذي يحتاج إلى علاج. هو مهم للغاية.

قد تتذكر أن تحليلنا قد توقف مع ملاحظتك بأنه «لا يمكنك الخضوع للتحليل دون فقدان سلطتك»<sup>(١)</sup>. هذه الكلمات محفورة في ذاكرتي كرمز لكل ما سيأتي. أنا لم أغير كلامي، على أية حال.

(١) في «الذكريات» (ص ١٥٨/١٥٦)، يكتب يونج عن حدث أثناء الرحلة إلى أمريكا في عام ١٩٠٩، عندما قام هو وفرويد بتحليل أحلام بعضها البعض كل يوم. كان لدى فرويد حلم - لا أعتقد أنه من الصواب أن نعرض المشكلة التي تنطوي عليها. لقد فسرتها بأفضل ما يمكنني، لكنني أضفت أنه يمكن قول الكثير حول هذا الموضوع إذا زدوني ببعض التفاصيل الإضافية من حياته الخاصة. كان رد فرويد... «لكنني لا أستطيع المجازفة بسلطتي!» «روى يونج هذه التجربة سابقاً في ندوته في علم النفس التحليلي»، في زوريخ، مارس-يوليو ١٩٢٥، وخلص إلى التالي «هذه التجربة مع فرويد... هي العامل الأكثر أهمية في علاقتي به». انظر علم النفس التحليلي: ملاحظات الندوة المقدمة في عام ١٩٢٥، مشروع العرض. وليام ماجواير (سلسلة بولنغن، ٩٩، برينستون، ١٩٨٩)، صفحة ٢٢.

أكتب إليك الآن كما أكتب لصديق - فهذا هو أسلوبنا. لذلك  
أمل ألا تنزعج من فظاظتي السويسرية. شيء واحد أرجوه منك:  
خذ هذه العبارات كتعبير مني عن الصدق ولا تطبق المعيار الفيني  
التمثل في النضال الأناني من أجل السلطة أو الله أعلم بالتلميحات  
الأخرى من عالم عقدة الأب. فهذا ما كنت أسمع من جميع الجهات  
هذه الأيام، ونتيجة لذلك أُجبرت على التوصل إلى استنتاج مؤلم  
هو أن غالبية المحللين النفسيين يسيئون استخدام التحليل النفسي  
بغرض انتزاع القيمة من الآخرين ومن تطورهم بالتلميح للعقد  
(كما لو أن ذلك يوضح أي شيء، يا لها من نظرية بائسة!).

إن هذه الشائعة التي يتم تداولها هي محض هراء، وهو أن  
نظرتي عن الليبيدو هي نتاج الشبق الجنسي الشرجي. عندما أفكر  
فيمن قام بإعداد هذه «النظرية» أخشى على مستقبل التحليل.

لا أريد أي تدفقات طفولية من التقدير أو الإعجاب بالليبيدو،  
من المحللين النفسيين، لا أريد إلا فهماً لأفكاري. والمؤسف في  
الأمر أن المحللين النفسيين يعتمدون بشكل ضعيف على التحليل  
النفسي تمامًا مثلما يعتمد خصومنا على إيمانهم بالسلطة. أي شيء  
يجعلهم يفكرون يشطب ويعتبر كعقدة. كانت هذه الوظيفة الوقائية  
للتحليل النفسي بحاجة ماسة لأن يُكشف عنها.

بالنسبة لبيرجمان. لقد كان مرتبكًا تمامًا ولم نتأكد بعد مما إذا  
كنت قد تخلّيت عن الإدارة دون خرق للعقد. أخبرني أنه لم يعفك  
من وظيفتك في رسالته. كما أن العقد ينص على إشعار سنة واحدة.

وبطبيعة الحال، شعرت أنا وبيرجان بالدهشة. لأنه لم يفكر أبدًا في الأمر حتى ذلك الحين. فقد فاجأه تمامًا انسحاب الجمعية الدولية. وها قد بدأ لتوه باستدراك الموقف. سوف تسمع منه قريبًا. لا أعرف ما الذي يخطط له. فخسارة أكثر من عشرة آلاف مارك بالنسبة له هو أمر خطير... في مرحلة من المراحل كان لا بد لي من الاعتراف أن بيرجمان كان على حق. فتأسيس الإيهاجو كلفه الكثير من المشتركين. فمن غير المعقول أن تكون قواعد العمل السليم أن تبدأ مجلة جديدة دون أن أتأكد أن القديمتين يعملان بشكل صحيح. هذه القضية تترك انطباعًا غير سار. هذا هو الرأي العام. فقد عرض بيرجمان المجلد الثالث بنصف السعر، ٤,٥٠ م، وذلك من رقم ٣ حتى النهاية. يمكن التفاوض حول شروط أفضل (إجمالي المبلغ: ٦٥٢,٥٠ م). يمكن أن يكون هذا جزء من هذا الإمداد من صندوقنا.

مع أطيب التحيات، يونغ

٣٣٢. فرويد

عزيزي الدكتور يونغ،

٥ ديسمبر ١٩١٢ فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

يجب ألا تخشى أن أفهم «نمطك الجديد» بشكل خاطئ. أعتقد أنه في العلاقات بين المحللين كما في التحليل نفسه، كل أشكال الصراحة مسموح بها. لقد انتابني الانزعاج لبعض الوقت من سوء الاستخدام الذي تشير به للتحليل النفسي، أي في الجدال، وخاصة ضد الأفكار الجديدة. لا أعرف إذا كان هناك أي طريقة لمنع ذلك تمامًا؛ في الوقت الحاضر، لا يمكنني إلا أن أقترح علاجًا منزليًا: دع كل منا يولي اهتمامًا أكبر لنفسه من اهتمامه بمرض العصاب في جاره.

سامحني إذا عكست النسبة التي لوحظت في رسالتك وخصصت مساحة أكبر للمسائل العملية، والتي يسهل التعامل معها في رسالة على الأقل. أنا أشير إلى مسألة بيرجمان، التي لا يمكنني إخفاء أنني غير راض عنها. تبدو معلوماتك كما لو أنها جاءت من كوكب آخر؛ إذ لم أتمكن من تركيب الأجزاء معًا أو الخروج بأي استنتاج حول وضع المجلة الجديدة. كما لا يمكنني تقديم اقتراح لتحمل

أي خسارة للرابطة كلياً أو جزئياً، حتى أعرف ما الذي ينبغي عليّ أن أعوض عنه. أخيراً، يصعب عليّ فهم أو تبرير انحيازك في هذا الأمر.

لا شك أنك قد تعرفت أثناء وجودك في أمريكا على مبدأ أن الرجل الباحث عن الربح يجب أن يلقي نظرة فاحصة على الأشخاص والظروف التي تعتمد عليها فرصه في الربح. وبالمثل في أوروبا، فإن الجهل ليس عذراً للرجل أعمال. تعاطفي مع بيرجمان أقل منك. فلو كان قد ضلله ستيكل، فهذا شأنه. فأنا أيضاً عانيت بما فيه الكفاية بسببه.

إذا كان بيرجمان يعتقد أنه لم يعفني من منصبي في رسالته، فلديه رأي ضعيف جداً في تصريحاته. أرفق هذه الرسالة وكذلك رسالته السابقة. فمن المؤكد أنه يقبل إشعار استقالتي ويعد بالإعلان عنها في العدد القادم من سنترال بلات. وهو الآن ينكر أنه أخرجني! إذا كان يعتقد أنني ملتزم بموجب عقد بالبقاء حتى نهاية العام، فقد كان هذا هو الوقت المناسب للفت انتباهي لذلك، بدلاً من الموافقة على نشر الإشعار. لذلك ترى أنه من المؤكد عدم وجود «خرق للعقد» من جانبي. بعد هذه الإجابة من بيرجمان. كان لدي كل مبرر لأعتبر نفسي حراً، سواء كنت كذلك من قبل أم لا...

الآن بالنسبة لمسألة الإيهاجو، الذي يؤسفني أنك تقف فيها ضدي. لا يسعني إلا أن أتذكر أنه عندما تأسس الإيهاجو، لم يأت رد فعلك كرئيس للجمعية الدولية بل كمحرر للكتاب السنوي. لا

أستطيع أن أنظر إلى هذه المسألة من وجهة نظر الناشر أو المحرر،  
يمكنني فقط أن أرد على توييخك من وجهة نظر قضية التحليل  
النفسي. لم تكن السنترال بلات متكافئة مع مهامنا غير الطبية، فكنا  
بحاجة إلى مجلة أخرى، والذي تصورتها كملحق للسنترال بلات  
وعرضته أولاً على برجمان لهذا السبب. ورفض، لذلك كان يجب أن  
ينشرها شخص آخر. أما بالنسبة لاحتمالية المخاطر التي قد يتعرض  
لها الناشر وهي أنه في غضون عام واحد يمكن أن يصبح لديه عدد  
معين من المشتركين، فأنا لم آخذ الأمر على محمل الجد. لا شك أن  
المجلتين تتمتعان بجاذبية أكثر من مجلة واحدة فقط، وفي النهاية،  
ستساعد إحداهما الأخرى. وقد هاج ستيكل ضد الإيهاجو منذ  
البداية.

آسف لعدم التمكن من مناقشة ملاحظتك حول عصاب  
المحللين بمزيد من التفصيل، لكن لا ينبغي تفسير ذلك على أنه  
إهمال. ومع ذلك، في مرحلة من المراحل، أجرؤ على عدم الاتفاق  
بشكل قاطع: لم تُصَب بجراح، كما تفترض، بسبب إصابتي  
بالعصاب.

...أنتطلع إلى تلقي رسالة أخرى منك، وأبعث إليك تحياتي،

مع تحياتي القلبية، فرويد

٣٣٣. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٧ ديسمبر ١٩١٢

بما أنك اعتدت كثيراً على «أسلوبى الجديد»، فسوف أقوم بضبط نغمات قيثارتى بضع نغمات أقل في الوقت الحالى.

في هذه الأثناء، حلت مسألة بيرجمان نفسها بنفسها، فقد فصلك من العمل فعلاً وتمت معاقبته بشكل كافٍ على ذلك. نظرًا لحقيقة أن العقد المبرم بين جمعية التحليل النفسى وبيرجمان لا ينص على أن كونك مديراً هو الشرط المسبق الذى لا غنى عنه لاتصالنا مع سنترال بلات، ونحن ملتزمون بالاشتراك من خلال صياغة العقد. وأنا مقتنع بأننا لسنا في وضع قانونى يسمح لنا بالتخلف عن الوفاء بالتزاماتنا. في هذه الظروف، أرى أن عقدنا المؤقت مناسب جداً: يمكننا سحب البيان على الفور، وسيتم تخفيض سعر القضايا المتبقية بمقدار النصف. لقد كان من الممكن أن يصر بيرجمان على شروط أكثر صرامة. كما قلت، فالاتفاق مؤقت ويمكن تعديله من جانبنا. ولكن قد ينطوي ذلك على حكم محكمة، وفي النهاية قد

نحصل على صفقة أسوأ بسبب عدم وجود الصيغة المذكورة أعلاه.  
لذا، أناشد بالحصول على القبول...

لن أزعجك بأشياء أخرى الآن. مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

٣٣٤. فرويد

عزيزي الدكتور يونغ،

٩ ديسمبر ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

سمعت من بيرجمان اليوم. فقط بضع جمل لكنني راضٍ تمامًا. لقد أخبرني أن سنترال بلات لن تكون حاملة اللقب الرسمي بعد اليوم. نشكرك جميعًا على نجاحك في التعامل مع هذه المسألة. أنا أميل إلى حجتك بأنه ليس لدينا عقد مناسب لبنني عليه مطالبنا وسوف توافق جمعيتنا على منشورك يوم الأربعاء (١١ ديسمبر). وأكرر العرض الذي قدمته في برقيتي وهو دفع نصف الفدية، حتى لا ينزعج أعضائنا. أخيرًا، لقد انتهيت من هذا الأمر وأستطيع العودة إلى العمل.

... لا أجرؤ على قول المزيد عن ابتكارك للبيبدو الآن بعد أن سخرت مني لاكتشافني أنه تضمن حل لغز التصوف. لكنني متشوق للغاية لقراءة محاضراتك باللغة الإنجليزية. أمل أن تواجه معارضة قوية من جانب زملائنا المحليين؛ فمن البديهي أن تترك معارضتي انطباعاً قوياً حتى لو بقي ذلك بعد قراءتي للمحاضرات.

وأفقتك تماماً في نيتك لمهاجمة كتاب أدلر. إذ بصرف النظر عن

الجانب العلمي، فإن مثل هذه الخطوة ستذهب باتجاه الوضوح السياسي من خلال وضع حد للشائعات الحالية بأنك «تميل» إليه. أنا نفسي لم أقرأ الكتاب. فهو لم يرسل لي نسخة وأنا بخيل للغاية فيما يتعلق بإنفاق أموالي على مثل هذا المنتج. هل تخطط لتأجيل انتقاداتك (في الكتاب السنوي) أو أنك ستقدمها على الفور (في مجلة الانترن. زيتش)؟

إنني أتابعك باهتمام من خلال جميع أشكال اللحن التي تعزفها بهذه البراعة.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، فرويد

٣٣٥. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فرويد،

كُتبت ما بين ١١ و١٤ ديسمبر ١٩١٢

يسعدني أن أقدم مساهمة في المجلة، شريطة أن يكون لدي شيء يستحق التقديم، وهذا ليس هو الحال دائماً. جمعية زيورخ تقترح العنوان التالي:

«المجلة الدولية للتحليل النفسي العلاجي».

هذا الاقتراح يأتي من اللاهوتيين. فهم لا يريدون أن يكونوا مستبعدين. التربويين يشكون أيضاً. ربما سوف ستصغي إليهم.

أرى من فورمولر<sup>(١)</sup> نقداً سيظهر قريباً في سنترال بلات مفاده أن الأنبياء في فيينا مخطئون بشأن «الميل» إلى أدلر. فحتى المقربين من أدلر لا يعتبرونني واحداً منهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كارل فورمولر، معلم فيني، كان في الأصل من أتباع فرويد، وفي ذلك الوقت أصبح من أتباع أدلر.

(٢) في المخطوطة: «منكم»، بدلاً من «منهم».

من المؤسف أن العلم لا يزال يعامل على أنه مهنة الإيمان.  
مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

٣٣٧. فرويد

عزيمي الدكتور يونغ،

١٦ ديسمبر ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

سأقدم اقتراحك لتغيير اسم زيتشرفت إلى الجمعية وإلى  
المحررين، وسأبلغك بالنتيجة.

إن عادة أخذ التصريحات الموضوعية بشكل شخصي ليست  
فقط سمة إنسانية (رجعية)، بل هي أيضًا سمة فاشلة مكتسبة  
من فيينا. سيسعدني جدًا ألا تظهر هذه الادعاءات عنك. ولكن  
هل أنت «موضوعي» بما فيه الكفاية للنظر في العبارة التالية دون  
غضب؟

وهي «حتى المقربين من أدلر لا يعتبرونني واحداً منهم».

أبقى مع ذلك صديقك، فرويد

٣٣٨. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

١٨ ديسمبر ١٩١٢

هل لي أن أقول لك بضع كلمات بجدية؟ أعترف بتناقض  
مشاعري تجاهك، لكنني أميل إلى إلقاء نظرة صريحة ومباشرة على  
الموقف. إذا كنت تشك في كلامي، فسيعود ذلك بالسوء عليك. ومع  
ذلك، أود أن أشير إلى أن أسلوبك في معاملتك لتلاميذك مثل المرضى  
هو خطأ فادح. فهذه الطريقة أنت تنتج إما أبناء صاغرین أو جراء  
وقحين (آدler - ستيكل والعصابة الفاسدة كلها تلقي الآن بثقلها في  
فينا). وأنا موضوعي بما يكفي لاكتشف خدعتك الصغيرة. فأنت  
تتجول وتستكشف جميع الإجراءات العرضية في المنطقة المجاورة  
لك، وبهذا تنزل من مستوى الجميع إلى مستوى الأبناء والبنات  
الذين يعترفون بخجل بوجود أخطاءهم. في هذه الأثناء تبقى في  
القمة كالأب، وتبقى بموقع جيد. من باب التبعية المطلقة، لا أحد  
يجرؤ على اقتلاع لحية القائد أو الاستفسار لمرة عما تقوله للمريض أو  
ميل إلى تحليل المحلل بدلاً من نفسه. فمن المؤكد أنك سوف تسأله:

«من المصاب بالعصاب؟». كما ترى يا أستاذي العزيز، فطالما أنك توزع هذه الأشياء أنا لا أهتم بالإجراءات العرضية فهي لا تتقلص مقارنةً بالشعاع الهائل الذي في عين أخي فرويد. أنا لستُ عصائياً على الإطلاق، المس الخشب. لقد قدمت (فن التواضع) للتحليل وهذا أفضل بكثير. أنت تعلم طبعاً، إلى أي مدى يصل المريض بالتحليل الذاتي: ليس بسبب عصابه - مثلك تماماً. إذا كنت تريد أن تخلص نفسك تماماً من عقدك وتتوقف عن لعب دور الأب أمام أبنائك وبدلاً من التركيز باستمرار على نقاط ضعفهم، ألقى نظرة جيدة على نقاط ضعفك أنت من باب التغيير، سأقوم بعدها بتحسين تصرفاتي وبضربة واحدة أجتث ذلك العيب بكوني غير متأكد منك. هل تحب المصابين بالعصاب بما فيه الكفاية لتكون دائماً في سلام مع نفسك؟ ولكنك ربما تكره المصابين بالعصاب. في هذه الحالة، كيف يمكنك أن تتوقع ألا تترافق مشاعرك المختلطة بعض الشيء مع ما تبذلونه من جهود لعلاج مرضاك برفق ومودة. انجذب أدلر وستيكل لبعض الحيل الصغيرة وتفاعلاً بوقاحة طفولية. سأستمر في الوقوف إلى جانبكم علناً مع الحفاظ على آرائتي الخاصة، لكن على انفراد يجب أن أخبرك في رسائلي رأبي فيك حقاً. فأنا أعتبر هذا مناسباً.

لا شك أنك ستشعر بالغضب من لفظة الصداقة الغربية هذه، لكن هذا سيكون مفيداً لك جيداً.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك دوماً، يونغ

٣٤٠. فرويد<sup>(١)</sup>

عزيزي الدكتور يونغ،

٢٢ ديسمبر ١٩١٢، فيينا، ٩، بيرغاسي ١٩

السبب الرئيسي وراء رفض فرع فيينا المحلي للتغيير المقترح في العنوان هو أن الإعلانات والنشرات وما إلى ذلك، كانت قد تمت طباعتها بالفعل أو إرسالها بالبريد، بحيث أن النظر في الأمر من قبل الناشر جعل تصور التغيير أمراً صعباً. كان قد فات الأوان فعلاً. المسألة ليست ذات أهمية كبيرة ولن تسبب أي مشكلة، وأنا على ثقة من ذلك. لا أعتقد أن «العلاجي» سيكون بديلاً جيداً، فالتربويون سيجدون قريباً أن المجلة الجديدة ستقبل مساهماتهم تماماً كما كانت القديمة تتقبلها.

أنا آسف لأن الإشارة إلى جملتك أزعجتك لهذه الدرجة؛ يبدو أن ردة فعلك غير متناسبة مع الحدث. إذ فيما يتعلق بادعائك أنه بما أنني أسئت استخدام التحليل النفسي لإبقاء طلابي في حالة من

(١) تم العثور على هذه الرسالة، التي يبدو أنه لم يتم إرسالها، بين أوراق فرويد. (حيث تكررت بعض محتوياتها في رسالة فرويد رقم ٣٤٢). نُشرت في الرسائل. فرويد، رقم

١٦٠، بترجمة مختلفة. (Letters, ed E.L.Frued)

التبعية الطفولية، فأنا نفسي مسؤول عن سلوكهم الطفولي، وإلى الاستنتاجات التي تستخلصها من هذا الخلاف، فإنني أفضل عدم الحكم، لأنه من الصعب الحكم في المسائل المتعلقة بالذات فهذه الأحكام لا تقنع أحداً. أود فقط أن أقدم لك بعض الحقائق المتعلقة بأسس نظريتك، وأترك لك مراجعتها. لقد اعتدت في فيينا على التوبيخ المناهض أي، أنني لا أهتم كثيراً بتحليل «طلابي». وصحيح تمامًا أنه نظرًا لأن ستيكل، على سبيل المثال، لم يتابع علاجه معي منذ حوالي عشر سنوات، لم أقل كلمة واحدة له أبدًا بشأن تحليل شخصه. في حالة أدلر، كنت أكثر حرصًا على عدم القيام بأي شيء من هذا القبيل. أيا كانت الملاحظات التحليلية التي أدليت بها حول أي منهما كنت قد قدمتها لآخرين وخاصة بعد أن قُطعت علاقاتنا. وبالتالي، فأنا لا أفهم سبب شعورك باليقين من العكس.

مع التحيات القلبية، فرويد

٣٤٢. فرويد

المجلة الدولية للتحليل النفسي

عزيزي الدكتور،

فيينا، ٣ يناير ١٩١٣

...يمكنني الإجابة بالتفصيل على نقطة واحدة فقط في رسالتك السابقة. من الواضح أن ادعائك بأنني أعامل أتباعي مثل المرضى غير صحيح. ففي فيينا، أنا ألام لسبب معاكس تماماً. إذ أنني أعد مسؤولاً عن سوء سلوك ستيكل وأدلر؛ وفي الحقيقة، لم أقل كلمة واحدة إلى ستيكل عن تحليله منذ أن تم الانتهاء منه قبل نحو عشر سنوات. ولا استفدت من التحليل مع أدلر، الذي لم يكن مريضاً أبداً. وأي ملاحظات تحليلية قمتُ بها كانت موجهة إلى الآخرين وخاصة في الوقت الذي توقفنا فيه عن الارتباط ببعضنا البعض. إنك بتأسيس بنائك على هذا الأساس، قمت بتسهيل الأمور بنفسك كما هو الحال مع مبادرتك الشهيرة في كروزلينغن.

وإلا لا يمكن الرد على رسالتك. فهي تخلق موقفاً يصعب التعامل معه في حديث شخصي ومستحيل تماماً في المراسلات. إنه عرف بيننا نحن المحللين أنه لا يحتاج أي منا إلى الشعور بالخجل

من إصابته بالعصاب. لكن الشخص الذي يتصرف بشكل غير طبيعي وهو يصرخ بأنه طبيعي، يعطي أرضية للشك في أنه يفتقر إلى البصيرة في مرضه. وفقاً لذلك، أقترح أن نتخلى عن علاقاتنا الشخصية كلياً. لن أخسر شيئاً بسبب ذلك، لأن رابطيني العاطفية الوحيدة معك اقتصرت منذ فترة طويلة على خيط رفيع - إضافة إلى التأثير المستمر لخيبات الأمل السابقة. بالنسبة لك لديك كل شيء تكتسبه، وبالنسبة للرأي الذي صرحت به مؤخراً في ميونيخ، والذي مفاده أن العلاقة الحميمة مع رجل تمنع حريتك العلمية. أقول لك، خذ حريتك الكاملة ودعني من «علامات صداقتك» المفترضة. نحن متفقون على أنه يجب على الرجل اتباع مشاعره الشخصية بما فيه صالح المجال الذي تنصب فيه مساعيه. لن يكون لديك أي سبب للشكوى من قلة الاستقامة من جانبي فيما يتعلق بالتعهد المشترك للسعي لتحقيق الأهداف العلمية؛ يمكنني القول، أنه لا يوجد سبب في المستقبل أكثر من الماضي. من ناحية أخرى، يحق لي أن أتوقع منك الشيء ذاته.

تحياتي،

مع خالص التقدير، فرويد

٣٤٣. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيزي البروفسور فرويد،

٣ يناير ١٩١٣

على الرغم من أنك من الواضح أنك أخذت رسالتي السرية الأولى على محمل الجد أو أنك فهمتها بشكل خاطئ للغاية، إلا أنه لا يمكنني الامتناع، مع تجنب هذا الموضوع، عن تقديم تمنياتي الودية للسنة الجديدة. أتمنى أن تستمر حركة التحليل النفسي في التقدم، وألا تشوب حيويتها شائبة وأن تتعمق فعلاً بسبب الصراعات الداخلية والتيارات المتقاطعة. فبدونها لا توجد حياة. عندما يسير كل شيء بسلاسة، تبدأ الأمور بالتفاقم. أسعى إلى الخلاص وليس بأشكال جامدة.

لا تتردد في أن تخبرني إذا كنت لا تريد المزيد من رسائلي السرية. أنا أيضاً يمكنني الاستغناء عنها. لا حاجة للقول أنني لا أرغب في عذابك. ولكن إذا كنت تعلن موقفاً ودياً تجاهي، فيجب أن أصر على حقي في الرد بالمثل، وأن أعاملك بنفس الاعتبار التحليلي الذي عاملتني به من وقت لآخر. أنت تعرف بالتأكيد أن فهم حقائق

التحليل النفسي يتناسب بشكل مباشر مع التقدم الذي أحرزه المرء في نفسه. إذا كان لدى المرء أعراض عصائية فسيكون هناك فشل في الفهم في مكان ما. حيث أظهرت الأحداث الماضية ذلك بالفعل. لذلك إذا عرضت عليك الحقيقة الصريحة، فسيكون ذلك لصالحك، على الرغم من أنه قد يؤلم.

أعتقد أن نواياي الشريفة واضحة تمامًا، لذلك لا أحتاج إلى قول المزيد. فالباقي متروك لك.

من خلال مجرى هذه الرسالة، ستكون قادرًا على تخمين أمنياتي للعام الجديد.

مع أطيب التحيات،

المخلص، يونغ

٣٤٤. يونغ

الرابطة الدولية للتحليل النفسي

عزيمي البروفسور فرويد،

كوسناخت - زيورخ، ٦ يناير ١٩١٣

أتفق مع رغبتك في أن نتخلى عن علاقاتنا الشخصية، لأنني لا  
أفرض مطلقاً صداقتي على أحد. أنت نفسك أفضل من يمكن أن  
يحكم لما تعنيه هذه اللحظة بالنسبة لك. «كل ما يتبقى هو الصمت».  
أشكركم على قبولكم بحث بورو.

مع خالص تحياتي، يونغ

٣٤٦. فرويد<sup>(١)</sup>

المجلة الدولية للتحليل النفسي الطبي  
عزيزي السيد الرئيس،

فيينا، ٢٧ يناير ١٩١٣

عزيزي الدكتور،

لدي أول عدد من المجلة<sup>(٢)</sup> الجديدة أمامي، وأغتتم هذه الفرصة لأشكرك على الدعم الودي الذي قدمته للمشروع كرئيس. فقد مكنتنا منذ البداية في الشروع في سياسة نأمل في اتباعها بما يرضي الجميع.

وسيكون كل من المحررين والمخرج ممتنين لك على أي اقتراح يتعلق بالتغييرات والتحسينات. وستستمر مراجعة اليابوخ في الإصدار التالي، والذي سيحمل أيضًا دراسة لبحثك عن اللييدو من قبل أحد المحررين. وسيحمل العدد الثالث مساهمات من زملائنا الأمريكيين.

---

(١) آخر رسالة متبقية من فرويد إلى يونغ.

(٢) Zeitschrift

ويبدو الآن أنه تم إبرام عقد سري قبل عام ونصف بين ستيكل  
والناشر، يشترط إقالتها في حالة وجود تعارض بين المدير والمحرّر.  
يا لها من خيانة.

أمل أن نتوصل إلى تفاهم مُرضٍ على أساس مشاريعنا المشتركة.  
مع تحياتي،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام،

فرويد

ملاحظة. أتطلع إلى مسودة العقد الخاص بك وإلى قرارك بشأن  
مساهمتي في التعويض عن بيرجمان.

٣٥٠. يونغ

الرابطة الدولية للتحليل النفسي

عزيزي البروفسور فرويد،

كوسناخت - زيورخ، ٣ مارس ١٩١٣

أكتب إليك هذه الرسالة لأعلمك أنه يجب أن أذهب غدًا إلى أمريكا لمدة خمسة أسابيع. فقد تم اتخاذ جميع الترتيبات اللازمة مع ديوتك فيما يتعلق باليابوخ. لقد أحلته إليك في حالة حدوث أي شيء خارج عن المألوف. وآخر المخطوطات التي سيتم إرسالها إلى الطابعة هي «تجارب الأحلام الجديدة» للدكتور ج. ستارك، من أمستردام، ومحاضراتي الأمريكية. هي خالية من النكهة ولا تستحق بأي حال من الأحوال كل تلك الضجة التي سببتها. لقد عبرت فيها عن بعض الآراء المتباينة.

يخبرني فستر أن أدلر قد انحاز إليه باقتراح أنها سيعملان ضدك. لقد تم رفض هذه المناورة بسخط هنا.

وقد تحدثت مع مادير مرة أخرى وتوصلنا إلى نتيجة بأننا لا نريد أن ندفع أنفسنا إلى الأمام بأي شكل من الأشكال. ونحن على استعداد تام لقبول ودعم أي اقتراح أفضل...

تلقيت أيضًا البحث من غراتس. يبدو أن الفجر يزرع تدريجياً  
على الطب النفسي.

مع أطيب التحيات،

المخلص لك، يونغ

٣٥٥. يونغ

الرابطة الدولية للتحليل النفسي

عزيزي البروفسور فرويد،

كوسناخت - زيورخ، ٢٩ يوليو ١٩١٣

ما زلت أنتظر إعلان محاضرة من جانبك. كما أود أن يُطبع البرنامج قريبًا، سأكون ممتنًا للرد المبكر.

شكرًا جزيلًا على إرسالك للنسخ. ومع ذلك، لا بد لي من الإشارة إلى أنه في بحثك «حلم صريح»، والذي يُظهر من نواحٍ أخرى الصفات الرائعة التي أعجبت بها دائمًا في كتاباتك، أنك قدمت فكرة عن وجهات نظرنا التي تستند إلى سوء فهم. هذا السوء في الفهم يضيء على مفهوم الصراع الفعلي، الذي لم يكن بالنسبة لنا بسبب انزعاج تافه وليد اللحظة بل كان عبارة عن مشكلة في التأقلم. يبدو أن هناك سوء تفاهم آخر يتمثل في أنك تعتقد أننا ننكر نظرية تحقيق الرغبة في الأحلام. نحن نعترف تمامًا بسلامة نظرية تحقيق الرغبة، لكننا نؤكد أن هذه الطريقة في تفسير الأحلام تلامس السطح فقط، وتتوقف عند الرمز، وأن المزيد من التفسير ممكن. عندما تظهر، على سبيل المثال، رغبة الجماع في المنام، يمكن تحليل

هذه الرغبة أكثر، لأن هذه التعبير القديم مع رتبة المعنى المملة لها تحتاج إلى يعبر عنها من جديد عبر وسيط آخر. نحن ندرك صحة نظرية تحقيق الرغبة حتى نقطة معينة، لكننا نتجاوزها. ففي رأينا أنها لا تتناول معنى الحلم بالكامل.

مع أطيب التحيات،

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، يونغ

## مؤتمر ميونخ

قام يونغ بزيارة إلى إنجلترا في أوائل أغسطس من أجل قراءة الأبحاث أمام كيانين محترفين. في ٥ أغسطس، مثل أمام جمعية الطب النفسي، ببحث تحت عنوان «التحليل النفسي» (في الأعمال المجلد ٤، «الجوانب العامة للتحليل النفسي»)، حيث طبق اسم «علم النفس التحليلي» على «علم النفس الجديد». في نظرية الحلم «أجد نفسي متفقًا تمامًا مع آراء أدلر» (الفقرة ٥٥٣). في المؤتمر الدولي السابع عشر للطب، لندن، ٦-١٢ آب / أغسطس، كان موضوعه «التحليل النفسي» (في الأعمال المجلد ٤، «التحليل النفسي والعصاب») وهو البحث ذاته الذي قرأه في أكاديمية نيويورك للطب قبل عشرة أشهر، إذ يقترح أن يتم تحرير «نظرية التحليل النفسي من وجهة النظر الجنسية البحتة».

كان فرويد قد ذهب إلى ماريناسكي لانزي<sup>(١)</sup> في منتصف يوليو لتلقي العلاج، مع «ثلاثة من نساء العائلة» كما يقول جونز (٢)، ص ٩٩/١١٢): أخبرتني ابنته أنها كانت المرة الوحيدة التي تتذكر أن

(١) ماريناسكي لانزي: مدينة في جمهورية التشيك.

والدها كان مكتتباً. في أغسطس ذهبت عائلة فرويد إلى منتجع في دولوميت<sup>(١)</sup>، حيث انضم فرينزي إليهم. وسافر الرجلان إلى ميونخ معاً ووصلا إلى هناك في الخامس من سبتمبر.

استمر المؤتمر في جو وصفه جونز بأنه «مزعج»، و«فرويد» بأنه «مرهق وغير مفيد». عندما أعاد يونغ ترشيح نفسه كرئيس، امتنع اثنان وعشرون من أصل ٥٢ من المشاركين عن التصويت، حتى لا يكون انتخابه بالإجماع.

---

(١) دولوميت: هي جزء من جبال الألب الإيطالية.

٣٥٧. يونغ

١٠٠٣ سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فريدي،

٢٧ أكتوبر ١٩١٣

لقد وصل الأمر إلى مسامعي عبر الدكتور مادير أنك تشك في نواياي الحسنة. كنت أتوقع منك أن تتواصل معي مباشرة في مسألة مهمة كهذه. نظرًا لأن هذه هي أخطر الشبهات التي يمكن توجيهها إلى أي شخص، فقد جعلت التعاون مستحيلًا. لذلك أتخلى عن مهمة تحرير الكتاب السنوي التي عهدت بها إلي. كما أنني أخطرت بلولر وديوتك بقراري.

المخلص لك حقًا، دكتور ك. غ. يونغ

## نهاية اليابوخ

بعد ذلك، ظهرت الإعلانات التالية في بيان اليابوخ، الخامس:

٢ (١٩١٤):

بيان من البوفسور بلولر، المدير:

بعد انتهاء هذا المجلد، سأستقيل من العمل كمدير، لكن بالطبع سيظل اهتمامي بالمجلة كما كان من قبل.

بلولر

بيان المحرر:

لقد وجدت نفسي مضطرا للاستقالة كمحرر لليابوخ. وأسباب استقالتني ذات طبيعة شخصية، ولهذا فأنا أحجم عن مناقشتها بشكل علني.

ك.ج. يونغ

بيان صادر عن الناشر:

بعد انسحاب البروفسور الدكتور بلولر والدكتور يونغ، سيتابع البروفيسور الدكتور فرويد هذه النسخة من الكتاب السنوي.

سيظهر المجلد التالي في منتصف عام ١٩١٤ تحت عنوان: (الكتاب السنوي للتحليل النفسي)، سيحرره الدكتور ك. أبراهام (برلين) والدكتور إدوارد. هيتشمان (فيينا).

فرانس ديوتك

وهكذا بعد أن أعيد تشكيله، استمر نشر اليابوخ لعام إضافي. احتوى العدد الأول (٦: ١) على العملين اللذين نشر فيهما فرويد سردًا للاختلافات بين وجهات نظره ووجهات نظر يونغ وأدلر: «حول تاريخ الحركة التحليلية النفسية» و«عن النرجسية: مقدمة» (كلاهما في الطبعة الخاصة الرابعة عشرة)، كُتب في الأشهر الأولى من عام ١٩١٤.

٣٥٨. يونغ<sup>(١)</sup>

الرابطة الدولية للتحليل النفسي

عزيزي السيد الرئيس،

كوسناخت - زيورخ، ٢٠ أبريل ١٩١٤

أقنعتني أحدث التطورات أن آرائي في تناقض حاد مع وجهات نظر غالبية أعضاء جمعيتنا بحيث لم يعد بإمكانني اعتبار نفسي شخصية مناسبة لأكون رئيساً. لذا، فقد قدمت استقالتي إلى مجلس رؤساء جمعيات الفروع، مع جزيل الشكر على الثقة التي استمعت بها حتى الآن<sup>(٢)</sup>.

مع خالص الاحترام والتقدير، دكتور. ك. ج. يونغ<sup>(٣)</sup>

---

(١) كانت مطبوعة على الآلة الكاتبة وموقعة بثلاثة إكسات في نهايتها مكتوبة بالقلم. وهي رسالة معممة على رؤساء الجمعيات. حيث تم نشر نصها لاحقاً في المجلة، ٢:٣ (١٩١٤)، ٢٩٧.

(٢) في ٣٠ أبريل، قدم يونغ استقالته كمحاضر من خارج الملاك من كلية الطب بجامعة زيورخ. تم قبولها من قبل سلطات التعليم الإقليمية في ٣ يونيو. (مقتطف من السجلات الرسمية، بإذن من السيد فرانز يونغ.)

(٣) في كتاب مذكراته، يروي يونغ حلماً متكرراً ثلاث مرات في أبريل ومايو ويونيو ١٩١٤: «في منتصف الصيف، هبت موجة باردة من القطب الشمالي وجذت الأرض وحولتها إلى جليد... حيث قُتلت جميع الكائنات الخضراء الحية بالصقيع... لكن الحلم الثالث

## الانفصال الأخير

في رسالة مؤرخة ٣٠ أبريل ١٩١٤ موجهة إلى رؤساء جمعيات الفروع الأوروبية الست - برلين وبودابست ولندن وميونخ وفيينا وزيوربخ - اقترح فرويد أن يتخلى مجلس الرؤساء عن الاجتماع وينتخبوا رئيساً مؤقتاً للجمعية بالتوافق. واقترح أن يكون كارل أبراهام، لأنه سيكون في وضع أكثر ملائمة لإجراء الاستعدادات للمؤتمر في دريسدن في خريف عام ١٩١٤.

وفقاً لذلك، اتفق رؤساء الفروع بالإجماع أن يكون أبراهام رئيساً مؤقتاً حتى المؤتمر القادم. فقام بتحرير البيان في العدد التالي من زيتشرفت؛ حيث تم اقتراح دريسدن لتكون مقراً للمؤتمر الخامس في سبتمبر ١٩١٤. لكن بيان أبراهام في العدد التالي لم يتجاوز الصفحة ولم يحتوي إلا على ثلاثة معلومات: في ١٠ يوليو صوتت جمعية زيورخ على الانسحاب من الرابطة الدولية للتحليل النفسي:

---

كان له نهاية غير متوقعة. حيث كان هناك شجرة مورقة، ولكن بدون فاكهة (شجرة حياتي، حسب اعتقادي)، والتي تحولت أوراقها من آثار الصقيع إلى عنب حلو مليء بعصائر شافية. قطف العنب وأعطتهم لحشد كبير كان ينتظر القطف» (ص ١٧٦/١٧٠)

الزيتشرفت والإيهاجو سيستمران في النشر، لكن اليابوخ لن يستمر على الأرجح وذلك بسبب «الأحداث الجارية حول العالم... سيتم تأجيل مؤتمرنا إلى أجل غير مسمى حاله كحال العديد من الترتيبات العملية الأخرى».

في نهاية يوليو، تمت دعوة يونغ من قبل الجمعية الطبية البريطانية لإلقاء محاضرة في اجتماعها السنوي في أبردين «حول أهمية اللاوعي في علم النفس المرضي» (الأعمال الكاملة ٣). أشار بشكل موجز إلى فرويد قائلاً («نحن مدينون بالشكر الجزيل إلى فرويد... لأنه لفت الانتباه إلى أهمية الأحلام») لكنه لم يذكر شيئاً عن التحليل النفسي.

٣٥٩. يونغ

٢٢٨<sup>(١)</sup> سيستراس، كوسناخت - زيورخ

عزيمي البروفسور فريود،

{ اليوم والشهر؟ } ١٩٢٣

الغرض من هذه الرسالة هو إحالة الحالة التالية إلى حكمك

الطبي:

السيد جي-، الذي سيتشرف قريباً بتقديم نفسه لك شخصياً، يعاني من عصاب الهوس. أمضيت سنتين في معالجته، لكن هذا المرض تسبب في الكثير من الانقطاعات والسبب في ذلك سيتضح من التقرير الذي أعده المريض بنفسه. لقد اكتسب أثناء العلاج، معرفة أكثر حميمة بنزواته الجنسية وكذلك بكتاباتك العلمية. كانت الرؤى التي عبّروا عنها قد خففت من حدة أعراضه لدرجة أن بدأ يحلم بك. وقد كانت رغبته في أن تعالجه أنت شخصياً لا لبس فيها لدرجة أنني شعرت أنه من واجبي أن أبذل قصارى جهدي لدعم جهوده الاستشفائية وتسهيل علاجه على يدك. إن

(١) تم إعادة ترقيم المنزل ذاته الذي أرسلت منه الرسائل السابقة والذي كان رقمه ١٠٠٣.

المساعدة الأكيدة التي قدمتها له آرائك قد أعدته لتحقيق مزيد من التقدم في هذا الاتجاه.

السيد جي - دبلوماسي، ذكي جداً وناجح جداً. من المؤكد أن عصابه شديد، يضاف إلى ذلك أنه لم يعد في سن شابة، لكنني أرى في الوقت نفسه أنه مرن بما يكفي لأحيله إليك بضمير مرتاح. علاوة على ذلك، فإن قراره باللجوء إليك للحصول على المساعدة نتيجة للعلاج كان منطقيًا ومقنعًا لدرجة أنني لم أشك أبداً في صحته للحظة. بالنسبة لأعراض الحالة، يجب أن أحيل إليك تقرير المريض نفسه، الذي ليس لدي ما أضيفه إليه<sup>(١)</sup>.

كلي أمل، أيها البروفسور العزيز، بأنك ستمن على المريض بمساعدتك. أرسل لك،  
تحياتي واحترامي،

مع خالص التقدير، دكتور يونغ

---

(١) تم توفير المعلومات التالية من قبل أنكلا جافي: «تضمنت الحالة يهودياً لم يستطع أو لم يعترف بيهوديته. لم يساعده تحليل فرويد فعاد إلى يونغ. ثم راوده حلم وجد فيه نفسه في مكان لا يمكن عبوره، وبعده نور ساطع. عند الطريق المسدود، جلست امرأة عجوز، قالت له: «اليهودي فقط يستطيع أن يمر!» كانت هذه بداية علاج مرضه العصبي».

بدأت العلاقة بين سيغموند فرويد و كارل يونغ متوجهة في ١٩٠٦ ووصلت إلى نهايتها المروعة في ١٩١٣. المسار الكارثي للعلاقة وُصِف في الرسائل المتبادلة بين الرجلين.

في عام ١٩٧٠، اتخذت عائلتنا فرويد ويونغ قراراً مستتيراً يقضي بتحرير هذه المراسلات كوحدة واحدة. ويتم نشرها الآن في وقتٍ واحدٍ باللغتين الألمانية والإنجليزية. وكما هو متوقع، أثارَت هذه الرسائل ضجة كبيرة، سواءً كان ذلك مرتبطاً بالحياة الشخصية للرجلين أو بالتاريخ الفكري لعصرنا الذي تكشفه لنا هذه المراسلات، التي يعتبرها الكثير وثيقةً مهمةً لا تقدر بثمن.

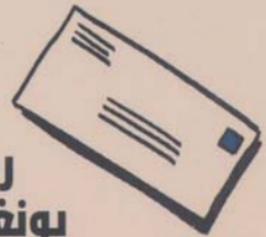
صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، ٢١ أبريل ١٩٧٤

يمكن لأي قارئ أن يخمن مبكراً أن هاتين الشخصيتين العظيمتين في طريقهما إلى التصادم من البداية، وهذا ما يعطي الكتاب سحره المرعب.

مجلة نيويورك ركر الأمريكية

إن رسائل فرويد ويونغ غامرة، منطقية، ومهووسة بالتفاصيل، هي سجل لصداقة ولعلاقة أب بابنه الروحي، علاقة بين اثنين من المواهب الفريدة التي لم يكن من الممكن التوفيق بينهما في نهاية المطاف. يبدو الأمر كما لو أن فولتير وروسو، أو لينين وتروتسكي قد كتبا لبعضهما البعض كل يوم.

صحيفة صندي تايمز البريطانية



## رسائل يونغ وفرويد



9 789921 723311

منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING

